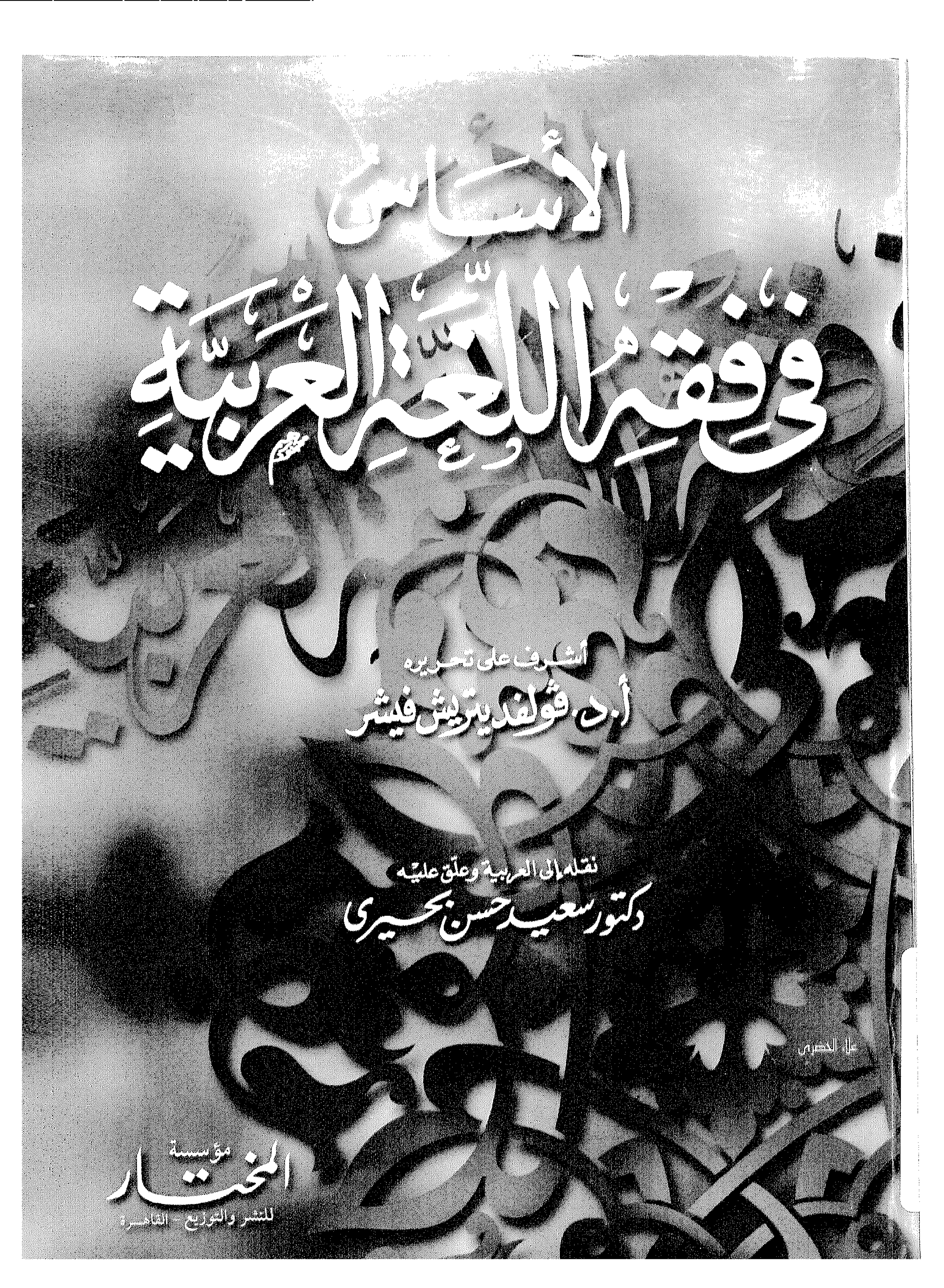

الأساس
في فقه اللغة العربية
أشرف على تحريره
أ.د. ڤولفديتريش فيشر
نقله إلى العربية وعلّق عليه
دكتور سعيد حسن بحيري
علا الحصري
مؤسسة
المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة



الأساس
في فقه اللغة العربية



الأساس في فقه اللغة العربية

أشرف على تحريره

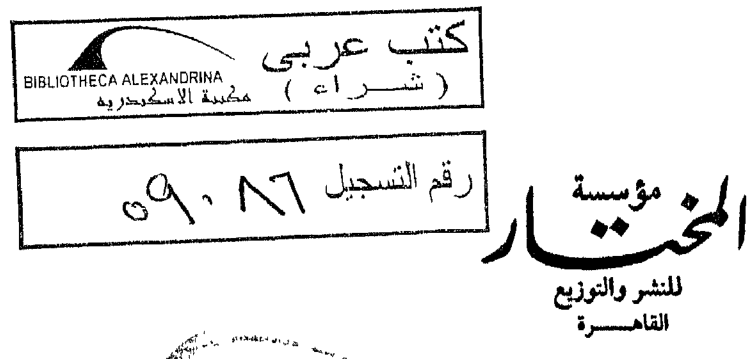
أ.د. ڤولفديتريش فيشر

نقله إلى العربية وعلق عليه

دكتور سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

بكلية الألسن - جامعة عين شمس



مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

القاهرة

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة
٦٥ شارع النزهة - مصر الجديدة
تليفون و فاكس : ٢٩٠١٥٨٣

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١٧٤٤٧
الترقيم الدولي: 2 - 75 -5283 -977

تصـديـر

لاشك أن الترجمة عمليـة صعبة معقدة، تتطلب قدرات وأدوات ووسائل مـعاونة كثيرة ومتـشعبـة. ويزيد أمرها صـعوبة المشكلات التى يقـابلها المتـرجم من اللغة الألمانيـة بوجه خاص، وذلك لأمرين أساسًا: الأول يعود إلى اللغة ذاتها وما فى جملتها من صعوبات وما فى مفرداتها من ثراء فى الدلالات تجعل المـترجم فى حيرة وتردد، لا يدرى هل استطاع أن ينقل ما أراده المؤلف فى دقة وأمـانة أم لا، ويظل الأمر دون حسم، فتكون الترجـمة قراءة للنص من قبل المترجم ومحاولة للفهم قد تكون موفقة صائبة وقد تكون غير ذلك.

ويعود الأمر الثانى إلى المادة العلميـة، النص اللغوى، والمعلومات والأفكار والتصورات التى يطرحهـا مؤلفو الـنص الأصلى، وما يتطلبه ذلك من ضـرورة تسلح المترجم بذخـيرة معرفية فى المجـال الذى يترجم فيه وإمكانه الرجوع إلى المصادر والمراجع التى يعتـمد عليها المؤلف للتأكـد مما يحتـاج إلى مراجعـته، وبخاصـة المصادر والمراجع العربيـة التى يلزم فى الحقيقة أن يرجع إليـها ليثبت عند الترجمة عبارة الـنص الأصلى، ولا ينقله مترجمًا إلا إذا كان العثور عليه أمرًا مستحيلا أو غير ميسر بعد بحث وتنقيب.

ولذلك كله ولأسباب أخـرى كثيرة أيضًا يعزف كـثير من الباحثين المتـخصصين المؤهلين تأهيلا علميًـا وثقافيًا تأهيلاً كافـيًا وسليمًا عن الترجمـة، فتكون النتيجة قيـام غيرهم بهذه المهمة العسـيرة، ويصل إلى القارئ الكريم نص مكتوب بحروف عربيـة وفى جمل عربية، ولكنه غير دقيق، إن لم يكن غير سليم فى الأغلب الأحـوال. ودون إطالة فى مسائل كثيرة تختص بمجال الترجمة ومسائله وقضـاياه شاء لى الله سبحانه وتعالى أن أخوض هذا المجال لأنقل للقارئ الكريم فكر وعطاء مجموعة من العلمـاء الذين يصعب التعرف على جهودهم إلا بلغتهم، وبخاصة أنهم تناولوا مسائل وقـضايا ومشكلات فى صلب لغتنا وأدبنا وثقافتنا وحضـارتنا، وكانت لهم آراء ووجـهات نظر جديدة بـالاهتمام، بنيت لديهـم على أسس معرفية شمولية، ومنطلقات فكرية شديدة التعقيد.

وفى الحقيقة يصدق ما قيل آنفًا على كـتاب «أسس فقه اللغة العربية» الذى عنى بتحريره أستاذى العلامة المستشرق الكبيـر فولفديتريش فيشر. وقد صدر المجلد الأول منه وهو «علم اللغة» فى أثناء دراسـتى للدكتواره على يديه من ١٩٨١ : ١٩٨٣. وحـال انشغالى بإتمامـها دون قراءة كل فـصول هذا المجلد الضخم، فقـرأت بعضهـا وبخاصة الفصـول التى تتصل بدراستى أو التى أحسـست بحاجة ماسة إلى قراءتهـا قراءة دقيقة متـأنية، وعزمت على أن أنقل هذا المجلد بإذن الله حين عودتى، وأبحت بـذلك إلى أستاذى الكبير، فـقبل الفكرة، ولكنه نبهنى إلى صـعوبة ذلك، لأن الكتاب يـضم مقالات فى فروع مـختلفة يحـتاج إلى إعداد جيد مسبق فى هذه التخصصـات المختلفة. هذا من جهة. ومن جهة أخرى لأن المادة العلمية التى يحـويها الكتاب مادة ثرية من جوانب مخـتلفة، تتطلب جهودًا متـضافرة حتى يؤدى العمل بدقة وأمانة واتقان.

بيـد أن الأمر بالنسـبة كـان مغـايرًا لذلك، فقـد تكون لدى انطبـاع من اتصالى بعـالم الاستشراق وعلمائه، وأظن أن هذا الانطباع صادق، وهو أن دراساتهم ليست موجهة إلينا، وربما يؤدى نقل بعض أفكارهم وتصـوراتهم إلى استـخلاص بعض القراء منهـا نتائج غـير مرغوبـة وغير صحيـحة، ناهيك عن أنهم يرغبـون فى أن تتعلم لغتهم، فـمن أراد أن يقرأ ماكتبـوا فعليه أن يتقن لغتهـم أولاً، ويكون نقل مؤلفاتهم إلى اللغة العربية عـائقًا أمام هذه الرغبة. ولكن علينا أن نتساءل أيضًا ما عدد الذين تتاح فرصة الاتصال بهذا العالم، وكذلك مَنْ مِنْ هؤلاء تتيح له ظروفه أو تكون له رغبة أساسًا فى نقل هذه الدراسات الجادة العميقة إلى القارئ بعد أن يكون قد عرفها هو معرفة جيدة بعد سنوات طوال.

على أية حال شرعت منذ سنوات بعيدة فى ترجمـة بعض فصول الكتاب بعد أن اتفقت مع أخى وزميلى العـزيز د. عبـدالفتاح البـركاوى على أن نقسم هذا المجلد بـيننا، فرحب بذلك ترحيـبًا شديدًا. ولكن حالـت ظروف العمل والحياة والمرض والإعـارة وأشياء كثـيرة أخرى دون إتمام ما اتفقنا عليـه. ولكنى عدت إلى الكتاب مرة أخرى وبدأت بترجـمة مقال البرديات وراجـعه أسـتاذى الكبـير د. محـمد عـونى عبـد الرءوف وأفدت من تصـويباته وإرشاداته وتوجـيهاته أيما إفـادة فى ترجمة المـقالات الأخرى. ولكن حـالت الظروف مرة أخرى دون إتمام العـمل، وبخاصة أن بحـوث الترقية التى تعـد الترجمـة، برغم الهوامش والإضافات التى يبذل فـيها المترجم جهدًا كـبيرًا إلى جانب جهد الترجـمة الأساسى، ينظر إليها على أنها من النشاط العلمى. والأهم من ذلك أنى شغلت بالبحث اللغوى المتخصص

فى علم النص وقدمت مؤلفين الأول «علم لغة النص» وهو مقدمة فى الأفكار والاتجاهات والثانى: ترجمة كتاب فان دايك «علم النص». وظللت لسنوات بعيدًا عن دراسات المستشرقين. ولكن شاء الله تعالى أن تتهيأ الظروف لاستكمال الترجمة، فترجمت المقالات التى أسندت إلىّ، والتى آمل أن يفيد منها القارئ.

وأخيرًا أرى أن أعرض لمشكلات الطباعة حتى يعذرنى القارئ، فلو كانت المسألة تنحصر فى مشكلات الترجمة فحسب لهانت، ولكن ما أقلقنى بعد فراغى من الترجمة وتسليمها للطبع المشكلات التى برزت فى الكتابة، فكثيرًا من الرموز والإشارات والعلامات الموجودة فى النص الأصلى والتى ظننت أنه يمكن إثباتها بسهولة فى النص المترجم كان علىّ أن أثبتها بعد الكتابة التى لا يتوفر فيها لدينا كل ما أشرت إليه، بقلم أسود، وربما عدلت فى بعضها ليتناسب مع الكتابة بالعربية. وبذلت جهدًا كبيرًا فى التصويب أيضًا حتى لا يعسر على القارئ فهم ما أراد المؤلفون.

وأرجو أن يعذرنى القارئ إن كانت قد ندت عنى أشياء، لم تستطع العين حتى بعد المراجعة المتأنية لعدة مرات أن تلمحها، ولذا يسعدنى كل السعادة أن أتلقى أية تصويبات أو إرشادات أو ملاحظات من القراءة حتى استدرك ما فاتنى فى طبعة قادمة بإذن الله. ولا يفوتنى هنا أن أشكر كل الزملاء الذين استشرتهم فى مواضع ملبسة، استلزمت معرفة الآراء المختلفة حولها واختيار الأقرب - فيما أظن - إلى قصد المؤلف. فإن كنت قد أصبت فهذا بفضل من الله أولاً وأخيرًا، وإن كانت الأخرى فقد اجتهدت قدر طاقتى، ولله الكمال وحده.

والله أسأل الهدى والتوفيق والعافية

سعيد بحيرى

القاهرة فى ١/ ١٠/ ٢٠٠١



مقدمــة

يعد البحث فى اللغات السامية عملية شاقة مـضنية تتطلب إعدادًا متميزًا، وخبرة كافية، وبخاصــة بعد أن تطور البـحث فى هذا المجال على يد أجـيال مـتلاحقـة من المستـشرقين والدارسين العرب مـتأخرًا؛ فقـد قدموا أبحـاثا دقيقة فى جـزئيات تتعلق بأصــوات اللغات السامية وصرفها ونحوها ودلالاتها، نشرت فى دراسات منفردة أو دوريات متخصصة.

ومن البدهى بعد أن قدم أوائل المستشرقين أعمالاً ضخمـة شمولية جمعت ما سبقها من جزئيات كما هو معروف فى أعمال بروكلمـان ونولدكه وبرجشتراسر، أن يقدم الجيل التالى أبحـاثا ودراسات تعـالج جـزئيات وردت بهـذه الأعمـال الضـخمـة. ولكن بعد حـدوث اكتشافات، والكشف عن نصوص جديدة ولغات غير معروفة للجيل السابق، أعيد النظر فى مسائل كثيرة، وصـححت آراء سابقة غير دقيقة، وأضيفت معلومـات قيمة بعد تقصٍّ دقيق للمواد الجديدة وتطور هائل فى وسائل البحث العلمى.

والحق أن المستـشرقين شعـروا بحاجة ملحـة إلى عمل متكامـل يضم الآراء والمعلومات والاقتراحات التى قدمت فى أبحاث متفرقة يصعب على دارس هذه اللغات أن يجمعها دون جهد كبيـر وزمن طويل. ولذلك حدثت لقاءات ومراسلات ومناقشات استـمرت فترة طويلة حتى اتفـقوا على الفكرة أو المفهـوم العام الأساسى للعمـل، ثم وضعوا الخطوط الرئيسـية الداخلية، وقاموا بإسناد المهـام إلى المتخصصين للكتابة فيهـا، بناءً على دراساتهم السابقة، وما حدث من تطور أو تغيـر لبعض آرائهم، نتيجة إضافات آخرين أو مناقـشاتهم أو معرفة جوانب سلبية أو ثغرات ظهرت من نقد زملائهم لأبحاثهم.

وتتضح الصعوبة الكبيرة لهذا العمل فى المقدمة التى وضعها شيخ المستشرقين المعاصرين،

العلامة البروفيسور فولفديتريش فيشر، أستاذ الدراسات السامية والإسلامية بجامعة إرلانجن - نورنبرج بألمانيا الغربية، الذى اضطلع بمهمة الإشراف على هذا العمل الضخم موضع العرض والمناقشة، يقول فى المقدمة (ص١١):

«وعمل كهذا يشترك فيه عدد كبير من المؤلفين يحتاج إلى سنوات طويلة حتى تستوى (تستقيم) الفكرة الأساسية والمشكلات المختلفة على عودها». فقد استمر العمل لإعداد هذا المؤلَّف الضخم أكثر من سبع سنوات، أثمر فى نهايتها «الأساس فى فقه اللغة العربية» المجلد الأول: علم اللغة، والثانى: علم الأدب، والثالث: الملحق. وهى المحاولة الوحيدة - فيما أعلم - لجمع جهود نخبة كبيرة من علماء الاستشراق فى هذا التخصص فى عمل علمى شامل دقيق، تحملوا عناء الالتزام بالفكرة الأساسية والخطوط العامة لهذا المؤلَّف.

ولاشك أن اختيار هذا العنوان يحتاج إلى تبرير، إذ نوّه كثير من الباحثين إلى غموض مصطلح "Philologie" وبخاصة بعد أن ترجم إلى «فقه اللغة» فلم يعد المصطلح يلائم العصر، ولكن يبدو أن إصرارهم على استخدام المصطلح بمفهوم عام علمى يشمل كل دراسة يكون محورها النص أو تقوم على نصوص مكتوبة، وهذا بلاشك لا يخرج عن التحديد العلمى الذى وضع لهذا المصطلح فى الإرث اللغوى منذ أكثر من قرنين.

ويرى العلامة د. فيشر أن «فقه اللغة» قد حقق سلسلة من الأنظمة الناضجة من الناحية المنهجية كغيره من العلوم الأخرى كالأدب والتاريخ والاجتماع... إلخ، ومن ثم يلتزم المشتركون فى العمل بقواعد فقه اللغة ومناهجه فى أبحاثهم ودراساتهم؛ افتنانًا به بوصفه منهجًا نظريًا محوريًا يغار عليه ممثلوه برغم تحقيق الأنظمة الأخرى تقدمًا أوسع. وبرغم ذلك أصر المشتركون فى إخراج الكتاب على عنوانه، لأنهم مقتنعون بأنه ما دامت هناك نصوص تشكل أساس البحث، فإن فقه اللغة ونتائجه ومناهجه تمثل الشرط الأساسى الذى لا بديل له لهذا العمل العلمى.

ولم يغب عن أذهان هؤلاء العلماء خطورة عملهم؛ فما زالت حالة البحث المعاصر فى مجال الدراسات العربية والإسلامية محاطة بمخاطر وأمور غير يقينية، بل إن المشكلات الأساسية مازالت تحتاج إلى دراسة نقدية متخصصة (المقدمة ١١، ١٢)، كما أن المعرفة فى المجالات المختلفة ما تزال قاصرة غير متناسقة فى جوانب عدة. وبرغم هذا كله فقد استعين فى كل فصل بواحد أو أكثر ليقدم تصوراً أو تنظيمًا يحاول من خلاله أن يقدم نتائج مؤكدة

ما أسكنه، أو معلومات يقينية تسهم فى تشكيل التصور الشامل لموضوع هذا الفرع أو التخصص من فروع العلم. هذا مع العلم بأن كل محاولة تحاول أن تقدم نظرة عامة على كل ما أنجز قد يكون مصيرها الفشل.

فكان من الأجدى لهم أن يتجنبوا الاختلافات والاعتراضات المعروفة فيما بينهم برغم ثقلها العلمى، وأن يخاطروا بكتابهم بتقديم الخطوط الأساسية لهذا التخصص فى نطاق ضيق وفق ما قدمته المعرفة الحالية. ورأى أن فصول العمل لا تقدم شيئًا جديدًا فى كل مجال من مجالات التخصص التى عولجت فيها، ولكنه يعد فرصة للمتخصصين لكى يتخلصوا من نظرتهم الضيقة ليلاحظوا تخصصهم بنظرة شمولية فى الأساس، مع الأخذ فى الحسبان أن الكمال محال (المقدمة ص ١٢) كما أنه ينقل للطلاب نظرة عامة عن الحقائق والأسس فى كل تخصص.

وقد التزم علماء الاستشراق المشتركون فى هذا العمل هدفًا أساسيًا وضعوه نصب أعينهم وهو الاقتصار على الحقائق، والالتزام بعرض موجز للمعلومات الواردة بكل نقاط البحث بقدر الإمكان، فهو يوضح الأساس دون الخوض فى التفصيلات كما أشار د. فيشر فى المقدمة (ص١٢)، فقد بذل مؤلفو الفصول أقصى ما فى وسعهم لتأليف الجزء المنوط بتخصصهم، كل بأسلوبه المتميز، دون المغامرة ــ فى أغلب الأحوال ـ لطلب الكمال فى عرض كل جوانب الموضوع قيد البحث، وجزئيات المادة، والحرص كل الحرص على الالتزام بالمفهوم الكلى العام. وقد تحقق هذا بالفعل من جانب عدد كبير منهم إلى حد معين.

ولا أدرى هل كان لكتاب المستشرق الكبير «كارل بروكلمان» (Carl Brokelmann) دور فى اختيار عنوان هذا العمل أم لا؟ على أية حال فقد تأثروا به تأثرًا بعيدًا إذ يعد كتابه:

"Grundriss der Vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Bd. I, II Berlin 1908 - 13" «الأساس فى النحو المقارن للغات السامية»، برغم مرور أكثر من تسعين سنة، مرجعًا مهما ذا قيمة كبيرة للدراسات السامية، والحق أنه قدم جهدًا رائدًا فى جمع المعلومات المتفرقة لجهود سابقيه، بالإضافة إلى جهده ذاته فى مجالات التخصص فى إطار متكامل غير أننا لا يمكننا أن نتغافل عن تقدم البحث فى الدراسات السامية بعده تقدمًا مذهلاً بعد اكتشاف لغات ونصوص لم تكن معروفة من قبل؛ فقد نتج عن ذلك خروج أبحاث متفرقة تعيد النظر فى كثير من المسائل التى وردت فى الكتاب، نشرت فى دراسات

ومجلات علمية على نحـو مستمر؛ مما كّون فى الوقت الحاضر «معلومـات يقينية إلى حد ما عن أصوات اللغات السامية، على سبيل المثال. وقد نبه المستشرقون المعاصرون فى أكثر من موضع، الباحـثين الشبان إلى ضرورة الحذر والحيطة الشـديدتين عند النقل من القسم الأول من كتابه: الأصوات.

أما القسم الـثانى: النحو، فما زال إلـى الآن يعد أحد المراجع الأساسيـة بلا خلاف فى البحث النحوى للغـات السامية؛ فلم تظهر حتى الآن دراسـة متكاملة تماثل هذا العمل، بل إن الباحثين يحتاجون إلى جهد مخلص ووقت كاف لتقديم عمل مناظر له.

ولا شك فى أن مؤلـفى كتاب «الأسـاس فى فقـه اللغة العـربية» أرادوا بهـذا العمل أن يصححوا كثيراً من المعلومات والآراء التى وردت فى كتاب بروكلمان، فى الموضوعات التى تمس ما كتبه هذا الباحث الرائد، جاعلين العربية محـور البحث، مستعينين باللغات السامية الأخرى فى توضيح جوانب غامضة فى العربية.

وقد تحـقق هذا فى فصول مـحددة، لكنها لا تشكل البنيـة الأساسيـة للعمل؛ إذ يضم فصولاً جـديدة متميزة عن اللهـجات العربية الحديثة، والخط الـعربى وعلم البرديات وعلم المخطوطات؛ وهذه الفصول ـ فى رأيى ـ ذات قيمة كبيـرة تشكل الإسهام المتميز لهذا العمل فى مجال الدراسات العربية العلمية الحديثة؛ إذ تضم معلومات جادة طريفة فى التخصصات السابقة بذل فيها المؤلفون جهداً، وأنفقوا فى استخراج واستكناه جوانبها زمنًا طويلاً فى صبر ودقة.

ونوجز الموضوعات أو الأسس العـامة التى تكون كتاب «الأساس فى فقـه اللغة العربية» الجزء الأول (علم اللغة) فيما يلى:

* تاريخ اللغة العربية وتركيبها، ويشمل:

- تاريخ الخط العربى.

- أنماط محددة من الوثائق [النقوش، العملات ـ البرديات، المخطوطات].

- النصوص العربية المكتوبة.

- العربيـة التى يقصد بهـا «العربية الشـمالية» التى ظهـرت لأول مرة فى نقوش العـربية الشمالية المبكرة، ونقوش جرافية فى عصر ما قبل المسيحية، وفروعها المبكرة التى تتمثل فى

اللهجـات العربية. وبعض هذه الموضوعـات المعالجة فى هذا العـمل لم تدرس من قبل فى مقالات أو دراسات خاصة أو بحوث إلى اليوم؛ مـثل: ـ عناصر عربية شمالية [متمثلة فى النبطية، والتدمرية، والعـربية الجنوبية القديمة، ونقوش ما قبل الإسـلام، ونقوش وعملات عربية بوصفها من أضرب النصوص، والمخطوطات].

وأشير إلى بعض مسائل جديرة بالذكر، وهى:

ـ المصطلحـات: يلاحظ عدم الاتفاق فى المصطـلحات برغم الجهـد الكبيـر فى الالتزام بالأساس الكلى والخطوط العريضة المشكلة لفصول الكتاب، ولكن الاختلافات فى المصطلح أدت إلى بروز مفـاهيم مختلفة للمـوضوع الواحد المعـالج، انعكست على درجة استيـعاب القراء.

ـ الكتابة الصوتية: توضع الأمثلة من خـلال هذه العلامة / . . /. وعلامة [. .] للكتابة الصوتية الألوفونية وفق قائمة الكتابة الصوتية العالمية (API).

وعلامة <...> تشير إلى الوحدة الجرافية الفاصلة.

ـ الآيات القرآنية: عند اقتباس آيات قرآنية يوضع بعدها رقم السورة، ثم رقم الآية؛ وفق القراءة الكوفية لنسخة القرآن المصرية الرسمية.

ـ تحديد السنة: توضع السنة الهجرية ثم ما يقابلها من الميلادية.

لاشك فى أن هذا العـمل قد أسند إلى عـالم كـبيـر، وأنفق من عمـره زمنًا طويلاً فى البحث فى الدراسات العربية والإسلامية، من جانب، والإشراف على رسائل عدد كبير من الباحـثين فى بلاد عربية مـختلفة مـن جانب آخر. [يعـد كاتب هذه المقدمـة أحد طلابه إذ أشرف على دراستـه للدكتوراه فى لغة الرسـائل فى معهده]؛ فقـد قدم أعمالاً متـميزة بين تأليف مفرد أو اشتراك فى التأليف، أذكر منها أمثلة محدودة إذ إن المقام لا يحتمل الحصر:

- Die Demonstrivbildungen in den modernen arabischen Dialakten. 1962.

أبنية (صيغ) الإشارة فى اللهجات العربية الحديثة.

- Farb - und Formbezeichnungen in der Sprache der altarabischen Dichtung Wiesbaden 1965.

تحديد الألوان وصيغها فى لغة الشعر العربى القديم.

نحـــو - GKA: Grammatik des Klassischen Arabischen, Wiesbaden 1980

- HAD: Houndbuch der Arabischen Diale kte, Wiesbaden 1980 العربية الفصحى

المرجع فى اللهجات العربية.

وهو كتـاب شامل عالج فيـه مجموعـة من المتخصصين فى اللهـجات العربية المخـتلفة الجوانب الصـوتية والصـرفية والنحـوية والدلالية للهـجات العربيـة الحديثـة، وهذا العمل الجماعى شارك فيه كل من: أوتو ياسترو (O. Jastrow)، وب. بنشتت (P. Behnstedt)، وم. فويدش (M. Woidich)، وغيرهم.

وألّف أيضًا إلى جانب هذه الأعمال مقالات عدة نشـرت بالمجلات العلمية المتخصصة، مثل:

تحول الكاف إلى شين فى اللغات - K > s in den südlichen semitischen Sprachen السامية الجنوبية.

Die Position Von (ض) im Phonemsystem des Gemeinsemitischen. -

موقع الـ (ض) فى النظام الفونيمى للسامية المشتركة.

عصور العربية الفصحى. Die Perioden des Klassischen Arabisch.

- Probleme der Silbenstruktur im Arabischen

مشكلات تركيب المقاطع فى العربية.

وأكتـفى بسرد بعض مقـالاته مشيراً أيـضًا إلى إسهامــه الواضح ببحوث ومـقالات فى موضوعات إسلامية نشرت بالمجلات الأوربية المتخصصة.

وأعود إلى العمل موضع العرض؛ فقد خرج العـمل متكاملاً بعد سبع سنوات، بوصفه العمل الجـماعى الثانى بعـد «اللهجات الـعربية الحـديثة» الذى أشرت إليــه آنفا. وفى إطار المفهوم العام المشـترك، أسهم المشتركون فى إخراجه، وفى وصفـه، والالتزام به، ثم السير طبقـا للنظام الموضـوع فى خطوطه العامـة المشكلة لبنية العـمل، ثم يتناول باحث أو أكـثر الموضوع الرئيسى، كل يتناوله من جانب مغاير لما عالجه الآخر.

والمجلد الأول وهو علم اللغة ينقسم إلى جزأين:

الجزء الأول: اللغة العربية، الجزء الثانى: النصوص العربية.

الجزء الأول: اللغة العربية

ويبدأ الجزء الأول بمقدمة يعرض فيها د. فيشر الدور التاريخى للغة العربية، يتبعه كارل هيكر (Karl Hecker) بدراسة فى العربية فى إطار اللغات السامية: Das Arabische im Rahmen der semitischen sprachen)، ويشمل النقاط التالية:

١ ـ العربية والسامية.

٢ ـ تفرع الأسرة اللغوية السامية.

٣ ـ الظهور المبكر للعرب.

٤ ـ موضع العربية داخل اللغات السامية.

أما الموضوع الثانى فهو: العربية القديمة والعربية الفصحى: (Das Altarabiche und das klassische Arabisch) ويضم النقاط التالية:

أولاً: العربية الشمالية المبكرة:

وهى دراسة مفصلة قام بها ف. مولر (W. Müller)، وتضم:

١ ـ الثمودية: (وتضم تيماء). ٢ ـ اللحيانية: (وتضم ديدان).

٣ ـ الصفوية. ٤ ـ الحسائية.

٥ ـ العربية الشمالية فى النقوش العربية الجنوبية القديمة.

ثانيًا: العربية القديمة فى النقوش فى عصر ما قبل الإسلام، وهذه امتداد للدراسة السابقة، تتبع العربية فى تطورها أو فى مراحلها المختلفة، قام بها الباحث نفسه، وتضم:

١ ـ عربية الأنباط. ٢ ـ عربية تدمر.

٣ ـ نقوش عربية ترجع إلى ما قبل الإسلام.

ثالثًا: العربيــة القديمة فى رواية إسلامــية: العربيــة الفصحى؛ وهى دراســة شائكة لتقــسيم العربيــة إلى مراحل على أساس لغــوى، قام بها د. فيــشر، بالإضافــة إلى بيان أثر الإسلام فى العربية الفصحى القديمة وعربية ما بعد الإسلام ، وتضم النقاط التالية:

١ ـ عصر ما قبل الإسلام.
٢ ـ اللهجات العربية القديمة.
٣ ـ عصر الكلاسيكية (الفصحى).
٤ ـ عصر ما بعد الكلاسيكية (الفصحى).

رابعًا: اللغة العربية المكتوبة فى العصر الحــاضر، وهى دراسة لمشكلات العربية المعاصرة من حيث الوجود وعلاقتها باللهجات وسماتها، قام بها د. ش فيلد (s. Wild)، وتضم النقاط التالية:

١ ـ علاقتها بالعربية الفصحى (الكلاسيكية).

٢ ـ الثنائية اللغوية فى المنطة اللغوية العربية.

٣ ـ خصائص العربية الفصحى الحديثة.

خامسًا: بناء العربية الفصحى، وهذه الدراسة تستخلص فى إيجاز مجموعة من النتائج التى تمخضت عنها دراسات متفرقة فى العربيــة الفصحى، وتلخصها فى إشارات سريعة. وقد قدم هذا البحث أ. دنتس (A. Denz)، ويضم النقاط التالية:

١ ـ علم وظائف الأصوات ـ المحتوى الفونيمى ـ المقطع ـ النبر.

٢ ـ علم الصرف ـ الضمير ـ الاسم ـ الفعل.

٣ ـ علم النحو ـ نحو الكلمة ـ نحو الجملة.

أما الموضوع الثالث، فهو: العربية الحديثة ولهجاتها Das Neuarbische und seine Dialekte، ويضم نقاطا مــختلفة تــتبع تطور العــربية، والآثار اللهجــية فى مراحل تاريخــية متأخرة، ثم تبحثــها بعد ذلك فى نصوص ولغة عربية فى بيئات وأوســاط غير إسلامية، ثم تفرع اللهجات العربية الحديثة وخصائص كل لهجة.

وهو يضم دراسات عدة هى:

أولاً: شواهد مبكرة للعربية الحديثة.

وهى دراسة اضطلع بها د. فيشر، وتضم النقاط التالية:

١ ـ العربية القديمة والعربية الحديثة.

٢ ـ نشأة العربية الحديثة والثنائية اللغوية فى عصر إسلامى مبكر.

٣ ـ العربية الوسطى.

ثانيًا: العربية الحديثة المبكرة فى نصوص عربية وسطى.

وهذه الدراسة لنصوص عربية لليهود والنصارى الذين تحدثوا العربية واستخدموها إلى جانب لغة ديانتهم، وهذه اللغة لها خصائص متميزة تناولها كاتب هذا المقال، وهو يوشع بلاو (J. Blau) فى كتاب ضخم، وهنا يوجز ما فصله فى عمله هذا، وتضم النقاط التالية:

١ ـ معيار العربية الوسطى وما ينحرف عنه.

٢ ـ فى الأصوات.

٣ ـ فى الصرف والنحو.

٤ ـ فروق لهجية فى نصوص العربية الوسطى.

ثالثًا: المنطقة اللغوية للعربية الحديثة.

دراسة فريدة قام بها هـ. ر. زنجر (H. R. Singer)، وتضم النقاط التالية:

١ ـ امتداد اللهجات العربية الحديثة وتفرعها.

٢ ـ لغة عربية مشتركة فى عصر إسلامى مبكر.

٣ ـ لهجات عربية حديثة تعد لغة للأدب.

وهذه النقطة الأخيرة قد تناولها هـ. جروتسفلد.

رابعًا: بناء العربية الحديثة.

دراسة موجزة لجهود متخصص جاد، له باع طويل وأبحاث قيمة فى لهجات عربية وغير عربية، حاول وضع الخطوط الأساسية العامة فى هذا الموضوع، ودراسة د.أ. ياسترو (O. Jastrow) تضم النقاط التالية:

١ ـ النظام الفونيمى. ٢ ـ فى علم الأصوات.

٣ ـ نبر الكلمة. ٤ ـ الفعل، والضمائر الشخصية.

٥ ـ الأسماء.

أما الموضوع الرابع فهو (الثروة اللفظية العربية: Der arabische Wortschatz)، ويضم عدة دراسات:

أولاً: تاريخ الثروة اللفظية العربية، المعرب والدخيل فى العربية الفصحى.

وتعد هذه الدراسة ملخصًا شاملاً لجهود طويلة قام بها أنطون شال (A. Schall) فى دراسة الألفاظ فى اللغات السامية، وبخاصة العلاقة الدلالية بين الألفاظ فى العربية والسريانية. وقد قدم فيها معلومات وآراء جديدة فى الموضوع، وتضم النقاط التالية:

١ ـ الثروة اللغوية الموروثة للعربية الفصحى.

٢ ـ الألفاظ المعرَّبة فى عربية ما قبل الفصحى.

٣ ـ أثر الشعوب التى أسلمت على الثروة اللغوية.

٤ ـ الثروة اللغوية فى عصر ما بعد الفصحى.

ثانيًا: الأعلام العربية، وهى دراسة تخصص فيها منذ أُطروحة الدكتوراه د. ش فيلد (S. Wild)، وتضم النقاط التالية:

١ ـ أسماء الأشخاص والقبائل.

١ ـ ١ أسماء الأفراد (الأعلام).

١ ـ ٢ أسماء الأسر.

١ ـ ٣ الكنية.

١ ـ ٤ اللقب.

١ ـ ٥ النسبة ـ النسب.

١ ـ ٦ تطورات مبكرة.

٢ ـ أسماء الأماكن.

٢ ـ ١ أسماء عربية حقيقية.

٢ ـ ٢ أسماء أماكن ترجع إلى ما قبل العربية.

٢ ـ ٣ أسماء معربة.

الجزء الثانى: النصوص العربية

ويعالج فى هذا الجزء خمسة موضوعات رئيسية تتعلق باللغة العربية المكتوبة؛ أى يعالج ما هو مدون فحسب.

أما الموضوع الخامس فهو (الخط العربى Die arabische Schrift، وهذه الدراسة إسهام جديد فى الدراسات العربية، إذ لم تعالج موضوعاتها بجدة وعناية إلا على يد د. جيرهارد إندرس (G. Endress)، وتضم النقاط التالية:

١ ـ أصل الخط العربى وتطوره.

١ ـ ١ تطور الخط العربى.

١ ـ ١ ـ ١ أصل الأبجدية العربية.

١ ـ ١ ـ ٢ نشأة الأبجدية العربية وتطورها فى عصر ما قبل الإسلام.

١ ـ ١ ـ ٣ الخط العربى فى العصر الإسلامى المبكر.

١ ـ ١ ـ ٤ تطور علامات التنقيط.

١ ـ ١ ـ ٥ ترتيب الأبجدية العربية.

١ ـ ٢ علامات الرسم الإملائى المساعد.

١ ـ ٣ الأرقام.

١ ـ ٣ ـ ١ استخدام الحروف إشارة إلى الأرقام.

١ ـ ٣ ـ ٢ الأرقام الهندية.

١ ـ ٣ ـ ٣ أرقام خط السياقة.

١ ـ ٤ تطور علامات الإملاء والترقيم العربية.

وهى دراسة ضمت الأفكار الأساسية التى لخصها د. فيرنر ديم (W. Diem) من مقالاته الأربع التى نشرها قبل ذلك، {يقوم كاتب هذه المقدمة بترجمتها ضمن مجموعة مقالات أخرى}. وتضم النقاط التالية:

١ ـ علامات الإملاء والترقيم العربية الفصحى.

٢ ـ علامات الإملاء والترقيم العربية والصوت.

٣ ـ علامات الإملاء والترقيم العربية الحجازية.

٤ ـ التطور المتأخر.

١ ـ ٥ أنماط الخط واستخدامها الجمالى.

وهى دراسة قامت بها أنّا مارى شيمل (A. Schimmel)، وتضم النقاط التالية:

١ ـ الخط الكوفى.　　　٢ ـ الخط المائل.

٣ ـ الخط النسخ.　　　٤ ـ تطورات خاصة محلية.

٥ ـ فن الخط الزخرفى.

أما الموضوع السادس فهو (علم النقوش: Epigraphik)، وهى دراسة قام بها هاينتس جاوبه (H. Gaube)، وتضم النقاط التالية:

١ ـ مقدمة: نقوش باللغة العربية.

١ ـ ١ بداية علم النقوش العربية.　　　١ ـ ٢ موضوع علم النقوش العربية.

١ ـ ٣ تفرع النقوش.

٢ ـ نقوش كبيرة.

٢ ـ ١ نقوش البناء.　　　٢ ـ ٢ نقوش تجديد (إصلاح).

٢ ـ ٣ نقوش الوقف.

٢ ـ ٤ نقوش القبر.

٢ ـ ٥ مراسيم.

٢ ـ ٦ التوقيعات.

٢ ـ ٧ نقوش الذكرى.

٣ ـ نقوش صغيرة.

٣ ـ ١ نقوش الاسطرلاب.

٣ ـ ٢ نقوش الأحواض.

٣ ـ ٣ نقوش العلب.

٣ ـ ٤ نقوش بلاط الحوائط.

٣ ـ ٥ نقوش المصابيح والقناديل.

٣ ـ ٦ نقوش الأغلفة.

٣ ـ ٧ نقوش الحافظات.

٣ ـ ٨ نقوش الصحاف.

٣ ـ ٩ نقوش المنسوجات.

٣ ـ ١٠ نقوش زهريات وأباريق الماء.

٣ ـ ١١ تلخيص عام.

٤ ـ صيغ الورع فى النقوش.

٤ ـ ١ جمل وعبارات غير قرآنية.

٤ ـ ٢ مقتبسات من القرآن (آيات).

أما الموضــوع السابع فهو (علم العــملات: Numismatik)؛ وهذه هى الدراسة الثانية للمؤلف السابق، وتضم النقاط التالية:

١ ـ ظهور سك العملة العربية.

٢ ـ عملات ما قبل الإصلاح.

٢ ـ ١ العملات العربية الساسانية.

٢ ـ ٢ العملات العربية البيزنطية.

٣ ـ سك العملة عند الأمويين بعد الإصلاح وسكها عند العباسيين الأوائل.

٣ ـ ١ عملات ما بعد الإصلاح الأموية.

٣ ـ ١ ـ ١ الدنانير.

٣ ـ ١ ـ ٢ الدراهم.

٣ ـ ١ ـ ٣ الفلوس.

٣ ـ ٢ العملات العباسية.

٣ ـ ٢ ـ ١ الدنانير.

٣ ـ ٢ ـ ٢ الدراهم.

٣ ـ ٢ ـ ٣ الفلوس.

٤ ـ سك العملة عند الأمراء المحليين.

٤ ـ ١ الشرق.

٤ ـ ١ ـ ١ العملات الطاهرية.

٤ ـ ١ ـ ٢ العملات الصفارية.

٤ ـ ١ ـ ٣ العملات السامانية.

٤ ـ ١ ـ ٤ العملات البويهية.

٤ ـ ١ ـ ٥ العملات الغزنوية.

٤ ـ ١ ـ ٦ عملات إمبراطورية السلاجقة العظمى، وسلاجقة كرمان والعراق.

٤ ـ ١ ـ ٧ تدهور نظام العملة فى العصور الوسطى فى الشرق على يد الولايات التالية للسلاجقة.

٤ ـ ٢ الغرب.

٤ ـ ٢ ـ ١ عملات الأمويين فى قرطبة وخلفائهم فى القرن الحادى عشر.

٤ ـ ٢ ـ ٢ عملات الأدارسة والأغالبة والطولونيين والإخشيديين.

٤ ـ ٢ ـ ٤ عملات الفاطميين.

٤ ـ ٢ ـ ٤ عملات المرابطين والمهديين.

٤ ـ ٢ ـ ٥ عملات الأيوبيين.

٤ ـ ٢ ـ ٦ عملات المماليك.

٤ ـ ٢ ـ ٧ عملات الناصريين وماتلاهم من دويلات.

أما الموضوع الثامن فهو (علم البرديات: Papyruskunde)، وتعد هذه الدراسة من أحدى الدراسات التى تعالج موضوعًا جديدًا خصبًا، يجد الباحث فيه تفسيرات واضحة لجوانب كثيرة غامضة فى العربية نحوها وصرفها ودلالات ألفاظها، وقدم فيها جورج خورى (G. Khoury) الخطوط العامة الواضحة ملخصًا إياها من دراسة مفصلة لها فى كتاب ضخم يعالج هذا الموضوع، وتضم النقاط التالية:

١ ـ البرديات باللغة العربية.

٢ ـ المجموعات البردية.

٢ ـ ١ مجموعات مصر.

٢ ـ ٢ مجموعات أمريكا.

٢ ـ ٣ المجموعات الألمانية والنمساوية.

٢ ـ ٤ المجموعات الباقية.

٣ ـ الوثائق البردية.

٣ ـ ١ النصوص الرسمية.

٣ ـ ٢ المواثيق العامة والخاصة.

٣ ـ ٣ نصوص بردية أدبية.

٤ ـ خط نصوص البرديات ولغتها.

٤ ـ ١ حول الخط القديم للبرديات.

٤ ـ ٢ حول قواعد الخط والكتابة.

٤ ـ ٣ حول لغة نصوص البرديات.

أما الموضــوع التاسع والأخير فــهو (علم المخطوطات: Handschriftenkunde)، وهى دراسة طريقة متمزة أخرى قدمها العالم ج إندرس، وتضم النقاط التالية:

١ ـ الكتاب فى الثقافة الإسلامية. طبيعة الكتاب والمكتبة فى العصور الوسطى.

٢ ـ مادة المخطوطات وشكلها الخارجى.

٢ ـ ١ مواد الكتابة.

٢ ـ ٢ المداد.

٢ ـ ٣ الغلاف.

٣ ـ الخط القديم للمخطوطات.

٣ ـ ١ خط الكتاب والخط العادى، الخط المنمق.

٣ ـ ٢ تشكيل حيز الكتابة ووجه الكتاب.

٣ ـ ٣ أشكال الخط، تطوره واستعماله.

٣ ـ ٤ الاختصارات والإشارات.

٤ ـ رواية المخطوطات.

٤ ـ ١ رواية شفوية ورواية كتابية.

٤ ـ ٢ ملاحظات حول الرواية والقراءة والملكية.

٥ ـ بدايات الطباعة العربية، وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات.

٦ ـ المخطوطات العربية بلغة سريانية (كرشونى).

وهذا موضوع غاية فى الأهمية يوضح أثر العربية فى السريانية والتغيرات اللغوية المختلفة التى نتجت عن هذا النهج، وعالجه يوليوس أسفالج (J. Assfalg)، ويضم النقاط التالية:

١ ـ تطور المخطوطات الكرشونية وانتشارها.

٢ ـ نصوص كرشونية.

٣ ـ أنماط الكتابة وعلامات الإملاء والترقيم.

٧ ـ المخطوطات العربية بلغة عبرية.

ويعالج فيه يوشع بلاو أثر هذا النهج على اللغة العبرية والتغيرات التى أعقبت ذلك.

وبعد، فهذا عرض موجز للخطوط الرئيسية لهذا العمل الضخم، حاولت فيه أن أنبه إلى أهمية المعلومات والمواد التى تضمها دراسات هؤلاء الباحثين، الذين بذلوا كل ما فى وسعهم لتقديم المادة العلمية، مراعين تبسيط نتائج يقينية بعد تطور أبحاثهم تطوراً بعيداً فى هذه التخصصات، غير غافلين عن استخدام منهج لغوى دقيق، تاركين الفرصة للقارئ ـ إذا أراد ـ أن يعمق معرفته فى موضوع ما، بأن يرجع إلى التفصيلات فى قائمة المراجع التى ذيلت كل دراسة، محاولين نشدان الكمال فى دراساتهم برغم خطورة هذا الهدف، ولكنهم اجتهدوا ولهم أجرهم على هذا الاجتهاد. وبغض النظر عن اختلاف نظرة علماء العربية إلى كثير من الموضوعات التى ناقشها هؤلاء المستشرقون، فإن كثيراً من تصوراتهم وأفكارهم الموضوعية الجادة هادية للباحثين ومنبهة إلى دقائق تعكس شمولية تناولهم للموضوعات التى يدرسونها. ومن حق القارئ العربى أن يعرف هذا التيار العلمى معرفة دقيقة حتى يحكم على نتاجه حكماً سليماً. وأظن أن المادة التى قدمتها لهؤلاء العلماء يمكن أن تؤدى إلى فهم دقيق وحوار علمى موضوعى بين أفكار علماء الاستشراق والعلماء العرب.

سعيد بحيرى



الفصل الأول

الثـــروة اللغوية العربيـــة

انطون شال (هايدلبرج)

الأعـــلام الـعـربـيـــة

شتيفان ڤيلد (بون)

الثروة اللغوية العربية

عناصر المقالة

الثروة اللغوية العربية

انطون شال

٤ ـ ١ تاريخ الثروة اللغوية، المعرب والدخيل فى العربية الفصحى.

طور ساميو شبه الجزيرة العربية الذين ينعتون أنفسهم بالعرب تراكيب النمط اللغوى السامى تطويراً كبيراً، فقط حافظوا على حال أصوات السامية الأولى إلى حد بعيد[١] فلغتهم تحتفظ كما هى الحال فى البالية القديمة بالحالات الإعرابية الثلاثة: الرفع باعتباره حالة الإخبار، والجر باعتباره حالة قيود الاسم (الأسماء المضافة) والنصب باعتباره حالة قيود الفعل (المفعولين).

ففى نظام الفعل بنيت الصيغ على نحو منطقى للدلالة على الجهات، حتى لو استغنى عن الصيغة المشتركة للمضارع المستمر فى الأكادية والأثيوبية أيضاً[٢].

بيد أن الثروة اللغوية العربية خاصة تشير إلى غزارة غير عادية وقدم؛ فهى تبين الكثرة الناشئة عن ضرورات حياة البدو فى مسميات ظواهر الطبيعة، كما أنهاحافظت رتابة حياة البدو على المعانى الأصيلة فى العربية إلى حد كبير.

ويفهم فى التخطيط التالى الذى نحاول به تأريخ الثروة اللغوية العربية من «العربية» بمدلول ضيق «العربية الشمالية» التى يستشهد بها فى مرحلة ما قبل الفصحى، ومعيار الفصحى ومرحلة ما بعد الفصحى.

ومصطلح «عربية ما بعد الفصحى» استخدام هنا بنفس المعنى الذى أورده ف. فيشر (W. Fischer) في الدراسات العربية (قارن الفصل الثانى ٢/ ٣)[٣]، وتصور عربية ما قبل الفصحى فى التطور التاريخى للغة العربية مرحلة حددها النحاة العرب زمنيًا بأنها قبل المعيارية النحوية والمعجمية العربية[٤].

(*) هذه هى المقالة الرابعة من الكتاب وعنوانها بالألمانية: Der arabische Wortschatz.

ففى القرن التاسع الميلادى صار النظام اللغوى العربية الفصحى من وجوه عدة معياريًا بشكل نهائى برغم أن الحياة الخاصة للغة لم تنته، وسرعان ما أدت الحاجة إلى طريقة دقيقة وديناميكية للتعبير إلى ظواهر جديدة. وفى القرن العاشر الميلادى انتهت مرحلة العربية الفصحى وانفصلت عن مرحلة ما بعد الفصحى. واستخدمت بشكل متزايد طرق للتعبير وتراكيب رفضها النحو المعيارى. وفى نطاق الثروة اللغوية بوجه خاص لم يكن ممكنا الحيلولة دون أبنية جديدة وتغيرات دلالية وقبول كلمات دخيلة، لأن الثروة اللغوية لم تلتزم كالصرف والنحو بالمعيارية والثبات. وهكذا أجهد دعاة البقاء المتزمتون من فقهاء العربية أنفسهم كثيرًا فى أن يقروا بأن الثروة اللغوية المستشهد بها فى النصوص القديمة فقط «عربية جيدة».

وقد كان متوقعًا مع الاشتغال المكثف بموضوعات فى فقة اللغة وعلم اللغة تتميز بها ثقافة العصور الوسطى الإسلامية، أن تناقش مشكلة الألفاظ الدخيلة أيضًا، حيث نشأ إلى جانب جهد التعرف على أصل كلمات منفردة، الاشتغال بالمعايير التى من خلالها تتضح الكلمات المعربة. وأفرد أقدم مؤلف نحوى عند العرب؛ كتاب سيبويه (ت ١٧٧ هـ/ ٧٩٣م) لمسألة التغيرات التى تتعرض لها الكلمات الفارسية عند اقتراضها (إلى العربية) فصولا عدة.

ويلاحظ سيبويه أن كلمات منفردة قد ألحقت بأبنية صرفية اسمية عربية(٥) ويورد أمثلة لذلك، مثل:

درهم، من اليونانية drahma[٦] وجورب من الفارسية ğaurab، وآجر من الآرامية āğūr، أو من الأكادية agurrum[٧] وقرر أيضًا أن الأصوات التى ليست من أصوات العربية تحل محلها أصوات قريبة منها. وهكذا فصوت (g) الفارسى يحل محله الجيم أو الكاف أو القاف. والـ (p) الفارسى يحل محله الباء أو الفاء[٨] مثل:

جريز أو قربز ğurbuz (دجال) من الفارسية (ğurpak)[٩]، وبرند، وفرند (تطعيم السيف) من الفارسية (Parand).

وفى الحقيقة إن وجود الثنائيات Dubletten كما تبين فى الأمثلة السابقة نادر، وعادة ما تقع إمكانية صوتية واحدة فقط من الإمكانات الصوتية.

وأهم عمل عن الألفاظ المعربة هو كتاب «المعرب من الكلام الأعجمى لأبى منصور

الجواليقى (٤٦٥/١٠٧٢ ـ ٥٤٠/١١٤٥)، وذكر فى مقدمته المعايير التى تتجلى وفقها شبهة الاقتراض لكلمات ما.

وأبرز الجواليقى وجهتى نظر مهمتين عن علة شبهة الاقتراض، وهما الخروج على الأبنية الصرفية المستخدمة فى العربية، وتتابع للأصوات غير مألوف، لا يرد فى جذور عربية أصيلة. ويصلح بالإضافة إليهما أن يكون عدم إمكانية الاشتقاق، أى نقص الاتصال الاشتقاقى داخل الثروة اللغوية العربية، معياريًا لشبهة أعجمية كلمة ما[١٠]. ووفق تلك المعايير تمكن العلماء العرب بسهولة فى الغالب من أن يحددوا الكلمات المقترضة من الإيرانية أكثر من تلك الكلمات الآرامية؛ لأن أوجه النظر المذكورة آنفًا لا تجرى عليها فى الغالب، إذ إن الفرع المتناول هو لغة سامية كذلك (قارن أيضًا الفقرة التالية).

والحقيقة أن الأصمعى (ت ٢١٣ / ٨٢٨) قد لاحظ أن صوت الطاء (ṭ) فى الآرامية يماثل صوت الظاء (ḏ̣) فى العربية[١١].

وعالج علماء متأخرون أيضًا موضوع الألفاظ المعربة، ففى مقدمة السيوطى (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) فى علم اللغة العربية: المزهر فى علوم اللغة، فصل خاص عن معرفة الكلمات المقترضة (الباب التاسع عشر: معرفة المعرب)[١٢]، ويقدم شهاب الدين الخفاجى (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م) إضافات إلى عمل الجواليقى فى: «شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل».

وثمة مشكلة خاصة عالجها اللغويون العرب هى مسألة إذا ما كان القرآن أيضًا ضم كلمات أعجمية الأصل، ويجيب فقهاء العربية عن هذا السؤال بوجه عام رغم الظنون العقدية التى نشأت عن الآية القرآنية (سورة ٤٣/ آية٤)، قال تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآنًا عربيًا﴾. بل إن فقهاء اللغة قد يشيرون إلى أن المحدثين القدامى الذين سبقوهم فى الاستشهاد بكثرة كابن عباس (ت ٦٨ هـ/ ٦٨٦م) ينوهون إلى أن ثمة مجموعة من الألفاظ القرآنية دخيلة[١٣]. ولذلك تضم أيضًا المقدمات فى الدراسات القرآنية فصولا خاصة عن هذه المشكلة، قارن: السيوطى: الاتقان فى علوم القرآن. النوع الثانى والثلاثون: فيما وافق فيه بغير لغة العرب[١٤]. والزركشى (ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م): البرهان فى علوم القرآن، النوع السابع عشر: معرفة ما فيه من غير لغة العرب[١٥].

٤ ـ ١ ـ ١ الثروة اللغوية الموروثة:

كانت عربية ما قبل الفصحى، أى لغة الساميين فى الجزء الشمالى من شبه جزيرة

العرب، التى رويت فى المقام الأول فى نصوص شعر ما قبل الإسلام، والشعر الإسلامى المبكر. قد تأثرت بلا شك بثقافات أجنبية ولغاتها تأثرًا أقل من اللغات السامية الأخرى التى استقرت فى محيط شبه الجزيرة العربية، واحتكت باستمرار بغير الساميين.

ومن ثم فإن قسمًا كبيرًا من الثروة اللغوية قد ورث عن السامية المشتركة وتغير من ناحيتى الشكل والمعنى تغييرًا ضئيلا إلى حد أن أجيالا مبكرة من الباحثين اعتقدوا أن المعجم العربى يمكن أن يحل محل معجم السامية المشتركة.

وعلى الرغم من أنه ما زال يفتقر إلى دراسات منظمة وشاملة فى الثروة اللغوية العربية افتقارًا شديدًا فإنه يمكن أن يحكم على أهمية معجم عربية ما قبل الفصحى اليوم بشكل أكثر تباينًا.

إن لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى ألفاظ دخيلة ومعربة غزيرة، دخلت من لغات الثقافة المحيطة مثل العربية الجنوبية والأثيوبية والآرامية، والإيرانية، ومن خلال الآرامية أو الفارسية ومن اليونانية واللاتينية.

وإذا كان الرصيد المعرب يعود إلى لغات سامية أخرى فإنه التحقق الواضح لا يكون فى الحقيقة ممكنًا دائمًا، إذ إنه يفتقر غالبًا إلى سمات التفريق الصوتية والصرفية. ولا تكفى المعايير الدلالية وحدها دائمًا لحكم واضح. وثمة حالات يحكم عليها فى وضوح نسبى كالحالات التالية، حيث يجاور المعنى الموروث معنى دخيل.

barā	١ ـ سوى (معنى موروث)
	٢ ـ خلق من الآرامية، من العبرية bārā أنتج، صنع[١٦]
darasa	١ ـ اختفى (أثر) (معنى موروث)
	٢ ـ تعلم، طلب العلم من الآرامية، من العبرية: بحث da:rash[١٧]
kataba	١ ـ ربط، حاك (معنى موروث)
	٢ ـ كتب من الآرامية، من العبرية، الفنيقية Ka:tab (كتب)[١٨]
qara'a	١ ـ جمع، ركب؟ (معنى موروث)
	٢ ـ رتل، تلا، من الآرامية (qrà): نادى، تلا.[١٩]

إن محاولة إبراز الثروة اللغوية العربية الموروثة حقًا عن السامية المشتركة يجب أن تنطلق من مقارنة باللغات السامية القديمة، حيث للأكادية هنا خاصة أهمية كبيرة[٢٠].

وفى الحقيقة لا تقدم المطابقة الصوتية التامة بين الأكادية والعربية أى ضمان على أنه داخل اللغات السامية علاقات اقتراض. وهكذا فإن الكلمة العربية (بنى) تعد كلمة دخيلة برغم أنها تتفق من ناحية القوانين الصوتية مع الكلمة الأكادية banû (صنع، أنشأ، بنى). بيد أن الكلمة العربية (بنى) تشير إلى مجال دلالى ضيق للغاية، فقد استخدمت تقريبًا في معنى غير نمطى للحياة البدوية «أن يبنى منازل». ولذلك ففيها شبهة الكلمة الدخيلة، وعلي العكس من ذلك لا يفترض الاقتراض في حالة مشابة من ناحية الصيغة مثل: (بكى) التى تتفق تمامًا مع الصيغة (bakû) الأكادية. وهو لا يقبل كذلك لأسباب دلالية فى أغلب الظن.

ويمكن أن يفترض بالنسبة لجزء كبير للغاية من الثروة اللغوية لعربية ما قبل الفصحى أنه موروث عن العربية المشتركة.

وقد أعد براجشتراسر (G. Bergstraesser) (١٩٢٨) من ص ١٨١ : ١٩٢ ــ وفقًا لما استشهد به فى أهم اللغات السامية ــ قائمة من المفردات التى ينبغى أن تدرج فى رصيد السامية المشتركة، وهى تبين أن الثروة اللغوية الموروثة تغلب على مجالات أجزاء الجسم والقرابة ومحل الإقامة والطبيعة، وأنها تقدم مع ذلك أيضًا الأعداد والأفعال والصفات الغزيرة لرصيد لفظى سامى قديم موروث.

وتظهر مقارنة بين المعجم العربى والأكادى أن أغلب الصفات على سبيل المثال موروثة عن الثروة اللغوية السامية المشتركة:

عربى	أكادى
طيب	ṭa:bum
مرة	marrum
حامض	emṣum
بئس	bi:shum
مريض	marṣum
سليم	shalmum
قليل	qallum
صغير	ṣeḫrum

Kabrum	كبير
eddum	حاد
daqqum	دقيق
eššum (<edshum)	حديث
malûm	ملآن
qarbum	عريان
elûm	على
šaplum	سافل

وينتج عن مقارنة في مجال الطبيعة حقيقة هامة وهى أن قسمًا كبيرًا من أسماء الحيوان ينتمى إلى الثروة اللغوية الموروثة، بينما لا يصدق هذا بالتأكيد على اسم نبات واحد الأغلب.

وتقارن بين الأمثلة التالية لأسماء الحيوان المستهد بها فى كل من العربية والأكادية:

أكادى	عربى
kalbun	كلب
ḥimaárun	حمار
ʾata:nun	أتان
ḍaʾnun	ضأن
ʿenzun	عنز
ǧadûn	جدى
šāʾun	شاة
ṯaurun	ثور
nimrun	نمر
ḍabucun	ضبع
ǧirwuun	جرو
ḏiʾbun	ذئب
ṯaclabun	ثعلب
riʾmun	رئم
ġazalun	غزال
caẓāyatun	عظاية

نسر	nasrun
غراب	ġurābun
عقرب	ʿaqrabun
برغوث	burġūṯun
ذباب	ḏubābun
بق	baqqun

وربما تلحق بأسماء النباتات الموروثة القليلة كلمة ثوم = فى الأكادية Shumum، وكمأة = فى الأكـادية Kam'atum، وعنب = فى الأكـادية Imbum، وقـثـاء فى الأكـادية qishshûm، وكمون = فى الأكادية Kamu:num.

ومع هذا فلا يقـتصر الأمر على الـكلمتين المذكورتين آنفًا، بـل ينطبق أيضًا، على وين (خمر) من العربية الجنـوبية = فى الأجريتية yn [yēnu] أيضًا. فهذه ألفـاظ حضارية قديمة دخلت من لغات الطبقة التحتية Substratsprachen قبل السامية إلى الأكادية وإلى اللغات السامية الأخرى.

وعلى أية حال لا يمكن أن نحدد فى تفصيل إذا ما كانت هذه المفردات قد دخلت السامية الأولى أم أنه قد وقـعت اقتراضـات متقاربـة لكل لغة على حدة. وهذا يسـرى أيضًا على أسماء المعادن التى ترجع كذلك إلى لغات تحتية قديمة: آبار = فى الأكادية aba:rum، وآنك ـ فى الأكـادية ʾāna:kum، وفـرزل = فى الأكـادية parzillum وصُـفـر = فى الأكـادية ṣi:parrum[٢٢].

٤ ـ ١ ـ ٢ الألفاظ المعربة فى عربية ما قبل الفصحى:

وقد احتل الرصيد اللفظى الخاص الذى بنى داخل العربية حديثًا، وكذلك الألفاظ المعربة التى انسابت باستمرار الجزء الأساسى للمعجم العربى الموروث عن السامية المشتركة، وتاريخ هذه الأبنية الجديدة والألفاظ المعربة هو في الوقت ذاته تاريخ اللغة العربية والثقافة التى تعد بمثابة واسطة لها.

وما زالت الثروة اللغوية لحـقبة ما قبل الفصحى تفتـقر إلى دراسة مستفيضـة كافية يمكن وفقـها أن تقدم معلومـات دقيقة عن الصـياغات الجديدة لشـعراء محددين أو قـدر الألفاظ المعربة فى أعمال منفردة. ولا تـتوفر أخبار مؤكدة عن الاختلافـات المحلية عند الاقتراضات من لغات مجاورة أيضًا.

بيد أنه يلفت النظر على سبيل المثال العدد الكبير نسبيًا من ألفاظ دخيلة إيرانية فى شعر الأعشى (تقريبا ٥٦٥ : ٦٢٥م) وفيها أيضًا ألفاظ ما تزال مستعملة إلى اليوم، مثل: بنفسج (فارسى: banafsh). وياسمين (فارسىya:sami:n)، وبستان (فارسى: bu:sa:n)، صنج (فارسى: Cang) وناى (فارسى: nāy[٢٣]) ويوجد فى (جلسان) = فارسى gulšān، (٢٤) الصيغة الفارسية الحديثة للكلمة الفارسية: gul، فقد رويت باعتبارها كلمة بديلة لـ (ğull)، أيضًا إلى جانب الكلمة القديمة، التى ترجع إلى الكلمة الإيرانية (ward) كذلك عند الأعشى[٢٥].

وغير ذلك أيضًا يوجد عند هذا الشاعر تأثيرات إيرانية، مثل: لقب ملك فارسى: شاهنشاه (فارسى Sha:ha:nsha:h) أو الاسم Sha:hpu:r فى صيغة قريبة من الصيغة الإيرانية، وهى: شاهبور بدلا من الصيغة العربية الأخرى سابور[٢٦].

وبقى قسم كبير من الألفاظ المعربة التى دخلت فى عصر ما قبل الإسلام لفترة قصيرة فحسب، ولم يعد مستخدمًا بعد ذلك بقليل إلى حد أن فقهاء اللغة فى قرون متأخرة الذين اجتهدوا لشرح القصائد القديمة وجدوا غالبًا صعوبة فى التعرف على معانى وأصل تلك الألفاظ المعربة.

أما كلمة (إستار) التى كان معروفًا عنها على وجه التقريب أن معناها يرتبط بكلمة (أربعة) وأنها ترجع إلى الكلمة الفارسية čaha:r (جهار)[٢٧]، إلا أن الكلمة المستشهد بها فى النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ العاشر الميلادي ترجع بوضوح إلى الكلمة اليونانية stater ــ عملة معدنية قيمتها أربع درخمات[٢٨].

ومثال آخر هو buzyu:n التى ينبغى أن تشير إلى قماش لطيف، ومن ثم فإنه من المتحمل أنها تتصل بالكلمة اليونانية bussos[٢٩].

إن معظم الكلمات المقترضة أخذتها العربية من الآرامية والإيرانية، حيث قامت الآرامية فى الغالب بدور الوسيط فحسب. وحتى الكلمات الإيرانية وصلت إلى العربية من خلال هذا الطريق غير المباشر. فعلى سبيل المثال: زمن وزمان من الآرامية Zman وZma:n من الفارسية zama:n، وسراج من الآرامية: shra:ga من الفارسية čira:γ[٣٠].

فهي بوجه خاص كلمات من محيط الثقافة الشرقية القديمة ومن اليونانية واللاتينية اللتين توسطت الآرامية بينهما وبين العربية، وينتمى إلى الكلمات التى ترجع إلى الشرق القديم

بصفة خاصة ألفاظ من مجال الحضارة المادية مثل: باب (فى الأكادية ba:bum)، وسوق (فى الأكادية su:qum : حارة، طريق فى بلدة ما)، وهيكل (فى الأكادية ekallum قصر، معبد من السومرية egal)، وتاجر (فى الأكادية tamka:rum، وفى السومرية damgar)ومسكين (فى الأكادية mushkēnum : مسكين، عبد رقيق)، وترجمان (فى الأكادية turgumannum)، ونفط (فى الأكادية naptum) إلخ.

ومن المجال اليونانى ـ الرومانى كلمات مثل: زوج (فى اليونانية seugos) وجنس فى اليونانية genos)، ولكن دخلت العربية على نحو أفضل ألفاظ من مجال الإدارة والجيش، قارن مثلا: ترس (في اليونانية tureos) وقصر، في البداية بمعنى: معسكر الجيش[٣١]، (فى اللاتينية catra, castrum)، وصراط: طريق (فى اللاتينية strata (via) وربما أيضًا عسكر: موقع الجيش، الجيش (فى اللاتينية exercitus)، وبلد (فى اللاتينية palatium).

إن الثروة اللغوية فى القرآن تقدم صورة واضحة عن علاقات العرب الثقافية بثقافات الشعوب المجاورة، ويتجلى ذلك فى وضوح شديد من تدفق الحصيلة اللغوية الآرامية المسيحية واليهودية في مجال اللغوية الدينية فقد اقترضت العربية من خلال هذا الطريق مجموعة من ألفاظ التوراة أيضًا، مثل: أمة من العبرية umma:h (أصل، شعب)، ونبى من العبرية na:bi:(2)، وملك من العبرية mal'a:k (بشارة ملاك)، صدقة من العبرية sda:qa:h : حق، سلوك قويم، صدقة، وصوم من العبرية So:m، والحصيلة المفترضة من الإيرانية معروفة فى القرآن حتى فى مجال الدين، ويمكن الإشارة هنا إلى الأصل الإيرانى لمفهوم محورى فقط، مثل دين. وكما يثبت نولدكه (Noeldeke) (١٩٠٤). ص٤١ الملاحظة الثانية، التقت فى الكلمة العربية ٠دين) كلمات كثيرة:

١ ـ الكلمة العربية الأصيلة: دين بمعنى النحو والطريقة.

٢ ـ الآرامية العبرية: di:n بمعنى قضاء محكمة وحساب.

٣ ـ الإيرانية: dén بمعنى دين.

ويرتسم فى وضوح التأثير الأثيوبى ــ العربى الجنوبى أيضًا فى الثروة اللغوية العربية، فقد دخل منها إلى العربية ألفاظ الحياة اليومية من جانب، مثل: خبز الأثيوبية ḫebest وقارورة من الأثيوبية qwari:r : متجمد وبارد[٣٢]، وبغل من الأثيوبية baql، ومشكاة من

الأثيوبية masko:t ــ ركن [٣٣]. وكذلك ألفاظ من لغة الدين من جانب آخر، مثل: انجيل من الأثيوبية wangēl (من اليونانية evangelios، وبرهان من الأثيوبية berha:n: ضوء، كشف، وحزب من الأثيوبية ḥezb: مجموعة من الناس، قبيلة. ولفظ مصحف الذى ظهر فى وقت لاحق لجمع القرآن الكريم من الأثيوبية maṣḥof. والكلمة الدخيلة (سجن) وهى وفق كل احتمال من القبطية. فربما دخلت إلى العربية ابتداء من خلال سورة يوسف فهى ترجع إلى الكلمة اللاتينية (signum) التى ترد بمعنى (سجن) وترجع إلى قطع الفخار القبطية (شقاف)[٣٤].

وعلى الرغم من أن الثروة اللغوية القرآنية قد بحثت فى دراسات منفصلة غزيرة، وفى كتاب جيفرى (A,Jeffery) الوحيد (١٩٣٨) دراسة للكلمات المعربة التى يضمها القرآن تحت أيدينا فإنه يجب أن نؤكد على أن حالة البحث الحالية ما تزال بعيدة عن تحليل شامل للثروة اللغوية فى القرآن. فالألفاظ المعربة فى أقدم عمل نثرى كبير بعد القرآن فى الأدب العربى؛ وهو سيرة النبى لابن إسحاق (ت ١٥١ / ٧٨م) برواية ابن هشام (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٤م) قد بحثها أحمد ارحيم حبو (١٩٧٠).

ولما كان من الممكن أن يعد هذا النص ممثلا للنثر الإسلامى المبكر الذى ما زال ينتمى إلى فترة ما قبل الفصحى، وتعزى إلى البيانات الإحصائية التى قام بها حبو قيمة كبيرة، فقد كشف فى نص يشمل حوالى ١٠٠٠ صفحة تقريبًا ٢٢٦ كلمة أجنبية الأصل: منها ٣٣٪ تنتمى إلى مجال الدين والثقافة، و١٤٪ إلى مجال البيت وأدوات البيت والحديقة. ويتوزع الباقى أساسًا بنسبة ٧ : ٨٪ على مجموعات الأشياء: الدولة، والإدارة، والحرب والصيد والثوب والزينة.

وترجع (٨٤) كلمة من (٢٦٦) كلمة معربة أى حوالى ٣٧٪، إلى الآرامية، ولغات الاقتراض الأخرى تتمثل بأنصبة أقل بشكل ملحوظ؛ فمن الإيرانية ٤٢ كلمة، واليونانية ٢٩ كلمة، والأثيوبية ٢٢ كلمة، والأكادية ٢٢ كلمة أيضًا، والعبرية ١٤ كلمة، والعربية الجنوبية ٤ كلمات، واللاتينية ٤ كلمات كذلك، والهندية ٣ كلمات، والقبطية كلمة وحيدة.

٤ ـ ١ ـ ٣: أثر الشعوب التى أسلمت على الثروة اللغوية:

إن بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة فى الشرق الأدنى إثر فتوحاتهم فى القرن السابع الميلادى قد خلق السبب لإدخال كلمات جديدة غزيرة من لغات الشعوب التى وقعت

تحت السيادة العربية. وفى الحقيقة لا تسمح الحالة غير الكافية للبحث التاريخي فى الثروة اللغوية العربية بكلام محدد عن حقبة اقتراض كلمات محددة.

ولا يمكن أن نقرر فى يقين كاف أيضًا ما إذا كانت كلمات مثل: برنامج (من الإيرانية، قارن الإيرانية الحديث barna:ma)،[٣٥] وفندق (من اليونانية pandocion)[٣٦]، ودستور (من الفارسية: سلطة، حجة)[٣٧] إقليم (من اليونانية klima)، قالب (من اليونانية kalopodion) وكلمات أخرى صارت قسمًا ثابتًا فى الثروة اللغوية العربية، دخلت فى العصر الإسلامى المبكر أو قبل الإسلام مباشرة.

غير أنه يبدو مؤكدا أن الانتشار السريع للعربية فى مناطق واسعة جلب معه أول الأمر تقسيمًا محليًا إلى حد ما من خلال تقبل رصيد من الألفاظ[٣٨] وكان قد قرر المعجمى العربى: أبو بكر بن دريد (ت٣٢١ هـ/ ٩٣٣م): وقد دخل فى عربية أهل الشام كثير من السريانية، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية(٣٩) وكان كثير من غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام وربما غير قليل أيضًا من أناس عرب فى الأصل في ذلك الوقت المبكر أصحاب لسانين، كما أشار ى. فك (J.Fueck) (١٩٥٠م) ص٤٦ إلى ذلك من خلال أسماء مشهورة فارسية، واقترضت كلمات أجنبية فى مجالات الإدارة وشئون الجيش بوجه خاص، مثل: بذرق: حام واشتق منها الفعل: بذرق: حرس، التى يمكن أن ترجع إلى الكلمة الإيرانية القديمة Pa:thraka[٤٠] . ومن البدهى أنه فى النصوص الأدبية تنعكس الثروة اللغوية الداخلة فى العربية من لغات الشعوب المحكومة فى قسم أكثر ضآلة.

ويبدو أن شعراء الرجز آنذاك يعكسون الوضع اللغوى بشكل جيد نسبيًا. فالنسبة المئوية للكلمات المعربة لديهم أعلى نسبيًا. بيد أن قصائد جرير (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨، تقريبًا) والفرزدق (ت ١١٠ هـ/٧٢٨م تقريبًا) اللذين أقاما بالعراق زمنًا طويلا تشير إلى عدد مثير للدهشة من كلمات مفترضة من الإيرانية والآرامية من المحتمل أنها أخذت من لغة معاصريهما. وعلى العكس من ذلك، يفتقر إلى تلك الكلمات المقترضة إلى حد بعيد لدى منافس هذين الشاعرين، الشامى الأصل، الأخطل (ت ٩٢هـ/ ٧١٠م تقريبا)[٤١].

وانتقل الاسم الخاص بمصر تمساح من الكلمة القبطية emsah متصلا به علامة التأنيث (التاء)[٤٢]. وعالج أ. جرومان (A. Grohmann) ١٩٣٢م أثر اليونانية فى لغة الإدارة فى مصر التى سجلت بشكل أفضل فى أى مكان آخر بسبب الوثائق البردية التى وصلت إلينا

بكثـرة. فهو يشـير ضـمن أشيـاء أخرى إلى ديموسـيه (من اليونـانية demosia)، وط
والجمع: طبول (فى الـيونانية tablon)، سجل الضرائب سـجل الأطيان، وهرى، وا
أهراء (فى اليـونانية orrion، وفى اللاتينية horreum): مخـزن غلال تابع للدولة،
تطابق فى المشرق الكلمة (أنبار: نوع من المكوس) من الفارسية h)amka:r). إن (الصير
الذى عرف بالكلمـات: قسطال وجسـتال وجستـار (فى اللاتينيةquaestor)(٤٥) يطابق
المشـرق كـذلك اسم مـوظف إيرانى الأصل، أعنى جـهـبـذ (قـارن الفـارسيـة الحـ
kuhbud.kahbud (ناقد الدراهم)(٤٦).

ومن البدهى أنه قـد اقترضت عـربية أسبـانيا وصقلـية كثيـرًا من اللاتينية أو الروم
كذلـك، ومن ثم يشار على سـبيل المثـال فى أسبـانيا إلى نوع من المقـاييس بكلمة قـ
مأخوذة عن الكلمة cubitalis(٤٧).

واستخـدمت الكلمة اللاتينية comes فى عربية أسـبانيا فى صيغـة قومس وقومش
لرئيس الإدارة لطوائف مسيحية.

وفى الشرق نطقت الـكلمة المقتـرضة من comes أيضا قـمص، وتعنى رئيس الكنـ
القبطية. وقد وردت هذه الكلمة الدخيلة قبل ذلك لدى شاعر ما قبل الإسلام المتلمس.
زال عمل سيـمونت (Simonet) (١٨٨٨م) عن الكلمات العـربية الأسبـانية المقتـرضة
اللاتينية والرومانية له قيمة برغم قدمه أيضًا (٤٩ ــ أ).

وبالنسبة للحكم على السؤال عن حـقبة اقتراض العربية للألفاظ الآرامـية والإيرانية
تحول أصـوات الصفـير فى العربيـة (فى السامـية الأولى Sh *> فى العربـية (س)،
السامـية الأولى ś * > فى العـربيـــة (ش) ومنطلقـها الزمنى بدور مـهم. وقد قـرر
فرانـكل (S. Fraenkel) ص ٢١ أن صـوت (Sh) الآرامى عند الاقتـراض يظهـر
العربيـــة (ش) تـــارة و(س) تـــارة أخـرى. وفــرق ديفـيـد هانيريـــش مولر id
Heinrich Mueller فى محاضرته فى مؤتمر وهو حول تاريخ أصـوات الصفير السامية
طبقتين من الألفاظ الآرامية الدخيلة فى العربية،(٥٠) اللتين عبر عنهما كارل بروكلمان
(Brockelmann فى: الأسـاس فى النحـو المقارن للغـات السـاميـة (١٩٠٨ ــ ١٣
/ ١٣٠ بطبقة قديمة وطبقة مبكرة.

ويفترض كـارل بروكلمان أن تحول أصوات الصفيـر فى العربية حدث بعد قبـول ال

الأولى من الكلمـــات المقـترضــة، ولــذا فـإن ألفــاظ مـثل: سـارية، من الآرامـيــة shari:tha: أو سِياع (صبـغة) من الآرامية shya:'ya أو سعر من الآرامية sha'ra: (سعر، مكس، ضريبة) قد اشتركت فى هذا التحول الصـوتى، بينما حدث قبول الطبقة المبكرة بعد أن تم التحــول الصــوتى، ومن ثم تظهر أصوات الصفـير فى تلك الكلمات المقـترضة بلا تغير، مـثل: سكــين. من الآرامية: sakki:na، أو شرقراق من الآرامية: shraqra:qa أو شِفنـــين، من الآرامـية: :shofni:na. ولما كانـت الألفاظ والأسمـاء العربيـة التى دخلت النبطيـــة وبالميرا مــا تزال لا تظهر أى تحول فى أصوات الصـفير أيضًا فـان موسكاتــى S. Moscati فى (1L Sistema Consonatico delle lingue Semitiche. نظام الصـوامت فى اللغــات الســاميــة (روما ١٩٥٤) ص٥٥، يـفـتـرض أن هذا يمكن أن يســرى على المائة الميلادية الأولى. ويشير م. ف ماكدونالد M.V. McDonald (١٩٧٤م) إلى أن كل الألفاظ الدخيلة الآرامــية ذات الصوت (sh) تظهر فى القــرآن بالسين. وهذا التحديد يصــدق أيضًا على الألفاظ الدخيلــة الإيرانية، مثل: مجوس (ســاحر) من الإيرانية magush ومسك من الإيرانية mushk.

فهــو يريد بناء على ذلك أن يحدد تحــول أصوات الصفـير فى العــربية فى وقت متــأخر أساسًــا وعلى وجــه التحــديد فى الفتــرة بين بداية القرن الثــانىَ الهجــرى الثامن المــيلادى ومنتصف القرن الثالث الهــجرى التاسع الميلادى(٥١). وما دام لم يقم حقيـقة تحليل شامل للمادة اللفظية موضع البحث يشمل إمكانية التفريق المكانى أيضًا فإنه يجب أن يترك السؤال مفتوحًا عما إذا كان تحول أصوات الصــفير يمكن أن يقيم معيارًا للحكم على الترتيب الزمنى للكلمات الدخيلة.

٤ ـ ١ ـ ٤ الثروة اللغوية فى عصر ما بعد الفصحى:

إن طمــوح اللغويين العــرب فى العصــور الوسطى لكى يحددوا عــربية العــرب الخلص (الفصحى)، ويصــوغوا بذلك معايير لغة الأدب الـعربية الفصحى لا يقتــصر على الصرف والنحو وحدهما، بل إنه يشمل المعجم أيضًــا. فالمعاجم التى ألفها هؤلاء اللغويون تريد أن تضع مــعايير لما يجــب أن يعد ثروة لغــوية عرّبية فــصحى لكى تفــصل عن اللغــة الدارجة (العامية).

وبلا شك أسهم ذلك الطموح بالإضافة إلى ذلك فى المحافظة على الثروة اللغوية الأدبية فى عصور نقل الـرصيد الثقافى الأجنبى مــن تدفق الألفاظ المعربة إلى مدى بعــيد. بيد أنه

برغم النقد الذى وجهه فـقهاء والأدباء إلى استعمال ألفاظ جـيدة، فإنه لم يكن ممكنًا إيقاف الأبنية الجديدة والألفاظ المقترضة الجديدة. فقد دخلت أكثر فأكثر فى الأدب أيضًا.

وحتى لدى شاعر مثل المتنبى (المتوفى ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م)، الذى اشتهر بتمسكه بالنماذج القديمة فى الأسلوب، لا يمكن تجـاهل التأثير الأجنبى، مثل التـأثير البيزنطى بألـفاظ مثل: دمستق[٥٢].

والحق أن الكتابات النـثرية أعنى غيـر الشعر والأدب كـانت الحواجز دون إدخـال ألفاظ معـربة بدرجة أقـل، رلا زن البناء اللغوى للعـربية هنا أيضًـا، الذى شكل صعـوبة إدراج الألفاظ الأجنبـية ضمن النظام (المورفـوجى الصرفى) للغة، حال دون تسـرب غير مقـيد للكلمات المقترضة.

وما تزال المقـاومة المذكورة للعربيـة المكتوبة تجاه قبـول الألفاظ الأجنبية قـائمة إلى يومنا هذا. وتعد النسـبة المئوية من الألفاظ الأجنـبية فى اللغة (العـامية) فى كل البلاد المتـحدثة بالعربية أعلى كثيرًا من تلك النسبة من الألفاظ الأجنبية فى لغة الكتابة. فالقاعدة على وجه التقـريب هى أن الألفاظ الأجنبية التى تمثـل فى اللغة (العاميـة) رصيدًا لفظيًا مـتداولا حل محلها فى العربية المكتوبة صياغات جديدة أو ترجمة حرفية lehnuebersetzung أو رصيد لفظى قديم أعيد إليه الحياة. وهكذا تقابل كلمة (أتومبيل) فى اللغة المنطوقة، كلمة (سيارة) فى اللغة المكتوبة، وحل محل (بوليس) شرطة، و(وبرلمان) مجلس النواب، وكلمات أخرى شبيه بذلك، مثل (سيكلوجيا) حل محلها علم النفس.

وقد حـدثت عملية تـعريب مماثلة للرصيـد اللفظى الأجنبى عند نقله إلى الثـقافة العـربية الإسلامية فى العصور الوسطى. فقد نقل من خـلال الوقوف على العلوم اليونانية رصيد ثقافى أجنبى هيلنيسـتى غالبًا. وتدين الثـروة اللغوية العربية لهـذه العملية بالفـضل فى توسيع هائل لحصـيلتهـا وإمكانات البناء فيـها. وكذلك ظل آنذاك اقـتراض المصطلحـات الأجنبيـة، مثل: قاطافسـيس (فى اليونانية kataphasis) وأبو فيس (فى اليونانية apophasis) الاستثناء[٥٣]. وليست حصيلة الاقتراض المستمر كـبيرة للغاية. ويدخل فى هذا: (فيلسوف) الذى اشتق منها الكلمة العربية (فلسـفة)، أو بلغم (فى اليونانية Phlegam)، أو أثير (فى اليونانية aither) أو هيولى (فى اليونانية ule) واستعمل إلى جوار ذلك أيضًا الكلمة العربية (مادة).

وفى الغالب نقلت المصطلحات اليونانية من خلال صيـاغات جديدة عربية: ألفاظ مثل: هوية بمعنى كنه واليوم بمعنى شخصية[٥٤]. وجود (to einai)، وموجود (to on)، وعدم،

وكلية (to don)، واليوم بمعنى معهد علمى، وكمية، وكيفية، ومصطلحات أخرى كثيرة تدين بوجودها لكل مرحلة. ويصعب التعرف على بعض الألفاظ المنقولة نقلا حرفيا Lehnuebersetzung مثل اللفظ المنقول عن علم الرياضيات الهندى (صفر) الذى حوكى اللفظ السنسكريتى (śu:nya:)(٥٥).

وعندما نقلت مصطلحات أجنبية، فى الغالب يونانية، حاولوا إحلال صيغ عربية محلها مباشرة. أما أسماء العلوم التى ذكرت فى كتاب مفاتيح العلوم لأبى عبد الله الخوازمى المؤلف فى حوالى ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ما زالت بالصيغة المفترضة عن اليونانية، أى ثاولوجيا وأرثماطيقى وجومطريا وأسطرنوميا، وموسيقا، وكيميا(٥٦). فقد استعمل فى عصور متأخرة ليس أكثر من موسيقى وكيمياء باعتبارها كلمات دخيلة.

وعلى العكس من ذلك حلت تعبيرات معربة مثل (علم اللاهوت)، وعلم الحساب، محل تعبيرات أخرى. وفي الحالات التى افتقر فيها إلى تعبيرات عربية معادلة افتقارًا تامًا وكان النقل الحرفى غير ممكن وأيضًا لجأوا إلى نقل مباشر لألفاظ يونانية نقلت غالبًا بطريق غير مباشر إلى العربية عن طريق السريانية. وفيما يتعلق بأسماء النباتات والمعادن والمواد الأخرى خاصة دخل الرصيد اللفظى القديم بطريقة مباشرة إلى العلوم العربية(٥٧) إن تطور الثروة اللغوية يتبع أحداثًا تاريخية معينة فهو يعكس تاريخ الحضارة خاصة. وليس ممكنا فى الإطار المحدود لهذا العرض أن نفصل التطورات المتنوعة التى حدثت للثروة اللغوية فى عصر ما بعد الفصحى، وبخاصة أنه ليس فى مقدورنا إلى الآن أن نقوم فى أغلب الحالات باستدلال معجمى لنصوص تلك الفترة.

وتتمثل العلاقات الثقافية للعالم الإسلامى نحو الشرق فى نقل الورق المصنوع من القماش أو الخرق الذى عرف عن طريق أسرى الحرب الصينيين فى العالم العربى (انظر الفصل التاسع: علم المخطوطات ٩ ـ ٢ ـ ١). وقد أطلق فى العصر العباسى على الورق لفظ (كاغد) التى ترجع إلى الكلمة الصغدية ka:gdi(٥٨).

وينعكس التقسيم المحلى المتزايد للعالم الإسلامى من الناحية اللغوية فى تأثيرات خارجية مختلفة، وينقل الأديب أسامة بن منقذ (المتوفى ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م) الذى عاش فى الشام، وتصور ترجمته محاورته لفرسان الحملات الصليبية، تعبيرات غزيرة من اللغة الفرنجية frankisch.

وينقل مؤرخو الحكم المغولى ألفاظًا مغولية وتركية، وزاد بعد الاجتياح المغولى تأثير التركية أكثر فأكثر، وتكتظ لغة المؤرخين المماليك كذلك بألفاظ تركية معربة.

وعلى سبيل المثال أقصت الكلمة المقترضة من الفارسية (a:hur) للتركية ahur, ahir (اصطبل)، الكلمة اللاتينية القديمة المعربة (اسطبل) فى اللاتينية (stabulum) التى هى الآن فى العربية أيضًا آخور. وبانهيار حكم المماليك ومن تلاهم من العثمانيين اختفت كثير من الألفاظ التركية المعربة مرة أخرى.

بيد أنه قد صارت كلمات غير قليلة رصيدًا ثابتًا فى الثروة اللغوية الحديثة. ويدخل فيها كلمات مثل:

جمرك (فى مصر)، كمرك (فى سوريا)، من التركية gümrük من اليونانية kommer kion، وعربة أو عربية من التركية araba، وقنبلة من التركية kumbara من الفارسية ẖumbara، وشربة من التركية çorba، وكلمات أخرى كثيرة. صاغها العلماء العثمانيون من المادة اللفظية العربية.

ولا يمكن أن نتجاهل ببساطة الكلمات المقترضة التى دخلت من التركية تلك التى صاغها العلماء الأتراك من مادة عربية، وهكذا فلا يمكن اعتبارها ببساطة من الناحية الشكلية كلمات مقترضة ويدخل فى هذا على سبيل المثال أسماء الرتب العسكرية، مثل ضابط، وملازم، وفريق، أو مصطلحات الإدارة، مثل: بلدية، ورسمى إلخ.

وبمرور القرن التاسع عشر حل تأثير اللغات الأوربية ولا سيما الفرنسية والإنجليزية محل التأثر التركي تدريجيًا. ولم تؤخذ بعين الاعتبار هنا موجة الاقتراض والنقل الحرفى للألفاظ من اللغات التى واكبت نهضة لغة الكتابة العربية، إذ لم يفرد إلا فصل خاص لمرحلة التطور الحديث للعربية (انظر ما يلى ٢ ـ ٤، لغة الكتابة العربية فى العصر الحديث).

الهوامش والتعليقات

(١) قارن: هنرى فليش (H. Fleish) فى:

Etudes de phonéitque arabe. beirut 1949 - 1050 (Melanges de L'Université Saint - Joseph 28)

(*) حاولت الالتزم بالمصطلحات التى ذكرها المؤلف مع وضع ما أراه المعنى المراد بين قوسين وهكذا ترجمت (adverbiale - Besttimmung) بقيد الاسم (adnominale Bestimmung) بقيد الفعل (المترجم).

(٢) عن المضارع المستمر (جهة غير تامة) فى الأكادية، والأثيوبية، والبربرية. الليبية، انظر أ. روسلر (O. Roessler) فى:

(Roessler, Verbalbbau und Verbalfexion in den semitohamitischen Sprachen In: ZDMG. 100 (1950) 461 = 514.

وهو نفسه فى:

Akkadisches und libyisches Verpum In Orientalia N.S. 20 (1950) 101 - 107.

و أ. كلينجنهپن (A. Klingenhepen)، فى:

Die Paefix und die Suffixkonjugation In Homito Semitisch In: Mittleilumgen des Instituts fuer orient - Forschung 4 (Berlin (1956) 211 - 277.

وكذلك ب. كينست (B. Kienast) فى:

Das Punktualthema *Yarus und Seine Modi In: Orientalia N. S. 29 (1966) 515 - 167.

وترجم المقالة التالية إسماعيل عميرة.

Wolfdietirich Fischer: die Periden des klassischen arabisch.

(٣) in; Abr-nahrain 12 (1972) 15 - 18.

(٤) اللغة التي يطلق عليها هنا «لغة ما قبل الفصحى»، تماثل تقريبا المادة اللغوية التى عالجها (أ. بلوخ Alfred Bloch) فى:

Vers und Sprache im altarabishcen, Basel 1946.

(٥) انظر، سيبويه: ٢ ـ ٤٣٢ (طبعة بولاق)، ٤ ـ ٣٠٣ وما بعدها (تحقيق عبدالسلام هارون): هذا باب ما أعرب من الأعجمية

(٦) المفرد (درهم) بُنِى على الجمع (دراهم) المعرب عن الكلمة الفارسية (الوسيطة) (drahma)، قارن: أ. شبيتالر، A. Spitaler (1955) 216 يقول سيبويه ٤/ ٣٠٣: ألحقوه ببناء (هجرع)، المترجم.

(*) يقول سيبويه ٤/٣٠٣: فألحقوه بفوعل.

(٧) وفى اللغة العربية، توجد إلى جوار ذلك، صيغة (آجر) القريبة من الصيغة الأكادية أيضًا، قارن: Fraenkel (1886) 5

يقول سيبويه (٤/٣٠٣): وقالوا: آجور فألحقوه بعاقول (فاعول)، المترجم.

(٨) انظر: سيبويه ٢/٣٠٤ (ط. بولاق)، ٤/٣٠٥ وما بعدها (تحقيق عبد السلام هارون): هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية، قارن أيضًا Siddiqi (1919) 7ff.

(٩) في الفارسية الحديثة gurba: قطة، قارن: Eilers (1962).

يطلق سيبويه (٤/٣٠٥، ٣٠٦) على صوت (g)الفارسي: الحرف الذى بين الكاف والجيم، وعلى صوت (P): الحرف الذى بين الباء والفاء، ويقول أيضًا ٤/٣٠٦: فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفها، يبدل منه من حروف الأعجمية. (المترجم).

ويقول الجواليقي في المعرب ص٥٤: وربما غيروا البناء من الكلام الفارسى إلى أبنية العرب وهذا التغيير يكون بإبدال حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة أو إسكان متحرك ساكن..)، ولمعرفة تفصيل ذلك انظر: باب معرفة مذاهب العرب فى استعمال الأعجمى، ص٥٤ : ٥٨، وباب ما يعرف من المعرب باختلاف الحروف، ص ٥٩، ٦٠ (المترجم).

قارن: على سبيل المثال، الجواليقى (تحقيق. أحمد محمد شاكر) ١/٩٨ وم بعدها = (تحقيق زخاو Sachau) ٤٣ / ٩ وما بعدها.

(*) النص فى المعرب للجواليقى ص ١١٦: وقال أبو حاتم: قال الأصمعى ـ (بر) ابن، والنبط يجعلون الظاء طاء (المترجم).

(١١) انظر: الجواليقى (تحقيق أحمد محمد شاكر) ٢/٦٨ وما بعدها = (تحقيق زخاو Sachau) ٢٩، ١٠ وما بعدها.

(١٢) السيوطى: المزهر فى علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، بدون تاريخ ١/٢١٧:٢٩٤، ولكن تحت: النوع وليس الباب (المترجم).

(*) سورة الزخرف آية ٣.

يقول الجواليقى فى المعرب ص٥٣: وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب فى الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه، فهى عربية فى هذه الحال، أعجمية الأصل (المترجم)

(١٣) انظر: الجواليقى (تحقيق شاكر) ٤، ٨ ـ ٩، ٦ = (تحقيق زخاو) ٤، ٥ ـ ٥، ١.

(١٤) السيوطى: الأتقان فى علوم القرآن، ط القاهرة ١٩٥١، ١/١٣٥ ـ ١٤١.

(١٥) بدر الدين الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٧، ١/٢٨٧ ـ ٢٩٠.

(١٦) قارن: جيفرى Jeffery (1938) 75 f.

ويمكن أن تصور الصيغة القرآنية (البارئ) بالهمزة، صيغة مفصحة.

(١٧) قارن: نولدكه Noeldeke (1910) 38، وجيفرى Jeffery (1938) 129 وحبو (١٩٧٠) ص ١٢٣ وما بعدها.

(١٨) انظر: WKASI 36 (kataba).

(١٩) قارن: جيفرى Jeffery (1938) 233 f.، وحبو (١٩٧٠) ص ٢٨٦ وما بعدها.

(٢٠) قارن، كذلك ف. ليسلاو (Wolf Leslau)، فى

Southeast Semitic Cognates to the Akkadian Vocabueary. in JAOS 82 (1962) 1-4 und 84 115-118.

(٢١) تذكر الأمثـلة العربية هنا على خلاف التـمثيل الآخر هنا أيضـًا مع نهاية الرفع ("S- un") لتراعى أمكانية المقارنة مع الأكادية.

(*) فى لسان العـرب لابن منظور ١٩/ ٣٠٢: قال ابن سـيده: العظاية علي خلقـة سام أبرص، وفى ص ٣٠٣: عظاه يعظوه اغتاله فسقاه ما يقتله. (المترجم).

(٢٢) انظر: سالونن، A. Salonen (1952).

حيث تعالج ألفـاظ حضارية قديمة أخرى، وبخاصـة ورد، كمأ، علثة، وحصين، ومر وأكـار ونجار، وفخار وتاجر، وكذلك وين وسكر وترجمان.

(٢٣) ديوان الأعشي، (نشرة جاير Geyer) ٥٥/ ٨ (بنسفج)، و٢٢/ ٣٠ (ياسمين)، و١/ ٤٦ (بستان)، ١٥٥/ ٧ (ناى، صنج)..

(٢٤) ديوان الأعشى (نشر جاير Geyer) ٥٥/ ٨، قارن أيضًا: حول هذه الألفاظ، السـيد يعقوب بكر (١٩٧٠) ص ١٠٣.

(٢٥) ديوان الأعشى (نشرة جاير Geyer) ٢٢/ ٢٠، وعن Ward، قارن أ ـ سالونن A.Salonen (1952) 1 f.

(٢٦) ديوان الأعشى ٤/ ٦١ فيه الصـيغة المعربة (سابور)؛ بينما وردت الصـيغة الفارسية (شاهـبور) عند الجواليقى (تحقيـق أحمد محمـد شاكر) ١٩٤/ ٨ = (تحقـيق زخاو Sachau ٩٥، ٨ وكسرى شـاهنشاه عند الأعشى ٣٣/ ٦ وأيضًا فى بيت لأبى الصلت عند الطبـرى ١/ ٩٥٦، سطر ١٥ شاهد. قارن كذلك الجواليـقى (تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٠٨، ٨= (تحقيق زخاو) ٩٤، ٢ وأيضًا Siddiqi (1919) 82.

(٢٧) قارن: الجـواليقـى (تحقـيق أحمـد شاكر) ٤٢، ١ = (تحـقـيـق زخاو Sachau) ١٢، ٢: قال أبـو سعـيد (السكرى): سمعت العرب تقول للأربعة: استار، لأنه بالفارسية (جهار) فأعربوه. فى لسان العرب انظر مادة (ستر) وردت لاستار أبيات شواهد للأعشى والكميت والأخطل وجرير.

(٢٨) أ. لين E, W. Lane: An Arabic-English Lexicon

انظر مادة (استار) من I 1305 a

السريانية estera من اليونانية Stater بر بهلول. نشرة دوفال R. Daual, 245, 10 ff.

(٢٩) قارن: فرانكل، Frankel (1886) 42.

(٣٠) Eilers (1962) 205.

(٣١) حول معنى: معسكر الجيش فى سورة المرسلات آية ٣٢ انظر:

W. Fishcer: Farb - und Formbezeichnungen in der Sprache der altarabischen Dichtung. Wiesbaden 1965. 363 Anm.

الألوان في لغة الشعر القديم، أبنيتها ودلالتها.

(٣٢) A. Spitaler (1955) 215.

(٣٣) اسـتـخدمت الكلمـة فى العربيـة وفق سورة النور آية ٣٥، فى سـياق دينى فـحسب، قال تـعالى: الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح.... إلى آخر الآية.

(*) انظر نولدكه Beitraege zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg 1904.

(٣٤) قارن:

A. A. Beven: Some Contributions to Arabic Lexicography,

فى العدد التذكارى ليل. براونه E, G. Browne ١٩٢٢، ص٧١. وج. برجشتراسر فى: ZS8 (1930) 40

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(*) انظر: كتاب جيفرى: The Foreign Vocabulary of the qur, a:n, Baioda 1938 (المترجم).

(*) أحمد ارحيم حبو، رسالة دكتوراة هايدلبرج، ١٩٧٠ A. Irhayem Hebbo, Die Fremwoeter in der arabischen Prophetenbioggraphie des Ibn Hischam (gest. 218/824), diss. Heidelberg 1970(المترجم).

(٣٥) Eilers (1962) F.

(٣٦) Fueck (1950) 444

(٣٧) Eliers (1962) 218 und 219 (anm. 22).

(٣٨) Fraenkel (1886) 256.

(٣٩) الجواليقى (تحقيق أحمد شاكر) ٣/٢١٦ = (تحقيق زخاو، ٨/٨٩ أى س ٢٦٤ طبقًا لترقيم الكتاب مع المقدمة. الجمهرة ٢/ ٣٦١ (المترجم).

(**) أى فى كتابه: العربية. دراسات في اللغة واللهجات والأساليب.

(٤٠) إبلاغ خطابى من ايلارز (W. Eilers) إلى شال (A. Schall) بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٦٧م.

(٤١) ويمثل شعر شعراء الرجز عند الجواليقى فى الغالب الشواهد، فقد ذكرت (٧) أبيات للفرزدق، و(١٨) لجرير كشواهد على كلمات معربة. ولم يمثل الأخطل ببيت وحيد كشاهد.

(٤٢) انظر: ص ٦٥ من W. Spiegelberg. koptisches Handwoerterbuch Heidelberg 1921.

(٤٣) وردت الكلمة اليونانية (dimusiyos) فى العربية فى صيغ مختلفة وهى داموس وديموس وديماس وديماس، انظر: E. lévy- Provençal:, 1460 (1881) Dozi: Le Péninsule Ibérique ou Moyen- Age d'apre's كتاب الروض المعطر فى أخبار الأقطار لابن المنعم الحميرى: Leiden 1938, 265 (قاموس).

(٤٤) انظر: Spitaler (1955) 214 f.

(٤٥) Grohmann (1932(278 f

(٤٦) Eilers (1962) 212 f.

(٤٧) Dozy (1881) 11 302.

(٤٨) قارن: لدى ابن عبد المنعم الحميرى الصيغة قومش, EI I (1960) 4 gla. انظر: E. lévi- Prorençal: La Péninsule Ihérique au Moyen- Age... وانظر: (كذلك هامش ٤٣)) ٢٧٧ (قاموس).

(٤٩) ديوان المتلمس (تحقيق ك. فولرز k. Vollers) ٩/ ٧ والبيت الذى يعنيه المؤلف هو:

وعلمت أنى قد منيت بنيطل   إذ قيل كان من آل دوفن قومس

البيت ٨ من القصيدة ٩ من ديوانه (بتحقيق حسن كامل الصيرفى) مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع عشر، ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨م.

وفى المعرب للجواليقى ص ٣٠٦: قال ابن دريد (نقلا عن الجمهرة ٣/ ٥٩١): ومما أخذوه من الرومية (قومس)، وهو الأمير.

ويقول محقق الديوان: وروى آخر البيت فى مخطوطتى الديوان ب، ج: (قمس). وجاء فيهما: قمس: يريد الشرف، جمعه: قمامسة، مثل: تُبّع وتبابعة.

وفى لسان العرب لابن منظور ٨/ ٦٦ (ق م س): والقومس: الملك الشريف. والقومس السيد، وهو القمس عن ابن الأعرابى... والجمع قمامس وقماسة. ادخلوا الهاء لتأنيث الجمع.

ويلاحظ أن الكلمة رويت بالميم المشددة مع ضم القاف تارة: قمس، وبالميم والواو مع فتح القاف تارة أخرى: قومس. (المترجم)

(٤٩أ) أعاد جريفين (Griffin) النظر فى الحصيلة اللفظية الرومانية فى (Vocabulista)١٩٥٣ ــ ١٩٦٠م.

(٥٠) فى: مناقشات مؤتمر الاستشراق الدولى السابع. ألقى فى فيينا فى عام ١٨٨٦م. الجزء الخاص بالساميات، فيينا ١٨٨٨. من ص ٢٢٩: ٢٤٨.

(٥١) قارن أيضًا ما يلى تطور الخط العربى، الملاحظة ٢٢.

(٥٢) ديوان المتنبى (تحقيق د يتريصى Dieterici) برلين ١٨٦١ ١٩/٥٣٠، (طبعة بيروت ١٩٦٤) الجزء الثانى،، ٦/١٨٠.

(٥٣) حول الكلمات المعربة اليونانية فى التراث القديم فى الترجمة، انظر ر. فالزر (R. Wlazar)فى كتابNew Light on the Arabic Translations of Aristotle Greek into Arabic-Oxrofd1962. gof.

رأيضًا ج. اندرس (G. Endress) فى رسالته للدكتوراه:

Die arabischen Ueberetzungen von aristoteles' Schrift, De Caelo Frankfurt / M. 1966. 48, 62.

(٥٤) Richard M. Frank. The origin of the Arabic philosophical Term In. Cahiers de Byrsa 6 (1956) 181 - 201. آنيـة وتعني هوية نقل حـرفى للكلمـة السـريانيـة: ha:wya: كائن وحول مطـابقة المصطلحات العربية واليونانية، قارن أيضًا:

G, Endresss. Proclus Arabus. Beirut 1972 Texte und Studien 10). 76 ff.

(٥٥) M. Cantor: Vorlesungen ueber Geschichte der Mathematik. Leipzig 1900 - 1908.

(٥٦) انظر: كتـاب مفاتيح العلوم (تحقـيق فان فلوتن G. Van Vloten) ليدن ١٨٩٥، ٨/١٣٢، ٩/١٣٣، ١٠، ١٢، ٣/٢٥٦.

(٥٧) لا توجد بحوث منتظمة عن النقل الحرفى والنقل (غير الحـرفى) من خلال أصوات أخرى للأسماء اليونانية. ويمكن أن يشار هنا فقط إلى:

F, Schmitt. Lexikalische Untersuchungen zur arabischen Uebcrsetzung von Artemidors Traumbuch. Wiesbaden 1970 (Akademie dcr Wisscnschaften and der Litertur. Veroefentlichungen der Orientalischen Kommision bel. 23)

حيث تعـرض علاقـة أسماء يونانيـة متـرجمة ومنقـولة ودلالتهـا من خلال ترجمـة قديمة انظر أيضًـا حول المصطلحات العلمية الطبية المفترضة والمترجمة.

Islamic Medicine. Edlinburgh 1978 (Islamic Survey 11 25 30

(٥٨) انظر: WKAS I 10 a

٤ ـ ١ ـ ٥ قائمة المصادر والمراجع

As-Sayyid Yaeqūb Bakr: Dirāsāt muqārana fi l-muegam al-earabi (Comparative Studies in the Arrabic Lexicon). Beirut 1970.

Wilson B. BISHAI: Coptical Inluence on Egyptian Arabic. In JNES (1964) 34 --47.

Reinhart Dozy: Supplément aux Dictionnaires Arabes. 2 Bde. Leiden 1881.

Rudolf DvoŘÁk: Über die Fremdwörter im Koran. Wien 1885.

Wilhelm EILERS: Iranisches Lehngut im Arabischen Lexikon: Über einige Berufsnamen und Titel. In: Indo-Iranian Journal 5 (1962) 203-232 und 308-309.

August FISCHER: Arabische Chrestomathie aus Prosschriftstllern. Leipzig 5 1948 (Porta Linguarum Orientalium 16). [S. 1-157 und 162-168: Glossar (mit zahlreichen Angaben über Fremdwörter)]

Siegmund FRAENKEL: De Vocabulis in antiquis Arabum carminibus et in Corano peregrinis. Leiden 1880.

Siegmund FRAENKEL: Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen. Leiden 1886. [Nachdruck: Hildeshéim 1962].

Johann FÜCK: Arabiya. Untersuchungen zur Arabischen Sprach-und Stilgeschicht. Berlin 1950 (Abhandlungen der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig. Philologisch-historische Klasse. Bd. 45 Heft 1).

al-Ğawālīqī, Abu Manṣūr Mauhūb ibn Aḥmad (gest. 540/1145): Kitab al Mucarrab min al-kalām al-ʾaeğami ealā ḥurūf almueğam.-

[1] Ed. Eduard Sachau: ʹGawâlîkî's almuearrab nach der Leydener Handschrift mit Erläuterungern hrsg. Leipzig 1867.-

[2] Ed. Ahmad Muhammad Sakir. Kairo 1361/1941. [Siehe dazu auch W. Spitta (1879)]

David A. GRIFFIN: Los mozarabismos del "Vocabulista" atribuido a Ramón Martí. In: Al-Andalus 23 (1958) 251-337;24 (1959) 333-380; 25 (1960) 93-169.

Hubert GRIMME: Über einige Klassen südarabischer Lehnwörter im Koran. In: ZA 20 (1912) 158 - 168.

Adolf GROHMANN: Griechische und Lateinische Verwaltungstermini im Arabischen Aegypten In: Chronique d'Égypte Nos 13-14, Janvier 1932, 275-284.

Gustav von GRÜNEBAUM: Persische Wörter in arabischen Gedichten. In: MO 31 (1937) 18-22.

al-Ḫafāği, Šihāb ad-dīn Aḥmad ibn Muḥammad (gest. 1069/1658): Šifaʾ al-ġalīl fīmā waqaeʹ fi kalām al-earab min addaḫīl. Kairo 1325/1907.

Fuead HASANAIN: ad-Daḫīl fi l-luġa al-earabiya. In: Magallat Kulliyat al-Ādāb bi-Čāmieat al-Qāhira (Bulletin of the Faculty of Arts University of Cairo) 10,2 (1948) 75-112; 11,1 (1949) 27-56; 11,2 (1949) 1-36; 12, 1 (1950) 37-74.

Ahmed Irhayem HEBBO: Die Fremdwörter in der arabischen Prophetenbiographie des Ibn Hischam (gest. 218/834). Dissertation Heidelberg 1907.
Arthur JEFFERY: The Foreign Vocabulary of the Qurean. Baroda 1938 (Gaekwad's oriental Series Vol. 79).
Murad KAMIL: Persian Words in Ancient Arabic. In: Bulletin of the Faculty of Arts University of Cairo 19 (1957) 55-67.
Salāḥ ad-dīn al-KAWĀKIBĪ: al-Kalimāt ad-daḫīla ealā l-earabiya al-asīla. In: Maǧallat Maǧmae al-Luġa al-eeArābiya bi-Dimašq 48 (1973) 519-550; 50 (1975) 484-493; 737-758; 51 (1976) 23-32.
L.KOPF: The Treatment of Foreign Words in Mediaeval Arabic Lexicology. in: Scrita Hierosolymitana 9 (1960) 191-205.
Paul de LAGARDE: Gesammelte Abhandlungen. Leipzig 1866. [S. 1-84: Persische, armenische und indische Wörter im Syrischen].
Enno LITTMANN: Türkisches Sprachgut im Ägyptisch-Arabischen. In: Festschritft für Rudolf Tschudi/ Wiesbaden 1954. 107-127.
David Samuel MARGOLOTH: Some Additions to Professor Jefffery's Foreign Vocebulary of the Qurean. In JRAS 1939. 53-61.
Theodor NÖLDEKE: Willkürlich und miBverständlich gebrauchte Fremdwörter im Koran. In: Derselbe: Neue Beiträge zur Semitischen Sprachwissenchaft. Strassburg 1910. 23-30.
Theodor NÖLDEKE: Lehnwörter in und aus dem Äthiopischen. In: Derselbe: Neue Beiträge zur Semitischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910. 31-66.
Frithjof RUNDGREN: Semitische Wortstudien. In: Orientalia Suecana 10 (1961) 99-136.
Armas SALONEN: Alte Substrat-und Kulturwörter im Arabischen. Helsinki 1952 (Studia Orientalia 17:2).
Erkki SALONEN: Loanwords of Sumerian and Akkadian Origin in Arabic. Helsinki 1979 (Studia Orientalia 51:7).
Anton SCHALL: Studien über griechische Fremdwörter im Syrischen. Darmstadt 1960.
Addai ŠĪR: Kitāb al-ALfāẓ al-fāirsīya al-muearraba (Addi Shirr: Persian Arabicised Words in Arabic). Beirut 1908 (Photo-reprint: Teheran 1965).
Ramazan ŞEŞEN: Cāḥiẓein eserlerinde farsça kelimeler. In: Şarkiyat Mecmuasi 7 (Istanbul 1972) 137-181.
A. SIDDIQI: Studien über die Persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch. Göttingen 1919.
A. SIDDIQI: Ibn Duraid and his Treatment of Loan-words. In: Allahabad Universty Studies 6 (1930) 669-750.

Francisco Javier SIMONET: Glosario de Voces Ibéricas y Latians usadas entre los Moz´árabes. Madrid 1888.
Anton SPITALER: Materialien zur Erklärung von Fremdwörtern im Arabischen durch retrograde Ableitung. In: Corolla Linguistica. Festschrift Ferdinand Sommer. Wiesbaden 1955. 211-220.
Wilhelm SPITTA: Die Lücken in Gawâlîqî's Muearrab. In: ZDMG 33 (1879) 208-224.
Karl VOLLIERS: Beiträge zur Kenntnis der lebenden arabischen Sprache in Aegypten. II. Uber Lehnwörter. Fremdes und Eigenes. In: ZDMG 50 (1896) 607-657; 51 (1897) 291-326;343-364.
Heinrich ZIMMERN: Akkadische Fremdwörter als Bewies für Babylonischen KultureinfluB. Leipzig. 2 1917.

الأعـلام العربيـة

عناصر المقالة

الأعلام العربية(*)

شتيفان ﭬيلد

٤ ـ ٢ ـ ١ أسماء الأشخاص والقبائل

إن اسم الشخص لدى كل الشعوب ـ فى الأصل ـ أكثر من علامة خالصة دالة، فقد عُدّ الاسم الأغلب جزءًا من جوهر حامله، فهو لا يميزه فحسب بل يمكن أن يحمى حامله، يعطيه قوة، ويدرأ عنه المرض، يجلب له الخير أو يرد عنه المكروه. وتظهر أسماء الأشخاص العربية ـ فى وضوح شديد ـ هذه الرؤية، ويسرى ما يشبه هذا أيضًا على أسماء القبائل العربية التى ترجع عموما إلى أسماء أشخاص. ونجمعها فيما يلى تحت أسماء الأشخاص(١).

وتتمايز أنماط الأسماء التالية فى إطلاق أسماء الأشخاص العربية من عصر ما قبل الإسلام إلى اليوم حسب وظيفتها إلى:

١ ـ اسم الفرد (علم، اسم علم أو الاسم الخاص):

هو الاسم الخاص الذى يُوهب للطفل بعد المولد ـ ولم يكن نادرًا أن يكون إطلاق الأسماء (التسمية) عملاً بهيجًا مرتبطًا بأضحيات دينية أو طقوس أخرى.

٢ ـ اسم الأسرة (النَسب):

هو اسم الأب أو اسم الأم واسم الجد إلخ بدرجة أقل، وفى تسلسل نسبى متصاعد لانحدار السلالة النسب فى تركيب: ابن أو بنت (ابنة) كذا.

٣ ـ اسم السلالة (الكنية):

(*) عنوان المقالة فى الأصل: Arabische Eigennamen المقالة الثانية من الفصل الرابع.

هو اسم ابن أو ابنة المسمى فى تركيب: أبو أو أم كذا.

٤ ـ النسبة:

هى صفة تشير إلى انتمائه إلى قبيلة ما أو قرية ما إلخ (تختم بياء دائمًا).

٥ ـ اللقب:

هو اسم تال يحمله المسمى إلى جوار اسمه الخاص على نحو اسم الشهرة، ويشمل أيضًا أسماء المهنة أو اللقب (اسم المنصب) وأسماء مستعـارة أو شعرية أو أسماء شهرة ذات معنى سيء (نبز) سردها علماء فقه اللغة العرب على وجه الخصوص.

وهكذا يمكن أن ينطق اسم عربى كامل على النحو التالى تقريبًا:

المُبَرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى.

والمبرد هنا (اللقب)، وأبو العباس (الكنية)، ومحمد (اسم علم)، وابن يزيد (النَسب)، والأزدى (الذى ينتمى إلى قبيلة الأزد) النسبة.

ويشذ أن يضم كل اسم فرد جميع هذه العناصر التفصيلية، فقد كان عدد عناصر سلسلة النسب ـ فى الأصل ـ غير مقيد.

ويمكن أن يذكر أيضًا اسم الجد وجد الجد إلخ إلى جوار الأب وذلك وفق معنى شخص ما. وقد كان ترتيب تسمية الشخص غير ثابت، وعلى كل حال فالترتيب (اللقلب، الكنية، الاسم، النسب، النسبة) أكثرها ألفة[1].

ويتفق وطبيـعة الحال أن يذكر اسم الفرد (العلم) بعد المولد مـباشرة. وعلى العكس من ذلك تأتي الكنية أو اسم الشهرة (اللقب) فى وقت متأخـر من حياته، ويعد تغير اسم الفرد عملاً نادرًا ذا دلالة. ونجد إلى مدى بعيد تغيرات عمدية في الأسماء فى بداية المد الإسلامي فحـسب، فى عصـر هجر المرء فـيه ماضـيه الوثنى مع اسـمه الوثنى، ويديـن ذلك للأمة الإسلامية فى جلاء إلى حد أن ثمة قبائل كاملة قد غيرت فى ذلك العصر أسماءها.

بيد أنه فى حالات متأخرة فـردية أقصى (أبعد) الاسم الأول اسم ناشئ عن حادثة معينة فى حياته الخاصة[2].

وفى الأصل أوجدت عملية درء نشر أسماء سلبية أسماء ذات معنى سيء يرغب الوالدان فى أن يحفظا ابنهما من تأثير الحسد (نظرة شريرة) أو أى تأثير ضار آخر.

والاسم السلبى بغير شك اسم مثل ذلك الاسم المعروف فى جنوب العراق (بلاسم) = بـ ـ لا ـ اسم (للمذكر)[٣].

وفي الغالب يكون اسم الشخص العربي من جهة الصيغة اسمًا أو تركيبًا اسميًا، فيتعلق إما بأسماء في حال الإفراد، مثل (أسد) (مذكر، قبيلة)، حنظلة (مؤنث، قبيلة) وإما أسماء فى حال الجمع وتعد الجمل كاملة مع ألقاب مفردة أسماء مثل:

تأبط شرًا (مذكر) أى حمل بين أبطيه شرًا، وأكثر ندرة الأسماء التى ترجع إلى تركيب حرفى، مثل: بلله (مؤنث = بـ الله)[٤].

ومع ذلك فأكثر أسماء الأشخاص العربية أسماء مفردة أو تركيب اسمى.

والخاصية اللافتة للنظر هى المنع من الصرف المرتبط بكثير من أسماء الأشخاص، وهذا الممنوع من الصرف يلزم أن لا تتغير صيغة الاسم فى حال الوصل (يزيد) التى تعد صيغة المضارع (يزيدُ) أساسًا لها. فهى تكون مع أسماء الأشخاص ذات نهاية دالة على المؤنث سلسلة خاصة من الإعراب بالنسبة للعلم، وهي تفرق بينه وبين سلسلة إعراب أسماء عامة عائشةُ فى حالة الرفع، عائشةَ فى حالتى النصب والجر، بالنسبة للاسم الخاص، فى مقابل عائشةٌ، عائشةٍ، عائشةً (مؤنث).

وفى أغلب اللغات تلعب صيغ التصغير والتدليل من أبنية العلم دورًا كبيرًا. وهذا ينطبق أيضا على العربية، فبناء التصغير (فُعَيْل) يكون من أحسن، الاسم المصغر (حُسَيْن) [أحسن الصغير وحسن الجيب] أو ما أشبه ذلك. وإلى جوار ذلك توجد صيغ (فُعَيْيل) وفق البناء للمعلوم، وصيغ أخرى وقد تحولت هذه الصيغ المصغرة معجميا إلى صيغ خاصة للاسم. ولذا فإن حسن وحسين يميزان مسميين مختلفين.

وفى تراكيب الإضافة يوضع العنصر الأول فى صيغة التصغير: عُبَيْد الله، عبد الله (الصغير)، ويستقل أيضا باعتبار كونه اسمًا منفردًا. وتستمر اللهجات العربية المختلفة فى تكوين صيغ مصغرة مختلفة: فَعُّول[٦]، فى سوريا ومصر. عَبُّود من عبد الله.

وفَعُّولى[٧] فى العراق أساسًا: جَبُّورى من جابر وعبد الجبار فَعُّو (fi/a/''o) فى سوريا والمغرب والعراق: وِدُّو من وداد وفتو من فتح الله إلخ.

وكلما كانت أكثر أسماء الأشخاص العربية جلية من الناحية الاشتقاقية للمُسمَّى، كانت معانيها الأساسية العامة حاضرة فى وعى المسمَّى أو على الأقل يمكن أن يستحضرها الوعى.

وفى مجتمع الحضر يصير الاسم التقليدى الذى أطلق شائعًا دائمًا لأن آخر قد حمله من قبل، بينما تحافظ أسماء قروية أو بدوية ومستحدثة على وضعها السالف. ولا يسرى الوضوح الاشتقاقى على كل الأسماء العربية أصلاً، وعلى الأسماء غير العربية فى الأصل. فقد كانت ثمة أسماء لدى القبائل العربية اليهودية والمسيحية من محيط يهودى ومسيحى فى عصرما قبل الإسلام، ومن خلال القرآن حافظت على حقها فى البقاء فى المنطقة العربية الإسلامية مع انتشار الإسلام، وهذه الأسماء انتقلت من اللهجات الآرامية إلى العربية وأخضعت فى العربية لتغيرات كبيرة أو قليلة «ضئيلة»: زكريا، فى العبرية Zkaryāh، وإبراهيم Abrāhām قد وزنت من الناحية الصوتية قياسًا على إسماعيل واسحق > فى السريانية. والفلسطينية المسيحية Isḥāq > فى عبرية الكتاب المقدس Yisḥāq وYisḥāq[17] وتنتمى أيضًا الأعلام العربية الجنوبية القديمة مثل معد يكرب [M'dkrab] أو شرحبيل (S¨rhb'I) إلى القائمة القديمة لبناء أسماء الأشخاص. وفى مرحلة مبكرة نسبيًا ثمة أسماء ذات أصل فارسى يمكن التدليل عليه، مثل: كل الأسماء المنتهية بـ Ūya ـ؛ لاحقة فسرت فى العربية من خلال صيغتها الخطية (وَيْه) أيضًا، مثل: سيبَوَيْهِ > سِيبُوَيْه> فى الفارسية: (Sēbōya).

وتدخل مع انتشار الإسلام أسماء تركية فى مرحلة متأخرة وأسماء بربرية إلخ، التى عربت إلى حد ما. وعلى العكس من ذلك أخضعت الأسماء العربية فى فم متحدث غير العربية، فى الفارسية والتركية وفى الهوسا أكثر تقريبًا أو الأندونيسية لتغيرات كبيرة جدًا تحت ظروف معينة.

فيما يلى نتحدث غالبًا عن الأسماء العربية الأصيلة.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ ١ أسماء الأفراد (اسم علم، الجمع أسماء الأعلام)

(أ) صيغة اسمية منقولة

يوجد هنا أسماء حيوان، مثل: كلب (مذكر، قبيلة)، وأسماء نبات، مثل طلحة (مذكر) = نبات الطلح، وأشياء، مثل صخر (مذكر، قبيلة)، وصيغ قرابة، مثل: أميمة (مونث) = أم صغيرة، وأسماء تعنى بدلاً وبخاصة بدلا لطفل متوفى: عياض، بدل إلخ.

ويجب أن تتقدم هنا أسماء ذات معنى قبيح أو منفر، تشير إلى أرض وعرة حَزْن = أرض صخرية وعرة، وحيوانات مكروهة: عقربة (مذكر ومؤنث)، أو نباتات غير صالحة

للأكل ومرة أو سامة: علقمة (مذكر) وفى البيئة البدوية سُمّى أو يسمى الأبناء أو الأفراد بأسماء مستشنعة أو أسماء الحرب لمواجهة المحيط العدائى، وأبناء العبيد والنساء على العكس من ذلك بأسماء مستحسنة عذبة، وبذلك تغرس هذه الصفات فى الرباط الأسرى على مر الأيام(٨).

ويمكن أن تدل صيغ الجمع أيضًا على أشخاص مفردة: أثمار (مذكر)، بركات (مذكر). أو أسماء الجمع المفضلة لدى النساء والعبدات خاصة، مثل: دنانير (مؤنث)، فِتَن (مؤنث). أما الاسم المثنى: حسنين الذى يجلب بركة الاسمين حسن وحسين على المسمى به، فهو حديث ولهجى.

وثمة ميزة لافتة للنظر لأسماء الأشخاص العربية هى أن عددًا كبير من أسماء الرجال هى أسماء جنس، وهى مؤنثة نحويا مثل: عبدة (مذكر)، وثعلبة (مذكر). ومن المحتمل أن هذا يتصل بأنهم أرادوا أن يخفوا الأبناء الذين يقدرونهم أكثر من البنات، إلى حد ما خلف اسم مؤنث.

وصيغة أخرى لأسماء منقولة تعود إلى الصفات: جميل (مذكر)، علي (مذكر، قبيلة)، أحمد (مذكر). وتظهر بعض هذه الأسماء خاصية التوكيد الأصيلة من خلال قبولها الأداة: يوجد (الحسن) مثلما يوجد (حسن). ويوجد هنا فى اضطرابات، ربما بسبب أنه فى النداء يجب أن ينادي رجل اسمه الحسن بـ (يا حسن).

وبالنسبة لمفهوم أسماء الأشخاص العربية فالإسلام بداية لمرحلة فاصلة. فاسم نبيه: محمد ﷺ(*) الذى يعود بداهةً إلى ما قبل الإسلام، أصبح أكثر الأسماء الإسلامية انتشارًا على الإطلاق. ولم يكن واضحًا من البداية ما إذا كانت الجماعة الإسلامية قد سمحت بأنه يجوز أن يطلق اسم نبيهم على كل راغب. فتصور أنه يمكن أن يرتبط اسم الرسول ببركة خاصة اطاح بمثل ذلك الشك جانبا. ولا يمكن أن يكون أيضا الحديث عن تأليه أو تقديس الأسماء فى المنطقة اللغوية العربية بوجه عام. وعند الشيعة حظيت وتحظى أسماء فى التاريخ الشيعى المقدس: علي وحسن وحسين، بتقدير خاص، وينطبق ذلك على أسماء النساء: عائشة، اسم زوجة النبى ﷺ المحببة إليه، وفاطمة: اسم بنت النبى ﷺ وزوجة ابن عمه على، وهما أكثر النساء شيوعًا، عائشة عند السنة وفاطمة عند الشيعة ومازالت توجد إلى اليوم فى المناطق غير الشيعية أسماء أموية مثل معاوية، ومن الأسماء الإسلامية المميزة اسم طه أيضًا المأخوذ من الرمز الكتابى (طَهْ).

ويوجد هذا التركـيب من الحروف ــ إلى جوار تراكيب أخرى ــ فى بداية سـور محددة من القرآن، ومـعناه غير واضح مما أدى بشكل مـباشر إلى نظريات سرية. وانتـشرت بداية العهد التـركى أسماء مصـدرية، مثل: إحسان، ابتـسام، التى يمكن أن تطلق على رجل أو امرأة.

وانتقلت أسـماء عربية أصلاً من خـلال وسائط تركية أو فـارسية تركيـة مرة أخرى إلى العربية، وحافظت على نهـايتها المعتادة في التركية مع الأسـماء المجردة والأعلام، فى حالة الإضافة العربية، ولذا تـولدت أسماء مثل: شوكت فى التركية فى العـربية شوكه، (ومثل: عزت، ثروت إلخ)، وانتشرت أسماء مثل: عبد البركات، أو غلام على أو لطف الله خارج المنطقة اللغوية العربية أساسًا.

(ب) التركيب الإضافى:

إن أهم أسماء هذه المجموعة الأعلام المنسـوبة إلى المعبود وفق النموذج: عبد الله. ونجد فى عصـر ما قبل الإسلام فى هـذه الأسماء آلهة مـا قبل الإسلام كلهـا:عبد شمس وعـبد العزى وعبد مناة مثلاً تضم الآلهة الثلاثة: شمس، العزى، ومناة.

وأكثر ندرة من ذلـك أسماء منسوبة إلى المعـبود ذات سوابق أخرى، مثل: امـرؤ القيس وزيد اللات ووهب اللات. ويمكن أن يسقط العنصر الدال على المعـبود بعد ذلك من خلال ضعف وظيفته، وينتج عن ذلك أسماء، مـثل: وهب وزيد، أو العنصر المتقدم فى التركيب أيضًا فتبـقى أسماء الآلهة مجردة: مناة، شمس، قيس (مـذكر)، والأجزاء الأولى الأخرى الأقل ندرة هى: أوس وعون وعوف وعوذ وسعد وتيم.

وتدل بعض أسماء فى صيغة: أمة الله، على أسماء نساء لها التركيب ذاته. وفى الحقيقة هى أقل بشكل غريب من القسـيم المذكر. ومن الجلى أن الإسلام غيّر هذه الأسمـاء تغييراً جذريًا، فصـارت الأسماء الوثنية فى وضوح مكروهةً ومـحرمة. وفسرت أسمـاء معينة أو صفات آلهة ما قبل الإسلام على أنها صفات أو أسماء الله ولهذا سمح على سبيل المثال بـ: رحمن.

وهذه الألقاب أو صفات الله التى تزيد على المائة فى روايات مختلفة، كانت الباعث إلى أسماء عـربية ــ إسلامية مميـزة، مثل: عبد العزيز، عـبد الكريم، إلخ. وصارت فى بداية العصر الأموى خاصة شائعة. وصـار الاسم الذى يرجع إلى ما قبل الإسلام: عبد الله أكثر

الأسماء الإسلامية تفضيلا الذى يجب أن يحمله كل من أسلم أو على الأقل يكون كنية له. ولا يجوز للمرء أن يكون عبداً لإنسان ما. ومع ذلك لورع الناس غلبت أسماء محددة تعد بدعة، مثل: عبد النبى، عبد على. وعلى العكس من ذلك فى البيئة المسيحية كانت أسماء، مثل: عبد المسيح مشروعة. وفى عصر متأخر تطورت أسماء أخرى، الجزء الثانى فيها: الله مثل: هبة الله (مؤنث)، فتح الله، إلخ.

وانتشرت أسماء إسلامية منسوبة إلى المعبود، مثل: عبد الله كأسماء للرجال، إلى حد كبير، وعلى النقيض من ذلك أسماء النساء من هذا التركيب غير معروفة إلى حد بعيد. ويظهر هنا أيضا أن الإسلام كان دين رحمة.

(جـ) صيغة فعلية

إن أسماء الأشخاص العربية التى ترجع إلى صيغ فعلية عربية، هى أكثر ندرة منها فى اللغات السامية الأخرى، فى عبرية الكتاب المقدس تقريبا، ولا يوجد شاهد لاسم عربى شمالى يبين فى وضوح التركيب: فعل + إله وفق النموذج العبرى: Yisma,el (يسمع الله). وهكذا يظل معلقا أن يقدر لـ يزيدْ > يزيدُ، يعيشْ > يعيشُ، يشكرْ > يشكرُ فى الأصل، فاعل إلهى أو إنسانى.

ويدلل على اضمحلال العلاقة المكنة لإلهة ما، فى وقت كانت المادة فيه محسوسة، الحقيقة القائلة بأن لأسماء الرجال سابقة مذكرة بوجه عام، ولأسماء النساء سابقة مؤنثة عموما (تزيد)، ويمكن أن تعد أسماء القبائل مؤنثة (تغلب).

وما زال غير واضح كيف يحكم على استثناءات، مثل: تزيد، التى ترد أيضا اسمًا للرجال. وترجع أسماء النساء النادرة فى صيغة (فعالِ) إلى صيغ فعلية مغرقة فى القدم، مثل: رقاشِ. وأسماء فى صيغة (تأبط شرًا) نادرة للغاية. وما تزال الصيغ الفعلية على عكس الصيغ الاسمية بالنسبة لتسمية الأشخاص أقل إنتاجًا.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ ٢ أسماء الأسر (نسب (جمع) أنساب)

لعب النسب دوراً كبيراً لتثبيت شجرة القبيلة بالنسبة للأهمية السياسية والاجتماعية الكبيرة للأصل الحقيقى أو المفترض. وكان المعتاد اسم الأب فى سلسلة النسب التي يتصل بابن/ بنت (ابنة)، ومع ذلك لم تكن تسمية الأم غير مسموعة: محمد بن الحنفية.

ولم يكن نادراً اسم العائلة فى النسب من اسم جد مشهور، فالشاعر الشامى الذى يدعى

عدى بن الرقاع بوجه عام، نسبه أصلاً: عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع. . وهكذا فالاسم المستعمل فى النسب لا يدل دائمًا على الأبوة المباشرة.

وثمة أسماء تشير إلى تطور مشابه، فيها يطغى النسب على اسم الفرد الخاص، فصاحب النبى المشهور: عبد الله بن عباس كان معروفا بابن عباس فحسب. وهنا يوجد تطور مواز لطغيان الكنية على الاسم.

وفى العصر الحديث يمكن أن تسقط كلمة ابن / بنت: ففى مصر يعنى محمد حسين: محمد بن حسين وأمينة على: أمينة بنت على (انظر ما يلى: تطورات مبكرة). وفي بعض اللهجات تقع فى النسبة كلمة أبو بدلا من ابن. وعدم الوضوح الملاحظ هذا يوجد فى اللهجات المغربية: فيها تجد بلحاج أى ابن الحج، وعلى العكس من ذلك: بلخير أى أبو الخير.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣ الكنية (الجمع: الكنى):

تعد الكنية قدرًا إلى حد كبير، فالوصف: أبو/ أم كذا، له وظيفة احترام. وفى عصور معينة لم يكن يسمح للعبيد أن يسموا بلا كنية. وإذا حرم إنسان ما الكنية فى الحديث، يمكنه أن يطالب بها، فقد هذا عُد شيئا غير مهذب.

وعلى العكس من ذلك قد عد متعاظمًا من يشير إلى نفسه بالكنية. وكانت أقرب كنية هى التى وفق اسم المولود الأول، وقد حمل المرء فى فخر مميز اسم الإبن الأول. وفى وقت مبكر جدًا لم تستخدم الكنية فحسب إذا ولد طفل حقيقة، وإنما اسم سابق لحدث مرغوب وهكذا يمكن أن يحصل أطفال قبل مولدهم على كنية، ونجد أنه يمكن أن يطلق عليه أكثر من كنية. وكان يطلق على النبى كنية (أبو القاسم) وكنية (أبو إبراهيم) أيضًا.

ويشار بالكنية كذلك إلى ألقاب تشريف تتكون من (أبو) بمعنى (مالك): أبو المعارف: مالك المعارف. وفى حالات كثيرة يكون لأداة التعريف العربية إشارة دالة، سواء اتصل هذا بكنية حقيقية أو مجازية مثل: أبو نصر أى: والد نصر، ولكن: أبو النصر: المنتصر أيضًا. وهكذا تفترض بوجه عام عند سقوط الأداة كنية حقيقية. وفى بعض الحالات، مثل: أبو لهب، وأبو هريرة فإنه غير واضح ما إذا كانت لها علاقة كناية بلهب أو هريرة أو أنها كني حقيقية فعلا.

ويمكن أن تصير الكنية اسمًا لذلك المسمى الذى عرف فقط بها، فصاحب النبى المعروف

(أبو ذر)، والشاعر (أبو نواس) يعرفان بكنيتهما، وكذلك: أم كلثوم، بنت النبى. ففى تلك الحالات يكون للقب الأصلى وظيفة اسم الفرد.

وتقود العلاقة بين اسم الأب واسم الابن إلى اتجـاهات فى نقل الكنية الذى يؤثر صلات محددة. ويمكن أن تكون أسباب المزج المفـضل بين اسم أب معين واسم ابن معين. تاريخية وأسطورية أيضا: أبو سليمـان داود، داود والد سليمان. أو الإصرار الاشتـقاقى على جذر ما: أبو الكرم عبد الكريم. وفى بعض الحالات يكون أصل تلك الموضة غير واضح، ولكن يكون شـيوع الربط لا يدخله شك: أبـو العبـاس أحمـد. وفى العصـرالحديث أيضـا هذه الظاهرة معروفة، ففى مصر: أبو الخليل إبـراهيم، أو لدى بدو نجد: أبو سعود عبد العزيز، ويمكن أن يرد ربط اسم معين بكنية معينة، برغم عدم وجـود علاقة أبوة. ففى العراق اليوم يمكن أن يطلق على كل واحد اسـمه محمـد كنية (أبوالقاسم). وليس نادرًا أيضًـا انسحاب الوصف بـ (الكنية) على أسماء تتركب مع ابن وبنت وأخ.. إلخ.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ ٤ لقب (الجمع) ألقاب:

جمـع تحت «لقب» عدد من أسـماء غـير متـجانسـة قد ضـمت فى الأصل إلى الاسم الحقيقى، والحق أنها تعود إلى صفة أو حادثة طبعت المسمى بطابع ما. وهذه الأسماء يمكن أن تكون ألقابًا، مثل: السـفاح (لقب الخليفة العباسى الأول) أو تدل علـى صفات، مثل: الجاحظ والأخرس، ومهن، مثل: الكاتب والفرّاء.

وصار لألقاب مـركبة مع دولة ودين منذ العصـر العباسى معنى مـعين أى: ألقاب تضم كلمة دولة نشـأت مثل كلمة دولة بمعنى أسـرة حاكمة فى العـصر العباسى، وكـان لألقاب العظمة مثل: معز الدولة ما يوازيها فى ألقاب الساسـانيين، فقد استعارتها السلطة الإسلامية العليا. وقد حلت محل كلمة دولة فى الألقاب فى عصر البويهيين دين وإشارات أخرى دالة على الدين بشكل غـيـر نادر، مـثل: ملة وأمـة، وإسلام وحق. وهذا السلـوك له مغـزى سيـاسى. وتتمشى ألقـاب معينة فى الغـالب مع وظيفـة محددة: سـيف الدين، كان لقب موظف عسكرى. وصارت هذه الأسماء فى عصـر السلاجقة ومن تلاهم ألقابًا خالصة ذات إيحاء دينى معين، تقوم فيما بعد مقام أسماء أعلام عادية.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ ٥ نسبة (الجمع) نِسَب:

يمكن أن تبين النسب إشـارات كثـيرة: إلى القبـيلة، مثل: القُـرَشىّ، من هو من قبـيلة

قريش، إلى البـلاد أو القرى، مثل: المكّى، مـن هو من مكة، وإلى أسرة رجل مشـهور، مثل: العثـمانى، أى إلى عثمان بن عفـان. وتدل أبنية النسبة بإضافة ياء مـشددة منذ القدم على مهن أيضا: الكُـتبى، القبّانى. وهى تنسحب أيضـًا على الانتماء إلى جمـاعة دينية أو مدرسة فـقهية ما: المعـتزلى: الذى ينتمى إلى المعتزلة، والحنفـى: الذى ينتمى إلى المدرسة الفقهيـة لأبى حنيفة. وتستقل أبنية النسبـة هذه أيضًا كأسماء خاصة، وأبنية النسـبة المقدمة طورت قواعـد فصّلها النحـاة، وخالفها الاسـتعمـال اللغوى بقدر مـا. ومن ثم يوجد إلى جانب البناء الصحيح (مكى)، مكّوى التى رفضها النحاة، وعدد كبير من أسماء المهن بنيت النسب فيها على الجموع التى لا يتفق بطبيعة الحال مع المعيار الكلاسيكى الصارم (كُتُبى).

وكان من الممكن فى سـهولة أن يحمل (إنسان مـا) أكثر من نسبـة. هذه النسب تميز مع أسماء القـبيلة أصل القبـيلة الأم (فى المقام الأول) عن البطون: القرشى العـدوى العمرى. وربما تفسر النسبة أيضـًا: الحلبى مولدًا والعباسى نسبةً. وقد دخلت أسماء فى صـيغة نسبة غير صـحيحة مثل: شمـسى (لشمس الدين)، وحقّى (لعبد الحق)، إلى العـربية ابتداء عن طريق وساطة تركية. وهكذا يتـعلق الأمر بأسماء عربية فى الأصل انتـقلت إلى العربية مرة أخرى فى شكل فارسى ــ تـركى. وتظهر نسبة غيـر صحيحة عـراقية فى صيغـة «فَعُّولى» تطورات لهجية متأخرة، مثل: رَقّولى بالنسبة لـ(رفائيل)، ولأغلب الأسماء فى صيغة (عبد الفَعّال)، مـثل: جَبُّورى بالنسبة لـ (عبـد الجبار)، وجَلُّولى بالنسبة للـ (عـبد الجليل). وقد عدت هذه الأسماء المنسوبة أيضًا مصغرة.

٤ ـ ٢ ـ ١ ـ ٦ تطورات مبكرة

قد استغنى فى بعض البلدان العربية عن التركيب القديم للاسم العربي، وحل محله تمامًا أو إلى حـد ما النظام الأوروبى. وهكذا يخـتلف هنا الاسم السـابق والاسم اللاحق. وفى بلدان أخرى تكون الصـيغة الاسـمية للاسم ثلاثية، تـتكون من اسم الشخص واسم الأب واسم الجد (الاسم الثلاثى، فى مصـر مثلاً). ولا يلعب اسم الجد هنا دور الاسم الأوروبى الأخير. فـالقاعدة في كثـير من البلدان إلا شبه الجـزيرة العربية والمغرب العـربى عدم ذكر (ابن) فى سلسلة النسب، محمد محمود ــ كما قيل من قبل ــ محمد، ابن محمود.

ولكن وضعـها جنبًا إلى جنب ليس من الناحيـة النحوية تركيبـا إضافيا، مـثلما توضح صيغة المؤنث: عائشـه عبد الرحمن (ليس: عائشةُ. . .) وبدأت تستقـر فى كثير من البلدان

العربيـة تحت تأثير أوروبى أسـماء العـائلات، التى لها وظيـفة الكني المفضـلة إداريًا. وقد دخلت أسماء أوروبيـة تماما، من قبل التصـورات الأوربية الخاصة بالأسمـاء مثل اسم امرأة لفتاة، أقرِّ عند عـقد القران فى بعض البلدان، وهى أسماء فرنسية تقـريبا فى لبنان وشمال أفريقيا.

وتظهر ميول أو أقاليم محـددة فى التسمية الحديثة، ففى المنطقة العربـية كلها يسمع عبد الصبـور أو عبد المعـطى (فى مصر)، أو عـبد المؤمن (فى السودان). ومـع ظهور القومـية العربية فـضلت أسماء محايدة فى أوسـاط حضرية مع وضع الإسلام فى الاعتـبار: (خالد وعمـر). وعدت الأسـماء المركبة مـع (الدين) فى القاهرة فى الستينيـات متـخلفـة، أما المسيحيون واليهود فكانوا يفضلون منذ عهد بعيد أسماء محايدة دينيًا، مثل: عطية أو أكرم، وأسماء أوروبية أيضًا فى الغالب.

وتكاد تختفى تمامًا فى بعض القبائل البدوية الحـديثة تراكيب الأسماء مع الله أو الأسماء الإسلامـية خاصـة، وحل محلها نبـاتات وحيوانات وصـفات فى المقام الأول. ويعـبر عن سلسلة النسب من خـلال (ابن)، فى بعض القبـائل، أو (أ) بو، أو (آلـ) ولهـما الوظيـفة ذاتها. ومـا زال النهج البدوى المقتـبس من الأصول القديمة، أن يطلق على الـعبيد أسـماء مستحسنة، وعلى الأحرار أسماء مفزعة سائرًا إلى زمن قريب. ولا تظهر قواعد كتابة أسماء العربيـة شيئًـا خاصًا، فطرق الكتـابة القديمة الناقصـة المقبولة فى القـرآن، مثل: إبرهيم لـ (إبراهيم) قد تخلى عنها فى عصر مبكر. ومـا زال يكتب الاسم (طه) ناقصًا. وكتابة عمرو هكذا (بالواو) بقية من قواعد الكتابة النبطية فى فترة ما قبل العربية[٩].

٤ ـ ٢ ـ ٢ أسماء الأماكن

وتنقسم أسـماء الأماكن فى المنطقـة العربية إلى أسـماء عربية حـقيقـية وما قبل عـربية ومعربة. والأسمـاء العربية الحقيقيـة هو قسم أسماء الأماكن كما نقله لـنا الشعر العربى فى شبه الجزيرة العربية. والثراء فى أسمـاء الأماكن الذي يظهره الشعراء العرب القدامى يصعب أن يجاوزه فن الشـعر عند شعب آخـر. وأسماء الأمـاكن غير العـربية فى المنطقة المتـحدثة بالعربية اليوم هى أسماء أماكن ترجع إلى طبقات لغـوية قبل العربية: في مصرأسماء قبطية أو مصرية قـديمة، وفى بلاد ما بين النهرين وسوريـا وفلسطين أسماء آرامية وكنـعانية، وفى جنوب شبـه الجزيرة العـربية أسمـاء عربية جنـوبية قديمة، إلخ. وفى المناطق الـتى فتحـها

الإسلام أسست مستوطنات جديدة أطلقت عليها القبائل أسماء جديدة، ومع مرور الوقت قُرِّبت أسماء قديمة للغة الفاتحين تقريبًا تامًا أو محدودًا، مما نتج عن ذلك أسماء أماكن معرّبة تعريبًا كاملاً أو محدودًا. وفى الأساس أسماء الأماكن على نحو مشابه لأسماء الأشخاص هى أسماء جنس أصلاً تصف المكان أو النهر أو الجبل وما شابه على نحو ما. وإلى جانب ذلك يوجد فى بادئ الأمر اسماء أماكن تسمى مكانًا ما أو بئرًا ما أو مستوطنة باسم إنسان ما، وهذا يعنى أنها ترتبط باسم الشخص. ويتوقف معنى أسماء الأماكن على معرفة اللغة المانحة للأسماء وعلى إرث صيغة أسماء الأماكن.

٤ ـ ٢ ـ ٢ ـ ١ أسماء عربية حقيقية

إن أسماء الأماكن العربية القديمة، كما ينقلها إلينا الشعر ومصادر أخرى، يصعب تفسيرها إلى حد كبير كأسماء الأشخاص العربية القديمة. والحق أن أسماء مثل مكة[١] أو الطائف تلحق بجذور معينة، ولكن لا تكفى معارفنا عن المرحلة اللغوية العربية الشمالية المبكرة وبدائلها اللهجية لتفسير دقيق لاسم المكان، وتنقسم الأسماء الممكن إيضاحها إلى:

(أ) أسماء بسيطة: ويتعلق الأمر هنا بأسماء عامة صارت أسماء خاصة وتسمى الواحة النخل، وموقع الماء العين. وتحمل أسماء الأماكن فى الصحراء فى الغالب اسم نبات يشيع وجوده هناك، وأسماء كثيرة، وبخاصة أراض جبلية، ترجع إلى أسماء حيوانات، تدل الصيغة على الشبه بينهما، فمثلاً تسمى سلسلة جبلية تقريبا فى اليمامة: خنزير. وترد الأسماء مفردةً أو مثنى أو جمعًا: العين، شاهد لاسم مكان، والعيون والعينان ذلك. ويمكن أن تكون الصفات كذلك أسماء أماكن، ويفترض معها أنها كانت فى الأصل بدلاً لاسم ما، وهى وفق الاسم الأصلى مذكرة أو مؤنثة. وترد أسماء مثل الصفات بدرجة شائعة فى صيغة النداء المفضلة مع أسماء الأماكن وأسماء الأشخاص كذلك حيث يشكل التصغير الإيجابى وظيفيًا أسماء أماكن منفصلة معجميًا: الأخيضر: الأُخَيْضِر تصغير لاسم التفضيل: أخضر الذى هو نفسه بصيغة الأخضر يطلق على مكان مختلف عن الأخيضر.

ويرد فى الشعر أيضًا صيغ مجموعة أو مثناة أو مصغرة لاسم المكان التى تشكل قافية القصائد، وكانت نادرة الاستعمال لحالة مميزة فى غير الشعر. وتعرف بعض أسماء الأماكن بصيغ لهجية غير فصيحة وهى أسماء فى صيغة (أفـعَلَة) يعدها الجغرافيون العرب صيغة شاذة لجمع فى حال الوقف (لـ أفعلة). وقد فسرها نولدكه على نقيض ذلك على أنها صيغة تأنيث لاسم التفضيل (بدلا من الصِيغة الفصيحة فعلاُء)[٢]، وتنتمى (أبرقة)، تبعًا لنولدكه

= البرقاء، وتبعا للجغرافيين = الأبرِقة، جمع بُرقة، إلى المعنى ذاته. وتظهر أسماء أماكن مثل: أسنُمة، صيغة جمع (آفعُلة) بدلاً من (أفعِلة). وتعد النسبة المؤنثة وفق اسم شخص هى إمكانية مفضلة أيضًا: اسكندرية، عباسية.

(ب) صيغ فعلية: وتعد الصيغ الفعلية القديمة أكثر ندرة من الصيغ الاسمية تقريبًا مثلما هى الحال مع بناء أسماء أماكن: أعلي جبل أصم فى نجد يسمى يذبلْ = يذبُلُ، وجبل فى اليمامة يسمى يترب = يترَبُ، ويبين الاسم القديم للمدينة هذا التركيب برغم غموض معناه أيضًا: يثربْ = يثربُ. وهناك شواهد لصيغ مؤنثة أيضًا: تعزْ = تعِزٌ. ولم تعد هذه الإمكانية فى بناء أسماء الأماكن منتجة.

(جـ) أسماء أماكن مركبة: تتركب أسماء أماكن مكونة من تركيب إضافة فى الغالب مع ما يطلق عليها أسماء أماكن عامة. وهذه الأسماء فى بناء أسماء أماكن لموضع محدد باستمرار أسماء مستخدمة لأشكال مستوطنات، وتكوينات جبلية، وأشكال بناء ومجار مائية إلخ. وهذه الأسماء العامة ترجع أساسًا إلى معلومات جغرافية، ثقافية، فالصحراء لها أسماء أماكن عامة مغايرة لبلد حضارى غنى بالماء، والساحل له أسماء أماكن مغايرة للجبل، فالبدوى يستخدم أسماء مغايرة للحضرى. وتعكس الجغرافيا وحاجات مجموعات المسمين كذلك الأسماء الغزيرة للأودية ومواضع المياه فى القسم الصحراوى من شبه جزيرة العرب. مثل أسماء الينابيع والأديرة فى لبنان فى الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط(٣). والأسماء المركبة مع أبو وأم أسماء فى الغالب مشابهة لصيغ الكنية فى أسماء الأشخاص. وهذا يتصل بوصف المكان، فيسمى مكان مترب على سبيل المثال: أبو تراب. ويمكن أن تصير أسماء الأماكن تلك بشكل ثانوى أسماء أشخاص: يسمى مكان ما بسبب شجرة زيتون: ست زيتون. وجعل ورع الناس من مكان ما مكانًا مقدسًا مبجلاً: ست زيتون(٤). ويمكن أن يسقط الجزء الأول فى تلك التراكيب الإضافية لضعف الوظيفة، بحيث يبقى العنصر الثانى لذلك التركيب فى الأصل اسمًا لمكان، واسمًا شخص بشكل غير نادر(٥).

٤ ـ ٢ ـ ٢ ـ ٢ أسماء أماكن ترجع إلى ما قبل العربية

قد اضطلعت قبائل عربية بالفتح الإسلامى، وهذه القبائل وجدت عند فتحها أسماء أماكن قديمة احتفظوا بها بوجه عام. وفى بادىء الأمر بدت بالإضافة إلى ذلك أسماء مدن

وثغور أنشئت حـديثا، مثل: البصرة أو الكوفة. ووقـعت مناطق كثيرة مع استمـرار انتشار الإسلام تحت الحكم الإسلامي، كان قد صيغت أسماء أماكنها من طبقات غير متجانسة من أسماء الأماكن. وصارت تسمية الأماكن تقريبًا بالقدر الذى سادت به اللغة العربية باعتبارها لغة الطبقة الحـاكمة، وأقصيت لغات السكان الأصليين، عربـيةً أو معربةً. وتقع هنا ظواهر التداخل الغزيرة(٦). ومن أسمـاء الأماكن بقـايا أخيرة لـلغات اندثرت منذ زمن بعـيد فى المنطقـة المتحدثة بالعـربية: دمـشق، وهو وفق كل احتـمال، اسم مكان يرجع إلى مـا قبل السامـية من تركيب غيـر معروف، وبيـروت، كنعانى <bērōt (ينابيع)، والاسم العراقى: عُكبرة آرامى < ʿakbrā (فأر) (صـيغة آراميـة ـ يهودية). ويتخلل هذه أسـماء هيلينستـية: اسكندرية.

وفى الغالب لا تلتزم (قـواعد) علم الصرف فى العربية الفصحـى، أسماء الأماكن تلك التى هى تقريبا فى لبنان وسوريا أسـماء أماكن شائعة للغاية ذات سابقة غيـر متحركة (بـ): بتعلين Btalin من الآرامية bēṯaʿlīn(٧) مكان الثعالب، أو أسـماء الأماكن الشائعـة المركبة مع: كفر، حيث إن (Kfar) حالة الإضافة الآراميـة القديمة: فى لهجة لبنان Kfartaʿla من الآرامية kp̄artaʿlā، قرية الثعلب(٨).

٤ ـ ٢ ـ ٢ ـ ٣ أسماء معربة

من البـديهى أن توائم الأسـماء الـتى ترجع إلى مـا قبل العـربيـة النظام الفـونولوجى للمـتحـدثين المستـعيـرين. وتبدو أسـماء الأمـاكن التى تظهـر فى الأدب فى رداء العربيـة الفصحى، فلهـا إلى حد ما وظيفة رسـمية، وهنا وقعت تغيـرات مرارا. فاسم المكان الذى ينتهى بـ (in)، نهاية الجمع الآراميـة القديمة فى حالة الإطلاق للمذكر فُهِـم على أنه صيغة منحرفة لهـجية لجمع المذكر فى العربيـة، ثم انتقل إلى العربية الفصحى فـحلت نهاية حالة الفرع فى الفـصحى (un) محل النهاية (in). فعلى سبـيل المثال توجد (ṣarīfūn) صيغة مفصحة للصيـغة الحقيقية (sarrīfīn)، التى حافظت النسبة عليها (ṣarīfīnī)، وترجع إلى الكلمة الآرامية (ṣrīpīn): أكواخ(٩). وفى حالات كثيـرة لم يحافظ على الأساس اللغوى لأسماء الأمـاكن الذى يرجع ما قبل العربية خـالصا، بل خضع تحت تأثير عربى لتـغيرات معينة، فاسم المكان الذى يرجع إلى بـلاد الرافدين باخمرا يظهر الصيغة الآرامـية تقريبا bē ḥamrā (الحانة) ولكن حلت الخـاء محل الحاء الآراميـة، لأن الاسم العام المستـخدم ينطق (خمر)(١٠).

ولهذا السبب وحده ضمن اسم المكان فى حالات كثيرة رجوعه إلى ما قبل العربية لتوفر مصادر ترجع إلى ما قبل العربية: فالكلمة اللبنانية Žbail، فى العربية الفصحى - الرسمية جبيل تبدو كأنه صيغــة تصغير عربية من žabal، وفى العربية الفصــحى جبل. ولكنها فى الحقيقة صيغة تصغير عربية لصيغة قديمة ترجع إلى آلاف السنين جبل أو ما يشبه ذلك، التى لها شاهد قبل ذلك من زمن الكنعانيين[١١] ويجب أن تفصل هذه التأثيرات اللغوية العميقة عن التأثيــرات اللغوية السطحــية، التى تقف فى مناطــق كثيــرة إلى جوار العــربية، وتكون أسماء أماكن خاصة: ففى شمال العــراق الكردية، وفى جنوب شبه الجزيرة العربية لهجات غير عربية شمالية مثل المهرية، وفى السودان اللغات الافريقية، وفى شمال أفريقيا اللهجات البربرية. وقد تركت لغة الإدارة فى الامبراطورية العثمــانية، العثمانية - التركية، أثرها على أسماء الأماكن، وكذلك الفرنسية فى المغــرب. وفى الصحراء العراقية السورية، عند محطة الضخ (iğ- Ğfür)، فى مكان تحديد اتجاه مــهم بالنسبة لسائقى ســيارات النقل، نقل الاسم الانجليزى H4 = ēğ fōr إلى العربية[١٢].

الهوامش والتعليقات

(١) ترجع الأسماء المعالجة هنا إلى مصادر عربية، رقد روعيت الأسماء المنقولة عن نقوش نبطية أو صفوية أو نقوش أخرى بشكل استثنائى فحسب. ويقدم كيتانى جابريلى (Caetani Gabrieli) جدولا رائعا (١٩١٥). وما زالت المادة الموجودة فى كتاب الأنساب الضخم لابن الكلبى: طبعة (1966) Caskal، لم تدرس درسا كافيا فى إطار علم الأسماء. رالاختصارات M = مذكر، F= مؤنث، tr = قبيلة تشير إلى أسماء رجال أو نساء أو قبيلة. والأسماء المتروكة بلا إشارة مقربة هى أسماء رجال، واقتضى التركيب المهاب لمجتمع ما قبل الإسلام والإسلامى أن تذكر المصادر النساء أقل من الرجال، ولذلك فإن معرفتنا بأسماء النساء ناقصة أيضا ويمكن أن يشار إلى معاجم عربية متخصصة عن الأسماء أو الكنى أو الأنساب أو الألقاب. وسجل: ك. جابريلى (C Gabrieli) طبعات ونشرات قديمة ومادة مخطوطة (١٩١٥) ص ١٠٠ وما بعدها، و١٣٢، و٢٢١، ٣٢٣.

يضم كتاب: تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم الجوزية (المتوفى ٧٥١/ ١٣٥٠). بومباى ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، من ص ٥٩ ـ ٨٧، فصلا عن موقف الفقه الإسلامى والدين الإسلامى من مشكلات تسمية الأشخاص. ويطلعنا س. فراير (Stowasscr - Freyer) على صيغ الخطاب واستعمال أنماط أسماء مختلفة فى المجتمع الإسلامى المبكر (١٩٦٦) ص ٢٦ ــ ٤٢.

(١أ) الوافى بالوفيات للصفدى، نشرة هـ. ريتر H. Ritter استنبول ١٩٣١ 35,5 (Bibliotleca Islamica 6a) يصف الترتيب بأنه المعروف والشائع عند العلماء.

(٢) بالنسبة للعصر القديم انظر: ابن القيم: تحفة (وكذلك هامش(١)) ص ٧٦ وما بعدها.

(٣) السمرائى (١٩٦٤) ص ١٥.

(٤) انظر: Gratzl (١٩٠٦) ص ٢٤ قارن أيضا الاسم البدوى بيده {بـ ـ يده} Hess (١٩١٢) ص ٥٤.

(٥) انظر ص ٨٧٥ A. Flscher, in: ZDMG 58 (1904).

(٦) ليس فعولى مثل ما زلت تذكر خطأ لدى Caetani - Gabrieli (1915) ص ٨٩.

(٧) فيلد (١٩٧٣) ص ٢٠٨ وما بعدها، والسمرائى (١٩٦٤) ٨٣.

(٧أ) انظر: Horovitz (1926) 78 - 165.

(٨) قارن: ابن دريد: كتاب الاشتقاق ــ القاهرة ١٩٥٨ ص٤: قال لى العتبى: ما بال العرب سمت أبناءها بأسماء مستشنعة، وسمت عبيدها بأسماء مستحسنة، فقال: لأنها سمت، أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لنفسها، قارن أيضا: Hess (1912) 8.

(*) استخدمت لفظة أخرى مخالفة لتلك التى استخدمها المؤلف، لغموض دلالتها، وهى Stifter = وتعنى مؤسس، صاحب (مذهب دينى) ـ المترجم.

(٩) انظر: ف. ديم فى مجلة ZDMG، عدد ١٢٣ (١٩٧٣) ص ٢٣٦ وما بعدها.

(١) الأسماء التى وردت غالبا بلا شاهد. أخذت عن مجموعة للجغرافيين العرب، وعلى وجه الخصوص عن معجم البلدان لياقوت الحموى (ليبزج ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠)، و(بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧)، وعن معجم ما استعجم للبكرى (جوتنجن ١٨٧٦ ـ ١٨٧٧).

(٢) انظر: نولدكه في كتابه: في نحو العربية الفصحى، ص ٢٣، Zur Grammatik des classischen Arabisch, Wien (1897).

(٣) جمع سوسين (A. Socin) تلك الأسماء العامة للأماكن لفلسطين في: Liste arabischer Ortsappellativa. In: ZDPV 4 (1881) 1- 8 and 22 (1899) 18 - 66. وانظر أيضا ل. باور (L. Bauer): ملاحظات على قائمة سوسين: Bemerkungen Zu. A. Socin's, Liste arabischer Qrtsappellativa. In: ZDPV 24 (1901) 39f.

(٤) انظر أ. جولدتسهير (I. Goldziher) في: Muhammedanische Studien II. Halle 1890. 352.

(٥) انظر: Wild (1973) 77.

(٦) بالنسبة للبنان وسوريا وفلسطين، قارن: Wild (1973)، ص ٣٣ وما بعدها. حيث عولجت أساسا مسائل الأساس اللغوى الآراء في Toponomastik العربية.

(٧) Wild (1973) 77.

(٨) Wild (1973) 158.

(٩) Wild (1973) 191.

(١٠) Wild (1973) 38.

(١١) Wild (1973) 249 ff.

(١٢) Wild (1973) 14 and 341.

٤ ـ ٢ ـ ٣ قائمة المصادر والمراجع

٤ ـ ٢ ـ ٣ ـ أسماء الأشخاص والقبائل

Hasan al- BASA: Al- Alqab al- islamiya fi t- tarih wa-l- wata'iq wa- l- aιar. Kairo 1958 (Maktabat an-nahda al- misriya).

Leone CAETANI e Giuseppe GABRIELI: Onomasticon Arabicum ossia Repertorio alfabetico dei nomi di persona e di luogo contenuti nelle principali opere storiche, biografiche e geografiche, stampate e manoscritte, relatice all' Islam. Vol. I. Rom 1915 [alles Erschienene].

Marius CANARD: La forme arabe "faali". In: Annales del'Institut des Études Orientales. Alger 1 (1934- 1935) 5-72.

Werner CASKEL: Gamharat an-nasab. Das genealogische Werk des Hisam Ibn Muhammad al-Kalbi. 2 Bde. Leiden 1966.

Albert DIETRICH:Zu den mit ad-din zusammengesetzten Personenname. In: ZDMG 110 (1961) 43- 53.

August FISCHER: Muhammad und Ahmad. Die Namen des arabischen Propheten. In: R. Hartmann und H. Scheel [Hrsg.]: Beiträge zur Arabistik, Semitistik und Islamwissenschaft. Leipzig 1944. 307 - 339.

August FISCHER: Vergöttlichung und Tabusirung der Namen Muḥammad's bei den Muslimen. In: R. Hartmann und H. Scheel [Hrsg.]: Beiträge zur Arabistik, Semitistik und Islamwissenchaft. Leipzig 1944. 307 - 339.

Henri FLEISCH: Ism. In: EI²4 (1978) 179 - 181.
Emil GRATZL: Die altarabischen Frauennamen. Leipzig 1906.
J.J. HESS: Beduinennamen aus Zentralarabien. Heidelberg 1912 (Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wis-senschaften. Phil.-Hist. Klasse 1912, 19. Abhandlung).
Joseph HOROVITZ: Koranische Untersuchungen. Berlin 1926.
Jacques JOMIER: Le nom divim "al-Raḥmān" dans le Coran. In: Mélanges Louis Massignon. Damaskus 1957. 361- 381.
J.H. KRAMERS: Les noms musulmans composés avec Din. In: Acta Orientalia 5 (1927) 53- 67.
Heinrich RINGEL: Die Frauennamen in der arabisch-islamischen Liebesdichtung. Leipzig 1938 (Dissertation Erlangen).
Ibrahim as- SAMARRĀ'Ī: Al-Alam al-ʿarabīya. Dirasa luġawīya iǧtimaʿīya. Bagdad 1964 (Maṭba'at al- Maktaba al- Ahliya).
Joachim SENFFT: Beiträge zur frühislamischen Personennamenkunde. Berlin 1942 (Dissertation in Maschinenschrift).
Albert SOCIN: Die arabischen Eigennamen in Algier. In: ZDMG 53 (1899) 471- 500.
Anton SPITALER: Beiträge zur Kunya-Namengebung. In: Festschrift Werner Caskel zum 70. Geburtstag gewidmet. Hrsg. von E. Gräf. Leiden 1968. 336 - 350.
Barbara STOWASSER-FREYER: Formen des geselligen Umgangs und
Eigentümlichkeiten des Sprachgebrauchs in der frühislamischen städtischen Gesellschaft Arabiens (nach Ibn Sad und Buhari). In: Der Islam 38 (1962) 51 - 105, 42 (1965) 25-57 und 179 - 234.

٤ - ٢ - ٣ - ٢ أسماء الأماكن

Kürkīs AWWĀD: Uṣūl asmā' al-mawāḍi ʿal-ʿirāqiya. In: Maǧma al- luġa al-ʿarabiya Bagdad. Maǧalla 6 (1967).
ʿAbdallāh inb BULAIHID an- NAǦDĪ: Saḥīḥ al-aḫbār ʿammā fi bilād al-ʿarab min al-āṯār. 5 Bde. Kairo 1951.
Wolfdietrich FISCHER: Der Beitrag der Araber zur Ortsnamengebung im Vorderen Orient. In: Beiträge zur Namensforschung. Neue Folge Heft 18: Erlanger Ortsnamen-Kolloquium. Heidelberg 1980. 27- 31.
Charles D. MATTHEWS: Non-Arabic Place Names in Central South Arabia. In: Akten des Vierundzwanzigsten Internationalen Orientalisten-Kongresses München 28. August bis 4. September 1957. Wiesbaden 1959. 259- 262.
Hans-Rudolf SINGER: Conquista und Reconquista im Spiegel spanisch-arabischer Ortsname. In: Beiträge zur Ortsnamenforschung. Neue Folge H. 18: Erlanger Ortsnamen-Kolloquium. Heidelberg 1980. 119-130 mit Karte.

Ulrich THILO: Die Ortsnamen in der altarabischen Poesie. Wiesbaden 1958 (Schriften der Max Freiherr von Oppenheim-Stiftung Heft3).

Stefan WILD: Libanesische Ortsnamen. Typologie und Deutung. Beirut 1973 (Beiruter Texte und Studien Bd.9).

الفصل الثاني

الخط العربي

جرهارد اندرس (بوخوم)

فيرنر ديم (كولونيا)

أنا ماري شيمل (هارفارد)

الخط العربى

عناصر المقالـة

الخط العربى (*)

١. أصل الخط العربى وتطوره

جيرهارد اندرس (بوخوم)

يتكون الخط العربى فى شكله الحالى الذى تشكلت ملامحة الأساسية حوالى نهاية القرن السـابع بعد الميـلاد من رصيد من الحروف (الأبجـدية)، يتكون من ثمانية وعشـرين حرفاً (جرافيما) (١) وتمثل رسوم الحروف هذه إلى حد كبير الحروف الصامتة للغة العربية، ويمكن أن تدون فى كتابة تجمع بين الحروف والنظام الصوتى حسب ترتيـبها التقليدى (قارن ما يلى ص ١٧٦) على النحو التالى (٢):

ا <'>	د<d>	ض<d>	ك<k>
ب <b>	ذ <d>	ط <t>	ل <l>
ت <t>	ر <r>	ظ <z>	م <m>
ث <t>	ز <z>	ع <'>	ن <n>
ج <g>	س <s>	غ <g>	هـ <h>
ح <h>	ش <s>	ف <f>	و <w>
خ <h>	ص<s>	ق <q>	ى <y>

كتبت فى ترتيب أفـقى يسير من جهة اليسار، وعند بـناء وحدات صرفية حرفيـة مركبة تتصل من كلا الجهـتين تارة، وبالحروف المتقدم فقط أيضـاً تارة أخرى، ومن خلال أشكال الاتصال هذه تكتسب إلى جانب الشكل المستقل لكل حرف على حـده تحققات متباينة تبعـاً لأشكال كتابية موقعية (متغيرات موقعية)، أى حسب موقعها فى بداية تركيب حرفى أو فى وسطه أو فى نهايته.

وتنتج عن تحليل رسم حروف الخط العربى رصـيد أساسى مكون من ثمانية عـشر رسماً

(*) هذه هى المقالة الخامسة من الكتاب وعنوانها بالألمانية: Die arabische Schrift.

للحروف، منها ثلاثه عشر رسماً، تفرق بين رسوم حروفها المتجانسة أو بين البدائل الموقعية لكل رسم حرف متجانس إما علامة مميزة وإمـا علامتين وإما ثلاث علامات مميزة (وهى فى العربيـة نقطه وإعجام، فى مقـابل مد الخط، وهو فى العربيـة رسم (انظر ما يلى ١ ـ ١ ـ ٤). ويكون الاخـتلاف هنا فى وضـع التنقيط على رسم الحـرفـين «ف» و«ق» هو السمـة الفارقـة بين أهم لهـجتين مـن جهة رسم الحـرف فى العربيـة، فى الشرق (الـشرق الأدنى ومصر) والغرب (الأندلس وشمال أفريقيا) .

وفى العـربية سلسلة من الفـونيمـات ليس لها أى تمثـيل إجبـارى فى الخط: وبخـاصة فونيـمات الحـركة القصـيرة / ـَ / و / ـِ / و / ـُ /. والحـركة صفـر (فقـد الصوت الصامت للحركـة، فى العربية "سكون") وكميـة الصوامت (التضعيف، فى العـربية شد (ة)، وتشديد) ، فقد وضـعت تلك فوق الرسوم الأساسية للحـروف أو تحتها (فى الأصل بجانبهـا أيضاً) عند الضرورة؛ وهى لتحـديد نصوص التشريع الدينيـة (القرآن والحديث)، ولتجنب أشكال تنطق بطريقة مـتماثلة من خلال التجانس بين رسم الحروف، ولتيـسير فهم نصوص عسيرة، وبخاصة النصوص الشعرية من خلال حروف مساعدة (انظر ما يلى ١ـ٢). ويستخدم حرف ء (الهمزة) الإضافى للإشارة إلى الصوت الحنجرى [?] فى العـربية همز، يمثـله فى الصـوت الأول للكلمـة من خلال « أ »، الـذى يظهـر فى الإمـلاء القـديم جـداً فى وسـط الكلمـة (انظر ما يلى فقرة ١ـ٢، و ١ـ٤ـ٤).

١ ـ ١ تطور الخط العربى

١ ـ ١ ـ ١ أصل الأبجدية العربية

إن الخط العربى الشمالى(٤) هو سليل الأبجدية السامية الشـمالية الغربية، التى ظهرت بادى الأمر فى النقوش الفينيقية ـ الكنعانية منذ منتصف القرن الثانى قبل الميلاد. ويمكن أن يتعقب أقدم تطور لهذا الخط الذى يقدم اثنتـين وعشرين وحدة صوتية (٥)، وهو يسير من جهة اليـسار دائما منذ القرن السادس قـبل الميلاد فى نقوش ملوك جيـبل/ بيبلوس (حوالى ١٥٠٠-٩٠٠ قبل الميلاد) فى التـقويم المسمى تقويم جيـزر (حوالى ١١٠٠ ــ ٩٠٠ قبل الميـلاد) وفى شاهد الملك المـؤابى ميـشع (حوالى ٨٥٠ قـبل الميـلاد) ، وفى سلسلة من النقوش والشقاف العربية القديمـة فى فلسطين (منذ القرن التاسع / الثامن قبل الميلاد، ومن بينها نقش قناة شيلوح فى القدس، حوالى سنة ٧٠٠ قبل الميلاد ورسائل مكتوبة على ألواح من الفخار من لخيش، حوالى ٥٨٦ قبل الميلاد) ، إلى جانب ما فى شواهد الكتابة الآرامية

القديمة على الحجر فى الشـام وبـلاد ما بين النهـرين (بدءاً من حوالى ٨٥٠ قبل الميلاد)، وكذلك على الجلد والبـردى (وثائق ترجع إلى القرن الخـامس قـبـل الميلاد من بـلاد فـارس ومصـر)[٦].

استخدم الأنبـاط فى دولة البتراء[٧] الذين سيطروا من سنة ١٦٩إلى ١٠٦ قبل الميـلاد عـلى جنوب الشـام وشـمال الجزيرة العـربية (حول هجـر / مدائن صالح) أيضـاً اللغة الآرامية، التـى صارت بين الأخمينيـين لغـة التبادل فى الشـرق القريـب والأوسط (« آرمية الدولة ») ، وظل الخط النبطى مستـعملاً حتى القرن الرابع بعد الميـلاد فى محيط الولايات الرومانية وعاصـمتها بصرى[٨]. واستخدم الشكل المائل والمبكر منـه فى النهاية لكتابة اللغة العربيـة أيضاً، وحل مـحل بدائل الخط السامى الجنـوبى الشائع فى بلاد العـرب الأخرى فى شمالى الجـزيرة العربية، ثم تطور بعد ذلك إلى الخط العربى الذى انـتشر باعتباره حـاملاً للغة العربية القديمة للأدب، معها منذ القرن السابع بعد الميلاد إلى الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.

١ ـ ١ ـ ٢ نشأة الأبجدية العربية وتطورها فى عصر ما قبل الإسلام

إن شواهد الخط العربى التى ترجع إلى عصر مـا قبل الإسلام ضئيلة، ومن ثم لا يمكن ان نتتبع تطورها بصـورة متصلة، وبالرغم من ذلك تجيـز البقايا التى يحتفظ بهـا من عصر نشأتـة (القرن الثالث ـ الـرابع الميلادى بعد المـيلاد) ومن المرحلة الأخـيرة لتشكلـه (القرن السادس ـ السابع الميلادى) بشكل كافٍ أقوالاً مرثوقاً بها عن اتجاه تطوره وتواصلة[٩].

وتصور منطلق تطور رسم الحرف بلا شك الآثار النبطية الأقـدم التى تتسم خلافاً للآثار الآرامية باسـتعمال أشكال اتصـال للحروف (منها رسم الحرف المركـب «لا»). وفى السياق أيضاً ـ بالبدائل الموقعية لكل رسم من رسوم الحروف؛ وهى الملامح الأساسية للخط النبطى المبكر أيضاً (القـرن الثانى حتى القـرن الرابع الميلادى) . ويقع الخط العـربى فى خاتمة هذا التطور المستمر[١٠].

ومن بين شواهد الخط النبطية الأخيرة، التى تمكن من ملاحظة الانتقال إلى الخط العربى من الناحية التاريخية والجغرافية ودراسة الخطوط والنقوش القديمة، نقش « أم الجمال»[١١] المكتوب بلغتـين يونانية وآرامية (وهو الذى عثر عليـه فى الجنوب الغربى من بصرى) الذى يرجع إلى سنة حوالى ٢٥٠ بعـد الميلاد و ـ بلغة عربيـة ـ نقش «النمارا»[١٢] الأكثر ثراء (وهو الذى عثر عليه فى الرحبة فى الجنوب الشرقى من دمشق) الذى يرجع إلى سنة ٣٢٨ فإن لهما أهمية خاصة.

وترجع أهمية كلا النقشين أيضاً إلى الخلفية التاريخية لكل منهما، إذ إن نقش أم الجمال المزدوج اللغة هو نصب تذكارى لفهر، مربى جذيمة، ملك تنوخ وسيد الحيرة فيما بعد (وهو معاصر للملكة زنوبيا ملكة تدمر / بالميرا) .

هرب إلى جذيمة بعد ضم روما لاديسا فى سنة ٢٤٤، تابع بيت الأبجرديين العربى، عمر، وتزوج أخته، وصار مؤسساً لمملكة اللخميين فى الحيرة التى أخضعها فيما بعد الساسانيون الفرس، غير أن ابنه امرأ القيس الذى يبدو أن نصبه التذكارى فى نقش النمار الذى يرجع إلى سنة ٣٢٨ تحت أيدينا، مايزال يوصف فى ذلك النقش بأنه «ملك العرب المتوج». وتعد الروابط السياسية المستشهد بها هنا بين الشمال الغربى للجزيرة العربية والحيرة ذات أهمية بالنسبة لتاريخ الخط أيضاً (قارن ما يلى ص ١٦٩) .

تبين هذه الشواهد وشواهد أخرى للخط النبطى المقتضب (ومن بين أقدمها نقشان من واحتين فى شمال الحجاز / هجر / مدائن صالح يرجع إلى سنة ٢٦٧ بعد الميلاد، وديدان/ العلاء يرجع إلى سنة ٣٠٦ بعد الميلاد[١٣]، بل إن الأكثر وضوحاً هو بعض وثائق الخط المائل[١٤] التى تبين سلسلة من الخواص التى نعثر عليها ثانية فى الخط العربى[١٥]، وتؤدى أشكال اتصال كثيرة لرسوم الحروف بالحروف السابقة واللاحقة إلى بدائل موقعية تقدمية، وأشكال مبسطة فى وسط الكلمة، وصيغ فى النهاية وبخاصة فى آخر الكلمة.

وجدت أقدم النقوش العربية أيضاً فى محيط السريانية والعربية الشمالية الغربية. وتُرجع النقوش العربية على الأبنية فى جبل رم (شرقى العقبة) إلى مرحلة الانتقال كذلك، واُقْتِرح لها تاريخ بحوالى منتصف القرن الرابع الميلادى[١٦]. بيد أن ثمة قرنين تقريباً يفصلان بين نقش نمارا وأول نقش عربى مؤرخ؛ وهو نقش زَبَدَ المكتوب بثلاث لغات: اليونانية والسريانية والعربية (عثر عليه فى جنوب الشرقى من حلب) الذى يرجع إلى سنة ٥١٢ بعد الميلاد[١٧]. يليه نقش عُزَيز (سيس) فى الجنوب الشرقى من دمشق على الحدود الشامية البيزنطية ويرجع إلى سنة ٥٢٨ [١٨]، خلفة أحد أتباع الملك الغسانى الحارث بن جبلة الذى انتصر فى السنة ذاتها على اللخمى المنذر الثالث ملك الحيرة. إن سنة ٥٦٨، وهى السنة التى تلت اجتياح الحارث لخيبر (٥٦٧)، هى تاريخ نقش بناء عن استشهاد فى حران (فى لجاء على جبل حوران) [١٩]، حُسب هنا كما هى الحال فى آثار عربية أولى أخرى وفق تأريخ بصرى، وكُتِب بالأرقام النبطِية. وأخيراً يرجع إلى أم الجمال (إلى جانب النقوش

النبطيــة المتــأخر المذكــورة آنفاً) نقش عــربى غيــر مؤرخ أيضــاً يرجع إلى القرن الــسادس الميلادى [٢٠].

إن الصــورة الكتابيــة للخط المقتــضب فى القرن الســادس الميلادى ليــست موحــدة، بل يصعب أن يوجد بينها وبين أنماط محددة للخط فى شواهد ما قبل الإسلام علاقة. باختصار يمكن أن يقــال إن رصيــد حروف الخط العــربى يتــوفر هنا فى مكونه الأســاسى [٢١]. إذا خَفَّضَ عددَ رسوم الحروف خلافاً للأبجدية الآرامية وقوعُ «ج» مع «ح/خ» و «ب» مع «ت» وكذلك (لاشاهد لها فى النقوش العــربية الأولى، بل فى الخط المائل النبطى المتأخر) وقوع «ر» مع «ز»، ومن خــلال خــذف الحــرف الآرامى "s" (semkat) [٢٢] من ٢٢ رســمــاً للحروف إلى ١٨ رسمــاً، وكذلك للبدائل الموقعــية لرسم حروف الـ «ب» و «ت» و «ن» و «ى» من جهة، والـ «ف» و «ق» من جــهة أخرى فى موقع البــداية وموقع الوسط، الشكل ذاته [٢٣]، ونجد رسم الحرف المركب «لا» بشكله المستشهد له فى نقش النمارا.

يصعب بالتأكيد أن نحدد أى الطرق والمراكــز التى اتخذتها هذه الأبجدية بدءاً من الحدود العربية الشمــالية الغربية للبرية السريانيــة إلى الحجاز حتى مكة حيث استــخدمت منذ العقد الثانى من القرن السابع الميلادى لكتابة الوحى الإسلامى (القرآن الكريم) ، بيد أنه يمكن أن نفترض أنه من خلال طرق الــقوافل التى ربطت المركز التجارى مكة ببعض أمــاكن اكتشاف النقوش العربية الأولى نشرت أيضاً المعرفة بالخط [٢٤].

وفى ذلك يروى المؤرخون العرب عن محــمد بن السائب الكلبى (المتوفى ١٤٦ / ٧٦٣) أو ابنه هشام (المتوفى ٢٠٤ / ٨١٩ أو ٢٠٦ / ٨٢١) عن الهيثم بن عدى (المتوفى ٢٠٦ / ٨٢١ أو ٢٠٧ / ٨٢٢) وآخــرين أن الخط العــربى جــاء من العــراق إلى مكة، طوره هناك ثلاثة رجال من قبيلة طئ من الخط «السريانى» [٢٥] عن طريق أهل الأنبار (على الفرات، وهى ليست بعــيدة من بغداد التى أنشئت فــيما بعد) إلى مــقر اللخميــين الحيرة [٢٦] ومن خلال المسيــحى بشــر بن عبد الملك (من دومة الجندل على طريق القــوافل بين بلاد ما بين النهرين والحجاز) نقل إلى أبى سفيان بن حــرب بن أمية، سيد قريش فى مكــة ومعارض النبى محمد (ﷺ) [٢٧]، وجلبه حرب بن أمية أيضاً مباشرة من العراق إلى مكة [٢٨]. ومن الصعــوبة بمكان إعادة ترتيب تأريخى لهــذه المسارات [٢٩]، إذا إن صلته بسلــسلة شخصــية للرواة طبعت بمعايير التــقاليد الإسلامية. وينحصر المضمــون المدرك فى الأخبار فى المعلومة التى مفــادها أن الخط العربى استــخدم حوالى نهــاية القرن السادس الميــلادى، وفى الفرض

الذى مفاده أنه تطور عن الخط السريانى ـ الآرامى. وأدرك المرء بداهة أن شاعر الحيرة المسيحى ـ العربى عدى بن زيد (المتوفى حوالى ٥٩٠) كتب باللغة العربية فى ديوان خسرو أنوشروان (٥٣١ ـ ٥٧٨) وفى ديوان خسرو بروير (٥٩٠ ـ ٦٢٨)، بل إن جده حماد، كاتب الأمراء اللخميين فى الحيرة، يمكن أن يكون قد كتب (بالعربية)(٣٠).

وحين طرح المؤرخون المسلمون السؤال عن بدايات الخط العربى(٣١)، برزت هنا من خلال التقاء معروف بين الحضارة الآرامية الهيلنيسية وعروبة ما قبل الإسلام، إجابة تقريبية، ولم تبرز هنا من خلال البقايا المفقودة للأنباط(٣٢).

ويفتقر هنا إلى شواهد نقشية أو أية شواهد أخرى يمكن أن تؤكد أخبار الأصل العراقى ـ أو الطريق غير المباشر ـ للخط العربى افتقاراً تاماً، وبالرغم من ذلك فلا حاجة لأن نشك فى أنه كما وصل إلى الحجاز، وصل أيضاً إلى الأنبار والحيرة، وعنى به هناك العرب المسيحيون(٣٣). ومن المحتمل كذلك وجود صلة يستدل عليها من النقوش القديمة ومن نقش النمارا الذى يرجع إلى سنة ٣٢٨ م بين مناطق الحدود السريانية وبلاد ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية. ويمكن أن يفترض أيضاً أنه هناك قد أثر الخط المائل، المتطور تطوراً كلياً الخاص بلغة الأدب السريانية ـ الآرامية، التى انتشرت منذ القرن الثانى الميلادى حول أديسا، فى التطور المحلى للخط العربى المائل(٣٤).

لقد ابتعد جين ستاركى (Jean Starcky) كثيراً جداً بافتراضه(٣٥) أن الخط العربى لم ينشأ عن الخط النبطى، بل من الفرع السريانى للخط الآرامى، إذ استعمل خط سريانى مائل نمطاً اولياً لهذا الخط العربى، تطور فى ديوان اللخميين فى الحيرة من الاسطرنجيلا، ثم استخدم بعد ذلك أيضاً للغة الحديث العربية فى المنطقة، ومن هنا فقط وصلت الأبجدية العربية إلى الولايات الرومانية من جهة والى الحجاز من جهة أخرى. وخلافاً للحجج القائمة على الخطوط والنقوش القديمة التى قدمها ستاركى حول اشتقاق أشكال الحروف العربية القديمة من أشكال الحروف فى الأبجدية السريانية (وبخاصة «ج» و «ح» و«ص» و«ش» بالقياس إلى الخط الأساسى) أثار أ ـ جروهمان بعد إيضاح مسهب اعتبارات عسيرة، وبين بالإضافة إلى ذلك أن حروفاً عربية مفردة لا يمكن أن تشتق بشكل مقنع إلا من أنماط أولية نبطية «ق» و «ل» و «ن» فى الموقع الأخير، ورسم الحرف المستقل «ى» ورسم الحرف المركب «لا»)(٣٦)

ويمكن أن نؤكد باختصار أن الخط العربى ـ مع افتراض الأصل النبطى ـ نشأ بعد منتصف القرن الرابع بعد الميلاد وقبل سنة ٥١٢ م (تاريخ نقش زَبَد) ، وأنه كان معروفاً فى الحجاز وفى الحيرة حوالى منتصف القرن السادس. ووجدت رسوم الحروف الأساسية للخط العربى كاملة بذلك الشكل الأقدم لها؛ ثم استمرت فى التطور من جهة حسن الخط فى الزمن التالى، وميزت بينها علامات مميزة (التنقيط) ، غير أنها لم تتغير بعد تغيراً جوهرياً.

١ ـ ١ـ ٣ الخط العربى فى العصر الإسلامى المبكر

إذا عرفنا أيضاً أن الوحى القرآنى دُوِّن بعد أن نزل وأقرىء على الرسول ﷺ (٣٧) ـ وهو نفسه يضم سلسلة كاملة من المفردات التقنية فى كتابتها. (٣٨) وأن اصحاب محمد ﷺ القدامى بوصفهم كتاباً له يؤكدون (٣٩) أنه بناء على ماسبق كانت معرفة الخط منتشرة فى مكة (٤٠)، فإنه مع ذلك لا يمكن أن تتكون لدينا صورة دقيقة عن شكل الخط العربى فى العقد الأول بعد ظهور الإسلام، ثم بعد تحرير نص موحد وملزم للقرآن على يد الخليفة عثمان (بن عفان) بين سنة ٣٠ / ٦٥٠و ٣٣ / ٦٥٣ تقريباً وجدت نسخ النمط فى الحجاز وفى الشام وفى العراق، ثم فى الولايات المفتوحة بعد ذلك، انتشاراً سريعاً (وكان ينبغى أن تباد [فى المصادر العربية تحرق] كل النسخ الأقدم التى اعتمدت عليه النسخ المحققة) غير أن القطع التى بقيت لنا مصاحف أكثر قدماً غير مؤرخة، لا تقر النسخ المعزوة إلى عثمان (رضى الله عنه) بصحتها. ومن ثم فلا تقدم أدلة قوية حول تطور الخط العربى فى القرن الأول بعد الهجرة إلا النقوش والعملات والبرديات التى ـ مع بداية سنة ٢٢ هجرية ـ تحمل تاريخاً أو يمكن أن يستنتج منها، إلا أن تلك (الأدلة) ليست كثيرة قبل تعريب الدواوين والعملات فى عهد عبد الملك بن مروان بعد سنة ٧٨ / ٦٩٧ (٤١).

ومن ثم نجد فى برديات القرن الأول الهجرى / السابع والثامن الميلادى شواهد من الخط المائل المبكر وتطوره الأقدم (٤٢). وترجع كلا القطعتين الأوليين الباقيتين إلى سنة ٢٢هـ / ٦٤٢م، والقطعة التالية إلى الفترة ما بين ٢٥هـ/ ٦٤٥ و ٣٠ هـ / ٦٥٠م، (٤٣) وقطع أخرى إلى سنة ٥٧ هـ / ٦٧٧م والعقود التالية فى القرن الأول الهجرى. وتبين الوثائق، مع حفظ رصيد الحروف التى تشكلت فى القرن الأول فى الإسلام، أشكالاً من رسوم الحروف متعددة وغير موحدة من جهة طبيعتها، وما تزال غير متزنة ـ بشكل مفصل (٤٤). غير أنه فى النصف الثانى من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى تواجة نمطاً مختلفاً من الخط (شكلاً خاصاً من الخط، مثلاً، فيما تسمى بالنصوص الرسمية ولفائف البردى (٤٥)

أكثر جفافاً وصعوبة فى مقابل خط الوثائق المشكل بطريقة أكثر رقة) ـ وبخاصة فى الوثائق التى تعـود إلى ديوان الوالى المصرى قـرة بن شريك لسنة ٩٠هـ / ٧٠٨م حـتى ٩٦ هـ / ٧١٤ م ـ(٤٦) مراحل أولى ناضجة، بله شكلت برشاقة، من لوحة خطوط الكتاب؛ طرق الثلث والنسخى،كما سجلها ووصفها فى الـقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى عبد الله البـغدادى، وفى القـرن الرابع الهجـرى / العاشـر الميلادى ابن الـنديم وآخـرون، وبعـد أكتمالـها المتوالى حتى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى القلقشندى(٤٧).

ومع استمرار التطور الذى بدأ هنا صار طول الخطوط الأساسـية الرأسية وميلها (فى «ء» و «ا» و «ط» وأبعـاد الخطوط الأفقـية (فى «د» و «ط» و «ك»). وهـندسة المنحنيـات (فى «ص»، و«ط»، و«ن») والتقويس النهـائى (فى در، ودك) و «ن» وفى «ى» (فى البداية اتجه إلى اليمين وفيما بعد اتجه إلـى اليسار) ، وتناسق هذه العناصر بعضها مع بعض، (كل هذا صار موضوع التشكيل الفنى للحروف (انظر فيما عدا ذلك ما يلى الفقرة ٢).

ومع ذلك فالشواهد المـؤرخة والتى يمكن تأريخها أيضاً لـلخط المقتضب (٤٨) البادئة، مثل وثائق البردى، فى العقد بعد الهجرة (٤٩) أقل وفرة. ومن بين أشهر الشواهد التى لها أهمية من جهة الخطوط القديمة وأهمية تاريخية أيضاً إلى حد ما موضع لحد يرجع إلى سنة ٣١ هـ / ٦٥٢ م فى مـصر(٥٠)، ونقش بناء للخليـفـة معـاوية على خزان بالقـرب من الطائف يرجع إلى سنة ٥٨ هـ / ٦٧٧ (٥١)، ونقش يرجع إلى سنة ٦٤ هـ / ٦٨٤ م من وادى الأبيض (حفنة الأبيض بالقـرب من عين التمر فى منطـقة كربلاء)(٥٢)، وشاهد من أسوان (مؤرخ بـ ٧١ هـ / ٦٩١م)(٥٣)، ونقش بناء لعبد الملك بن مـروان (شريط مكتوب بالفـسيفـساء) فى قـبة الصـخرة، مؤرخ بـ ٧٢ هــ / ٦٩١ م، إلى جانب نقـوش الباب الشمالى والـباب الشرقى)(٥٤)، ومن عصـر حكم الخليفة نفـسه نقش قصـر برقع بناه ابنه الوليد سنة (٨٠ هـ / ٧٠٠م)(٥٥)، وأربعـة مواضع مهـمة فى فلسطين (٨٦ هـ / ٧٠٦ م)(٥٦)، وقد قدم أ. جروهمان تحليلاً مسهباً للخطوط القديمة فى هذه النقوش ونقوش ما قبل الإسلام الأخرى(٥٧) ولاحظ باختصار أنه فى مـقابل التطور الدينامى والسريع للخط المائل يجب أن تقرر صلابة معينة وشكل واحد لصورة الخط(٥٨) بغض النظر عن استثناءات التشكيل الفنى. بيد أنه ليست هشـاشة المادة فحسب، بل الصياغة الفنية الـواعية أيضاً هما اللذان أديا إلى الأشكال الأساسـية الأفقية والرأسـية والهندسية (دائرية، ومـستطيلة وشكل المثلث والمعين)؛ عنـاصر الشكل التى تبين فى أقـدم نقوش الأبنية واللحـود تطوراً مستـقلاً

ضخماً مـشابهاً لما فى الحكايات الخرافية الهامـشية العربية للعملات الإسـلامية الأقدام ذات النظام البيزنطى والساسانى[٥٩]، وفى الحكايات الخرافية الـعربية المحصنة[٦٠] بعد إصلاح عبد الملك (بدءاً من ٧٩ هـ) ، بيد أن النقوش والعملات المبكرة من جهة ووثائق البردى من جهة أخرى تبـين أن الأشكال الضخمة للخط المقتضب ـ وطبـقاً لطرق الخط فى مصاحف القرآن الكريم المسـتنبطة منها ـ نشـأت عن تحوير فى أشكال مـائلة أقدم[٦١]. وأثرت هذه العملية التى تحددها عـوامل فنية وجمالية على التطور الجرافيـمى (الحرفى) للأبجدية أيضاً: الحروف التى كان يختلف بعضها عن بعض فى نقوش ما قبل الإسلام والنقوش الإسـلامية القديمة من خـلال زوايا كتابية وعلاقـات حجمية بين العناصـر الخطية وفى الخط المائل من خلال اتجاه امتدادات الخط وتتـابعه، (تلك الحروف) فقدت اختلافاتها الممـيزة مع الصياغة الفنية المتزايدة. ومن ثم اختلف «ص» و«ض» عن «ط» و«ظ». ويشبه ذلك اختلاف «د» فى النهـاية عن «ك» بادى الأمر من خـلال ارتفاع اعـطاف الخط الرأسى أو ارتفاع نهـاية الخط الرأسى، غير أنه يصعب الفصل بين الأشكال من جهـة الظاهر، فقد اقتربت أيضاً الحروف «ر» / «ز» و«ن» و«ف» / «ق» نفـسـه فى الوسـط و«م» (وضـعت فـوق السطر بدلاً من عـلى السطر) بعضها إلى بعض[٦٢].

يمتد الميل الملاحظ فى الخط المقتضب هنا أيضاً إلى التشكيل الهندسى وعملية التضخيم، إلى خط المصاحف، وظل (المـيل) محافظاً عليـه هناك حتى نهايـة العصر الأمـوى، بينما صادف الخط المقتضب فى العصر العبـاسى دافعاً جديداً من الخطوط المائلة القديمة (الجلال، والثلث، والنسخى وأضرابهـا، انظر ما يلى ص ٢٠١ ومابعدها) . إنها أخيـراً ليست الحال التى تُصَعِّب من تاريخ قطع من أقدم المصـاحف التى وصلت إلينا، إذ يمكن أن ترتب زمنياً مخطوطات القرآن وبخاصة المكتوبة بالأسلوب الحجازى الأقدم الذى لايسرى عليه هذا الميل بعد، من خلال مقارنتهـا بالبرديات المؤرخة فى القرن الأول الهجرى[٦٣]. وقد وصف ابن النديم هذا الخط المكى ـ المدنى[٦٤]، الذى يتناسب مع تحليل قطع باقيـة (اعوجاج الألف «ا» إلى اليمين وارتفاع بارز ومـيل يسير لامتداده الرأسى) . وكمـا تبين البرديات كان نمط الخط هذا فى شكله الأسـاسى لايقتـصر على الاستـعمـال المقدس بل استـخدام أيـضاً فى التعامـل الإدارى والتجارى[٦٥]. وبديهى أن تبين صـفحات القرآن التى كتـبت بخط يميل جهة اليمين[٦٦]،ووصف بالمكى أو المدنى، درجة عليا من تحسين الخط.

ومن جهة أخرى بدأت فى نهاية القرن الأول الهجرى تقـريباً كتابة المصاحف بخط قصير

يبرز بقـوة عناصر الشكل الهندسية، وأفـقية بنية الخط الذى اسـتنبط بوضوح من نمط الخط المقتضب الذى تشكل حتى ذلك الحين. ومن الواضح أن هذا الاستعمال أدخل إلى العراق، ولهذا ــ وهذا ما يمكن أن نفترضه ــ صار هذا النمط معروفاً بنمط الكوفة(٦٧)، ولكنه لم يبق مقـتصراً على العـراق، بل انتشر أيضـاً فى الحجاز وفى الولايات الأخـرى ــ ربما لهذا علاقة بموقع القوة المتزايد للعراق فى عـهد الأمويين الذين عن حكامه من أجل توحيد نص القرآن بقواعـد نطقة وإملائه(٦٨)، وصار لقرون الخط الدينى على الإطلاق(٦٩). وأخيراً صار الخط الكوفى وضـعًا لكل الأشكال الضخـمة المشكلة هندسيـاً لأقدم خط (٧٠). وقد وجدت الملامح الأساسية المذكورة آنفاً للخط المقـتضب القديم فى المصاحف الكوفية، الذى يبرز فيه مـطل كتابة الخطوط الأساسية الأفـقية (مشق) (٧١)، وأُصْلِحَت الرسوم المتجانسة للحروف التى نماها التشكيل الفنى بشكـل مستمر من خلال خطوط مميزة (انظر ١ ــ ١ـ٤).

ومن البديهـى أن الخاصيـة المحافظة النمطيـة للخط فى المصاحف فى القـرن الثلاثة الأولى تُصَعِّـب أى تاريخ، ومن ثم الحكم على تطور رسوم الحـروف والخطوط القديمـة. وترجع أغلب نسخ القرآن التى أُرِّخ قليل منها إلى القرن الثالث الهجرى (٧٢)، أما فى القرن الرابع الهجرى فقد استعمل تشكيل خطى من الخط الكوفى أكثر حرية، يُمكِّن من تحديد التسلسل التاريخى وفق وجهات نظر خاصة بأنماط الخطوط القديمة (٧٣).

١ ـ ١ ـ ٤ تطور علامات التنقيط

لم يكفِ رصيد حروف الخط العربى فى مكونة الأساسى الذى تطور قبل الإسلام لتمثل الوحدات الصوتية الصوامت للغة العربية، فمن جهة لم تكن تمثل الوحدات الصوتية العربية (ذ وث و ض غ و خ) أو اخـتـلاف (ح) عن (خ) و(س) عن (ش) (قـارن مـا سـبق ص ١٦٨)، فى النمط الآرامى الأول للأبجـدية العربية، ومن جـهة أخرى أخـذ فى أثناء تطور الخط العربـى من اللغة النبطيـة حتى القرن السـادس بعد الميـلاد بـعض أزواج من الحروف الشكل ذاته: «ب» = «ت» و«ج» (فى العربية «ج» معطشة) = «ح» و«ر» = «ز»، فى موقع البداية (تتـصل بالحرف التـالى وفى موقع الوسط (تتـصل من جهة اليـمين واليـسار) «ب» و«ت» = «ى» و«ف» = «ق»(٧٤).

وصارت فى العصر الإسلامى المبكر الأشـكال التى تقع فى النهاية والأشكال المستقلة لـ «د» و«ك» و«ر» / «ز» و«ب» أيضاً متشابهة يتبادل بعضها مع بعض(٧٥).

ولإنشاء نص واضح فُرِّق بيـن رسوم الحروف المتجانسـة هذه منذ وقت مبكر ــ ربما فى

زمن ما قبل الإسلام ـ من خلال علامات مميزة مع حروف الكتابة (وهى فى العربية إعجام«إزالة عدم الوضوح» ونقط «وضع النقاط»)[٧٦].

ففى أقدم شواهد الخط العربية من العصر الإسلامى، برديتان ترجعان إلى سنة ٢٢ هـ/ ٦٤٣م [٧٧]، عُلِّمَت الحروف «خ» و«ذ»، «ز» و«ن» من خلال وضع نقطة فوق كل منها و«ش» من خلال نقاط ثلاثة وضعت متجاورة، وفى بردية أخرى من النصف الأول من القرن الأولى الهجرى/ السابع الميلادى ميزت الحروف «ذ» و«ك» و«ن» بخطوط قصيرة[٧٨].

وعلى نحو مماثل نجد فى نقش بناء يرجع إلى سنة ٥٨ / ٥٧٧ لسد بالقرب من الطائف[٧٩] علامات مميزة مع «ب» (نقطة ـ تحت الحرف هنا ـ كما فى الخط القديم دائما ـ مباشرة تحت الشظية فى الشكل المستقل) و«ن» (نقطة فوق الحرف)، و«ى» و«ت» (نقطتان فى ترتيب رأسى أومائل تحت «ى» وفوق «ت»، و«ث» (ثلاث نقاط فى ترتيب رأسى أو مائل فوق الحرف). ويوجد الكم الكلى للعلامات المميزة تقريباً فى تركيبها الذى ما يزال باقياً إلى اليوم فى نقش الفسيفساء لقبة الصخرة (٧٢ هـ / ٦٩١م) [٨٠] فى شكل خطوط قصيرة وموازية لخط الكتابة: خطوط بسيطة علوية بالنسبة للـ «ج» (؟) و«ق» وخطان علويان وداخليان للـ «ت» و«ى» وثلاثة خطوط بسيطة متجاورة على «ش» ومائلة بعضها فوق بعض على «ث»، ويوجد فى أقدم قطع القرآن المكتوبة على الرق والبردى أحيانًا أيضاً علامات النقاط أو الخطوط، ولكنها فيها جميعها ضئيلة[٨١].

أكملت العلامات المميزة رصيد حروف الخط العربى الناقص الذى أدخل قبل منتصف القرن الأول الهجرى ـ يمكن أن يكون قد صدر عن الخط السريانى[٨٢] ـ ووسع على يد الخليفة عبد الملك بن مروان إلى نظام مستعمل إلى اليوم[٨٣]، إلى نظام مكون ٢٨ حرفاً لتمثيل الوحدات الصوتية الصامتة فى العربية. وبادى الأمر نجد كذلك بدائل فى الشكل ـ إلى جانب أنماط الخط المائل والأنماط المقتضبة المستنبطة منها (نسخى فى نقوش فى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ـ واستخدمت النقاط التى سادت فى خط الزمن السحيق المقتضب، وفى المصاحف الكوفية خطوط مميزة أيضاً ـ وبدائل فى ترتيب العلامات المكونة من عنصر أوعنصرين أيضاً ـ وبدائل فى ترتيب العلامات المكونة من عنصر أو عنصرين أيضاً[٨٤]. وقد اختلف فى تمييز رسم الحرفيين المقابلين «ف»: «ق»؛ ففى الزمن القديم لم يكن للـ «ق» إلا علامة واحدة (نقطة داخلية أوعليا)، ومنذ القرن الثانى الهجرى بدأ التفريق بين رسم الحرفين بوضع نقطة فوق «ق» ونقطة داخل الـ «ف»[٨٥](ظل هذا

النهج مـألوفاً فى المغـرب حتى زمن قـريب) . ويبدو أن التنقـيط الذى استـقر فى الـشرق الإسلامى فى الخط المائل فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى (وضع نقطة فوق الـ «ف» ونقطتين فـوق الـ «ق» قد ساد. وفى الخط النسـخى المائل اقتضت الضرورة التـفريق بين الكاف فى النهاية «ك» والـ «ل» بإضـافة كاف صغيـرة. وفى مرحلة متأخرة نسـبياً (منذ نهاية القرن الثانى الـهجرى / الثامن الميلادى تقريباً) ظهـرت النقاط المميـزة على الـ «هـ» للإشارة إلى التاء المربوطة (قارن أيضاً الفقرة ١ـ ٤ـ ٢).

من خلال الملاحظة المنهجية يمكن أن يفرق بين مجـموعتين من رسوم الحروف المتقابلة: ففى حالة يمكن أن نميز بين رسمين (جرافيمين) للأزواج المتقابلة: بـ: نـ: ثـ: وجـ: خـ، و ف: ق ، وفى حالـة أخرى يقابل رسم حـرف (جرافـيم) مُعَلَّم رسم حـرف آخر غـير مُعَلَّم: حـ: خـ، ور: ز، وسـ: شـ، وصـ: ضـ، وط: ظ وعـ: غـ. وفى الرسم الإملائى الأقدم يمكن أيضـاً أن تعلم الـ «س» (من خلال ثلاث عـلامات داخلية) خـلافاً للـ «ش» (بوضـع ثلاث نقاط فوقها) ، ومن ثم فإنها ما تزال تتبع هناك المجموعة الأولى[٨٦]. ومن جهـة أخرى علمت المخطوطات التى نقطت بعناية وخصـوصاً مخطوطات من مـجال علوم الشريعة والعلوم الفلسفية والعقدية ــ القـانونية منذ القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، وبالخط المقتضب بدءاً من القـرن السادس الهجرى / التاسع عشـر الميلادى، رسوم الحروف غير المنقطة عادة من خلال علامات إضافية (مـخالفات، علامات للمخالفة حسب مصطلح أ. جروهمان، وبالعربية علامات الإهمال، مهمل)[٨٧]. وفى البداية من خلال نقاط[٨٨]، أو فيما بعد أيضاً من خلال زاوية تشير إلى خط الكتابة (من الحروف العربى لا) أو ما أشبه ذلك، كما هى الحـال ــ بالنسبة لـ «حـ» و«ر» و«ص» و«ط» و«ع» من خـلال إضافة شكل مصغـر للحروف ذاتها[٨٩]. ومن ناحية رسم الحروف يندرج تمـييز الـ «ك» فى النهاية من خلال كاف صغيرة، والهمـزة [ء] على «أ» و«و» و«ى» من خلال عين صغيرة «ء» ضمن ما سبق، وعلى النقيض لم تنقط البرديات والمخطوطات الأدبيـة أيضاً وبخاصة تلك التى بخط العلماء، وتلك التى يغلـب على محتواها المصطلحـات مثلاً من مـجال العلوم الهيلينستـية أحياناً ـ نهائيا تقريبا.

١ـ ١ ـ ٥ ترتيب الأبجدية العربية

ظل التتـابع الآرامى القديم لحروف الأبجـدية معروفاً للعـرب أيضاً[٩٠] فهو يظهر فى سلسلة ستة أسماء خرافية «ملوك مَدين [مِدين]،» الذين يدعى أنهم واضعو الأبجدية[٩١]

وبخاصة أنة قد وضع (أى التتابع) ، كما هى الحال مع سابقيهم، أساس استخدام الحروف أعداداً (حساب الجمل) (انظر ما يلى ١ـ٣). ألحقت هنا الحروف التى يختص بها الخط العربى والتى يفرق بين رسومها المتجانسة من خلال تفريقات إضافية فى ترتيب المطابق لها فى رسمها بنهاية السلسلة (وهى ما سميت بالروادف) ،ومن ثم وجد التتابع القديم، والذى مايزال باقياً فى المغرب: «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ »، «ز»، «ح»، «ط»، «ى»، «ك»، «ل»، «م»، «ن»، «ص»، «ع»، «ف»، «ض»، «ق»، «ر»، «س»، «ت»، «ث»، «خ»، «ذ»، «ظ»، «غ»، «ش». وفى الشرق دخلت «س» بدلاً من «ص» فى موضع الحرف الآرامى (semkat) و«ش» بدلاً من «س» فى موضع الـ (sin)، بحيث نتج عن ذلك بدائل أخرى لتتابع «أبجد»، وهو: «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «و»، «ز»، «ح»، «ط»، «ى»، «ك»، «ل»، «م»، «ن»، «س»، «ع»، «ف»، «ص»، «ق»، «ر»، «ش»، «ت»، «ث»، «خ»، «ذ»، «ض»، «ظ»، «غ»(٩٢).

وبالنسبة للترتيب الأبجدى لكلمات عربية فى مجموعات شعرية (كلمات القافية وفق صوامت القافية) والمعجمات (حسب الأصل الأول أو الأخير) وقائمة المراجع (الأسماء حسب الحروف الأولى) على العكس مما سبق قد استقر فيها تتابع آخر، وربما فى أثناء القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى، فأول معجم عربى يعد أساساً له هو كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى (المتوفى ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م أو ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م) (٩٣).

وتعد الآرامية القديمة أساس هذا التتابع أيضاً، مع ذلك فقد أجملت الحروف وفق وجهات نحوية وصوتية، وخاصة برسم الحروف إلى مجموعات (٩٤).ولما ألحقت رسوم الحروف المُعَلَّمة بتنقيط مميز (إعجام) بصفة خاصة بنظيرتها غير المنقطة أطلق على حروف هذا التتابع بالعربية حروف [الخط] المعجم (٩٥).

وقد ظل تشكيل أقدم لهذا الترتيب فى المغرب أيضاً مدة أطول(٩٦). وهو يتصل بالأبجدية السامية اتصالاً وثيقاً أيضاً، وتجمع فيه بصفة خاصة رسوم الحروف المتجانسة (كما فى الأبجدية المغربية تأخذ الصاد «ص» مكان الحرف الآرامى (semkat): «أ»، [«ب»، «ت»]، [«ث»، «ج»، «ح»، «خ»]، [«د»، «ذ»، «ر»، «ز»، «ط»، «ظ»] «ك»، «ل»، «م»، «ن»، [«ص»، «ض»]، [«ع»، «غ»]، «ف»، «ق»، [«س»، «ش»] «هـ»، «و»، «ى».

إن وضع وحدات الحروف «الضعيفة» «هـ» و«و» و«ى» فى نهاية السلسلة هو من عمل

فقهاء اللغة ـ كما فى الترتيب الجـديد بشكل مجمل. فقد عدت فى التطريز الصوتى صلةً؛ مجرد إضافـة لصوت القافية الصامت ـ الواو واليـاء من خلال الحركات الطويلة (و) و(ى) اللتين ينتهى بهما، والواو والياء من خلال الحـركات الطويلة (و) و(ى) اللتين ينتهى بهما، والهاء من خلالها وظيفتها باعتبارها مؤشراً قيمته صفر لحركة قصيرة ينتهى بها ـ ومن ثم لم تراع عند الترتيب الأبجدى للأبيـات والقصائد حسب القافيـة إلا بشكل ثانوى. وبالإضافة إلى ذلك خضعت الواو والياء، باعتبارهما حرفيـن أخيرين فى كلمات عربية، لتغيرات قوية من خـلال الاشتـقاق والتـصريف، ومن ثم عـولجت الجـذور الثلاثيـة الواوية واليائيـة فى المعجـمات القديمـة دون، فصل بعضهـا عن بعض فى نهاياتهـا، كما هى الحال مـثلاً فى صحاح العربية للجوهرى (المتوفى ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) والمعـجمات المشابهة المرتبة أبجدياً وفق الأصول الأخـيرة[٩٧]. أُتْبِعَ الترتيب الـذى تطور فى الشرق الإسلامى، وعُـمِّمَ بعد ذلك فقد أعقبت الأصوات الصفيرية الباقية صوت «ز» وأعقب التتابع «ك» و«ل» و«م» و«ن» صوت «ق» (لـلقرب الصـوتى من «ك») ، ولذا كان التـرتيب الناتج: «أ» «ب» «ت» «ث» «ج» «ح» «خ» «د» «ذ» «ر» «ز» «س» «ش» «ص» «ض » «ط» «ظ» «ع » «غ» «ف» «ق» «ك» « ل» «م» «ن» «و» «هـ» «ى».

بينما كان التتابع «و» ـ «هـ» ـ «ى» الأساس للصوت الأول والأصل الثانى من الجذر فى المعجمات القديمة [٩٨]، فقد أدخلت المعجمات الحديثة (منذ القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى بـدءاً من معجم ابن منظور: لسان العرب) الترتيب الأقـدم المحافظ عليه فى المغرب: «هـ» ـ «و» ـ «ى» مـرة أخرى. وعوامل الحرف المركب لام ألف «لا» أحـياناً على أنه الحرف التاسع والعشرون فى الأبجدية، ووضع بعد الواو [٩٩].

١ ـ٢ علامات الرسم الإملائى المساعدة

قَصُرَ الخط العربى القائم على الصوامت، كما هى الحال فى الأبجدية السامية التى انحدر منها إلى حد بعيد عن أن يؤدى وحدات صوتية ذات حركة قصيرة والنهاية الساكنة للمقاطع وتضعـيف الصوامت، فالـتركيب المورفـولوجى للغات السامـية يجـيز أن تحدد بكل تأكـيد مورفـيمات الاشتـقاق والتصريف من نمط المورفـيم، ويتحدد لذلك من الصـور الجرافيمـية لصـوامت الجذر والسـوابق واللواحق فى درج الجملة، إلا أنه قـد دعت الحاجـة فى وقت مبكر، بله الضـرورة إلى أن توصف بوضوح قراءة، (ومن ثم مـعناها) كلمات عسيـرة لها أهميـة فى فهم نـص ما ـ فى بادئ الأمر، وخـصوصـاً فى نص القرآن الكـريم، الأساس الدينى والتشريعى للمسلمين.

إن تطور نظام لعلامات الرسم الإملاء المساعدة (وهى بالعربية نقط وشكل) لتأدية الحركات القصيرة وخصوصيات أخرى للنطق لا يقدمها فى البداية رصيد حروف الخط العربى، مثل تشكيل الرسم الإملائى - عملية ممتدة. وتركزت هذه العملية فى المصادر العربية فى اختراع رجل يطلق عليه نحاة البصرة مؤسس النحو العربى أيضاً، هو: أبو الأسود الدؤلى (المتوفى ٦٥ هـ / ٦٨٨م) الذى ابتدع بناء على تكليف من زياد بن أبيه، والى معاوية فى البصرة (٤٥/٦٦٥- ٥٣ - ٦٧٣) الذى عنى بإصلاح الرسم الإملائى للقرآن الكريم أيضاً [١]، ابتدع النقاط للدلالة على الحركات القصيرة (ـَ، ـِ، ـُ) [٢]. ويذكر آخرون أن الباعث على ذلك هو الحجاج بن يوسف العظيم الذى ولى العراق فى عهد عبد الملك والوليد (من ٧٥ هـ / ٦٩٤ م حتى ٩٥ هـ/ ٧١٤م) - فجهوده فى توحيد نص القرآن معروفة [٣] - وأول من نقط المصاحف نحوى أخر من قدامى نحاة البصرة هو يحى بن يعمر (المتوفى ١٢٩ / ٧٤٦) [٤]، أو تلميذ أبى الأسود أيضاً نصر بن عاصم الليثى (المتوفى ٨٩ / ٧٠٧) [٥].

إذا كانت أسبقية التجديد ترجع دائماً أيضاً إلى هذا أو ذاك، فمن المحتمل ان مجموعة من القُرَّاء حول الحجاج (ربما من خلال تتبع مقولات قديمة) قد سعت إلى تعضيد النطق الصحيح، ومن ثم الفهم السليم للخط المقدس من خلال إدخال نظام موحد عن علامات القراءة. ووجب أن تتبع فى العراق أيضاً مشكلة الاضطربات والأخطاء اللغوية (اللحن) بعد حروب الفتح خاصة [٦]. على أية حال شاع انتشار النقاط الدالة على الحركات بعد نصف قرن (من وضعها) . ويمكن أن نستخلص من ذلك أنه فى منتصف القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ناقش القُرَّاء والقضاة هل يمكن إضافة العلامات المساعدة ــ التحكمية فى نظرة متشددة ــ إلى الرسم المقدس لنص القرآن الذى دُوِّن حسب الوحى، وتجادلوا حول هذا السؤال، وصرح فيه رجال أجلاء من سلسلة الصحابة مثل عبد الله بن عمر (المتوفى حوالى ٦٨ / ٦٨٧ - ٧٠ / ٦٨٩) ومن جيل التابعين مثل محمد بن سيرين (المتوفى ١٠٠ / ٧٢٨ - ٧٢٩) والحسن البصرى المتوفى (١١٠ / ٧٢٨) وقتادة بن دعامة (المتوفى ١١٨/ ٦٣٦) بمواقف رافضة أو إيجابية - ومن المؤيدين شعبة بن الحجاج (المتوفى ١٦٠ / ٧٧٦) وهشيم بن بشير (المتوفى ١٨٢ / ٧٩٩) [٧] ومن نقاد النقط روح بن عبادة (ت ٢٠٥ / ٨٢٠) والقاضى الشامى الأوزاعى (المتوفى ١٥٧/ ٧٤٤) [٨] وكذلك المدنى المشهور مالك بن أنس (المتوفى ١٧٩ / ٧٩٥)[٩].

تنفق دراسة مخطوطات القرآن (١٠) مع ما ذكرته المصادر (١١) عن النظام القديم لرسم الحركـات، ففى مصاحـف النمط الكوفى استمـر استعمـاله لوقت طويل، بل إن فى نسخ القرن الثانى الهجرى / الثـامن الميلادى شواهد له أيضاً. وفى الحقيقة لا تسـتبعد هنا دائماً الإضافـة المتأخـرة، وقد عُلِّم لكل حـركة من الحركـات الثلاثة (ـَ، ـِ، ـُ) بنقـطة وضعت النقطة الدالة على حركة الفتحة (ـَ) فوق رسم الحرف، ونقطة الكسرة تقع تحت رسم الحرف المشكل، ونقطة الضمـة على يسارة أو فى منتصـفه (١٢). وأشيـر إلى التنوين، أى نهايات الاسم النكرة (ـٌ، ـٍ، ـً) بنقطتـين فى المواضع ذاتهـا. وكانت النقـاط تكتب أسـاسـاً بلون مخالف لما فى الرسم، وهكذا تجنبت كراهية أى تغيير للنص المروى (١٣).

وما لبث أن أدخل على هذا المكون القديم لرسم الحروف المسـاعدة علامات أخرى على يد الفقـيه اللغـوى المشهـور الخليل بن أحمد (المتـوفى بين ١٦٠ / ٧٧٦ و ١٧٥ / ٧٩١) شيخ سيـبويه (١٤)، تظهـر فى شواهد مـخطوطية منذ القـرن الثالث الهـجرى / التـاسع الميلادى: تقـع نصف دائرة صغيـرة مفـتوحـة إلى أسفل (١٥) أو إلى أعلى أو زاوية حادة للدلالة على تضعيف (تشديد) الصوامت. كما أشير إلى الحركات من خلال نقاط، ويفضل أن تكون بلون آخر (أخضر وأصفر) فـقد عين نطق الألف «أ» والواو «و» والياء «ى» بالهمز (صوت وقفة حنجرية[؟](١٦)، وهو فى موضع نقطة الحركة المطابقـة للحركة التالية (١٧). وأضيف إلى ذلك ــ فيما بعد ــخط مستقيم باعتباره علامة للقيمة صفر للألف الأولى فى الوصل (ومن ثم أطلق عليه ألف الوصل) ، أى فى الدرج بعد كلمة متقدمة (١٨).

وقد تـطورت على يد الخليل بن احمـد أيضاً الأشكال التـى ما تزال مـعتادة إلى الـيوم والرموز الأخرى للحركات والقراءة (١٩). وقد استقرت منذ العصر العباسى المبكر فى الخط المائل، وكان لها فى البداية شـواهد فى البرديات ثم فى مخطوطات أدبية (٢٠). ويعتبر عن الحركتـين (ـَ) و(ـِ) من خلال خطين قصيرين مـائلين فى موضع النقاط الأقدم (فتـحة فوق رمز الصـامت وكسـرة تحته) . أمـا الضمة الـتى يرمز لها بالحـركة (ـُ) فـأخذت شكل واو صغـيرة، ووضعت كـذلك فوق رمز الصـامت. وكما سلف رمـز للتنوين أيضاً بتضـعيف الحركات المطابقة (٢١). وشكلت رموز القراءة الأخرى بوصفها حروفًا صغيرة فوق الرسم؛ مختصـرات ترمز إلى المصطلحات المطابقة فى تعليم اللغة (ولذا أدخلها فى الحـقيقة النحـاة وأرادوا يضيفوا إلى الخط المائل مجمـوعة رموز بسيطة وواضحة)(٢٢) : «ش» (هنا بلا نقاط) للشد والتشـديد (تـضعيف) الصوامت،و «م» للجزم (فـقـد الحركة)(٢٣) والهمزة هى عين

(أولى) صغيرة «ء» وضعت على الصوت الأول مع فتحة وضمة على الألف ــ فى مخطوطات القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ــ الرابع الهجرى / العاشر الميلادى. وكذلك أيضاً قبل الألف ومع الكسرة تحت الألف) . وهذا يشير إلى أن الألف أو الصوت المزحلق «و» أو «ى» الذى نشأ بسبب الوظيفة القديمة للهمزة بين الحركات، ومن ثم دُوِّن من خلال كتابة الصوامت، يجب أن ينطلق مثل العين. ووضع لألف الوصل «ص» الدالة على الصلة، والوصل، والمقطع / ء ا / دون أخيراً فى بداية الكلمة فوق الألف من خلال الرمز «مد» الدالة على المد، والذى اتخذ فيما بعد شكل ألف منبسطة، ولكن العلامة ذاتها (مدة) فى نهاية الكلمة تشير إلى المركب حركة طويلة + همزة [؟].

استخدمت رسوم الحروف المساعدة فى الزمن القديم بشكل مقتصد، وكان إدخالها فى نسخ القرآن الكريم، كما ذكر، موضع خلاق، ومن ثم لم تستخدم فيها إلا إذا كانت ضرورية للفهم الواضح (٢٤). وبدءاً من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى نجد مع ذلك مخطوطات للقرآن والحديث كاملة التشكيل، وفضلاً عن ذلك لم تكن الرموز المساعدة لازمة إلا فى نصوص صعبة، مثلما فى الشعر ولإيضاح مفردات ورسوم للحروف متجانسة نادرة (اليوم فى التحقيقات العلمية لأدب العصور الوسطى): فالنشر وبخاصة النثر العلمى يشكل غالباً تشكيلاً كاملاً.

ونجد علامة الوقف فى مخطوطات عربية خاصة ــ ولكن هذا منذ زمن بعيد ــ لبداية الآية فى سور القرآن على شكل نقاط وخطوط ثم دوائر وورود وكذلك لتمييز وحدات كبرى فى برديات ونصوص أدبية (٢٥). وأدخلت علامة وقف تركيبية مع طبع الكتاب فى القرن العشرين. وقد نشرت الانتصارات المتتابعة للإسلام مع اللغة العربية الخط العربى من (جبال) الأطلس حتى اندونيسيا، واستخدمه مسلمو جماعات لغوية شديدة التباين لعدد كبير من اللغات غير السامية أيضاً. ولذلك تكيفت معها من خلال علامات مميزة ورموز مساعدة أخرى.

تقدم قائمة المراجع (ص ١٥٣) أهم المؤلفات المرجعية حول هذا المشكل، وكذلك حول بعض الخطوط الخاصة (خطوط سرية وخطوط الديونة) وحول الجهود التى بذلت منذ القرن التاسع عشر الميلادى لإصلاح الخط العربى وحول مشكلات الكتابة الصوتية للخط العربى.

١ ـ٣ الأرقـــــام

١ـ ٣ ـ ١ أستخدام الحروف للإشارة إلى الأرقام

عند تعريب شؤون الحسبة فى الدولة بناءً على إيعاز من الخليفة عبد الملك بن مروان منذ سنة ٦٨هـ / ٦٩٦م لم يكن للعرب بعد أرقام خاصة بهم، فاستعملت بشكل مؤقت ألفاظ فعلية للعدد [١]، أو استعملت أرقام الحروف اليونانية ـ القبطية فى المناطق التى فتحها الإسلام من الإمبراطورية البيزنطية [٢]. وقد وجدت الأرقام اليونانية أو اليونانية ـ القبطية فى مصر وفى المغرب حتى فترة متأخرة من العصور الوسطى مع غيرها لعد الصفحات والكراسات عند استخدام مخطوطات عربية[٣]. وتسمى الرموز الـ (٢٧) فى هذه السلسلة وفى الحقيقة هى ثلاث سلاسل من ١ : ٩ لكل من الآحاد والعشرات والمئات، «حروف الزمام » فى المغرب [٤].

وتوجد شواهد على استخدام الحروف العربية لتعيين العدد فى الوثائق منذ القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى[٥]. وظلت هنا السلسلة القديمة للأبجدية السامية الشمالية العربية المحك فى إتباع قيم العدد والحروف [٦]، كما هى الحال نفسها مع أرقام الحروف فى اليونانية، التى اضطلعت بترتيب الحروف مع الأبجدية ثم أخذ فى استخدامها أرقاماً [٧]. وقد صار لدينا مع اتخاذ الحروف الأخرى الخاصة بالخط العربى سلسلة من ٢٨ رقماً لتعيين الآحاد والعشرات والمئات ورقم ألف، ففى: ١ـ ٩ ≙ «أ» «ب» «ج» «د» «هـ» «و» «ز» «ح» «ط» / ١٠ ـ ٩٠ ≙«ى» «ك» «ل» «م» «ن» «س» «ع» «ف» «ص» / ١٠٠ ـ ٩٠٠ ≙ «ق» «ر» «ش» «ت» «ث» «خ» «ذ» «ض» «ظ» / ١٠٠٠ ≙ «غ». وسرى فى الغرب الإسلامى اشتقاقاً من ذلك: ٦٠ ≙ «ص» و ٩٠ ≙ «ض» و ٣٠٠ ≙ «س» و ٨٠٠ ≙ «ظ» و ٩٠٠ ≙ «ع» و ١٠٠٠≙ «ش» [٨].

وللتعبير عن الأعداد المركبة يواءم بين أرقام السلسلة المسماة بحروف (حساب) الجمل (والجُمَّل أيضاً)[٩] أو حساب أبجد فى تتابع آلاف ــ مئات ــ عشرات ــ آحاد: «ى ب» = ١٢ و «ق ك ج »=١٢٣ [١٠]. وظلت مستعملة إلى حد بعيد حتى بعد إدخال الأرقام الهندية: فمن ناحية فى التاريخ الجُمَّلى * (مثلاً لتأريخ النقوش)، وفى حالات مشابه حيث يلعب معنى كلمة الحروف المستخدمة لتعيين العدد دوراً (التمائم والنبوءات)[١١]، ومن ناحية أخرى فى حساب المواقع فى علم الفلك العربى (حساب المنجمين، ومن ثم علم

الاسطرلابات والأدوات الفلكية الأخرى أيضاً) ، وهى تعبيرات نظام الحساب العشرى فى بيانات العدد الكلية للدرجة وللأعداد من ١ : ٥٩ فى الكسور الستونية (دقائق وثوان وأثلاث الثوانى الخ)(١٢).

١-٣-٢ الأرقام الهندية

أدخلت مع النظام العشرى لقيم المواضع، الأرقام من واحد إلى تسعة ومن المحتمل الصفر أيضاً عن طريق الفرس من الهند إلى الشرق الأدنى (ذكره هنا أولاً سنة ٦٢٢ المؤلف السريانى سبوخت (sēbōkt) (١٣) ونافسها كذلك فى البداية الحروف الدالة على العدد فى إطار النظام الستونى (انظر أعلى) ونظام المواقع العشرى، استخدام البيرونى (المتوفى ٤٤٠ هـ / ١٤٨ م) فى تاريخه المرتب حسب التسلسل الزمنى إلى جانب الأرقام الهندية و ـ لقياسات الزوايا أيضاً ـ أرقام الحروف ذات قيمة المواضع فى النظام العشرى والستونى(١٤). وتتحدث المصادر عن تسعة أرقام، ويعامل الصفر على أنه «موضع خال»(١٥) أما أقدم شكل للصفر فهو دائرة صغيرة (١٦)، اختزلت بمرور الزمن إلى نقطة، بينما تأرجح رمز الخمسة بين لفتين ودائرة بسيطة (١٧).

وظهرت الأرقام الهندية (الحساب الهندى وحساب الهند أيضاً لنظام المواقع العشرى المرتبط باستعماله) فى شكل عربى شرقى وشكل عربى غربى. وأطلق على الأشكال التى لها شواهد فى المغرب منذ النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى (نموذج الأرقام العربية التى انتقلت إلى أوربا) أرقام (حساب وحروف) الغبار، حسب التفسير المألوف بسبب استخدامها على لوحة غبار، نوع من آلة العد (قارن فى اللاتينية (pulivs, pulvisclus)، وتجرى عليها العمليات الحسابية بقلم اردواز(١٨). وما يزال تطور رسم الحروف والعلاقة بين نظام الرموز الشرقية والعربية الغربية تفتقران إلى دراسة أكثر دقة قائمة على مادة المخطوطات. ولا تستبعد تبعية أرقام الغبار فى الغرب لأرقام الأعداد اليونانية القبطية تبعية مباشرة(١٩).

١ ـ ٣ ـ ٣ أرقام خط السياقة

استخدمت الدواوين فى الشرق الإسلامى للسجل المالى طريقة خاصة للتعبير عن العدد: فقد استعملت الأعداد العربية التى اختصر الشكل المتطور عنها فى خط الديوان إلى أرقام: ١ «أ»، ٢ = «أ ث»، ٣ = «ت / ث »، ٤= «ا (ر) ب ع »، ٥ = «خ»، ٦ =

«س»، ٧ = «س ع »، «م ع »،«٨ = ث م ا »، ٩ = «ت٢»، ١٠ = «٢ »، ٢٠ = «ع - ين » الخ . . .

ويمكن أن تكون قد نشأت تقاليد خط السياقة (خطّى سياقت) هذا قبل العصر المغولى[٢٠]، وأدخله السلاحقة إلى الأناضول، وتشكلت فى شؤون الحسبة لدى العثمانين فى شكل معروف من وثائق غزيرة (وبخاصة منذ النصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلاد)[٢١]. ووجدت رموز السياقة فى مصر أيضاً، وعرفت هناك باسم خط القِرْمَة، مستعملة فى دواوين الإدارة العثمانية.

الهوامش والتعليقات

أولاً: هوامش أصل الخط العربي وتطوره:

جيرهارد اندرس (بوخوم)

(١) حول المصطلح قارن رونالد هارفج: مشكلة الخط بوصفها مشكلة بحث لغوى تأريخى مقارن: فى: kratylos 11 (1966) 33 - 48، وله نفسه أيضاً: علم الفونيمات وعلم الجرافيمات فى: معايير اللغة، حرره فالتر أ. كوخ المجلد الأول، شتوتجارت ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤، ٣٦ ــ ٦٤ (وبخاصة من ٤٧ ــ ٥٨) .

*يقصد بمصطلح Graphem الحرف أو رسم الحرف، ولذا تراوحت استعمالاتها حسبما يقتضى سياق النص (المترجم) .

(٢) يشمل الرمز « » حروفاً أو تتابعات حرفية، ولا تبرز الوحدات الوصفية من الناحية الحرفية بشكل مقصود. ولا ينبغى أن ينبئ استعمال رموز الكتابة الصوتية المماثلة لحروف اللغة العربية ووحداتها الصوتية بشئ عن العلاقة الحقيقية الدياكرونية والسينكرونية بين الوحدات الصوتية ومحيلاتها الحرفية. انظر أيضاً فيما يلى ص ١٦٨ والهامش ٢٢.

(٣) سقط فى الأصل هامش رقم (٣).

* أدى استعمال المؤلف المصطلحات اللغوية القديمة إلى جوار المصطلحات الحديثة إلى وقوع كثير من المشكلات التى حاولنا التغلب عليها قدر المستطاع (المترجم) .

(٤) الخط العربى، على وجه الخصوص، فى مقابل الخط السامى الجنوبى فى النقوش العربية الجنوبية القديمة، فى النقوش العربية الشمالية المبكرة (انظر فيما سبق الفقرة ٢-١) وفى الأثيوبية، قارن دريفر (١٩٧٦) ١٤٤ ــ ١٤٨ ــ، وأ. ديتريش: تاريخ العرب قبل الإسلام، فى:. Handbuuch der Orientalistik Abt. I Bd 2, 42 . Leiden 1966.من ص ٢٩١ ــ ٣٣٦ [وبخاصة ص ٢٩٥ ــ ٣١٢ ــ ٣١٥ وص ٣٣٤ مع مصادر أخرى]، جروهمان (١٩٧١) ٧ ــ ٨ من المحتمل أن يرجع خط النقوش الغربية الشمالية المبكرة فى هذه المجموعة وكذلك الخط العربى الجنوبى القديم إلى المحيط السريانى ــ الفلسطينى (النمط الأصلى فى النقوش السينائية الأولى) انظر أ. فان دن براندن A. van den Branden L' origine des alphabets protosinaïtique, arabes pré islamiques et phénicien أصل الأبجدية السينائية الأولى والإسلامية العربية والنفينيقية فى: Bibl. Or. 19 (1962) 198 - 206 .

(٥) وهى: «ا»، و«ب»، و«ج»، و«د»، و«هـ»، «و»، و«ز»، و «ح»، و«ط»، و«ى»، و«ى»، و«ك»، و«ل»، و «م»، «ن »، و «س»، و«ع»، و «ف»، و «ص»، و «ق»، و «ر»، و «ش»، و «ت».

(٦) انظر درايفر (١٩٧٦) ١٠٤ ــ ١٢٧ .

(٧) وكذلك أيضاً السادة العرب للدول المجاورة للبتراء فى الإطار الزمنى نفسه من ٢٧١ قبل الميلاد، قارن أ. ديتريش: تاريخ العرب (وكذلك هامش ٤) ٣٠٨ -٣١١، و٣١٥ ــ ٣١٧، انظر أيضاً عمل فرانتس التايم وروت شتيل: الآرامية لغة العالم: فى الكتاب ذاته: العرب فى العالم القديم، المجلد الأولى برلين ١٩٦٤ ص ١٨٠ ــ ٢٣٦.

(٨) انظر مادة نقوش سامية، الجزء الثانى: نقوش آرامية Inscriptions aramaicas continens باريس ١٨٨٩ ــ ١٩٠٧ رقم ١، ١ -٣ و١-٢ ومارك ليدز بارسكى: تقويم زمنى لعلم النقوش السامية القديمة، المجلد

الثانى، جيسن ١٩١٥ ص ٨٤ ــ ٩٣ وجين كانتينو: الأنباط، المجلد الثانى، باريس ١٩٢٠ ــ ١٩٣٢، وجين ستاركى (١٩٦٦) ٩٢٧ ــ ٩٣١.

(٩) يقدم جروهمان (١٩٧١) ١٠ ــ ٣٢ تحليلاً مفصلاً للخطوط القديمة فى الآثار التذكارية، وقارن أيضاً نبيهة عبود (١٩٣٩) ٤-١٤ وليدزبارسكى فى: Ephemeris (وهامش ٨ أيضا) ٢/ ٢٣ ــ ٤٨.

(١٠) أنجز تطور مشابه فى الخط المائل للغة الأدب السوريانية ــ الآرمية، حول فكرة جين ستاركى بأن الخط العربى انبثق ليس من الخط النبط ولكن من الخط السريانى للعراق المسيحى العربى، أنظر ما يلى ص ١٧٠.

(١١) انظر اينوليتمان: أعمال مزدوجة اللغة نبطية ــ يونانية فى: Florilegium ou recueil de Travaux d'érudition dédiés à Melchior de Vogüé paris 1909 375 - 390 وبخاصة من ٣٨٦ ــ ٣٩٠ [وله نفس أيضاً: نقوش نبطية من حوران الجنوبية، ليدن ١٩١٤ (نشريات جامعة برنستاون البعثة الأثرية إلى سوريا فى سنة ١٩٠٤ ــ ١٩٠٥ و١٩٠٩ القسم الرابع: نقوش سامية، قسم أ) ٣٧ ــ ٤٠، ونبيهة عبود (١٩٣٩) ٤ (لوحة ١١) انظر أيضاً روتشتاين: مملكة اللخميين فى الحيرة، برلين، ١٨٩٩ ص ٣٨ وما بعدها.

(١٢) RCEA 1. 1-2 Nr. 1 وك. أ. س كرسول K. A. C. Creswell فن العمارة الإسلامى المبكر I. أكسفورد ط، ١٩٦٩ ص ٦٣٥، هامش ١ [مصادر أحدث]، وهاينس جاوبه (H. Gaube) خربة البيضة، بيروت ١٩٧٤، ٥ ـ٦ ونبيهة عبود (١٩٣٩) ٤، وديتريش: تاريخ العرب (هامش ٤ أيضاً) ص ٣١١ و٣٢١.

(١٣) ج. أ. جيسن ور. سافنيك: بعثة أثرية فى بلاد العرب، باريس ١٩٠٩ ــ ١٩١٤، المجلد الأول ص ١٧٢ ــ ١٧٦ رقم ١٧ (لوحة ٩ و٢٥)، (٢٣١ ـ٢٣٣، ورقم ٣٨٦ (لوحة L XXI, CXXI).

(١٤) جين ستاركى (١٩٦٦) ٩٣١ ــ ٩٣٢، وأ. جروهمان: عقد نبطى على بردية، فى: Revue Bıbique (1854)، ص ١٦١ ــ ١٨١، وجروهمان (١٩٧١) ١١ ــ ١٢ مع صورة ٤.

(١٥) نظرة عامة مقارنة لدى نبيهة عبود (١٩٣٩) لوحة ٥، وجروهمان (١٩٧١) لوحة خط أ، ويقدم نامى (١٩٣٥) عرضاً مفصلاً لشكل كل حرف على حدة عند الانتقال من الخط النبط إلى الخط العربى.(يقصد ما ورد فى كتابه: أصل الخط العربى وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام د. ت (المترجم)).

(١٦) جروهمان (١٩٧١) ١٤ ــ ١٥، و١٦ صورة ٧ أ.

(١٧) RCEAI. 2 - 3 Nr. 2، راينو ليتمان: ملاحظات على نقوش حوان وزبد فى: RSO4 (19911 - 1912) 198 - 193وقارن جروهمان (١٩٧١) ١٤و ١٦ صورة ٧ ب ــ جـ.(كتب فى الأصل: نقش جبل (Sés) Usaisوفى الكتب العربية يدون على نحو آخر هو (عزيز) .(المترجم)).

(١٨)ـ محمد أبو الفرج العش: كتابات عربية غير منشورة فى جبل عزيز فى الأبحاث ١٧ (بيروت ١٩٦٤) ٣٠٢ رقم ١٠٧ صورة ٨٥، رجروهمان (١٩٧١) ١٥- ١٧ وصورة ٧ د.

(١٩)ـ RCEA1. s-4Nr. 3، رقارن: اينوليتمان: ملاحظات (وهامش ١٧ أيضا) ١٩٣ ــ ١٩٥، وجروهمان (١٩٧١) ١٤و ١٧ صورة ٨أ ــ ب.

(٢٠) RCEA1. s-4Nr. 4، قارن: اينوليتمان: نقش عربى قبل الإسلام من أم الجمال فى: ZS 7 (1929) ص ١٩٧ ــ ٢٠٤، رجروهمان (١٩٧١) ١٤و١٧ صورة ٨ جـ.

(٢١)ـ نظرة عامة مقارنة فى جروهمان (١٩٧١) لوحة الخط ١، قارن أيضاً ٢٩ ــ ٣٢ ــ خليل نامى (١٩٣٥) ٨٩ـ١ـ١ (تحليل أشكال الحروف) .

(٢٢) من ناحية تاريخ اللغة تطابق S السامية الأولى = س الآرامية = فى العربية S´و = Sس = ش وش = ش = س، أنظر سبتينو موسكاتى [وآخرين]: مدخل إلى النحو المقارن للغات السامية، فيسبادن ١٩٦٤، ٨ ٣١٠ و٨-٣٦. بيد أنه عرض لصوتى الصفير العربيين س وش من خلال صوت(ش) النبطى عند عدم استخدام رمز "S" (semket) المتوفر فى الخط النبط، وكذلك حصيلة الكلمات الآرامية الدخيلة فى العربية (قارن ما سبق ٤ـ١ـ٣) يغلب الظن بأن التحقيق الصوتى لكلا الوحدتين الصوتين وقت استعمارة الخط أجازه إلحاقاً بالصوت الآرامى "Š"وليس "s" ويجيز وصف سيبويه لنطق صوتى «ش» و«س» العربيين (كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦ ـ ١٨٩٨، / ٤٠٥، ٨ و٤٠٥، ١٣ = بتحقيق محمد عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧ /٤ ٤٣٣، ١٣ = بتحقيق محمد عبد السلام هارون القاهرة تحققاً فى القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى على نحو يخالف س وش الحاليتين. قارن أ. ف. ل. بيستون: أصوات الصفير العربية (1962) JSS 7(222 - 233 ومايكل ف. ماكدونالد: نظام أصوات الصفير العربية وقيمتها الصوتية فى «الأبجدية» فى: JSS 19(1974)36 - 46 وإذا تابع المرء فرض فى. فيشر ف مقالته (موقع الضاد فى النظام الفونيمى للسامية المشتركة، فى: Studia Orientalia in memoriam caroli Brockelmanm Halle 1968 6 - المجلة العلمية لجامعية هاله ١٧ ص ٥٥ ـ ٦٣، في أن «ض» كان لها فى زمن العربية المبكرة القيمة الصوتية ẓ̌/ṣ̌، فإنه من الممكن أنه قد استخدم لـ S و Š ولـ Ṣ و Ṣ̌ قياساً على الأصوات المفخمة المطابقة، فى كل منها للرمز ذاته.

(٢٣) لذلك وجب أن تتطور حروف ثانوية من خلال تنقيط مميز لتمثيل واضح للمكون العربى من الفونيمات (انظر ما يلى فقرة ١ ـ ١ ـ ٤).

(٢٤) ولذا قادت ما تسمى طرق البخور من جنوب جزيرة العرب عبر يثرب إلى ديدان (العلا) وحجر (مدائن صالح) وآرام (جبل رم) إلى البتراء وبعد ذلك إلى شمال الشمام، انظر أ. جرهمان: Arbien ميونخ ١٩٦٣ (Handbuch der Altertumwissenschaft Abt,3) الجزء الأول المجلد ٣: التاريخ الحضارى للشرق القديم، الفقرة ج ٣، ٤) ٧ مع مصادر أخرى و٣٠ صورة ,٤ تردد هشام بن عبد مناف على سوق يثرب للأنباط واشتهر ابنه من بين العارفين بالخط فى قريش (ابن سعد: طبقات، تحقيق ادوارد زخاو وآخرين ليدن ١٩٠٤: ١٩٤٠، الجزء الأول ١، ٤٥، -٤٦ و١، قارن نبيهة عبود (٩٣٩) ٩، انظر أيضاً ما يلى هامش ٢٨).

(٢٥) عبد الله البغدادى: الكتاب ١٢٨، والبلاذرى: فتوح البلدان ٤٧١(عن الكلبى والوليد الشرقى بن القطامى القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ([وابن قتيبة: المعارف ٥٥٢ -، ١٢ ـ ١٤ (عن الأصمعى]المتوفى حوالى ٢١٦ / ٨٣١) وابن أبى داود السجستانى: المصاحف ٤، ١١ ـ ٥, ٢ والجهشيارى: الوزراء ١٣،١-١٥ والصولى: أدب الكتاب ٣٠ وحمزة الإصفهانى: التنبيه، ١٩، ١-٣، وابن النديم: الفهرست 27F =7٢٥،٤ ـ، ٢٠-٢٢ عن عبد الله بن عباس) الخ. ومصادر متأخرة مشابة مثل القلقشندى: صبح الأعشى ٣،٨،١٢ -٩، ٣- ويوجد إلى جانب أسطورة تقول إن آدم قد علم النبى هود أو إسماعيل بن إبراهيم أو آخرين العربية الأولى، انظر مجموعة المصادر فى كتاب ليون كيتانى Leone Caetani : Annali dell' Islam. Mailand 1905 -1918 مجلد ٢، ١، ٢١١ ص ٦٩٣ ـ ٦٩٥ وجروهمان (١٩٧١) ٢٢ ب هامش ١و٢٣ أو هامش ١. ورجح الأصل العربية الجنوبية أيضاً (القلشندى: صبح الأعشى ١٦،٩٠٣ عن ابن هشام) وسجل آخرون ملوك مدين الستة بوصفهم واضعى الأبجدية، الذين شكلت أسماؤهم من تتابع حروف الأبجدية الآرامية (قارن ما يلى ص ١٧٦ هامش ٩١). ظل هذا التتابع مستعملاً فى الإشارة إلى الأرقام فى العربية أيضاً (انظر الفقرة ٥ ـ ١ ـ ٣ ـ ١).

(٢٦) البلاذرى: فتوح البلدان ٤٧١ وابن قتيبة: المعارف ٥٥٢، ١٥- ١٨، وابن أبى داود السجستانى: المصاحف ٤، ١١ ــ ١٣، وحمزة الإصفهانى: التنبية ١٩، ٣ ــ ٩، وابن النديم: الفهرست ٥، ١، F = 7، ٢٢ ــ ٨، ١. Tو ٥، ١٢ = ١٣. F = 8، ١١ = ١٢.. T

* يقول ابن أبى داود السجستانى فى كتاب المصاحف ص ٤:

حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى إن شاء الله حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبى قال سألت المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الحيرة، وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الأنبار.

(المترجم)

(٢٧) ابن قتيبة: المعارف ٥٥٣، ١ -٣، وابن أبى داود السجستانى:

المصاحف ٤، ١٣ ــ ١٧ (عن هشام بن محمد الكلبى)، وابن دريد: الاشتقاق ٣٧٢، ٦ ــ ٨.

* يقول السجستانى فى المصاحف أيضاً ص ٤:

وقال غير على إن بشراً (أى بشر بن عبد الملك) لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط سفيان بن حرب، وقال عمر بن الخطاب ومن بمكة من قريش: تعلموا الكتاب من حرب بن أمية. قال أبو بكر وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب.

(المترجم)

(٢٨) حمزة الإصفهانى: التنبيه ١٩، ٧- ١٢ (عن هشام بن محمد الكلبى والهيثم بن عدى)، وابن النديم: الفهرست ٥، ١٦ F= 8، ١٥ . Tعن البلاذرى: فتوح ٤٧١ تعلم أخو حرب سفيان بن أمية (عم أبى سفيان) الخط من بشر بن عبد الملك، قارن أيضاً القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٠، ٥-١٠ (عن المدائنى عن ابن عباس: تعلم حرب من يمنى !) و١٠، ١١ = ١٣ (عن الدائن [المتوفى ٢٤٤ / ١٠٥٣ م.]) ابن النديم: الفهرست ٥، ١٨ = F = 8٢١، ١٦ = ١٩ Tذكر فى هذا السياق أيضاً كتاب بخط جد النبى، عبد المطلب بن هشام، قد كان ما يزال محفوظاً فى خزانة الخليفة المأمون.

* يقول القلشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٠.

وقال أبو بكر بن داود عن على بن حرب بن هشام بن محمد بن السائب، قال: تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار، وخرج إلى مكة، وتزوج الصهباء بنت حرب، وقيل: إنه لما تعلم أبو سفيان بن حرب الخط من أبيه، تعلمه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجماعة من قرش، وتعلمه معاوية بن أبى سفيان من عمه سفيان. أما الذى علم حرب بن أمية، فقيل: من طارىء طرأ علينا من اليمن.

(المترجم)

(٢٩) محاولة نبيهة عبود أن تقدر نشاط الثلاثة من الطائيين بفترة حوالى ٥٠٠ بعد الميلاد (عبود [١٩٣٩] ٦ ـ ٧) نقف بالنظر الى التواريخ المتضاربة على أرض شديد الاهتزاز.

*يقول القلقشندى فى صبح الاعشى ٣-٨:

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: إن أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من بَوْلان (و بولان قبيلة من طىء) نزلوا مدينة الأنبار، وهم مُرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعافر بن جدرة، اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة ثم قاسوها على هجاء السريانية، فأما مرامر فوضع الصور، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الإعجام، ثم نقل هذا العلم ألى مكة وتعلمه من تعلمه وكثر فى الناس وتداولوه.

(المترجم)

(٣٠) أبو الفرج الإصفهانى: كتاب الأغانى، القاهرة ١٩٢٧ ــ ١٩٧٤، ٢/ ١٠٠، ٥، ١٠١، وفى النهاية ١٠٢، ٤. قارن ابن قتيبة: المعارف ٢٢٥٨ (٣٧٥)، وانظر يوسف هورفيتز: عدى بن زيد، شاعر الحيرة: Adi ibn zeyd , the Poet of Hira , In ; Islamic Culture 4 (1930) 31-69 عن حماد ص ٣٥ وهامش ٢) ــ تارخ الشاعر المتلمس أيضاً، الذى جعل شاب من الحيرة يقرأ له كتاب إهلاكه الذى أرسله معه اللخمى عمرو بن هند (٥٤٤- ٥٧٠) ذكر فى هذا السياق، انظر ابن قتيبة: كتاب الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ط، ١٩٦٦ ص ١٨٢.

(٣١) هشام بن محمد الكلبى كتب كتاب الأوائل (ابن النديم: الفهرست ٩٦، ٢٢ ز F - 109، ٨. Tيمكن أن تُرجع إليه المعلومات المقتبسة عنه، وتقع الملاحظات فيما سبق من هامش ٢٥ ــ ٢٧ لابن قتيبة فى باب الأوائل من كتابه المعارف.

(٣٢) من البدهى أن يوصف الشامى بأنه نبطى (حمزة الإصفهانى: التنبيه ٢٨، ٨) واللغة النبطية بأنها لهجة شامية (ابن النديم: الفهرست ١٢، ٧ F - 14، ٢٠ . T

* يقول ابن النديم فى الفهرست (ص٢٢)

فأما النبطى الذى يتكلم به أهل القرى فهو سريانى مكسور غير مستقيم اللفظ، وقال غيره: اللسان الذى يستعمل فى الكتب والقراءة وهو الفصيح فلسان أهل سوريا وحران. (المترجم)

(٣٣) يذكر هشام بن محمد الكلبى انه وجد أخبار نسب عائلات الحيرة المسيحية فى البيع هناك (الطبرى: تاريخ. حوليات... تحقيق م. ى. دى خويه [و آخرين]لدين ١٨٧٩ ــ ١٩٠١، ١ / ٧٧٠، ٨ ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠ ــ ١٩٦٩، ١/٦٢٨، ١٢-١٤) . ف. التايم ور. شتيل (بدايات لغة الكتابة العربية) فى الكتاب ذاته: العرب فى العالم القديم: (Die Araber in der Alten Weltبرلين ١٩٦٣ ــ ٢/٣٢٧ ــ ٣٦٩ [و بخاصة ٣٦٧-٣٩١]و ٤/ ١ ــ ١٤) يظنان أن أصل لغة الكتابة فى الحيرة، قارن أيضاً نبيهة عبود: دراسات فى برديات الأدب العربية: Studies in Arabic Literary Papyri المجلد الثانى شيكاغو ١٩٦٧، ص ٥.

بيد انه فى الديوان الساسانى، حيث من المحتمل أنها وجدت مع عدى بن زيد مدخلاً رسمياً منذ وقت مبكر، يمكن أن يكون الخط العربى لم يلعب سوى دور هامشى. ومع الإصلاح الذى قام به عبد الملك بن مروان حلت العربية محل التدوين الفارسى فى العراق (البلاذرى: فتوح ٣٠٠ ــ ٣٠١، الجهشيارى، الوزراء ١٦ــ١٧ و٣٩ ــ ٤٠) .

*يقول الجهشيارى فى كتاب: الوزراء والكتاب ص ٢٣:

ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان أحداهما بالرومية والآخر بالعربية، لإحصاء الناس وأعطياتهم وهذا الذى كان عمر قد رسمه، والآخر لوجوه الأموال بالفارسية، وكان بالشام ديوانان مثل ذلك أحدهما بالرومية والآخر بالعربية فجرى الأمر على ذلك إلى ايام عبد الملك بن مروان، فلما قلد الحجاج العراق كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن ويكنى أبا الوليد، وكان يتقلد ديوان الفارسية إذ ذاك زاذا نفروخ، فخلفه عليه صالح بن الرحمن، فخف على قلب الحجاج وخص به... وأمر الحجاج صالحاً بنقل الدواوين إلى العربية سنة ثمان وسبعين، وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح.

(المترجم)

(٣٤) نبيهة عبود (١٩٣٩) ٧ أسفل، وكذلك ص ٨ــ٩ حول إمكانية تطور موازٍ بين النمارا والأنبار / الحيرة من جهة وبين حوران الجنوبية والحجاز من جهة أخرى، قارن أيضاً ما يلى ص ١٧٥ مع هامش ٨٢ وص ١٧٩ مع هامش ١٢ حول تطور العلامات المميزة والعلامات المساعدة.

(٣٥) ستاركى (١٩٦٦) ٩٣٢ ــ ٩٣٤، وعن ذلك ج. سوردل تومين . (J. Sourdel - Thomine (1966
(٣٦) جروهمان (١٩٧١) ١٧ ــ ٢١.
(٣٧) انظر: تيودور نولوكه: تاريخ القرآن، بعناية ف. شفاللى [وآخرين] ليزج ١٩٠٩ ــ ١٩٣٨ ١ / ٤٤ ــ ٤٥.
(٣٨) ضمنها سلسلة من الكلمات الآرامية وغيرها الدخيلة، انظر: ر. بلاشير: مدخل إلى القرآن Introduction au Coran، باريس. ط٢ ١٩٥٩ ص٥، وتيودور نولدكه: تاريخ القرآن Geschichte des Qorāns وهامش ٣٧ كذلك) ٢ / ٢٤ هامش ٤. قارن كذلك الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ / ٨٦٨) : كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٣٨ ــ ١٩٤٥، ١/٦٢، والصولى: أدب الكتاب ١٠٥.
*يقول الصولى فى أدب الكتاب:
تسمى العرب ما يكتب فيه القرطاس وجمعه قراطيس، ومهرقا وجمعه مهارق، وصحيفة وجمعها صحائف، وسفراً والجميع أسفار.

(المترجم)

(٣٩) الطبرى: تاريخ (و هامش ٢٣ كذلك) ١/ ١٧٨٢ ــ ٣ / ١٧٣، اليعقوبى تاريخ: Historiae، تحقيق هوشما، ليدن ١٨٨٣، ٢/٨٧ ــ بيروت ١٣٧٩ / ١٩٦٠، ٢/ ٨٠، والبلاذرى: فتوح ٤٧١ ــ ٤٧٢، ومن بينهم على وعثمان وعمرو بن العاص ومعاوية. . . الخ.
(٤٠) وليس على العكس من ذلك فى المدينة، الأسرى المكيون الذين لا يستطيعون افتداء أنفسهم بالمال يعلمون بدلاً من ذلك صبية المدينة، لأنه فى المدينة لم يكن يستطيع المرء أن يكتب، (ابن سعد [وهامش ٢٤ كذلك 2]، ٢. ١٤، ١٠–٢٠، والمبرد: الكامل، تحقيق و. رايت، ليبرج ١٨٦٤ ــ ١٨٩٢، ١٧١، ٩، باستثناء أتباع اليهودية (القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١١، ١–٣ عن الواقدى) وبضعة رجال آخرين. قارن أيضاً البلاذرى: فتوح البلدان ٤٧١ ــ ٤٧٢ عن انتشار معرفة الخط فى جزيرة العرب وبخاصة فى مكة (مع قائمة بالعارفين بالكتابة) وص ٤٧٣ فى المدينة، انظر كذلك فى بول: حياة محمد: F. Buhl . Das Leben Muhammedsهايدلبرج ط٣ ١٩٦١ ص ٥٢ ــ ٥٦.
*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١١:
أما الأوس والخزرج فقد روى الواقدى بسنده إلى سعد بن سعيد، قال: كانت الكتابة العربية قليلاً فى الأوس والخزرج، وكان يهودى من يهود مكة قد علمها، فكان يعلمها الصبيان، فجاء الإسلام وفيهم بضعة عشر يكتبون، منهم سعيد بن زرارة والمنذر بن عمرو، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، يكتب الكتابين جميعاً العربية والعبرانية، ورافع بن مالك، وأسيد بن حضير، ومعن بن عدى وأبو عبس بن كثير، وأوس بن خولى، وبشير بن سعد.

(المترجم)

(٤١) البلاذرى: فتوح البلدان ١٩٣ و٣٠٠-٣٠١، والجهشيارى: الوزراء ٣٨-٤٠، وعن ذلك م.سبرنجلنج: من الفارسى إلى العربى: M.Sprengling : From Persian to Arabic، فى المجلة الأمريكية للغات والآداب السامية ٥٦ (١٩٣٩) ١٧٥-٢٢٤.
*يقول الجهشيارى فى الوزراء والكتاب ص ٤٣:
وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس، وكانت الحسبانات بالفارسية فكتب يوسف بن عمر، وكان يتقلد العراق فى سنة أربع وعشرين ومائة إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يعرف بسليمان الطيار يأمره أن لا يستعين بأحد من أهل الشرك فى أعماله وكتابته.
وكان أول من نقل الكتاب من الفارسية إلى العربية بخراسان إسحاق بن طُليق الكاتب رجل من بنى نهشل،

كان مع نصر سيار فخص به.

(المترجم)

(٤٢) قارن أيضاً ما يلى الفقرة ٨: علم البرديات، وعن خط أقدم البرديات انظر أ. جروهمان (١٩٦٦) ٢/ ٩٠-٩٧، وجروهمان (١٩٥٤) ١/ ٨٨-١٠٣، وجروهمان (١٩٢٤) ص٦٧ وما بعدها، وجروهمان (١٩٥٨) ٢٢١ هامش ٣٢ (قائمة أقدم الوثائق)، ونبيهة عبود (١٩٣٩) ١٥-١٦.

(٤٣) جروهمان (١٩٦٦) لوحة ٢، ١-٣.

(٤٤) جروهمان (١٩٢٤) ص ٦٧ وما بعدها.

(٤٥) جروهمان: Corpus Papyrorum Raineri Archiducis lll. Series Arabic Bd . 1, T. 2 : Protokolle . Wien 1924 .

(٤٦) انظر حول ذلك نبيهة عبود (١٩٣٨) ٣٣-٣٩: (The Script الخط) لوحة ٢ مكى، وكذلك: . Composite Makkan - Kufic

(٤٧) انظر عبد الله البغدادى: الكتاب ١٢٨-١٢٩، وارسالة العذراء (تحقيق كرد على) ٢٣٧، وابن درستويه: الكتاب ٧٤، وابن النديم ٧ ـ ٨ 10-11T -ï، و القلقشندى: صبح ٣/ ١١، وقارن نبيهة عبود (١٩٤١)ص ٨٨ ومابعدها.

(٤٨) قائمة من ٤٥ نقشا لسنة ٢٢/٦٤٢ ـ ١٢٩ / ٧٤٦ لدى جروهمان (١٩٧١) ٧١-٧٥، منها رقم ١-٣ للسنوات ٢٢/ ٦٤٢- ٣١/ ٦٥٢ ورقم ٤-٢٦ للقرن الأول الهجرى، بالأضافة إلى لوحة الخط، المتضمنة هناك (الخط العربى فى عصر الخلفاء الراشدين والأمويين) مع أشكال الحروف فى آثار مميزة.

(٤٩) إن صحة تاريخ ٢٢ / ٦٤٢ خط بناء على الجسر عبر أثمان صو كردستان (RCEA 1.5 Nr.4) أمر مشكوك فيه، قارن جورج كابل ميلز: نقوش مبكرة قرب الطائف في الحجار: George cabl Mile Early Insciptions Near Ṭa̓if in the Ḥijāz. In: JNES 7(1948) 236-242 (s., 239) وإلى سنة ٢٩ / ٦٥٠ يرجع شاهد عروة بن ثابت الموجود فى قبرص (RCEA 1.5-6 Nr.5، قارن جروهمان 71 [1971] أ رقم ٢).

(٥٠) RCEA 1.6 Nr.6، وحسن محمد الهروى: أقدم أثر إسلامى معروف، مؤرخ بـ ٣١ هجرياً (٦٢٥ ميلادياً) من عهد الخليفة الثالث عثمان فى: JRAS 1930 321- 323 وجروهمان (١٩٧١) ٧١ أ رقم ٣ و٧٧ب ـ ٧٩ ب لوحة ١. X

(٥١) جروهمان: نقوش عربية: Arabic Inscriptions. Expédition Philby- Rychmans - Lippensen Arabie. II 1. Louvin 1962 (Bibiotéque du Muséon 50) 56-58. وجروهمان (١٩٧١) ٧١ب رقم، و٧٩ ب ـ ٨٠ ب مع صورة ٤٤,

(٥٢) جروهمان (١٩٧١) ٧١ب رقم ٧، و٨٠ب ـ ٨١ أ مع صورة ٤٥.

(٥٣) حسن محمد الهورى: ثانى أقدم أثر إسلامى معروف، مؤرخ بـ ٧١ هجرياً (٦٩١ ميلادياً) من زمن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان، فى: JRAS 1932.289-293، وجروهمان (١٩٧١) ٧٢ أ رقم ١٠، ٨٢ب ولوحة X2 .

(٥٤) RCEA 1.8 Nr.g; MCIA (a) . Jérusalem Haram 2.228 Nr. 215 Nr. 215, II3.Tof. XII, XVIII وجروهمان (١٩٧١) ٧٢ أ رقم ١١، ٨٢ ب ولوحة XI كسلر (١٩٧٠).

(٥٥) ـ RCEA 1. Nr. 12، وجروهمان (١٩٧١) ٧٢ أ رقم ١٥ مع هامش ٧، ٨٤ أ مع صورة ٥٠، لوحة X112 .

(٥٦) RCEA 1.13-16 Nr. 14- 17;MCIAII (6).Jérusalen - Ville 1.17- 20, 21 Fig. 1-4; II3. Taf I, II. وجروهمان (١٩٧١) ٨٢ب، ٨٤أ مع صورة ٥٠، لوحة.

(٥٧) جروهمان (١٩٧١) ٧١- ٩٢.

(٥٨) جروهمان (١٩٧١) ٩٢ بـ.

(٥٩) القطع المحتفظ بها بدءاً من سنة ٢٠ / ٦٤٠ انظر: جون روكر: فهرس العملات العربية ـ البيزنطية والأموية فى فترة ما بعد الإصلاح، لندن ١٩٥٦ -John Walker : A Catalogue of the Arab Byzantine and post Reform Umayyad Coins فهرس العملات الإسلامية فى المتحف البريطانى ٩٢، وهاينتس جاوبه: علم المنمنمات العربية الساسانية: Heinz Gaube Arabosassanidische Numismatik, Braunschweig 1973 (كتيبات علم منمنات آسيا الوسطى ٢) مع هوامش عن الخط العربى ١٤٨- ١٤٩، لوحة ١ -٥ و١٠ (انظر أيضاً ما يلى فقرة ٧).

(٦٠) قارن جروهمان (١٩٧١) ٧٥ب ـ ٧٧ ب مع صورة ٤٣ (فقرات من أساطير العملات).

(٦١)ـ ج. برجشتراسر (١٩١٩) ٩٦ ومن ثم يوجد الخط المقتضب لشاهد يرجع إلى سنة ٣١/٦٥٢ أيضاً فى البرديات المبكرة (جروهمان (89 [1954]ومن الجدير بالملاحظة كذلك أنه على صلة وثيقة بنقوش ما قبل الإسلام فى القرن السادس الميلادى، انظر جروهمان (١٩٧١) ٧٧ب ــ ٧٩ ب.

(٦٢) قارن ج. برجشتراسر (١٩١٩) ٥٨ و٦١.

(٦٣) جروهمان: حول مشكلة تاريخ مخطوطات القرآن القديمة فى: Akten des Vierundzwanzifsten Internationalen Orienalisten . Kongresses München - 1957. Wiesbaden 1959. 271- 274, Taf. XII - XV وبتفصيل أكثر لدى جروهمان (١٩٥٨) ٢١٣ ــ ٣١، لوحة ١-٥. وتبعاً لذلك تندرج فى القرن الأول الهجرى المصاحف المبينة فى صور لدى نبيهة عبود (١٩٣٩)لوحة = VIIرايت (١٨٧٥-١٨٨٣) لوحة (LIX المكتبة البريطانية (Or. 2165، وموريتز (١٩٠٥) لوحة ٤٤ (مخطوط، القاهرة، دار الكتب) وتيسران (١٩١٤) لوحة ١٤١أ ــ ب (باريس، المكتبة الوطنية ar. 328) وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) لوحة ٨ (أستانبول توبكابى سراى مدينة ١أ، وليفى دلافيدا (١٩٤٧) لوحة١ (فاتيكان ar 1605). وكذلك قطع بردى كما ورد لدى موريتز (١٩٠٥) لوحة ٤٣ والقطع التى درسها جروهمان (١٩٥٨).

(٦٤) ابن النديم: الفهرست ٣٢٦ ــ ٤ = ٢٢٩ ــ ٣. T، وقارن نبيهة عبود (١٩٣٩) ١٨-١٩، وعبود (١٩٤١) ٧١ / وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٤.

*يقول ابن النديم فى الفهرست ص ٤: قال محمد بن اسحق: فأول الخطوط العربية، الخط الملكى وبعده المدنى ثم البصرى ثم الكوفى. فأما المكى المدنى ففى ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع، وفى شكله اتضجاع يسير.

(المترجم)

(٦٥) قارن أ. جروهمان (١٩٥٤ ٩٢، ونبيهة عبود (١٩٣٩) ٢٤، هامش ٤٤.

(٦٦) مصطلح الخط المائل فى عداد خطوط المصاحف لدى ابن النديم: الفهرست، تحقيق فلوجل ٨,٦ (عن نبيهة عبود (24 [1939]وعلى العكس منه؛ تحقيق تجدد ١٢٢٩: المنابذ (عن أقدم مخطوطات تشستربيتى وجهت على باشا). أمثلة لخط الحجاز المائل إلى اليمين (إلى جانب الهامش ٦٣ المذكور آنفاً) وأيضاً برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) لوحه VII، ورودلف زلهايم (١٩٧٦) لوحة أ (مخطوط برلين (or.oct. 39.41لوحة الأبجدية لدى إبراهيم جمعة (١٩٦٩) ٦٤ لوحة ٢، والمنجد (١٩٧٢) لوحة ٤٧ -٤٩، ص ٩٢ ــ ٩٤.

*ذكر ابن النديم فى الفهرست ص ١٤ : خطوط المصاحف على النحو التالى: المكى، المدنيين، التشم، والمثلث، والمدور، الكوفى، البصرى، المشق، التجاويد، والسطواطى، المصنوع، المنابذ، المراصف، الأصفهانى، السجل، الفيراموز.

(المترجم)

(٦٧) ذكر ابن النديم ضمن أقدم خطوط نسخ القران بعد الخط المكى والمدنى الخط البصرى والكوفى (الفهرست ٦، ٢ ـ ٧ F. -9، ٧ - ١١ T.).

(٦٨) قارن ما يلى فقرة ٥-١-٢ ذكر رجل أول من كتب المصاحف (فى الصدر الأول)، ويلزم أن يكون فى الوقت ذاته أستاذ الخط المقتضب، وهو: خالد بن أبى الهياج الذى كلفة الوليد بإنجاز نقش محراب مسجد النبى صلى الله عليه وسلم (بالذهب) (ابن النديم: الفهرست ٦، ٩ ـ ١٤ F. = 9، ٩ = ١٣ T.).

*يقول ابن النديم فى الفهرست (ص١٤):

قال محمد بن اسحق: أول من كتب المصاحف فى الصدر الأول ويوصف بحسن الخط، خالد بن أبى الهياج، رأيت مصحفاً بخطه، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك. وهو الذى كتب الكتاب الذى فى قبلة مسجد النبى عليه السلام بالذهب من (والشمس وضحاها) إلى آخر القرآن.

(المترجم)

(٦٩) قارن برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨)ص ٢٥١و٢٥٦، ومورتيز (١٩١٣) ٥ ٤٠ أ ـ ب وجروهمان (١٩٧١) ٣٧، ور. بلاشير : R.Blachére Introduction au Coran. Paris 2 1959. 87 - 90ونبيهة عبود (١٩٣٩) ص ٢١، تأثير الخط السريانى الذى افترضته نبيهة عبود (ص١٩ ـ ٢١) على تشكيل الخط الكوفى فى العراق يجب أن يكون قد أمتدت بداياته المقتضبة، وربما بولغ فى تقديره. وحول الأمثلة النادرة لاستخدام الخط الكوفى لنصوص دنيوية انظر فيما يلى الفقرة ٣٠٩ ص ٢٨٣ وحول المشق فى البرديات انظر جروهمان (١٩٥٤) ,٩٨

(٧٠) ويصف رجل موثوق به لـلقلشندى(صبح الأعشى ٣/ ١١، ٧=٨) الخط الكوفى بـأنه أصل كل الخطوط العربية ـ وهو خطأ نص عليه فى الاستعمال اللغوى.

*يقول القلشندى فى صبح الأعشى (ص ١١):

قال صاحب «الأبحاث الجميلة فى شرح العقيلة»: والخط العربى هو المعروف الآن بالكوفى، ومنه استنبطت الأقلام التى هى الآن، وقد ذكر ابن الحسين فى كتابة فى قلم الثلث: أن الخط الكوفى فيه عدة أقلام مرجعها إلى أصلين: وهما التقرير والبسط.

(المترجم)

(٧١) ابن درستويه: الكتاب ٦٩ - ٧٠ وابن النديم: الفهرست ٦، ٧ و٧، ٦ و ١٠، ٣ قارن نبيهة عبود (١٩٣٩) ٢٤ ـ ٢٨، وجروهمان (١٩٢٤) ٦٩(مطل بنية الحروف، ابتداءً مع الـ «ك» فى الأول و«ص» فى الوسط، فى خط النصوص الرسمية منذ الربع الأخير من القرن الأول، وبوجة عام منذ القرن الثانى) عارف (١٩٦٧) ص ٤٨ وما بعدها (الخط المقتضب) تجارب القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ـ القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى، على سبيل المثال لدى موريتز (١٩٠٥) لوحة ١ = ١٢ (مخطوط، القاهرة، دار الكتب، مصاحف ١٣٩، مؤرخة بـ ١٠٧ / ٧٢٥، قارن أ. جروهمان وت.و. أرنولد: الكتاب الإسلامى The Islamic Book (Floren 1929 .22. : وهناك أيضاً لوحة ١٨(مخطوط دار الكتب مصاحف ٣٨٧، مؤرخ بـ ٢٦٨/ ٨٨٢؟) وهناك أيضا لوحة ٣١ ـ ٣٤ (دار الكتب، مصاحف مؤرخ بـ ١٠٢/ ٧٢٠، وقارن

جروهمان وأرنولد ٤٤-٤٥)، وفاجدا (١٩٥٨) لوحة ٢(مخطوط باريس، المكتبة الوطنية، ar . 336 مؤرخ بـ ٢٢٩ / ٨٤٣)، وا. جريفيني أحدث مجموعة من مخطوطات عربية في مكتبة امبروزيانا، في: ZDMG. 69(1915) 63-88 Taf. XVI وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) لوحة ٢ (مخطوط باريس، المكتبة الوطنية ar. III (ar. 334 (استانبول توبكابي سراي مدينة ١ ب)) Vتوبكابي سراي ٥٠٣٩٥) VI)توبكابي سراي ٥٠٣٨٦) وموريتز (١٩١٣) لوحة ٤ (٢٥٦ ــ ٢٦٠ هجرياً) وقارن هناك أيضاً ٤٠٥ ب وجروهمان (١٩٥٨) ٢١٦ هامش ١٧ ــ ١٨ حول نسخ مؤرخة أخرى، وكونل (١٩٤٢) ٦ ولينجز رصفدى (١٩٧٦) ٣٠-٢٨، لوحة ٢-٣، وزين الدين (١٩٣٨) ٢٢-٢٤ = لوحة الأبجدية لدى إبراهيم جمعة (١٩٦٩) ٦٦.

(٧٢) قارن موريتز (١٩١٣) ٤٠٥ب، وجروهمان (١٩٢٨) ٢١٦ هامش ١٨.

(٧٣) انظر ما يلي فقرة ٢٠٥ -أهم تتابع في تشكيل محلي للخط الكوفي هو الخط المغربي للمخطوطات الأندلسية ومخطوطات شمال أفريقيا (أمثلة الأعمال على اللوحات الواردة في قائمة المراجع ١٠٥ ــ ٣٠٥) ربما تفرع في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري من خط البردى القديم قارن جروهمان (١٩٢٤) ٦٩.

(٧٤) نظر فيما سبق ص ١٧٣، وقارن جروهمان (١٩٧١) لوحات الخط ١، ٢.

(٧٥) انظر فيما سبق ص ١٧٣، وقارن جروهمان (١٩٦٦) لوحة ١٠.

(٧٦) أنظر موريتز (١٩١٣) ١٠٤ أ، ونبيهه عبود (١٩٣٩) ٣٨-٣٩، وجروهمان (١٩٧١) ٤١-٤٢،وكسلر (١٩٧٠) ١٢-١٣ هامش ٢٢.(قائمة أقدم الشواهد لعلامات مميزة)

(٧٧) جروهمان (١٩٢٤). V، نفسه (١٩٦٦) ٩٥ ولوحة . III

(٧٨) جروهمان (١٩٦٦) لوحة IIII، وقارن كسلر (١٩٧٠) ١٢-١٣ هامش ,٢٢

(٧٩) انظر ما سبق ص ١٧٢ هامش ٢١، وكذلك جروهمان:نقوش عربية (Arabic Inscriptions وكذا هامش ٢١) ٥٧ ــ ٥٨.

(٨٠) انظر ما سبق ص ١٧٢ هامش ٢٤، وكذلك كسلر (١٩٧٠) ١٠ -١٤، ويرجع كذلك إلى عهد عبد الملك بن مروان شاهد بريد (علامة للطريق) لباب الوادي (RCEANr. 15، انظر ما سبق ص ١٧٢ هامش ٥٦) تعلم عليه «ث» و«ى» من خلال خط مزدوج علوى أو داخلي و«ن» من خلال خط صغير علوى.

(٨١) جروهمان (١٩٥٨) ٢٢٦-٢٢٧، وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٧ -,٢٥٨ عن شواهد العملات انظر جروهمان (١٩٧١) ٤١أ هامش ٤.

(٨٢) لايميز في السريانية إلا «د»: «ر» بإطراد من خلال نقطة لكل منها تحت الرمز أو فوقه؛ وفي حالات أخرى تستخدم النقط رموزاً للنطق بلا خاصية جرافيمية (مثلاً لهوائية (نفسية) حروف بجدكبت) أو مؤشرات نحوية فوق جملية، قارن يوده بن صهيون سيجال: موضع التمييز وصور النبر في السريانية Judah Benzıon Segal: The Diacritical Point and accents in syriac. London 1953 (London Oriental Series 2) - أشار ريفل Revell (1975) كذلك إلى نماذج عبرية وإلى معايير صوتية تعد أساس الأنظمة القديمة للتنقيط (قارن ما يلي ص ١٧٦ هامش ٨٦) وافترض أخيراً تأثيراً هندياً.

(٨٣) ومن ثم لا يمكن أن تكون قد أدخلت في ديوان الحجاج بن يوسف، كما أخبر حمزة الإصفهاني في (التنبيه ٢٧، ١٥ ــ ٢٨،٨) وأبو أحمد العسكرى في (الشرح ١٣- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس ٣٢). على كل حال يمكن أن يكون قد أجرى تبسيط للطرق القديمة واستكمال لها. ويشير الأستخدام غير الواضح لمصطلح فقط ــ بخلاف استخدام للنقاط القديمة الدالة على الحركات ــ وإعجام إلى خلط قديم لأخبار عن إدخال الحركات. انظر الفقرة ٥-١-٢.

(٨٤) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٨ ون. عبود (١٩٣٩) ٣٩، وجروهمان (١٩٧١) ٤١أ، وجروهمان (١٩٦٦) ٢/٩٦، وكسلر (١٩٧٠) ١٢-١٤. يضع الخطاط فى المخطوطات الكوفية للقرآن الخط المميز متوازياً مع حافة خط القلم، انظر مثلاً موريتز (١٩٠٥) لوحة ١-١٦، حول البدائل فى ترتيب النقاط المميزة، انظر جروهمان (١٩٢٤) ٧٠-٧١.

(٨٥) ولكن على العكس من ذلك أيضاً، انظر برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٨، وموريتز ٤٠١ أ ـ ب أنظر أيضاً: هاينريش لبيرشت فلاشر: حول تاريخ الخط العربى Heinich Leberecht Fleischer Geschichte der arabischen Schrift.In: ZDMG 18 (1864) 288-291 = H. L.Leipzig كتابات صغيرة Fleischer : Kleinere Schriften 1885 -1888 III 395- 395 mit Tafel استخدام ق إلى جانب ف لـ «ق» في مخطوط مسيحي. عربى من القرن التاسع الميلادى).

(٨٦) قارن ريفل (١٩٧٥) عن ابنية المؤسسة الجدير بالملاحظة لنظام الإعجام وفق وجهات نظر صوتية. ففى المجموعة الأولى تعلم حروف الأصوات التى تنطق علوية (خلفية) فى الحيز الفموى من خلال نقاط فوق خطية، وحروف الأصوات التى تنطق سفلية (أمامية) من خلال نقاط بين خطية (يجب أن تتذكر هنا مع «ف» = «ق» علامات الإملاء والترقيم القديمة)، وتضم المجموعة الثانية أزواجاً دون تناقض صوتى ظاهر.

(٨٧) جروهمان (١٩٧١) ٤٢-٤٨، وفى البرديات أيضاً، انظر جروهمان (١٩٢٤) ٧٢، وجروهمان (١٩٦٦) ٩٥ ـ ٩٦.

(٨٨) جروهمان (١٩٦٦) ص ٩٥، ون. عبود (١٩٧٢) ١٤٩، قارن (١٩٧٥) ١٨٠ هامش ٢.

(٨٩) وهكذا ابتداءً لدى «ح» و«ء» فى بردية أدبية من أواخر القرن الثانى الميلادى.

(٩٠) فهو ذو أصل كنعانى ويستشهد به ابتداء فى الأبجدية الأوجريتية المكتوبة بالخط المسمارى فى نقش راس شمراء، انظر شارل فيرولون Charles Virolleaud : L'Abécédaire de Ras shamra. Groupe Linguistique d'Etudes Chamito - Sémitiques . Comptes randus 5. (1951) 57 ff.

(٩١) على سبيل المثال الصولى: أدب الكتاب ٢٩، وحمزة الإصفهانى: التنبيه ١٥، ٦-١٦ (تتابع شرقى) وابن النديم: الفهرست ٤، ١١-١٦ .F = 7، ١٤ = ٦.) Tتتابع شرقى)

*يقول الصولى فى أدب الكتاب ص ٢٩:

وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنهما قالا: " أول من وضع الكتاب العربى قوم من الأوائل نزلوا فى عدنان بن (أد بن) أدد، أسماؤهم أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت، فوضعوا الكتاب العربى على أسمائهم ووجدوا حروفاً ليست من أسمائهم وهى الثاء والخاء والذال والظاء والضاد والطاء والغين فسموا بالروداف قد روى أنهم كانوا ملوك مدين وإن رئيسهم كلمن وأنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب عليه السلام.

والروادف لدى القلشندى فى صبح الأعشى ٣/٩: هى الثاء المثلثة والخاء والذال والظاء والغين والضاد المعجمات على حسب ما يلحق من حروف الجمل، ثم يضيف: ثم انتقل عنهم إلى الأنبار، واتصل بأهل الحيرة، وفشا فى العرب ولم ينتشر كل الانتشار إلى أن كان المبعث.

(المترجم)

(٩٢) قارن أيضاً ماكدونالد (١٩٧٤): اختصرت حروف ذلك التتابع فى ثمانى مجموعات فى صورة كلمات للحفظ، انظر ج. فايل وج. س. كولن فى دائرة المعارف الإسلامية، ط٢ [بالإنجليزية .(1954) 1/97]

(٩٣) انظر عن ذلك فيرنرديم: كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى W. Riem : Das Kitāb Al Gīm des Abu

'Amr aš - Šaibānī Dissertation München 1968 24 ff.، فى علم المعاجم القديم يغلب انتشار النظام الذى أدخله الخليل بن أحمد فى كتابه العين وفق موضع النطق.

(٩٤) قارن أيضاً ب شفارتز (١٩١٥).

(٩٥) أ. و. لين: المعجم العربى ـ الإنجليزى E. W. Lane: Arabic English Lexicon 1863-1893 وحروف الهجاء أيضاً، أنظر: هنرى فليش: حروف الهجاء فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط٢ [بالإنجليزية] 3/596 (1967).

(٩٦) القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٨٠ شواهد مخطوطات مغربية بخط الديوان (ترتيب القصائد وفق القافية)

يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ١٨/٣:

أعلم أن ترتيب الحروف على ضربين: مفرد ومزدوج، وبين أهل الشرق وأهل الغرب فى كل من النوعين خلاف فى الترتيب.

أما المفرد فأهل الشرق يرتبونه على هذا الترتيب:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ ولا ى.

وأما المزدوج فأهل المشرق يرتبونه على هذا الترتيب:

أبجد، هوز، حطى، كلمن، سعفص / قرشت، ثخذ، ظغض.

(المترجم)

(٩٧) قارن: ك. بروكلمان (١٩١٥) ٣٨٣-٣٨٤. وضع كتاب العين للخليل المرتب أيضاً على نحو مختلف تماماً الأصول " الضعيفة " هـ، و، ى فى النهاية، قارن أيضاً له الحروف المرتبة وفق تتابع ("شرقى") عادى فى كتاب الحروف، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩١٦ص ٣١ (= حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس ١١ . (181 - 133 [1968]

(٩٨) انظر بروكلمان (١٩١٥)، ولكتاب الحروف للخليل فى الصياغة التى طرحها الناشر التتابع هـ، و، ى، غير أن رواية النص غير متفق عليها (ص ٣١ مع هامش ١٧٩).

(٩٩) الخليل: كتاب الحروف ص ٣١، وقارن أيضاً الحديث الذى استشهد به القلقشندى فى صبح الأعشى ٧/٣، ١٢ -٢١.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٧/٣:

قال الشيخ أبو العباس البونى رحمة الله فى كتابه «لطائف الإشارات فى أسرار الحروف المعلومات»:

يروى عن أبى ذر الغفار رضى الله عنه أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يارسول الله، كل نبى مرسل بم يرسل ؟ قال: بكتاب منزل. قلت: يارسول الله، كم حرف؟ قال: تسع وعشرون قلت: يارسول الله، عددت ثمانية وعشرين، فغضب رسول الله صلى الله حتى أحمرت عيناه، ثم قال: يا أبا ذر، والذى بعثنى بالحق نبياً ! ما أنزل الله تعالى على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً. قلت: يارسول الله، فيها ألف ولام. فقال عليه السلام: لام ألف حرف واحد، أنزله على آدم فى صحيفة واحدة، ومعه سبعون ألف ملك، من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل على آدم ! ومن لم يعد لام ألف فهو برئ منى وأنا برئ منه! ومن لا يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون حرفاً لا يخرج من النار أبداً ".

(المترجم)

هوامش: علامات الإملاء والترقيم المساعدة:

(١) ابن أبى داود السجستانى: المصاحف ١١٧.

(٢) أبو الطيب اللغوى: مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٧٥/ ١٩٥٥، ص ١٠، ١٣ = ١، ٣ (قارن هناك أيضاً ١٣،٦ = ١٤، بناءً على توجيه من على بن أبى طالب) ، وأبو سعيد السيرافى: أخبار النحويين، سير نحويى مدرسة البصرة، تحقيق ف. كرنكو، باريس ـ بيروت ١٩٣٦، ص ١٥ -١٦، والزبيدى: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ط ٢، ١٩٧٣ ص ٢١، ١٠ = ١٣ وابن النديم: الفهرست ٤٠، ٨ = ١١. F = 45، ٢٠ ـ ٢٢ Tوالدانى: النقط ١٣٢، ١١ = ١٣٣، ٢ و١٣٣، ٦، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٥١، ٧ = ١٥٦، ١٧.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥١:

وقد روى أن أول من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الأسود الدؤلى من تلقين أمير المؤمنين: «على كرم الله وجهه».

(المترجم)

(٣) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٠ -٢٦١.

(٤) الدانى: النقط ١٣٣، ٤ -٥، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٥٦، ٢٠. حول سيرة يحى بن يعمر وتاريخ وفاته انظر: ر. زلهايم (١٩٧٦) ٤٣ ـ ٤٤.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥٦:

وقد اختلفت الرواية فى ذلك على ثلاث مقالات، فذهب بعضهم إلى أن المبتدىء بذلك أبو الأسود الدؤلى، وذلك أنه أراد أن يعمل كتاباً فى العربية يقوم الناس به ما فسد فى كلامهم، إذ كان ذلك قد فشا فى الناس... وذهب آخرون إلى أن المبتدئ بذلك نصر بن عاصم الليثى وأنه الذى خمسها وعشرها وذهب آخرون إلى أن المبتدئ بذلك يحى بن يعمر.

(المترجم)

(٥) أبو أحمد العسكرى: الشرح ١٣ (متطابق تقريباً ولكن دون ذكر نصر بن عاصم، وحمزة الإصفهانى: التنبيه ٢٧، ١٥ ـ ٢٨،٨)، وقارن الدانى: النقط ص ١٣٣، ٣، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٥٦، ١٨.

(٦) قارن: يوهان فوك. العربية، J. Fück: Arabia، برلين ١٩٥٠، ص ـ ١٠ وص ١٥ وما بعدها ـ تاريخ الأخطاء عند تلاوة القرآن وأخطاء لغوية حفزت أبا الأسود الدؤلى لوضع النحو وتنقيط الحركات فى السير الواردة فى هامش ٢ فيما سبق.

(٧) ابن أبى داود السجستانى: المصاحف ١٤٢، ٩ = ١٤٣، ٩ وقارن أيضاً الدانى: النقط ١٣٣، ١٤ ـ ١٩، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٥٨، ٨ ـ ١١,

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥٧، ١٥٨:

وقد جرد الصحابة رضوان الله عليهم المصحف حين جمعوا القرآن من النقط والشكل، وهو أجدر بهما، فلو كان مطلوباً لما جردوه منه.

قال الشيخ أبو عمرو الدانى: وقد وردت الكراهة بنقط المصاحف عن عبد الله بن عمر، وقال بذلك جماعة من التابعين.

ويفصل السجستانى فى المصاحف ص ١٤١وما بعدها من رفض نقط المصاحف مثل الحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم فقد كانوا يكرهون نقط المصاحف بالنحو، وثمة روايات أخرى لهم تبين أنهم لم يكونوا يروا بأساً فى ذلك.

(المترجم)

(٨) ابن أبى داود السجستانى: المصاحف ١٤١، ٦ ــ ١٤٢، ٨ وإضافات لدى الدانى فى النقط ١٣٣، ٨ ــ ١٤، وقـارن برجشـتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٢، ور. بلاشـير: مـدخل إلى القرآن ط٢ ١٩٥٩، ص ٩٦. R. Blachére : Introduction au Coran

*ما ورد فى المصاحف للسجستانى ص ١٤١ و١٤٢ هو:

حدثنا عقبة يعنى أبن علقمة عن الأوزاعى عن قتادة قال:

وددت أن أيديهم قطعت يعنى من نقط المصاحف....

وحدثنا فديك بن سليمان قال: كان عباد بن عباد الخواص إذا قدم علينا لايقرأ إلا فى مصحف غير منقوط.

(المترجم)

*ويورد القلقشندى فى صبح الأعـشى ص ١٥٨ تعليلاً لتجريد الصحـابة المصحف من النقط والشكل: وقد رخص فى نقط المصـاحف بالإعراب جمـاعة: منهم ربيعـة بن عبد الرحـمن وابن وهب. وصرح أصـحابنا الشافعـية بأنه يندب نقط المصحف وشكله ؛ أما تجـرية الصحابة رضوان الله عليهـم له مى ذلك فذلك حين أبتداء جمعه حتى لايدخلوا بين دفتى المصحف شيئاً سوى القرآن، ولذلك كرهه من كرهه.

(المترجم)

(٩) الدانى: النقط ١٣٣، ١٣ ــ ١٤ لم يرغب مالك فى أن يقر إلا بتنقيط نسخ صغيرة لأغراض تعليمية.

(١٠) قارن حول ما يلى ن. عبود (١٩٣٩) ٣٨ ــ ٤١، وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٤ ــ ٢٦٩.

(١١) مختصراً فى كتيبات لابن أبى داود السجـستانى: المصاحف ١٤٤ ــ ١٤٧ (عن أبى حاتم السجستانى المتوفى حوالى ٢٥٠ / ٨٦٤) وأبو عمـرو الدانى: كتاب المحكم فى نقط المصاحف (= كتاب النقط).

(١٢) كما فى نظام التنقيط يمكن التعرف فى موضع نقاط الحركـات أيضاً إلى معايير صوتية: الفتحة تنطق علوية، والكسرة سفلية فى الحيز الفموى (قـارن المصطلحات العربية نصب وخفض)، والضمة فى الوسط ويمكن هنا أيضاً أن يفترض نموذج لنظام تعيين الحركات السريانى الشرقى، قارن أ.ى ريفل (١٩٧٥) ١٨١.

(١٣) الدانى: النقط ١٣٣، ١٩ ــ ١٣٤، ١٣٤،٢، ٦- ١٣، وبرجـشتـراسـر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٥ ــ ٢٦٦، وتصويرات ملونة فى كتـاب كونل (١٩٤٢) ٦، ولينجز (١٩٧٦) لوحة ١-٩ (نقاط الحـركات) ولوحة ١٠ وما بعدها (خطوط الحركات).

(١٤) الدانى: النقط ١٣٣، ٧-٨، والقلقشندى: صبح الأعشى ١٥٧/٣، ١-٢.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥٧:

وأكثر العلماء على أن أبا الأسود جعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل بن أحمد هو الذى جعل الهمز والتشديد والروم والإشمام.

ويقول فى ٣/ ١٥٦ موضحاً طريقة أبى الدؤلى:

فـقال: أرى أن ابتـدئ بإعراب القـرآن أولا، فأحـضر من يمـسك المصـحف وأحضـر صبـغاً يخـالف لون للذى. وقال للذان يمسك المصحف عليه: إذا فتحت فاى فـاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرت فاى فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضممت فاى فاجعل نقطة أمام الحرف، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنه (يعنى تنويناً) فاجعل نقطتين. ففعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف.

(المترجم)

(١٥) انظـر جروهمان (١٩٦٦) ٩٦/٢، وجروهمان (١٩٧١) ٤٦أ هامش ٤، وجروهمان (١٩٢٤) ٧٣.

(١٦) ومع ذلك فقـد استخدم حـرفاً مساعداً بـدلاً من الألف الذى كان له فى الأصل فى الأبجدية السامـية هذه

القيمة الصوتية، فى علامات الإملاء والترقيم القرآنية بسبب وظيفة الهمز فى البداية والنهاية بشكل أجدر حرف مد (قارن ما يلى الفقرة ٥-١-٤-٤) . ولما لم تتحقق الهمز فى لغة الحديث من قبل متحدثى كل مناطق اللهجات، كثر سقوط حرف الهمزة أيضاً فى المخطوطات ولاسيما فى النصوص التى تبعد حسب مضمونها عن المجال المنتظم معيارياً للفيلولوجيا المقدسة.

(١٧) حول بدائل الهمزة برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٥ ـ ٢٦٨، و.ن عبود (١٩٣٩) ٣٩، وفى النهاية ـ ٤٠ (أيضاً نصف دائرة حمراء مفتوحة إلى أعلى) .

(١٨) حول بدائل علامات الإملاء والترقيم القرآنية ورموز قراءة أخرى، انظر: برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٤ ـ ٢٦٩.

(١٩) عن السيوطى: الإتقان ٤/ ١٨٤، ٧، وابن النديم: الفهرست ٣٢، F = 38 ,٢٤، ١٤ .T، و٤٣، ٢٥ . F =49، ٩, T يذكر كتاب النقط (النقط والشكل) للخليل.

(٢٠) حول الحركات فى البرديات أنظر جروهمان (١٩٦٦) ٩٦، ون. عبود (١٩٥٧) ,١ أقدم شواهد فى المصاحف ضمن غيرها فى مخطوطة دبلن تشستربيتى، قائمة يدوية للمخطوطات العربية. : A.J. Arberry The Chester Beatty Library. A Handlist of the Arabic Manuscripts دبلن ١٩٥٥ ـ ١٩٦٦ . ٢/ ١٠٨ ولوحة ٦٨) وفى مخطوط كاملة التشكيل تحمل العنوان ذاته لأبى عبيد، مخطوط القاهرة، الأزهر، مؤرخة بـ ٣١١ / ٩٢٣ (انظر موريتز [1905]لوحة ١٩) .

(٢١) بيد أن النهاية (ـٌ) من خلال صوت مركب من ضمة فتحة أيضاً، انظر ج. ج فيتكام: سبع خصائص للمخطوطات العربية J.J. Witkam: Seven Specimens of Arabic Mss. Prserved in the Library of the Universty of Leiden 1978. 5; 7; 9 مخطوطات من بغداد من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى وبداية القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى.

(٢٢) القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٦٠ ـ ١٦٧ يشرح شكل علامات القراءة (الحركات) ودلالتها.

(٢٣) عن آخرين الدائرة الصغيرة المستخدمة للسكون هى صفر الأرقام الهندية، انظر القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٦١، وانظر أيضاً ما يلى الفقرة ٥ ـ ١ ـ ٣ ص ١٨٣ مع هامش ١٦) .

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١٦٠، ١٦١ عن علامة السكون: والمتقدمون يجعلون علامة ذلك جرة بالحمرة فوق الحرف، سواء كان الحرف المسكن همزة كما فى قولك: لم يشأ أو غيرها من الحروف كالذال من قولك: اذهبْ.

أما المتأخرون فإنهم رسموا لها دائرة تشبه الميم إشارة إلى الجزم إذ الميم آخر حرف من الجزم، وحذفوا عراقة الميم استخفافاً، وسموا تلك الدائرة جزمة، أخذاً من الجزم الذى هو لقب السكون، ويحتمل أن يكونوا أتوا بتلك الدائرة على صورة الصفر فى حساب الهنود ونحوهم إشارة إلى خلو تلك المرتبة من الأعداد لأن الصفر هو الخالى... وحذاق الكتاب يجعلونها جيماً لطيفة بغير عراقة إشارة إلى الجزم.

(المترجم)

(٢٤) إرشادات دقيقة لاستخدام الحركات... الخ لدى ابن أبى داود السجستانى المصاحف ص ١٤٤ وما بعدها (عن أبى حاتم السجستانى)، وقارن أيضاً رسالة العذراء، تحقيق كرد على ٢٣٧ ـ ٢٣٨ = تحقيق مبارك ٢٥، والصولى: أدب الكتاب ٥٧، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣/١٥٨، ٣ ـ ٧، و ١٥٨، ١٢ ـ ١٤. بدر الدين الغزى: الدر النضير ١٧٢- ١٧٥.

(٢٥) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٨ ـ ٢٥٩، وجروهمان (١٩٥٨) ٢٢٧ ـ ٢٢٩، ون. عبود (١٩٣٩)

، ٥٥ ون. عبـود (١٩٥٧) ١-٢. عن علامات الوقف فى البرديات (دائرة مـع نقطة أو بدونها، رسم القلب ومثلث). أنظر جروهمان (١٩٢٤) ٧٣.

هــوامش الأرقــام:

(١) الأعداد بدلاً من الأرقام فى أقدم الوثائق العربية التى ترجع إلى القـرن الأول الهجرى من مصر مثل بردية ابن قرة سنة ٩٠ / ٧٠٨ ـ ٩٦ / ٧١٤، انظر ما سبق الفـقرة ٥-١-١-٣، وقارن كذلك روسكه (١٩١٧) ٣٧ ـ ٣٩ وسزكين: تاريخ التراث العربى ٥/ ٢١ ـ ٢٣. حول حروف العدد فى خط السياقة انظر ما يلى الفقرة ٥-١-٣-٣.

(٢) عن حوليات ثيوفان هوموجلت أجاز الخليفة الوليد بـشكل واضح بعد تعريب الديوان أيضاً استمرار استخدام الأرقام اليونانية، فهى تظهر فى الوثائق العربية حتى مطلع القرن السادس / الثانى عشر الميلادى، انظر فوبكه (١٨٦٣) ٢٣٧، وروسكه (١٩١٧) ٣٩-٤٠، وجروهمان (١٩٥٤) ١٠١، وجروهمان (١٩٢٤) ٧٤.

(٣) فى المغرب اسـتعمل مـوثقو العقـود فى فاس إلى يومنا هذا (القلم الفـاسى) الأعداد اليونانيـة، انظر كولين (٩١٩٣ ص ١٩٣ وما بعـدها. فى مخطوطات القرن الرابع الهـجرى / العاشـر الميلادى حتى القـرن التاسع الهجرى/ الخامس عشـر الميلادى ذات أصل مصرى فى الغالب G.Levi Della vida : Appuntie quesiti di storia letteraia araba. 7 : Numerali grechi in documenti arabo - spagnoli . In : RSO 14 (1934) 281 - 283 وهلموت ريتـر: أرقام يونانية ـ قـبطية فى مخطوطات عـربية ـ Griechisch Kop-tische Ziffern in arabischen Manuskripten فى: RSO16 (1936)212 -213) إلى جانب ملاحظة ج ليفى ديلافـيدا ص ٢١٣ ـ ٢١٤)، وجـيرار تروبو: Gérad Troupeau :`Apropos des chiffrés uti-lizés pour le foliotage des manuscrites arabes. حـول الأرقام التى تسـتخـدم لتـصنيف المخطوطات العربية فى: Arabıca 21(1974)84، وجورج فاجدا، فى: Arabica 13 (1966) 90 .

(٤) حول وصف حروف الزمام وشكلهـا، أنظر كولين (١٩٣٣) ٢٠٥، ور. ب. أ. دوزى: ذيل المعجم العربى R. P. A.Dozy : Supplément aux dictionnaires arabes. Leiden 1881. I601 وانجل جـونـثـالس بالنسـيـا. Los Mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII. Madrid 1926-1930 مـجـلد تمهيدى ٤٧ ـ ٤٩ (مع لوحة) .

وابن خلدون: المقدمة: ترجمة فرانز رونثال، وابن خـلدون: المقدمة: ترجمة فرانز رونثال، لندن ١٩٥٨ ٣ / ١٩٧- ١٩٨ مع هامش ٨٨٢، وجوزيه أ. سانشيز بيرز (١٩٣٥) ٩٧-١٢٥ (عن مخطوط اسكوريال ١٩٣٣ ى: كتاب فيه رشم الزمام على التمام).

(٥) روسكه (١٩١٧) ٤٠ -٤١.

(٦) انظر ما سبق الفقرة ٥-١ ـ ١ -٥ (ص ١٧٦) .

(٧) قارن رودلف هاللو: حـول حروف العدد اليونانيـة وانتشارها Über die griechischen Zahlbuchstaben und ihre Verbeitumg، فى: ZDMG 80 (1926) 55 - 67 وكارل ب. بوير: خطوات أسـاسية فى تطوير الترقيم.

Garl B. Boyer: Fundamental Steps in the Development of Numeration In: Isis 35 (1944) 153- 168 .

(٨) حول تتابعات الأبجدية والأصوات التذكارية المشكلة مـنها أنظر جوتهولد فايل ـ جورج س. كولين: أبجد.

فى: دائرة المعارف الإسلامية ط٢ [بالإنجليزية 98 - 97]، انظر أيضاً ما سبق الفقرة ٥-١-١-٥ حول التابع الغربى والتابع الشرقى.

(٩) أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمى: مفتاح العلوم [ألف بين ٣٦٥ / ٩٧٥ و٣٨١ / ٩٩١] تحقيق ج فان فلوتن، ليدن ١٨٩٥، ص ١٩٥ ــ ١٩٧. ترجمة ألمانية لايلهارد نيدامان: إسهامات فى تاريخ العلوم الطبيعية Eihard Wiedemann : Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften XIV 1(908) 23-24 = نيومان: مقالات فى تاريخ العلم العربى Aufsätze zur arabischen Wissenschaftsgeschichte. 1 Hildesheim 1970. 1422-423.

(١٠) روسكه (١٩١٧) ٤١-٤٥ يمكن أن يتقدم من خلال الربط بين «غ» = ١٠٠٠ رآحاد وعشرات الخ نتاجات أعلى للآلاف أيضاً: ١٠٠٠٠ = «ى غ» و ١٠٠٠٠٠ = «ق غ» الخ انظر روسكه (١٩١٧) ٤٤ وفق رياضيات إخوان الصفا (القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى).

(١١) جورج س. كولين: حساب الجمل، فى دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية [بالإنجليزية 468 /3] استخدام أرقام الجمل فى التاريخ الحولى، وتوفيق فهد: حروف، فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية [بالأنجليزية 596 - 595 /3] حول الاستخدام لحسابات سحرية.

(١٢) ابتداً وصفها كوشيار بن لبان الجيلى [القرن الثانى (الرابع) الهجرى / العاشر الميلادى]: رسالة فى أصول حساب الهند، انظر عن ذلك لكى Luckey (١٩٥٣) ١٦٨-١٧٥، وقارن: سزكين: تاريخ التراث العربى ٥ / ٣٤٣ -٣٤٥، أنظر كذلك جمشيد بن غياث الدين الكاشى: مفتاح الحساب [أتمه سنة ٨٣٠/ ١٤٢٧] تحقيق أحمد سعيد الدمرداش ومحمد حمد الحفنى الشيخ القاهرة ١٩٦٧ ص ١٠٣ ومابعدها. وقارن بوشكفتش (١٩٦٤) ١٩٥، ٢٣٦-٢٤٠- حول التطور الخطى لرموز العدد انظر إيرانى (١٩٥٥ ــ ١٩٥٦) ١-١٢ (عن مخطوطات القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى والثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى)، قارن أيضاً م. ديستومب M. Destombe . الأرقام الكوفية لأدوات الفلك Les chiffres cofoques des in- In : phsis 2(1960) 197-210 struments asteonne orientale des chiffres indiens

(١٣) ف ـ نوا F. Nau: Leplus ancienne mention orientale des chiffres indiens. أقدم تقدير شرقى للأرقام الهندية

In : JA sér 10, t, 16 (1910) 225-227، حول الأصل الهندى انظر: حول أصل الأرقام العربية G. Coedes : Apropos de L'origine des chiffres arabes In. : BSOAS 6 (1930-1932) 323-328 شواهد أولى من جنوب شرق آسيا فى القرنين السابع والثامن الميلاديين). وأقدم شواهد عربية فى وثيقتين برديتين لسنة ٢٦٠ / ٨٧٣ و٢٧٥ / ٨٨٨، انظر جروهمان (١٩٥٤) ١٠١، انظر أيضاً فوبكه (١٨٦٣) ٢٧-٧٩، ر٢٣٤، ٢٩٠-، ر٤٤٢ ــ ٥٢٩، وروسكه (١٩١٧) ٤١-٤٣، و٤٥ -٤٧ ربوشكفتش (١٩٦٤) ١٠٧ وسزكين: تاريخ التراث العربى ٥/ ٢٠ و٢٣ هامش ٣ (مع مصادر أخرى).

(١٤) البيرونى: الآثار الباقية عن القرون الخالية، تاريخ شعوب شرقية، تحقيق ادوارد زخاو، ليبزج ١٨٧٨ (١٩٢٣ ٢). ص ١٣٥، وقارن ا. فيدامان: إسهامات ١٤ / ١٩٠١ = مقالات (ركذا هامش ٩) I 418 هامش ٣ ــ وقارن أيضاً روسكه (١٩١٧) ٤١ ــ ٤٣ عن ابن النديم: الفهرست ١٨ -١٩.) F = 20- 21 T تفهم هنا الأرقام الهندية على أنها حروف، والأصفار فى شكل نقط للعشرات والمئات على أنها نقاط مميزة) وكذلك

ريموند كوبرت: طرفة فى كتاب الفهرست المشهور لابن النديم ـ Ein Kuriosum in Ibn an Nadims berühmten Fihrist - In : Orientalia N. S. 47 (1978) 112-113.

(١٥) هكذا من محمد بن موسى الخوارزمى (القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى)، بالرغم أن هذا نفسه استخدم الصفر، : يوشكفتش (١٩٦٤) ١٠٧، ٢٨٩، وقارن محمد بن أحمد الخوارزمى: مفتاح العلوم (كذا هامش ٩) ١٩٣، ٩، حساب الهند قوامه تسع صور يكتفى بها فى الدلالة على العدد، والكاشى: مفتاح الحساب (كذا هامش ١٢) ٤٦، ٥.

(١٦) هكذا وصفه محمد بن موسى الخوازامى (انظر يوشكفتش 189 [1964]، وروسكه 46 [1917]، ومحمد ابن أحمد الخوازمى، مفتاح العلوم (كذا هامش ١٢) ١٩٤، ٦، والكاشى: مفتاح الحساب (كذا هامش ١٢) ٤٦، ١٦، وابن منظور: لسان العرب، بيروت ١٩٥٥-١٩٦٩ ٤ / ٤٦٥ أ (انظر مادة صفر).

(١٧) حول تطور الأرقام فى مخطوط العصور الوسطى أنظر: إيرانى (١٩٥٠) شكل الصفر المستخدم فى تدوين الحساب العشرى لأرقام الجمل يمكن أن يرجع إلى رمز ظهر فى برديات يونانية (إيرانى ١١ ـ ١٢) .

(١٨) جانز (١٩٣١) ٣٩٣ ـ ٤٢٤، م. سوسى (M.Souissi): حساب الغبار فى دائرة: للمعارف الإسلامية ط ٣٢ / ٤٠٨ ـ ٤٠٩ مع لوحة لأشكال مخطوطية مختلفة، وأنظر كذلك على بن أحمد بن محمد بن الحجاج ابن (الـ) ياسمين (ى) المتوفى ٦٠١/ ١٢٠٤ تقليح الأفكار فى العمل برسم الغبار، تحقيق أبو فارس، فى: اللسان العربى ١٠، ١ (الرباط ١٣٩٢ / ١٩٧٣) ٢٣١ ـ ٢٣٣، وقارن ريموند كوبرت: حول أساس أرقام الغراب [اقرأ: الغبار] وعليه نظام أرقامنا Raimund Kobert Zum Prinzip der ġurāb (lies- ġu- bār) Zahlen und damit unseres Zahlensystems . In : Orientalia N.S. 44(1975)108-112.

(١٩) كولين (١٩٣٣) ص ٢٠٨) ومابعدها، وكذلك راى (١٩٣٥) ودستومب (١٩٦٢)، وقارن يوشكفتش (١٩٦٤ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠) .

(٢٠)ـ هـ. كاظم زاده. H . Kazen Zadeh
Les chiffres siyak et la compatibilité persane - In : Revue du Mondel Musulman 30 (1915) 1-51 . أرقام السياق وحسابات الفرس.
يشير إلى العرض الذى ألف سنة ٧٣٥ / ١٣٣٤ فى كتاب محمد بن محمد الأملى، نفائس الفنون فى عرائس العيون، فصل ٢: در أرقام متعارف أهل ديوان (مخطوط المكتبة البريطانية، إضافة ١٦٨٢٧) عن السياق، إمساك الدفاتر، إدارة مالية، أنظر: ر. دوزى: ذيل المعجم العربى ليدن ١٨٨١، ص ١٧٠٦ ب، والتسميات الفارسية هى أيضاً (عن كاظم زاده) خط رقومى، وحساب دينار، وخط دينارى.

(٢١) فكته (١٩٥٥) ١/ ٣٤ ـ ٣٨ (مرجع مع أمثلة غزيرة للوثائق إلى جانب كتابة صوتية، تفسير كل رمز على حده)ـ خواص من مخطوط مغولى للوصاف كتبت لمحمد الثانى الفاتح لدى أ. فون كريمر: حول ميزانية الدخل فى الدولة العباسية عن سنة ٣٠٦ هـ.
،A. von Kremer: Über des Einnahme - budget des Abbasiden - Reiches vom jahre 306 H. فى كتابات تذكارية للأكاديمية القيصرية للعلوم Phil Hist - Classe . Bd . 36 Wien 1888 . 283-362 ولوحة ١ ـ ٣.

(٢٢)ـ الظن الذى عبر عنه مراد كامل فى: خط القرمة فى مصر Die Der Qirma - Schrift in Agypten فى Orient in der Forschung : الكتاب التذكارى لـ أرتوشبيس، فيسبادن ١٩٦٧ من ٣٩٥ ـ ٤٠٨ (ص ٤٠٧) وهو ان أرقام القرمة ترجع إلى الأرقام القبطية، واه.

١ـ٤ تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية

فيرنر ديم (كولونيا)

قواعد الإملاء والترقيم "Orthographie"[(١)] هى نظام القواعد الذى يجب أن تختار وفقه علامات الخط فى لغة محددة، ويؤلف فيما بينها ليحول المنطوق اللغوى فى علامات مرئية إلى مكتوبة.

ويقابل ذلك النظام الداخلى لقواعد الإملاء والترقيم الخاص بإلحاق الحروف باللغة نظام ظاهرى بحت لرسم الحروف متعلق بأشكال الحروف وصورها المركبة أيضاً [(٢)]، ويتبع كل نظام منهما الأخر. ومن ثم يمكن أن يؤدى توافق حرفين فى رسمهما إلى تعديل قواعد الإملاء والترقيم.

١ ـ ٤ ـ ١ قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى

قعدت قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى فى أثناء القرون الثلاثة الأولى من الهجرى، وصيغت فى قواعد دقيقة ثم شرحت بالتفصيل فى مؤلفات علماء العصور الوسطى العرب من خلال موضوع أدب الكاتب أو الكُتَّاب [(٣)]. وتستند قواعد الكتاب التى تشكلت إلى طريقة كتابة اللغة العربية القديمة المروية فى القرآن الكريم والتى أثبتها، تلك التى كانت مستعملة فى الحجاز قبل ظهور الإسلام، ومن ثم يمكن أن يطلق عليها قواعد الإملاء والترقيم الحجازية (انظر ما يلى الفقرة ١ـ٤ـ٣).

وتشكل قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى المقعدة إلى اليوم أساس كتابة اللغة العربية، وتسرى قواعدها بلا تغيير جوهرى على لغة الكتابة العربية فى الوقت الحاضر أيضاً. وهى ترتكز على الأسس الصوتية (الفونيمية) والصوفية (المورفولوجية) التالية:

١ ـ قواعد كتابة محددة فونيمياً:

(أ) لاتظهر الحروف الحركات القصيرة (ـَ، ـِ، ـُ): «كم» = Kam و«منكم» = minkum فليست علامات الإملاء والترقيم المساعدة التى تطورت لبيان الحركات القصيرة إجبارية [(٤)].

(ب) يشير «الألف» و«الياء» و «الواو» إلى الحركات الطويلة (ī,ū,ā) ضارب» = ضارَبَ (ḍāraba) و«ضُورب» = ضُـورِبَ (ḍūraba) و«بيع»= بِيْعَ (biʿa) ومع ذلك فإن العلامات المستخدمة هنا، وهى « ا » و «و» «ى» لها أكثر من معنى.

(جـ) من الأبجدية العربيـة المكونة من ٢٨ حرفاً يدخل ٢٥ حرفاً ضمن الوحـدات الصامته المحـــددة بوضـــوح: (٥) «ب» و«ت» و«ث» و«ج » و«ح» و«خ» و«د» و«ذ» و«ر» و«ز» و«س» و«ش» و«ص» و«ض» و«ط» و«ظ» و«ع» و«غ» و«ف» و«ق» و«ك» و«ل» و«م» و«ن»و «هـ».

(د) الحروف المتعددة الوظائف «الألف» و«الواو» و«الياء» هى من جانب ممثلات للوحدات الصوتية الصامتـه (ا، و، ى)، غير انها تستخدم أيضاً للإشارة إلى الحركات الطويلة (a, u, t قاعدة I ب) . وتستخدم فضلاً عن ذلك الحروف «و» و «ى» و« أ» أيضاً ممثلات للوحدة الصوتية «ء» (همز) فى حالات محددة. وابتكر لإزالة اللبس فى هذه الحروف وللتأكيد نطق (ء) حـرف مساعد، هو الهمزة العربية (انظر فـيما سبق ص ١٨٠) الذى يقوم بوظيفة الهمزة متصلاً بـ «الواو» و «الألف» و«الياء» أو وحده حرف واضح للهمزة أيضاً. وهكذا فالهمزة حرف الإضافى لم يكن وضعه فى الحقيقة إجبارياً بحيث لم يعد أيضاً جزءاً من الأبجدية (٦).

وبقدر ما ترتكز قواعد الإملاء والترقيم العـربية على الأسس المذكورة تتحدد من الناحية الصوتية (الفونيمية) . ومع ذلك فقد أخلت بعض قواعد كتابة خالفة بالطبيعة الفونيمية لقواعـد الإملاء والترقيم الـعربية. وتتحـدد القواعد التـالية من الناحيـة المورفوفيمـية، وتشكل انتقالاً إلى قواعد الكتابة المحددة مورفولوجياً.

(هـ) الكلمات، التى تبدأ بصامتين، وتكون الألف فى بداتها (ا) أى تصير الحركة المساعدة الداخلة قبل الصامتين مع صوت الوقفة الحـنجرية عامة، ولذا يشار إليها فى الدرج أيضاً من خلال (ا) برغم أن الحركـة المساعدة لا تظهر بعد أو عـلى الأقل تتصدرها الألف، فمثلاً «وابنى» = wa- bnī تكتب مثل «ابنى» ' . = #ibnī وتسرى قاعـدة الكتابة هذه على أداة التعريف ((alالتى تكتب دائماً (الـ). وكذالك حين تحذف الحركة مع الصوت الحنجرى فى الدرج، ويتماثل صوت الـلام مع الصوامت التالية، مثل: « = "fy'ld'r فى الدار *. وتعد قاعدة الكتابة هذه، ولا سيما عند كتابة الأداة، رسماً مورفولوجياً.

II قواعد كتابة محددة مورفولوجياً

(أ) لا تراعى فى نهاية الكلمة علامة التذكير الاسمية (= ن) فى الخط، على سبيل المثال:

«دار» = دارُ ودار ودارَ أو دارٌ أو دارٍ [٧]. ولكن يشـــار إلى نهـاية النـصب فى الاسم النكرة فقط (اً) فى حالات معينة من خلال الألف: «داراً» [٨].

(ب) تكتب النهاية الأسمية للمؤنث المفردة (ـة) بالحرف «هـ». وحتى يؤكد نطق التاء ترسم الهاء فى هذه الحال بنقطتين فوقهـا مأخوذتين من الـ (ت). ومن ثم تمثل العلامة (ة = تاء مربوطة) رسمـاً واضحاً مورفولوجيـاً للنهاية الأسمية للمؤنث المفـرد (أنظر ما سبق أيضاً ص ١٧٦) [٩].

(جـ) لايشار بشروط معينة محددة مورفولوجـيـاً تارة واشتقاقياً تارة أخرى إلى (ا) فى النهاية من خلال ألف (انظر ماسبق القاعدة ب) بل من خلال «ى»، مثل: «على» = ʿalā، و «رمى» = ramā و«ذكرى» = dikrā. وقد أبقى على قواعد الإملاء والترقيم هذه بلا تغيير حين تدخل علامة التذكير (ـٌ): «سُرىً»: suran. وخلافاً لكتابة الصوت الأخير فى الكلمة (ā-) بألف + همزة [ا ء] أو بطريقة كتابة أقدم آ (ء) (ألف ممدودة) يطلق على الياء (ى) التى تقع موقع الصوت الأخير المنطوق (ā) ألفاً مقصورة.

(د) يضـــاف عند كتـابة نهايات الأفعـال فى الجمع (ū) و(aw=) إلى الواو الممثلة لـ ū أو (w) ألف، له وظيـفة صوتيـة بسيطة (يطلق عليـه ألف الوقاية)، مـثل: «كتـبوا» = katabū، و «رمَوْا» = ramaw.

إن قواعـد الإملاء والترقيم التى أوردناها تطبـق أساساً بشكل عام، ولا تنحـرف الكتابة عنها إلا فى حالات فـردية، إذ يتعلق الأمر هنا بكلمات فردية أبقى فيـها أو يمكن أن يبقى فيها على الكتابة القرآنية القديمة، وظلت كتابتها خارجة على القياس.

III قواعد كتابة مقتصرة على كلمات فردية

(أ) لا يشار فى سلسلة من الكلمات إلى الحركة الطويلة (a)طبقاً للقاعدة اب من خلال الألف، أهمـهـا: الله = allāhu وثلث = ṯalāṯun ولكن = lākin وذلك = ḏālika وهذا = haḏā وأسماء الإشارة الأخرى البادئة بالسابقة (ها).

(ب) عند نطق صلوة <ṣlwh> = ṣalātun» وزكاة « <zkwh> = zakātun» وحيوة ḥay- ātun = <ḥuwh> ومشكوة "mskwh" = miskatun وبضع كلمات أخرى تقع الـ «و» فى موقع يجب أن يكتب فيـه المنطوق (ا)؛ غير أن الكتابة بالألف مألوفـة أيضاً: صلاة وزكاة وحياة ومشكاة.

(جـ) تكتب الحركة (u)مع ضمائر الإشارة فى حالة الجمع، خروجاً على القاعدة I أ، بالواو: أولاء "'wl" = 'ulāi، وأولئك «. <'wlyk> ='ulā'ika"

(د) بالنسبة لمئة فإن الكتابة: مائة « "m'yh» مألوفة.

١ ـ ٤ ـ ٢ قواعد الإملاء والترقيم والصوت

لم تقدم قواعد الإملاء والترقيم الصورة للغة بوضوح ووفق قواعد يمكن التنبؤ بها وتسرى بلا استثناء إلا فى حالات نادرة؛ وذلك يحدث فقد تقريباً إذا ما أعيدت صياغة قواعد للإملاء والترقيم فى العصر الحديث بناءً على تحليل علمى للغة. ودون ذلك فإن قواعد الإملاء والترقيم وبخاصة تلك التى تستند إلى تاريخ طويل، عادة ما أثقل كاهلها سلسلة من العوامل التى أضرت بتبعية رسوم الحروف للوحدات الصوتية فى اللغة. من بين تلك العوامل المخلة صور القصور التى ترسخت مع نشأة قواعد الإملاء والترقيم،وهى قواعد تاريخية أبقى فيها بالنسبة لصورة صوتية متغيرة على الكتابة الأصلية التى لم تعد الآن ملائمة، والمبالغة فى توخى الصواب (أو التفاصح Überkorrektheit)[١٠] الخاص بقواعد الإملاء والترقيم، والإبقاء على الرسم الإملاء الأصلى للكلمات الأجنبية، والنقل القياسى لطريقة كتابة، كانت لها مشروعيتها فى كلمة معينة، إلى كلمات لها قرابة تصريفية أو اشتقاقية بها، ذلك ضمن أشياء أخرى كثيرة. ويعنى هذا بالنسبة للباحث الذى يسعى فى زمن متأخر إلى تفسير صور الخط المروية، أنه لا ينبغى أن تفسر بشكل متسرع صورة خطية كما يتبدى من النظرة الأولى، ولكن يجب أن يضع فى اعتباره دائماً إمكانية اختلاف غير شديد بين الصورة الخطية والنطق. وكانت الدراسات العربية والدراسات السامية بوجه عام قد تمادت فى وقوعها فى الخطأ بالتزامها مطلب مخالف لهذا المطلب المنهجى، إذ فهمت الصور الخطية بلا تمحيص باعتبارها انعكاساً مباشراً للصور الصوتية أو استقيت من تفسيرات واضحة لعلماء العربية فى العصور الوسطى. وثمة مثال واضح على ذلك،وهو كتابة نمط «صلوة» «) "ṣlwh' انظر ما سبق الفقرة ١ـ٤ـ١ القاعدة IIIب)، كما تظهر فى الرسم الإملائى للقرآن الكريم. وفسر علماء العصور الوسطى الكتابة اللافتة للنظر بالواو التى تقابل فى العربية الفصحى الصورة الصوتية «صلاةٌ» (صورة الوقف صلاه)، بنطق حجازى للفتحة الطويلة (ā) بضمة طويلة (ō) كما يزعم لهذه الكلمة والكلمات المكتوبة قياساً عليها، حيث فسرت هنا كما فى حالات أخرى أيضاً الصورة الخطية غير المفهومة لهم بشكل عشوائى بصورة صوتية ملائمة. وتبنت الدراسات العربية فى أوربا هذا الفهم[١١]،

حتى أن أ ـ شبيتالر A . Spitaler أوضح (١٢) أن الأمر مع صلوة، كما هى الحال مع كلمة أجنبية مفهومة بيسر من الآرامية بامتداد الكتابة الآرامية.

"ṣlwt"من الكلمة الآرامية (ṣlōṯā)، التى كانت قد أبقيت لأسباب المحافظة على امتداد رسم إملائى لكتابة الصيغة المعربة (صلاه). وقد أثر كون مبدأ رسم إملائى التاريخى لم تعرف أهميته زمناً طويلاً، وبالنسبة للمسائل المرتبطة بقواعد الإملاء والترقيم تأثيراً سلبياً بوجه خاص. ولذا أمكن كذلك فى الطبعة الثانية لكتاب تيودور نولدكه : (Th. Nöldeke) تاريخ القرآن (الجزء الثالث لـ ج. برجشترا سر وأو. برتزل ١٩٣٨، ١٩٣٩) أن تسجل الكتابات القرآنية مثل بايید "b'yyd" ومایة "m'yh" بأعتبارها خواص ليس غير، ولم تفسر تفسيراً دقيقاً. ووجد أ. شبيتالر هنا أيضاً الحل(١٣)، إذ اعتبر فيه تلك الكتابات بأنها توليف بين رسم إملائى ناريخى ورسم إملائى فعلى: الإبقاء على الألف، الذى عبر لأول مرة عن الصوت (ʾ) فى بـ ـ أيد (bi-ʾaid [in]) ومئة (mi'ah) مع إضافة زائدة للياء "y" للتعبير عن صور النطق الحجازية الفعلية . *miyah , * bi-y- aid [in]

إن الافتقار إلى الفهم التاريخى، على مانحو ما حيل بينه وبين تفسير الكتابة المذكورة صلوة "slwh"مدة طويلة هو تقريباً سمة البحث المبكر فى قواعد الإملاء والترقيم. لم تعد قواعد الإملاء والترقيم الحجازية فى القرن السابع الميلادى المروية فى كتابة القرآن الكريم جزءاً من تطور تاريخى ممتد بل أسقطت دون أن يستفسر عن أصولها، فى مقابل قواعد الإملاء والترقيم للعربية الفصحى التى قعدت فيما بعد، بحيث وجب أن ينتج من خلال ذلك رصد التطور الحقيقى. ولذا عدت مثلاً الكتابة المقعدة فى مرحلة متأخرة ه "h"أو ة (تاء مربوطة، انظر ما سبق الفقرة ١ـ٤ـ١ القاعدة IIب) لنهاية المؤنث فى الاسم المفرد القاعدة وتظهر الكتابة الواردة إلى جانبها فى الرسم الإملائى للقرآن الكريم بـ (ت) على أنها انحراف عنها (١٤). ولكنه عند ترتيب دال تاريخياً تعد الكتابة بـ (ت) من بقايا طريقة الكتابة النبطية الأقدم، وتفسر الكتابة بـ (ت) من بقايا طريقة الكتابة النبطية الأقدم، وتفسر الكتابة بـ (ه) بأنها وضع جديد (١٥). وهذا الوضع الجديد يصور بلا شك الصورة المألوفة ـ ah لنهاية المؤنث فى العربية الحضرية فى الحجاز آنذاك، بينما حافظت العربية الفصحى على الصورة القديمة - [un] - atولم تعرف النهاية ah إلا أنها صورة الوقف (١٦).

١ـ٤ـ٣ قواعد الإملاء والترقيم الحجازية

لم يتغلب إلا فى وقت متأخر إلى حد ما الرأى القائل بأن قواعد الإملاء والترقيم

الحجارية تعد تطوراً ممتـداً لقواعد الإملاء والترقيم الآرامية المبكرة وبخاصـة النبطية الآرامية التى كتـبت فيها الأعلام الـعربية بوسائل الرسم الإمـلائى الآرامى. ولم يذكر بذلك أنه لا يتضح لعـدم وجود شـاهد خارج الحجـاز، هل كانت قواعـد الإملاء والترقـيم التى يمكن إثباتهـا بالنسبة للحـجاز فى القرن السـادس والسابع الميلاديين تقـتصر على الحجـاز أو أنها ليست إلا لإتباع عادة انتشرت فيـما تلى ذلك. بيد أن ما يمكن أن يدعم النشأة فى الحجاز هو من جهـة الوضع التالى؛ وهـو أنه يمكن أن تدلل خواص مـختلفة مـن خواص الرسم الإملائى الحـجازية ــ القرآنية على نقـوش نبطية متأخـرة وجدت فى الحجاز، ومـن جهة أخرى الحقيقـة القائلة بأن قواعد الإملاء والترقيم تعكس لهجة تـختلف بوضوح عن العربية الفصحى، كما وصـفها علماء العربية فى العصور الوسطى بالنسبـة للحجاز. فإذا أرجعت الآن قواعـد الإملاء والترقـيم الحجـازية أو العربية ـ القـرآنية إلى قـواعد الاملاء والتـرقيم الآراميـة فإن سلسلة من الخواص يمـكن أن تفسر بلا صـعوبة. منها واو عـمرو = "ʿAmr "ʿmrw"[١٧]، بقية من الكتابة النبطية القـديمة للأعلام العربية فى حالة الرفع [١٨]. غير أنه لا ترجع مثل تلـك الخواص فحـسب إلى النموذج الآرامى، بل ثمة مـلامح مهـمه للرسم الإملائى العربى، مثـل كتابة الصوامت [١٩]، وعدم التعـبير عن الحركات القصـيرة ومبدأ طريقة الكتابة التصريفية ـ الاشتقاقية. ويعنى الأخير مثلاً أن كلمةِ ما لا تكتب كتابة صوتية بل كمـا تتطابق الجذر المجـرد الذى له شواهد فى الاشـتقاقـات الأخرى مـثل: أنباء "nbʾ" تكتب بالنون (أى الجـذر) بسبب الأشـتقـاقات نبـأ "nabʾ" = naba (مفـرد) ، برغم أن «انباء» من المحتمل جداً أنها ينبغى أن تنطق * أمباء ("ʾambāʾ") ("ʾanbāʾ").

يمكن الرجوع إلى الرسم الإملائى الآرامى لا يضاح معـقول لمشكلات كثيرة فى الرسم القرآن، لـم تظـفر إلى الآن بتفـسـير ما أو بتفسـير مقبول، ولذا فإن كـتابة النمط «النبيين "ʾlanbyun" = annābīyīn (فى حالة الإضافة) لا تفسر بأن أحد الياءين قد سقط، بل إنها تستأنف صلات آرامية اكثر قـدماً، فقد كتب التتابع الصوتى (yl)فى الكتابة المعيبة الأصلية للصوت الأول "yi"، بحرف يوذ yōd "y"فقط للتعبير عن الصامت الياء (y) [٢١] ويقصد هنا الكتابات الآرامية للنمط "yhwdyn" = yhūḏāyīn (يهود) .

ويسرى القيـاس على كتابة التتـابع الصوتى wu بواو واحدة "w"فقط. وفى إطار هذه الظروف يجب أن يعـد قسم كـبير من مـعالجـة تيودور نولدكـه لقواعـد الإملاء والتـرقيم القرآنية[٢٢]، المستوجبة للثناء فى زمانه، غير مرض اليوم.

إذا كان رجوع الرسم الإملائى العربى إلى الرسم الإملائى النبطى أمراً صحيحاً فإنه يجب أن يطرح السؤال التالى، وهو - هل - كما افترض[٢٣] - تطورت قواعد الرسم الإملائى الملاحظة مع كتابة الأعلام النبطية العربية عن الأنباط أنفسهم. فمن جهة اتبعت- إلى جانب الشواهد النبطية - شواهد آرامية أخرى أيضاً متزامنة معها أو فى زمن لاحق وهى نقوش تدمر ودورا ايروبوس وهترا، وكذلك شواهد سريانية، قد اتبعت عند كتابة أسماء عربية القواعد ذاتها التى اتبعتها الكتابات النبطية. مما يجعل من الصعب إمكان تفسير ذلك بأنه استعارة مبادئ كتابة نبطية، ومن جهة أخرى فإن أشكال كتابة الأسماء العربية ومن خلال مبادئ الرسم الإملائى ذاتها أيضاً يستشهد لها بنقوش آرامية الدولة التى ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد [٢٤].

ويمكن أن يستنتج من ذلك فحسب أن مبادئ كتابة الأعلام العربية تطورت فى عصر آرامية الدولة ووصلت إلى قواعد الإملاء والترقيم الآرامية ثم نقلت عنها قواعد الإملاء والترقيم النبطية والخط النبطى معاً لكتابة العربية. وحتى يمكن أن يحدد هذا التطور الموضح بشكل مجمل تحديداً أكثر دقة وتميزاً يجب أن تدرك بشكل منظم أشكال كتابة الأسماء العربية فى الشواهد الآرامية القديمة، ولا يتوفر إلى اليوم إلا مجموعات لشواهد نبطية وتدمرية[٢٥].

وترجع الشواهد النبطية المتأخرة إلى القرن الأول بعد الميلاد، أما قواعد الإملاء والترقيم القرآنية فتعكس قواعد الإملاء والترقيم الحجازية فى القرنين السادس والسابع الميلاديين، ولم يعرف للحجاز أية شواهد فى الفترة الزمنية الواقعة، بينهما. وفى الواقع توجد سلسلة من النقوش العربية قبل الإسلامية [٢٦]، التى عثر عليها فى منطقة شمال المملكة العربية السعودية اليوم والأردن وسوريا، ويمكن أن تسخر مشروطة على أنها همزات وصل، وباعتبار أنها حينئذ راجعة إلى الأصول النبطية ذاتها، برغم بعدها عن الحجاز، وتعكس بعضها فوق بعض تطوراً يمكن أن يجرى فى الحجاز ليس غير، ولا شاهد له بطريق الصدفة البحتة. أما التساؤلات الأشد قرباً، وهى هل توضع فى الاعتبار كذلك مدارس مختلفة فى الكتابة اختلافاً بيناً، وهل ثم كيف اختلفت إذا اقتضى الأمر ذلك، فإنها يصعب الإجابة عنها إلى حين مع العدد الضئيل والنطاق المحدود إجابة قاطعة. ويلزم أن يظل مفتوحًا بصفة خاصة السؤال التالى: ما الدور الذى لعبته الحيرة (بالقرب من الكوفة فى العراق) التى أطلق عليها فى التراث العربى قبل الإسلام مركز اللغة العربية [٢٧]. فالرأى

الذى يمثله التايم (Altheim)وشتيل (Stiehl)[٢٨]، وهو أن خصــوصيات مــعينة للرسم الإملائى العربى، وبخاصة كـتابة الحركة الطويلة (ā) ألفا كصوت أول ووضع ألف الوقاية (انظر ما سبــق ١-٤-١ القاعدة IIد) وصلتا من قــواعد الإملاء والترقــيم فى بلاد فارس الوسطى عبر الحيرة إلى الحجاز، ذلك الرأى يصعب على أية حال التمسك به[٢٩].

١-٤-٤ التطور المتأخر

تمثل قواعد الإملاء والترقيم الحجازية لهجة تنحرف فى نقاط جوهرية وبخاصة فى وظيفة الهمزة عن العربية الفصحى. ولما استخـدمت قواعد الإملاء والترقيم الحجازية بسبب الدور المركزى للقرآن الكريم الكتابة العربية الفصـحى، فمن المتوقع لذلك أنها عدلت، من وجهه نظر مبايـنة، وبخاصة فى كتابة الهـمزة. ومن ثم بنيت حسب كتـابة الماضى سأل sa'ala، كتـابة يسأل "ys'l" للزمن غـير التـام (المضارع) yas'alu، بينمـا عرف الرسم الإمــلائى الحجــازى الكتاب يسل <ysl> = yaslu *" yas'alu[٣٠]غيــر أن استــمـرار تطور الرسم الإملائى الحجــازى سار ببطء إلى حد أن ابن قتيبــة (المتوفى ٢٧٦ / ٨٨٩) أمكنه فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى كذلك أن يطرح فى كتابه أدب الكاتب، فى حالات كثيرة طريقة الكتابة القرآنية القديمة وطريقة الكتابة الحديثة للاختيار باعتبارهما إمكانيتين، حتى أنه غالبـاً ما آثر الرسم الإمــلائى الأقدم. ويبـدو أنه ما لبث أن تخلى عن كـتابات فـحسب، شكلت فى الرسم الإملائى للقرآن الكريم خـصوصية مادامت لاتعبر عن مـصطلحات دينية محورية، غير صلوة مثلاً. ففى حالات فـردية مثل الكتابة غير الصائبة للحركة الطويلة (ā) فى هذا hāḏā، أو ذلك ḏālika أو لكن lākin أو كتـابة أولئك ' ulā'ika’بالواو[٣١] أو الحالة الخاصة مائة mi'atun وغيرها كثير، أبقيى إلى اليوم على طرق كتابة الرسم القرآنى.

وما تزال دقائق هذا التطور وتعـقيد قواعد الإملاء والـترقيم العربية تفتـقر إلى البحث، حـيث تسخـر كمـصادر شـواهد أصلية مـؤرخة أو يـمكن تأريخهــا ما أمكن (النقــوش، والبرديات، والعــملات والمخطوطات) من جهة، ومـعلومات الكتاب العرب فى الـعصور الوسطى من جهة أخرى (قارن كذلك ما يلى الفقرة ٨-٤-٢) .

بيد أنه لا يسـرى التأكـيد على أن قواعـد الإملاء والتـرقيم العربيــة ما تزال تحـتاج إلى خطوات بعيـدة فى بحث أكثر دقـة، على مجال مـحدد، ألا وهو: نصوص من العـصور الوسطى ذات أصل مسيحى أو يهودى. فإذا كان الموقف البـحثى بالنسبة لهذه الشواهد التى وصفت بالتعبيرات الشعبية Vulgarismenيمكن أن يعد مقبولاً فإن الفضل فى ذلك يرجع

إلى ى. بلاو الذى أولى اهتمامه عند الدراسة اللغوية للمادة بمشكلات الرسم الإملائى دائماً أيضاً [٣٢]. ولا يحتاج أن نتناوله هنا ثانية بشكل دقيق، غير أنه يجب أن يؤكد كذلك على أن قواعد الإملاء والترقيم لهذه النصوص تصور فرعاً يقصر عن أن يؤثر فى التطور الرئيسى لقواعد الإمـلاء والترقيم العربية. فمن ناحـية المضمون يوصف رسمهـا الإملائى من خلال انحرافات كـثيرة عن معيار الفـصحى،تعكس فى الأغلب التطور اللغوى للهجـات العصور الوسطى.

وتتفق قواعـد الإملاء والترقيم الحالية فى جـوهرها مع الصيغة المتأخرة لـقواعد الإملاء والترقيم فى العربية الفـصحى. وثمة مهمة شيقة ألا وهى تتـبع التطور فى العصر الحديث، وبخاصة منذ إدخـال الطباعة، غير أن المراحل القـديمة ماتزال تقدم للبحث إلى حـين مهام أكثر نفعاً.

ثانياً: هوامش تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية:

فيرنر ديم (كولونيا)

(١) لم تكتب بعد نظرية عامة عن الإملاء والترقيم، قارن مؤقتًا ا. ج جب: دراسة الكتابة، شيكاغو لندن ١٩٧٤ ط٤ : I.J. GEBB: A STUDY OF Writing، وانظر أيضًا ما سبق ص ١٦٥ هامش ١.

(٢) لم تعالج هـذه الازدواجية للخط ـ الخط بالمعنى العام ـ حسب مـعرفـتى إلى الآن معالجـة نظرية حين تكون الأساس باستمرار أيضًا فى كل حالة بيد أن ى. فيشر وحده فى عمله: تاريخ الخط من منظور خاص بتطوره الفكـرى، هايدلبـــرج ١٩٩٦ Geschichte der Schrift unter besonderer Berücksichtigung ihrer geistigen Entwicklung فرق باستمرار بين «شكل (الخط) الخارجى، وشكل (الخط) الداخلى».

(٣) المؤلفات العربية حول موضوع أدب الكاتب أو أدب الكتاب، انظر قائمة المراجع الفقرة ٥ ـ ١ ـ ٥ـ ١.

(٤) تطورت علامـات إملاء وترقيم مساعـدة لوصف الحركات القصـيرة (انظر ما سبق الـفقرة ٥ ـ ١ ـ ٢). ولم تدخل تلك فى الاعتبار بالنسبة لتفسير علامات الإملاء والترقيم.

(٥) تنوول وضوح إلحاق حروف الخط هذه بالوحدات المعطاة على نحو مستقل عما إذا كانت كل وحدة صوتية قد عرفت بمرور الزمن بشكل جزئى تغيرات فيما يتعلق بتحقيقها. قارن كذلك ما سبق ص ١٦٨ هامش ٢٢.

(٦) اعتد بعض فـقهاء اللغة والنحاة العـرب فى العصور الوسطى بوظيفة الهـمزة بوصفها حـرفًا من حروف الخط بحيث إنهم اختصروها فى الألف التى هى على أية حال ممثلة للهمزة فى بداية الكلمة. ومن ثم استخدم مثلاً الزجاجى (المتوفى ٩٤٨/٣٣٧) الألـف للإشارة إلى الفتحة الطويلة والهـمزة أيضًا، وحتى يتـضح أن الهمزة بوضوح هى المقـصودة يستـخدم أيضًـا مـصطلح الألف والهمزة، قـارن الزجاجى: كـتاب الإبدال والمعاقـبة والنظائر، تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦٢. عنوان الباب الخامس: الهاء والألف والهمزة.

* لا أدرى لماذا كتب المؤلف الصورة المذكورة عند التماثل، إذ يحب أن تكون عند التماثل <fydar>.

المترجم

(٧) حول علامات الإملاء والترقيم المساعدة المسـتخدمة فى وصف علامة التنكير ـ ن (التنوين)، انظر ما سبق ص ١٧٩.

(٨) لم يوضح بعـد أصل هذا التعليم لنهـاية النصب فى حالة التـذكيـر من خلال الألف، غيـر أن اللافت للنظر التشابه مع الكتابة النبطية لحالة الرفع بـ «و»، قارن ما يلى ص ١٨٧.

(٩) جعل تعليم الـ «هـ» نهاية للمؤنث الـ «هـ» غير المعلمة ممثلاً واضحًا للوحدة الصوتية هـ.

(١٠) قارن أيضًا بالنسبة للمجال العـربى والسامى يوضع بلاو (١٩٧٠)، وفى الحقيقة إن بلاو حسب علمى بالغ فى التمسك بمصطلح «شبه تصويب».

(١١) المفهوم السائد فى زمانه يمكن أن يحال إلى أقوال مـا أنجزه تيودور نولدكه فى: تاريخ القرآن إحدى الكتابات التى فازت بجـائزة أكاديميـة باريس للنقوش، جوتـنجن ١٨٦٠، ص ٢٥٥ وما بعدها، وقـد اضطلع بالعناية بالطبعة الثانية ج برجشتراسر وأو. برتزل (١٩٣٨) ٤١.

(١٢) أ. شبتيالر (١٩٦٠).

(١٣) أ. شبيتالر فى: Bibl. Or. 11 (1954) 34 Anm 18، وف. ديم (١٩٧٦أ) ١٠٣.

(١٤) نولدكه: تاريخ القرآن Geschichte des Qorāns جوتنجن ١٨٦٠، ٢٤٥ ـ برجشـتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ص ٢٧.

(١٥) ف. ديم (١٩٧٦ أ) ١٠٥.

(١٦) قارن كذلك ما سبق الفقرة ٣ ـ ١ ـ ١.

(١٧) الكلمة أو الكتابة لم يستشهد بها فى نص القرآن عرضًا فحسب، غير أنها تفترض بالنسبة للإملاء والترقيم الحجازى.

(١٨) ف. ديم (١٩٧٣) وبخاصة ص ٢٣٧.

(١٩) قارن أيضًا بلاو (١٩٧٠) ص ٥٨ وما بعدها، وديم (١٩٧٦أ) ص ١٠٢.

* يصعب أن أتصور أن يعدل علماء المعاجم المحدثين عن المنهج القديم الذى وضع علماء المعجمات القدامى على أساسه معجماتهم، أعنى على أساس الجذور، أو أن يتحولوا عنه كلية كما يرغب عدد من الباحثين، وذلك أن ذلك النهج يلتصق بخاصية جوهرية من خواص العربية وهى الخاصية الاشتقاقية التى تحكم بناء مفرداتها، ولا يلزم وجود بدائل صوتية فى بعض مفرداتها العدول عن الجذور الأصل لأن الاحتكام إلى الشكل النهائى الطاهر يؤدى حتمًا إلى خلط واضطراب، وليس هناك أدل على ذلك من المعجمات الحديثة التى بنيت على أساس صورة الكلمة كما هى فى الكلام دون تعديل وإرجاعها إلى الأصل، لم يكن لها نصيب كبير من التوفيق والانتشار. المترجم

(٢٠) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٣٣.

(٢١) طورت الآرامية إلى جوار ذلك أيضًا الكتابة بيائين <y> أو ـ بالنسبة للتعبير ayt ـ الكتابة <y>. وهكذا يمكن أن نهاية النسبة فى حال الإطلاق للمذكر للجمع ayin ـ إما <yn> وإما <yyn> وإما <yn> قارن ديم (١٩٧٩) ٢٣١ ـ ٢٣٧.

(٢٢) نولدكه: تاريخ القرآن، جوتنجن ١٨٦٠ ص ٢٤٥ ـ ٢٦١ ـ برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ١٩ ـ ٥٣.

(٢٣) هكذا من بلاو (١٩٧٠) ص ٥٩، وديم (١٩٧٦م) ص ١٠٢ ـ وخلاف ذلك فى تلك الأثناء ديم (١٩٧٦) ٢٥٣.

(٢٤) أ. رابينوفيتس: نقوش آرامية من القرن الخامس قبل الميلاد من صرح عربى ـ شمالى فى مصر Aramaic Inscriptions of the Fifth Century B.C. E. from a North. Arabic Shrine in Egypt فى JNES 15 (1956) 1-9

(٢٥) انظر كذلك: ا. رابينوفيتش (كذا هامش ٢٤)، وج. كانتينو الأنباط Le Nabatéen المجلد الثانى باريس ١٩٣٢، دج. ك. ستارك: أسماء شخصية فى نقوش تدميرية: J.K. Stark: Personal Names in Palmyrene Inscriptions. Oxford 1971

(٢٦) وجدت نقوش عربية لما قبل الإسلام فى: النمارا، مؤرخة بـ ٢٢٣ بتاريخ بصرى = ٣٢٨ بعد الميلاد، انظر كذلك بصفة خاصة: ر. دوسو ـ R. Dussaud, in: Revue Archéologique. Sér. III 41 (1902) 409 - 421 وم. ليدز بارسكى: سانحة فى علم النقوش السامى: M. Lidzbarski المجلد الثانى. جيست Ephemeris für semitische Epigraphik ١٩٠٨ ص ٣٤ ـ ٣٧، و٣٧٥ ـ ٣٧٩، ور. دسو: دخول العربى إلى الشام قبل الإسلام R. Dussaud: La Pénétrution des Arabes en Syrie avant L'Islam. Paris 1955. 63- 65.

ـ جبل رَمّ غير مؤرخ، أرخه هـ. جريه بحوالى ٣٠٠ بعد الميلاد، انظر كذلك هـ. جريه فى: Revue Biblique 45 (1936) 93 - 94.

ـ زَبَدَ، غيرمؤرخ، يمكن أن يؤرخ بمساعدة نقش يونانى بسنة ٥١٢ بعد الميلاد، انظر كذلك ا. زخاو، فى:

ZDMG 36 (1882) 345 - 352 وم. أ. كوجنر فى: 586 - 577 (1907) RSO1 ، وا. ليتمان، فى: RSO 4 (19110 1912) 193 - 198.

ـ جبل عُـزيز مؤرخ بـ ٤٢٣، بتـاريخ بصرى = ٥٢٨ بعد المـيلاد، انظر كذلك: مـحمد أبـو الفرج العُش: كـتابات عـربيـة غيـر منشـورة فى جبل عـزيز فى: الأبحـاث ١٧ ١٧ (١٩٦٤)، ٣٠٢ (رقم ١٠٧)، وأ. جروهمان (١٩٧١) ١٥ ـ ١٦.

حرّان، مؤرخ بـ ٤٦٣ بتـاريخ بصرى = ٥٦٨ بعد الميلاد، انظر كـذلك: ف. بريتريوس، فى: ZDMG 35 749 (1881)، وا. ليتمان فى: 198 - 193 (1912 -1911) RSO 4.

ـ أم الجمال، غير مؤرخ ألحقه ا. ليتمان بالقرن السادس بعد الميلاد، انظر ا. ليتمان فى: ZS 7 (1929) 197 -204 ، وا. ليتمان: نقوش عربية 3 - 1 .Arabic Inscriptions. Leiclen 1949.

(٢٧) قارن أيضا ن. عبود (١٩٣٩) ص ٥ وما بعدها.

(٢٨) ف. التايم ور. شـتيل: العرب فى العـالم القديم: F. Altheim und R. Stiedhl: Die Araber in der alten Welt. Bd. 2 Berlin 1965. 368- bd. 4 Berlin 1967. 6. , 369

(٢٩) الكتابة التى أوردهـا التايم ـ شتـيل للمد (a) مع الألف هو تطور عـربى داخلى وهو للحفـاظ على كتـابة تاريخية للألف ومـد قياسى لها وهو ما عـبر عنه آنذاك بالصوت (') قارن ديم (١٩٧٦) ٢٥٨. ويعد الفرض القائل بأن ألف الوقاية قد أخذت من عـلامات الإملاء والترقيم البهلوية إشكاليًا لأسبـاب تاريخية. فالتايم ـ شتيل حدد ظهـور الخط الفاصل فى الكتابة البهلوية بنهاية القرن السادس فى الوقت الذى وقـعت فيه الرسوم المبكرة للقرآن التى اعتمدت عليها المجموعات المتـأخرة فى نهاية القرن السادس كذلك. بيد أن استخدام ألف الوقاية فى الرسم الإملائى القرآنى يختلف بحيث إنه يجب أن يكون قد خلف وراءه فى الرسم الحجازى إرثًا أطول. ومن ثم لم يبق للنقل مساحة زمنية كافية.

(٣٠) يقدم ديم (١٩٧٦) ص ٢٥٦ وما بعدها تصـويرًا مقتضبًا لتطور كـتابة الهمزة من الفترة النبطيـة حتى ما بعد الرسم الإملائى الحجازى، وبالتفصيل ديم (١٩٨٠) ٩٧ ـ ١٠٥.

(٣١) قارن كذلك هـ. ركندورد (١٩٠٩).

(٣٢) حول قواعد الإملاء والترقـيم فى نصوص عربية مسيحية ويهودية انظر مـا سبق فقرة ٣ ـ ٢ والمصادر الواردة هناك.

٢ ـ أنماط الخط واستخدامها الجمالى:

أنا مارى شيمل (هارفارد)

أحدث الإسلام من جهة تاريخ الأديان تمييزاً بين أديان ذات كتاب موحى وأخرى بلا كتاب موحى. وتبعاً لذلك كان للخط المستخدم فى حفظ الوحى أهمية خاصة فى الحضارة الإسلامية: «نقاء الخط هو نقاء الروح» (١).

وما لبث أن نسى ثقل الخط العربى القديم، إذ تطور فن الخط فى الإسلام تطوراً سريعاً على نحو يثير الدهشة. وكانت معرفة الكتابة والمخطوطة أمراً مهماً، بل كان الشاهد المقدم من خلال مخطوطة يعد بعد ابن حنبل مقبولاً (٢). وصدق دائماً ـ كما أكد أ. د. بيفر (A. D. Bivar) بالنسبة لغرب أفريقيا فى الوقت الحاضر كذلك (٣) ـ أنه يمكن للمرء أن يعلم الكثير عن تعلم المسلم من المخطوط.

إن الخط العربى ليس معروفاً من شواهده المرئية فحسب، فمنذ وقت مبكر استخدم الشعراء مقارنات بالحروف: لام ألف بمعنى آثار القدم أو رمز إلى تعانق الحب*، والألف شكل الأفعى والميم الفم الصغير، واللام الخُصَل الخ. وصارت أسماء كبار فنانى الخط استعارات شعرية، وتسوغ الإشارات إلى أشكال كتابة معينة مثل كاف الخط الكوفى الضيقة أو إلى أنماط الكتابة مثل خط الغبار أوالريحانى أو المحقق ضمن غيرها، نتائج عن استخدام الخط، بيد أنها تبين أيضاً كيف كان الأديب ملماً بمصطلحات فن الخط (٤).

وإذا كان فن الخط فى حد ذاته قد قدر تقديراً عظيماً، فإن المرء يدين بالفضل للمتصوفة فى نظرة أكثر عمقًا فى الحروف، إذ إن التركيز على الكلمة الإلهية أوحى لهم من البداية برمزية الحروف وألعاب سرية نظمت فيما بعد من الحروف؛ فصور الآدميين والحيوانات المشكلة من الخط تعكس تلك الميول. وكان كثير من فنانى الخط أنفسهم من المتصوفة أيضاً (٥).

إن العرب قد اهتموا منذ وقت مبكر بنظرية للخط والكتابة، إذ تتجاور مؤلفات عن الخط والأقلام مؤلفات وضعت لاستعمال الكتاب، مثل: أدب الكاتب، صناعة الكتابة وما أشبهها. وهى لا تضم مصطلحات كثيرة فحسب، بل ملاحظات حول تاريخ فن الكتابة أيضاً. ويعد صبح الأعشى للقلقشندى (المتوفى ٨٢١هـ / ١٤١٨م) من أكثر دراسات هذا النمط إحاطة وغزارة (٦). وتتوفر مادة غزيرة فى إيران وتركيا ترجع إلى فترة متأخرة. وقدم

عمل أ. جروهمان «فن الخط العربى القديم» "Arabische Palaographie" [٧]عرضاً رائعاً للمصادر الخاصة به.

ويوجد فى مؤلف جروهمان أيضاً تصوير لكيفية تطور دراسة الخط العربى فى أوروبا[٨]. أما أول أبجدية مطبوعة فتوجد فى وصف رحلة لبريدنباخ Breydenbach سنة ١٤٨٩، ولكن البحث الحقيقى بدأ فى القرن الثامن عشر، إذ يعزى إلى دراسات ج. ادلر J. G. C Ad ler (1782) أهمية خاصة، وكان قد استقر آنذاك مصطلح «كوفى» للدلالة على الخط الدينى والمستخدم على العملات المبكرة أيضاً. ولاشك أن هذا الخط الكوفى كان معروفاً لمدة طويلة فى أوربا بوصفه عنصراً زخرفياً، فقد أثرت حروف الخط الكوفى على أثواب ورداء تتويج القيصر الألمانى! وموضوعات فنية فى فن العصور الوسطى[٩].

٢ـ١ الخط الكوفى

ظل من المعتاد لمدة طويلة أن يفرق بين الخط «الكوفى» والخط المائل «النسخ» دون أن يميز بينهما تمييزاً دقيقاً. ولم يستخدم أ. ج. اربرى A.J. Arberry إلا هذا المصطلح ـ وبشكل إضافى مصطلحاً مغربياً فقد أيضاً ـ لكى يصف تعدد مخطوطات القرآن المكتوبة بخط جميل فى مكتبة تشستر بتى[١٠]. ومع ذلك فقد أشارت نبيهة عبود بإلحاح إلى أن هذا المصطلح غامض لإدراك التطور وأنه توجد طرق مختلفة فى أنماط الخط القرآنية المبكرة، تجعل الفروق الضئيلة للغاية بينها ـ بداهة ـ من إيجاد تعريفات دقيقة أمراً عسيراً، وترى الطريقة «المكية» بشظية سفلى للألف وميل يتجه إلى اليسار ممثلة فى قطع كثيرة، على نحو ما يبدو من الخط المدنى والبصرى كذلك مما يصعب التفريق بينها[١١]. بيد أن الكوفة نشأت منذ وقت مبكر مركزاً لفن الكتابة، ويمكن أن يتصل بذلك أن يعد على بن أبى طالب الحسن الخط أول أستاذ لفن الكتابة به، أستاذه فى الكوفة[١٢].

إن الخط الكوفى هو الخط الدينى بصفة خاصة[١٣]. بيد أن السؤال الخلافى هو هل يرجع أى مصحف من المصاحف الباقية حقيقة إلى عثمان إو إلى أحد من أصحاب النبى ﷺ الآخرين*. فقد ظهر الخط المربع على العملات فى القرن الثانى الهجرى، وعلى شواهد القبور ونقوش الأبنية، وظل يتطور حتى نهاية القرن الثالث عشر فى إشكال أكثر تعقيداً، غزيرة الأوراق والورود، متشابكة؛ مثل ذلك التطور لم يحدث فى المخطوطات، وإن كان النقش الفنى لا يلزم أن يكون مقروءاً[١٤]، ولذا لايصدق هذا على نصوص الكتاب. وفى الواقع أشار مارتن لينجز (Martin Lings)إلى أن المصاحف الكوفية الأقدم

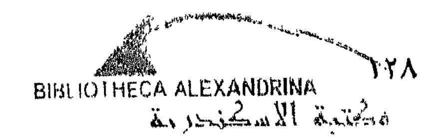
قد كتبت فى شكلها الغامض بداهة تبركاً، وعدت صوراً للعبادة أكثر من أن يتصور أنها كانت للقراءة(١٥). وفى الحقيقة رُكِّز فى الإسلام دائماً على قداسة الكلمة وبخاصة اسم الله، والمادة المكتوبة كان يحافظ عليها بعناية ولاتدنس(١٦). ويُذكَر أن القراء والحفاظ كانوا يعتمدون على المصاحف القديمة باعتبارها حافظة. وهكذا تكاملت الكلمة المحفوظة مع الكلمة المكتوبة.

نادراً ما يتساوى مصحفان بالخط الكوفى بعضهما مع بعض، ففى قطعة فى المتحف البريطانى فى خط مائل إلى اليمين غير منقط بلا شظيات للألف خلافًا لأغلب مخطوطات القرآن الكوفية فى صورة طولية (٥,٣١× ٥,٢سم) (١٧). وتقابلها مصاحف مبكرة أكثر لطفاً من الناحية الجمالية تتضمن صفحاتها فى صورة عرضية على رَقّ، فى الغالب من ثلاث إلى خمسة صفحات فقط، مكتوبة بحروف ضخمة وبحبر أسود وبنى أحياناً. وعلى الجانب الحرج من الصفحات غالباً ما أخلقت الحروف. ويبدأ الألف بتقويس على شكل هلال إلى الأسفل جهة اليمين، والنون صاعدة باستواء إلى حد ما. أما الراء والواو ففيهما انحناء بسيط، ويمكن أن تكون الدال والكاف والتاء فقد مطت فى طول وانبساط على نحو غير عادى. وفُصِلت مفردات دون اعتبار عن أشكال نحوية حتى يحتفظ بالمسافة بين الحروف متساوية، ووضعت النقاط والحركات أحيانا بلون مخالف. وزخرفت عناوين السور غالباً بالذهب فى خط مختصر إلى حد ما عن خط النص. ومن الجدير بالملاحظة أن القرآن كتب على رق أزرق بالذهب بخط بسيط (٤١× ٣١ سم ؛، ووجد جزؤه الأساسى فى تونس، وقطع منه فى متاحف مهمة (١٨).

وليس للمصاحف الكوفية (الخط) قياسات موحدة؛ يذكر أنه أنجزت نسخ ذات حجم ضخم للمساجد وأخرى صغيرة الحجم للاستعمال الخاص. وبرغم تقليد يقضى بأن تكتب ألفاظ (أسماء) الله بخط ضخم توجد مصاحف صغيرة الحجم مكتوبة بخط كوفى أيضاً: تتضمن قطعة رق حجم ٧× ٤، فى كل صفحة ١٤ سطراً مكتوبة بحبر بنى لطيف (١٩).

أما السؤال عن التأريخ فلا يمكن أن يوضح إلا من خلال الكتابات المصاحبة للوقف القليلة الباقية التى تقدم المصطلح على وجه التقريب. وقد أرخ جروهمان قطعاً متفرقة بالربع الأول من القرن الهجرى / الثامن الميلادى (٢٠).

ويمكن أن تعين المقارنات بعناوين الطراز فى التأريخ، وهى تتضمن غالباً متوازيات الخط



اليدوى مع انحرافات تشترطهـا المادة بداهة. وكـذلك العناوين على قيشانى شرق فارس فى القرن الرابع الهجـرى / العاشر الميلادى بطريقـة مخطوطات القرآن على وجه الدقـة غالباً، برغم أنه يمكن أن يستدل منها على تطورات متأخرة أيضاً (٢١).

إن مسألة أصل المصاحف المكتوبة بخط كوفى غيـر واضحة أيضاً؛ ففى حالة إذا ماكانت كل القطع المحتفظ بهـا فى تونس ترجع فى حقيقـة الأمر إلى شمال أفريقـيا، فإنة يلزم أن تكون قد وجدت هناك فى القرن الثانى الهجـرى/ الثامن الميلادى والثالث الهجرى/ التاسع الميـلادى مدرسة مـزدهرة للكُتّـاب. وما دام لم يقم أى حـصر للمـصاحف وقطع الـقرآن الموجودة فى مجموعات شرقية وغربية، يمكن من خلاله عقد مقارنة للخط فإن هذا السؤال يجب أن يظل مفتوحًا.

وقد تميز الخط الكوفى فى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى تقريباً بفرع غربى وفرع شرقى. وفى الغـرب يجنح المرء إلى تشكيل نهـايات اللام والياء والنون الخ فى انعـراجات واسعة وعميقـة تحت خط الكتابة تلفت إلى الخط المغربى المتأخر (٢٢). ومن غير المألوف ما يسـمى بمصحف الحـاضنة الذى كلفت بعـمله سنة ٤١٠/ ١٠١٩ حاضنة الأمـير المعـز بن باديس، إذ توجد على الورقة الطولية الحجم ٤٥× ٣١ سم خمسة أسطر ذات وثبات معوجة فى النهاية ويميل وضع الحروف المدببة إلى اليسـار، وهى ذات أحجام غير عادية، وحروف مستـديرة على شكل البراعم، وهو شكل يطابق النهج الشرقى حـيث لايوجد شكل خاص (٢٣). أما الخط الكوفى الشرقى فيبدو أنه نشأ عن ميل الفرس إلى الخط المائل: ويرجع أول مثال مـعروف إلى سنة ٩٧٢ (٢٤)، وقد كتب فى الغالب على ورق وليس على رق (٢٥). وساد الحـجم الضخم بسبب التـركيز على الخطوط الرأسـية. وتزداد الأقطار ومد اعـوجاج الطاء والكاف بزاوية لطيفـة نحو اليمين. أما الحـروف المفردة فصارت غالبـاً مثلثة الشكل، وانعطافات النهاية تنتـهى بحدة مع حشو مثلث الشكل عند نقطة الالتفـاف. ويستهدف من ذلك إلى تقـابل واضح بين خطوط التـداخل وخطوط الأسـاس. ويبـدو أن تخمـين ايرك شرودر (Eric Schroeder) بأن الأمر يتعلق بخـط البديع ليس سديداً (٢٦). وتوجد بدائل صغيرة لهذا النمط فى مصاحف أفغنانسـتـان والهند التى يحلو لأصحابها وصفها بأنها ترجع إلى زمن النبى ﷺ أو عـلى الأقـل إلى الخلفاء الأوائل (٢٧). أما أكثـر الطراز الموصوفة بلا أساس بالخط الكوفى المسمى "Karmatenkufi" الذى يعد أشهر نموذج له القرآن المتفرق فى قطع فى كل المتاحف، والمطبوع فى كل كتيب على خلفية ناعمة متدرجة الألوان ويتقابل

الخط الشديد الانتصاب ذو الاعجوجات العلوية مع أبنية المفردات المنحدرة. فالانعطافات كما هى الحال مع الطاء والكاف متغيرة تبعاً لمتطلبات جمالية، واللام ألف غالباً ذات شكل بيضى خارج من تلافيف القلب. ويمكن أن يسوغ العدد الكبير من الأوراق تحليلاً أسلوبياً(٢٨). وفى نص مشابه بلا خلفية من سعف النخيل يوجد على الحواف المائلة للحروف تعريجات متفتحة وانصاف سعف النخيل وأوراق(٢٩).

صار الخط الكوفى الشرقى الشكل المتكلف لخط التميز المفضل، واستخدام لعناوين السور فى مخطوطات القرآن الضخمة، وما يزال يقلد غالباً إلى اليوم. واستخدم الخط الدينى من حين لآخر فى أعمال غير دينية، لم يظهر منها للنور إلى اليوم أربعة أو خمسة أعمال غير دينية، لم يظهر منها النور إلى اليوم إلا أربعة أو خمسة أعمال. فإذا كانت مخطوطة الفارابى فى مكتبة تشستر بتى مكتوبة حقاً بخط المؤلف فإنها تقدم مثلاً طيباً على الخط الكوفى فى عمل دنيوى(٣٠).

٢ـ٢ الخط المائل*

وجد إلى جانب الخط الكوفى «ذى الأبهة» خط مائل يمكن أن يكتب بسهولة على مواد أشد تبايناً، مثل الجلد، وجريد النخيل والعظام والبردى بخاصة. وتشير أقدم البرديات إلى بدائل مختلفة من هذا الطراز، ويمكن أن يكون قد تُوصِّل إلى تهذيب هادف للخط المائل مع تعريب الدواوين فى عهد عبد الملك بن مروان بدءاً من سنة ٦٨هـ / ٦٩٧ م، فجعل خطوطاً خاصة للدواوين أمراً حتمياً. ويبدو أنه قد بدأ مع خالد بن أبى الهياج الذى كان قد كلف فى عهدى الوليد وعمر بن عبد العزيز بكتابة المصاحف والقصائد والأخبار، تقليدُ (إسناد هذه الأعمال إلى) كاتب. ومن غير المعروف إن كان قد كتب نصوص القرآن بخط كوفى أم على ورق البردى بخط مائل كما يتبين من المثال المتبقى (٣١). أما أول خط وثائق فقد ذكر أنه خط الجلى الذى استنبط منه خطوط الثلثين والنصف والثلث واشتقاقاتها. ويعد كاتب الخليفة العباسى المهدى (٧٧٥-٧٨٥) اسحق بن حماد أول من كون مدرسة، وعرف من تلاميذه بدقة خمسة عشر تلميذاً(٣٢). ونسب القلقشندى للأحول المتأخر قليلاً اكتشاف خطوط كثيرة، مثل غبار الحلية وخط المؤمرات وخط القصص والحوائجى، بيد أنه لا يلزم أن يتُحقق من صحة هذه المعلومة (٣٣). وصار ترقيق الخط المائل أكثر بساطة بعد أن تعلم العرب صناعة الورق، وكتب أول كتاب معروف لنا على الورق سنة ٨٧٠ (٣٤).

اما الأستاذ الحقيقى للخط المائل فهو ابن مقلة *(المتوفى ٣٢٨/ ٩٣٩) وزير فى بلاط العباسيين (المقتدر بالله ثم القاهر بالله ثم الراضى بالله)، لأنة حدد نسب الحروف قياساً إلى الألف. واتخذت النقاط وأنصاف الدوائر والدوائر قياسات، ويقدم اتساع قلم الغاب وحدة القياس، إذا يختلف ارتفاع الألف حسب نوع الخط ما بين ٥ و ٩ نقاط. وهذب نظام ابن مقلة علـى بن هلال ابن البواب *(المتوفى ٤٢٣ /١٠٣٢) الذى يعد أهم الخطاطين فى العصور الوسطى. وربما يكون مصحف قد كتبه سنة ٣٩١/ ١٠٠٠ فى مكتبة تشستربيتى، برغم أن بعض العلماء فى كتاب د. س. رايس D.S. Rice يتشككون فى هذه النسبة [٣٥]. وتتفاخر أيضاً مكتبات شرقية بأنها تمتلك صفحات بخط يد ابن البواب. أما مصحف دبلن فمكتوب برقة غير معتادة، وخطة له أقواس واسعة الانعطافات فى النهاية. ومن مدرسة ابن البواب الذى أضاف إلى قواعد ابن مقلة الصارمة الحسن خرج أشهر خطاط فى العالم الإسلامى، ياقوت المستعصمى* (المتوفى ٦٩٨ / ١٢٩٨) تلميذ الخطاطة المعروفة شُهدة زينب الإِبَرى*. فقد أدخل قلم غاب مائلاً حتى يتمكن من تفريق أفضل بين خطوط التداخل وخطوط الأساس، وأعقبه خطاطو الخط المائل.

ويعد كتاب الفهرست لابن النديم (المتوفى ٣٨٠ / ٩٩٠) مصدراً من أهم مصادر أنواع الخطوط المبكرة، إذ يتعرف المرء من خلاله كيف كانت اختلافات الخط كبيرة بين ابن مقلة وابن البواب. وعرضت نبيهة عبود الأنماط التى قدمها هو واثنان من أسلافه فى مخطط، غير أنه يبدو من غير الممكن تقريباً تحديد تفاصيل خطوطه الاثنى عشر الأساسية وخطوطه الأثنى عشر المستنبطة منهما [٣٦]. ويصعب أن نؤكد مدى صحة كل نموذج من النماذج التى كتبها خطاط مصرى فى بداية القرن السادس عشر بناء على رغبة السلطان قانصوه الغورى (١٥٠١-١٥١٧) «وفق نموذج ابن البواب» [٣٧]. ومن اللافت للنظر أنه لم يرد فى الفهرست نمطان سادا مؤخراً وهما النسخ بالمعنى التقنى والريحانى، وأنه لم يذكر الخط المهم «المُحَقَّق» إلا ضمن الخطوط المستنبطة، ربما لأنها ليست من خطوط الكتاب، ولكن من خطوط النساخ (الوراقين)؟

كان أضخم الخطوط المبكرة فى الدواوين حسب شواهد العصور الوسطى خط الطومار الذى عدته نبيهة عبود: خطاً كوفياً غليظاً، غير أنه خط مكتوب بقلم غليظ، كثير الاستدارة غير مشكل فى زمن متأخر [٣٨]. وحكى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٧١٧ ــ ٧٢٠) قد عد المقاييس الكبيرة للوثائق التى تكتب بخط الطومار ضياعاً للمال [٣٩]. وكان القلم

الأصغر هو قلم مختصر الطومار، كما وجد من أنواع الخط الكثيرة خط ثقيل وخط خفيف، كلٌ حسب قلم الكتابة المستخدم الذى يتبدل تبعاً لمقياس الورق، والذى يجب أن يتناسب مع الغرض، كما لاحظ القلقشندى بدقة.

وعرف من بين الخطوط الكبيرة كذلك خط النصف وخط الثلثين اللذان لم يعودا يستعملان فيما بعد. ويمكن ان تكتب المواثيق بأحبار ملونة. وكان فى خط رسمى للخليفة المقتدر (٩٠٨ -٩٣٢) ألف ولام ملتفة (٤٠) ؛ وهو مايسمى بالخط المسلسل الذى تتصل فيه كل الحروف، ويبين كماً من الحروف المركبة والمنحنيات (٤١).

وصار خط التوقيع، كما يبدو من الاسم الخط المتميز للمواثيق (٤٢). وكما يقول القلقشندى اخترعه يوسف أخو إبراهيم السِّجْزِى وأن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب به (٤٣). ويتحدث المرء تبعاً لاختلاف الحجم عن التوقيع الثلثى والكبار والرقاعى. وفى الثلثى تقاس الألف كما فى الثلث بسبع نقاط، كما أن كثرة الحروف المركبة لافتة للنظر. وعد هذا الخط فيما بعد ذا أبهة وشكلياً. واستنبط منه فى تركيا العثمانية خط الإجازة المستخدم فى الكتابة السلطانية. ومن خلال كتابته بأقلام النسخ حافظ بمقدار ضئيل على المنحنيات الواسعة بخاصة بين الحروف الأخيرة والألف فى أداة تعريف الكلمة التالية (٤٤).

أما الأكثر بروزاً فهى خاصية الألتفاف لخط الديونة فى الخط الديوانى العثمانى، إذ فيه أسنان الحروف مدببة، وكونت أشكالاً بيضية ذات طرف مدبب شيقة. ولما كان الخط الديوانى الذى استخدام فى العادة فى المواثيق التركية التى طولها متر غالباً، يتبع الشكل المقوس للطغراء العظيم، فإن الأسطر تصعد متوثبة نحو الأعلى يساراً. واستخدام الخط الجلى الديوانى الخطاطون العثمانيون لصفحات التزيين (٤٥).

ويصعب إعادة بعض أنواع الخطوط القديمة وتحديدها مثل خط الأشعار. ويتبلور من تعدد أنواع الخطوط المائلة الأقلام الستة، وهى أشكال ستة، طبع كل منها بطابع الأسلوب الشخصى. ويضم سجل الخطوط فى تركيا وإيران والهند خط النسخ والمحقق والثلث والتوقيع والرقعة *.

ويعد الرقعة أكثر الخطوط بهجة، فهو من أقلام رطبة (٤٦)، ويسمى كذلك بالمقور أو اللين ؛ فالسن واسع، ويبدأ الألف بظشية فى النهاية اليمنى من رأسه، ويمكن أن يعطف ذنبها جهة اليسار من أسفل بسهولة. وقد شبه فى العصور الوسطى برجل يمد قدمه.

وكانت مقارنة الألف التى يستخدمها الشعراء غالباً بشكل إنسانى معروفة للخطاطين بحيث إنه قد بنى متخصص تركى بشكل موجز أيضاً وصفة الجمالى للخط على هذا التشابه(٤٧). وكان الثلث خطاً مائلاً فى دراسة النقوش، أما استخدامه فى المخطوطات فكان أكثر ندرة. وأما أفضل أمثلته فى المصاحف المملوكية المكتوبة بالذهب، حيث حشيت عيون الحروف أحياناً بأزرق غامق (٤٨). ويستخدم فى شكله الجلى (جلى النسخ) للوحات الأسماء العظيمة التى يصفها ف. روزنثال بأنها عاطفة دينية جمدها الفن (٤٩).

واستخدام خط للمصاحف الضخمة، وبخاصة فى العصر الإلخاندى والمملوكى، هو الخط المحقق الذى يرجع إلى عصر العباسيين، ويشبه الخط الريحانى (٥٠) الذى يرجع اسمه كما يقال إلى على بن عبيدة الريحانى (المتوفى ٣١٩ / ٨٣٤) فى أن له نهايات ذات انعطاف منبسط ومدببة بحدة. إنه خط يابس، الألف فيه تصعد ٩ نقاط، ولها شظية ولكن بلا انحناء سفلى، وقد نشأ من خلال ذلك تقابل حيوى مع انحناءات مسطحة فى النهاية. إنه ليس خط الوثائق، ويتوافق مع الخط الآخر للوراقين، النسخ، المسمى «لا الوراقية» أى أن نهايتى اللام ألف على شكل مثلث صغير تتباعدان جهة اليمين وجهة اليسار (لا) (٥١). واستخدم شكل الجليل أو الجلى لصفحات التزيين. ولصفحات القرآن المكتوبة بخط المحقق تأثير مشابه الريحانى القريب له، ففيه حيرية وتناسق، ولا يكتب الريحانى إلا بقلم صغير وبخاصة للحركات. وتزعم كتيبات تركية حديثة عن الخط ان خط المحقق مثل خط الريحانى ليس إلا نوعاً أكثر انبساطاً من الثلث، لذلك لم يذكره كونل (künel)، وأمثلة هويار (Huart) ليست سديدة.

٢ـ ٣ الخط النسخ

إن الخط الخاص بالكتاب هو خط النسخ، يكتب بقلم غاب دقيق، ولاتشير الألف فيه إلى أية شظية أو إلى شظية دقيقة فقط، ومن خط النسخ الرقاع المقابل له فى خطوط الديونة بسبب رشاقتهما (٥٢)، وفى كلا الخطين تصعد الألف خمس نقاط. أمام الرقاع ـ خط الأوراق الصغيرة (رقعة والجمع رقاع) ـ فهو خط المواثيق الذى يعد أكثر ليونة واستدارة من خط التوقيع (٥٣).

وقد نُمِّى خط النسخ بشكل فنى. وثمة اتجاهان رئيسان له لافتان للنظر، هما: النسخ المستخدم فى إيران للمؤلفات الدينية يبدو مستقيماً وهو على جانب من دقة نادرة للأشكال(٥٤)، وهو يتضاد بشكل جميل مع التزيين الملون المفرط غالباً فى ثرائه. أما النسخ

الهندى فهو أكثر صلابة، إذ فيه نهايات للسين والنون الخ، بل الباء المستقلة ذاتها شديدة الاستدارة وصغيرة نسبياً، ويقع محور الحروف منتصباً بالنسبة لمستوى الكتابة، غير مائل بسهولة نحو اليسار كما فى الأنواع الأكثر انسيابية(٥٥). بيد أن هذا الميل يتميز به النسخ التركى خصوصاً الذى يعد أجمل الأشكال الحديثة (٥٦). وكان الشيخ المتعدد المواهب حمد الله من أماسيا (المتوفى ٩٢٦/١٥٠٢) الذى اتبع تقاليد ياقوت، معلم السلطان بايزيد الثانى، أما المصاحف ولوحات التزيين التى كتبها بخطى النسخ والثلث فهى نماذج لكل الأجيال اللاحقة. وبرز من التابعين له حافظ عثمان (المتوفى ١١٠١ / ١٦٨٩)، معلم مصطفى الثالث، وكان خطه النسخ أحد قليلاً من خط نسخ حمد الله. ويعد أحد المصاحف التى كتبها نموذجاً للطبعات التركية للمصحف. ومن ثم فهو المصحف الحقيقى للأتراك العاديين، ويمكن أن تستخلص منه تخمينات عن طرق الوقف والجفر. ويقف إلى جوار كلا المعلمين المشكلين مدرسة أحمد قراحصرى (المتوفى ٩٦٤ / ١٥٥٦) الذى تعد ملامح كتابته للبسملة فى شكلها المجرد تقريباً من أشهر أمثلة فن الخط الإسلامى، غير أنه لم يؤسس مدرسة (٥٧).

أتم أساتذة الخط الأتراك الربط المتدرب عليه منذ زمن التيموريين بين خطوط الثلث ونص نسخى فى مخطوطات القرآن الكريم، ولا سيما على صفحات التزيين كثيراً. أما صفحات التزيين واللوحات التى تنتج فى الوقت الحاضر فتضم غالباً أقوال النبى ﷺ. وثمة شكل آخر من أشكال التزيين هو الحلية، وصف مكتوب بخط جميل لصفات محمد ﷺ يستخدم صفحة غلاف. وقد صارت لوحات التدريب أيضاً ذات أشكال ربط بحروف مفردة مكتوبة بخط رقيق أعمالاً فنية مبتغاة.

وحتى يحسن مسار الخط تطور فى تركيا العثمانية خط مائل سهل الاستعمال هو خط الرقعة (فى التركية rik'a)، تركت فيه السنون وربط فيه بين النقاط، وقد حُسِّن هذا الخط المعروف من خلال السيادة العثمانية على المنطقة العربية أيضاً إلى درجة أنه عبر عن أشكال الفن الكلاسيكية (٥٩). ووجد فى الأمبراطورية العثمانية كذلك خط القرمة «الخط المتكسر» المستخدم للتسجيل، وخط سياقت (فى العربية سياقة) المعتاد فى الشؤون المالية المبسط للغاية، الذى يتميز «بأذناب» أفقية طويلة (٦٠).

واستنبط من خط النسخ المسمى خط الغبار الذى يكتب بقلم ضئيل، وقد وضع لبريد الحمام بوجة هاص ثم صار يستخدم فيما بعد لأغراض التزيين، حيث يحشو المرء حروف

نص تقوى بخط الثلث بنص آخر: مثل: كـلمة يس من سورة رقم ٣٦ المتداخلة مع النص الكلى لهذه السورة أو كلمات أداء تمائم مع أدعية عـربية. واستخدم كذلك لإنتاج نسخ من المصاحف ضئيلة لا يمكن قراءتها إلا بعدسة مكبرة.

٢ـ٤ تطورات خاصة محلية

يظهر الجـزء الغربى من العـالم الإسلامى تطوراً خاصـاً للخط، فقـد وجد ابن خلدون (المتوفى ٧٨٠ / ١٣٧٨) خط أبناء وطنه غـير جذاب، وقـال: تعلموا لكى يكتبـوا كلمات وليس حروفـاً، أى لم يسهـموا فى الابتـداعات الخطيـة لابن مقلة. ويوجـد فى نقوش أو عناوين السـور خط ثلث غليظ إلى حـد ما، بيـد أن الخط المغـربى تطور، فيـما يبـدو فى القيروان عن الخط الكوفى الغـربى بانحرافاته المتجاوزة للمقـاييس (قارن ما سبق ص ١٧٤ هامش ٧٣) ثم حُسِّن ذلك الخط الصغير إلى حد ما المنقط بطريقة المغرب (٦٠) فى أسبانيا. أما الخط الأنـدلسى الثقيـل المستقـيم ذو الخطوط الرئيسـية الطويلة الـنحيل فيـرد فى بعض مخطوطات المصاحف (٦١).

ويُذكر نصر (الـدين) محمد الثانى من غـرناطة (المتوفى ١٣٠٢) خطاطاً مجـيداً. وقد استخدم الرق للمصاحف فترة أطول من استخدامه فى الشرق، وتوجد مصاحف جميلة من المغرب مكتـوبة بماء الذهب (٦٢). ويبـدو الخط المغربـى العادى أكـثـر سهـولة من الأنواع الشرقـية، غيـر أنه أقل سلامـة أيضاً، إذتقع فيـه كذلك فتـحة كبـيرة للعـين فى البداية، والانعطافات شديدة الدقة والصـاد على شكل نصف دائرة بلاسن فى النهاية، بل قبل ذلك كله التفريق القاصر بين خطوط التداخل وخطوط الأساس. وأحياناً ما رأينا فيما بعد تغليظاً للنهاية العلوية للحروف التى تبدو كأنها رؤوس (٦٣). وعلى النقيض من الخط المتشابك يعد التزيين الغنى مدمجاً، واستخدمت أحبار ملونة أيضاً. ويتجلى للمرء أن للخط المغربى أيضاً إمكانات زخرفـية من لوحات خط أستـاذ الخط المغربى القندوسى من بواكير القـرن التاسع عشر الميلادى (٦٤).

انتشـر الخط اليابس منذ وقت مـبكر من شمال أفـريقيا إلى غـرب أفريقـيا وتشكل فى «بورنو» خط يشبه الكوفى، ولكنه مائل غالباً. وفى «كانو» يبدو الخط المستقيم أكثر صعوبة، ثم ظهر الخط المغربى الحقيقى هناك بدءاً من بواكير القرن التاسع عشر الميلادى، وأعقبه تأثير خط النسخ من خلال أعمال مطبوعة فى مصر، واتصال أشد بمركز العالم الإسلامى (٦٥).

أما فى إيـران فعلى النقـيض مما سبق قـد تشكل خط مائل هو خط التـعليق* وأعادت النهايات الفعلية فى الفارسية، مثل: (ت و ى و ست) لشكل الكلمات على كل حال حركة مـعينة إلى الأسـفل جهـة اليسـار، ويمكن التعـرف على هذا الميل من النصـوص العربيـة والفارسية التى حفرت على الأوعية الخزفية فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين. وفى حوالى القرن الرابع عشر الميلادى صاغ مير على تبريزى خط النسخ تعليق طبقاً لقواعد الخط العربى. ويمكن أن يكون قد ألهـمه حلم الإوز البرى تشكيل هذا الخط القُطْرى الذى يميز بين خط التـداخل وخط الأساس تمييزاً شديداً، ويدرس أسـاتذة خط التعليق فى وقتنا الحاضر كذلك تشكيل الحروف على شكل أجنحـة أو رؤوس للطيور. وصار خط النستعليق على يد التيمور بايصغـور (بايسنقر) ميزا (المتوفى ٨٣٧/ ٣٤٣٣) المركبة الحقـيقية للنصوص الفارسـية، وبخـاصة نصوص الشـعر. وبالنسبـة للغة العـربية فإنه نـادراً ما اسـتخدم خط التـعليق. واحـتـفظ فى توبكابو سـراى بمصـحف مكتـوب بخط جـمـيل يرجع إلى سنة ١٥٣٨/٩٤٥[٦٦]. غيـر أنه بعد القـرن السابع عشـر الميلادى توجـد نصوص عـربية بخط النستعليـق إلا أنها ليست إلا أوراق متفـرقة عليها الأقوال المأثـورة لأهل الورع وأسماء الله الحسـنى وما أشـبه ذلك. وكـان أستاذا خـط التعليق همـا سلطان على مشـهدى (المتـوفى ١٥١٣/٩١٩) ومير على هروى (المتوفى ٩٥٧/ ١٥٥٠) اللذان استُحضِرا من هراة فى بلاط الأوزبك إلى بخارى. واستخدم النستعليق* هناك فى كل مكان، ساد تأثير فارسى. أما فى تركيا فقد تطور عـرف رائع حيث يتحدث عن التعليق، إذا تكون الحروف الأخيـرة مفتوحة بشكل أكبـر مما فى الطراز الفارسى[٦٧]. ويبدو النسـتعليق الهندى على النقيض من ذلك، فهو أشبه بالنسخ الهندى من خلال تقويسـاته المستديرة الأقصر بعض الشئ. ويميل المرء فى أوراق متفـرقة إلى أن يضع الحروف بشكل قطرى على خـلفية ثرية الزخرفـة بحيث يشكل الخط والتزيين وحدة واحدة.

وتطور عن خط النستعليق فى القرن السابع عشر فى إيران والهند خط «متكسر» هو خط شكسته ذو الألف الساحـقة، وفيه يتجه الميل إلى عدم الـوضوح أبعد مما هى الحال فى خط آخر. ويبـدو الخط المتوزع على الورقـة فى كل الاتجاهات بشكل زخرفى مـثل فن الخطاطة الحديث عن أن يكون خطاً مـقروءاً، ومن ثم يشكل التأثير الخطى (الجـرافى) لأكثر الخطوط استخداماً فى الأعمال الدنيوية وضعاً مـشابها لأكثر الخطوط استخداماً فى المصاحف، الخط الكوفى المبكر المستخدم فى أغراض دينية.

وجدت فى الأطراف الشرقية للعالم الإسلامى تطورات خاصة معينة: خط بهار أو بهارى

التى تبدأ نهاياته نحيفة إلى حـد ما ومسطحة ثم تغلظ ـ يوجد فى الهند، وخط قريب منه فى أفـغانستـان ووسط آسيـا [٦٨]. ويبدو هذا النوع من الخط الذى يـطابق إلى حد قليل القـواعد الـقديمـة أحـياناً من خـلال تراكب نهـاياته المنبـسطة الخط المغـولى أو الصـينى تقريبا[٦٩]. فلدى المرء انطباع بأن بعض المخطوطات المفترض أنها مـن وسط آسيا قد كتبت فى الأغلب بفرشاة، وليس بقلم الغاب. بيد أنه يفتقر إلى دراسات مقارنه حول المخطوطات الشرقية للقرآن التى لزم أن تشتمل على فن الزخرفة أيضاً.

٢ـ٥ فن الخط الزخرفى

كان اسم الله ذا أهمية خاصة مع التطور الزخرفى للخط العربى، فكثيراً ماكتب بالذهب وصار على النقوش مدخلاً لالتـفافات معقدة [٧٠]. وتبين الألف الضخمـة فى حركة كتابة «الله» على لوحات تركية بخط جلى الثلث إمكانية من إمكانات فن الخط. ويمكن أن يؤدى التتابع المتبادل لانحناءات سواء فى «الله» أو فى الشهـادة بدرجة أكبر إلى زيادة التأكيد على الخطوط العمودية التـى تخفف تارة أخرى من خلال نهايات مـستعرضة كـما هى الحال مع اليـاء فى النهاية، وتميل تلـك الانحناءات الموزعة بشكل منتـظم إلى صور من التـغليظ فى النهاية العلويـة. وهذا معروف من خط الديونة، غـير أنه يرد كثـيراً جداً أيضـاً فى نقوش الأبنية فى الهند، فهناك تـوجد أيضاً صفحات مـتشابكة الخطوط[٧١]. وكثيراً مـا استخدم الخط المائل استخدامـاً زخرفياً، وفى العصور الوسطى فى مرحلة مـتأخرة ذكرت أشكال منه لم يعـد فى الإمكان إعـادتها مـثل خط بابرى الذى ابتـدعـه الحاكم المغـولى بابُر (المتـوفى ٩٣٣/١٥٢٦)، ونُظِر إلى أشكال مـثل خط الطاووس وخط فـتنة العـروس وخط الهـلال وخط البـدر وخط الارتجاف علـى أنها ليـست إلا ألعـاباً على المعنى [٧٢]. فلم توضع أية حدود للخيال هنا. أما خط الجُلْزار الذى يحشى فيه كل حرف من خط الثلث أو النستعليق بزهور صغيرة أو بعناصر رقيقة أخرى فقـد أوثر استخدامه فى الهند وباكستان،وكذا فى كل عناوين النشـريات الفارسـية والأوردية لنشـال كيشـور فى لكناو. ويمثل خط الـطغراء[٧٤] شكلاص فنيـاً خاصـاً. وتشـير الكلمـة ابتـداءً إلى شعـار زخرفـى خطى فى بداية الوثائق الرسمـية. وأشهر طغـراء هو طغراء العثمـانى العظيم الذى يتشكل من توقيع الحـاكم يبدو يساراً على شـكل، وينتهى بانحناءات ثلاثة، شكلت بأشكـال متبـاينة (خـوذ، ونواوير، أعـلام وأشـياء أخـر)، وزخـرفت بشكل ثـرى. وقد أوضح هـويار الطغـراء بأنه ثُلثُ ذو التفافات علوية[٧٥]. وهذا يصدق على الاستعمـال اللغوى الجديث حيث يوصف كل نوع

من الصور الخطية بأنه طغراء*. وتوجد كتيبات تدرس عملية تشكيل الطغراء (٧٦)، غير أنه لم يدرس بعد دراسة علمية. ويطلق الآن من الناحية الفنية أيضاً على آيات قرآنية مكتوبة بشكل ملتف وأسماء مقدسة وعناوين مصوغة بشكل زخرفى وعلامة اتحاد ونقوش الأبنية ذاتها خطّ طغراء. ومن هذه المجموعة من الألعاب الخطية قارب نجاة من عبارتى الشهادة أو أقوال صالحة أخرى مع واو على هيئة مجداف، قلنسوات مولوية من ابتهالات مولانا جلال الدين الرومى، وببغاوات ولقالق وديوك وأفراس نادرة، وفى الهند، ولا سيما فى نصوص دنيوية، أفيلة. أما المفضل بشكل خاص فهو الأسد الذى يشير إلى لقب على «حيدر» أسد الله، ويتشكل غالباً من ابتهالات على،وكانت وجوه إنسانية مشكلة من خطوط الخط منتشرة بصفة خاصة فى أوساط ـ بكتاشية (٧٧).

وجد فى مصر المملوكية تصاوير تعكس أقوال تقوى (مثنى، وبالتركية اينالى)، واستمرت هذه التقنية فى تشكيل ألعاب خطية أخرى كثيرة وبخاصة فى تركيا حتى التصوير المنعكس أربعة أضعاف. واستخدم مع أشكال فنية من الخط الكوفى المربع أيضاً، مثل كلمة مساجد المشكلة من عبارتى الشهادة، تصوير منعكس رغبة فى التناسق، وأوثر كذلك ترتيب النصوص على شكل دائرى، وربما صار هذا الشكل بالرجوع إلى الأوعية البرونزية، إذ فيها تسير الانحناءات على شكل كوكب نحو المركز أو إلى النقوش الضخمة للقرآن على قمة مساجد تركية، مفضلاً لصحفات التزيين أيضاً، ويجد المرء أسماء التنابلة السبعة وزهور من سين الحروف الأخيرة فى السورة ١١٤ (الناس) أو من كلمات أخرى منتهية بالنون وما أشبه. وكان للخطاطين العثمانيين شغف بالواو الذى يظهر فى أشكال بسيطة ومركبة أشد تبايناً.

ومن أشكال الخط الزخرفى أيضاً الخط الكوفى المربع، خط شطرنجى الذى ربما نشأ حين تألفت نقوش من حجارة ذات زوايا. غير أنه لم يَحْيَ فى بلاط مساجد فارسية بل فى فن الكتابة أيضاً، لأن اسم الله والشهادة واسمى محمد وعلى كانت يسيرة التشكيل، وتعد كلمة «على» المتعددة الألوان فى مخطوطة ترجع إلى القرن الخامس عشر من أجمل الأمثلة للفن الإسلامى للكتاب(٧٨). واستخدم على لوحات لطيفة أجمل أسماء الله، وأسماء العشرة المبشرين بالجنة (الأسماء العشرة) وأسماء أخرى. واستعمل الخط الكوفى بسبب عدم الوضوح لأغراض مغايرة للقراءة، ومن ذلك تحولت الآيات الثلاث الأخيرة من السورة ٦٨ (القلم) التى تقى من النظرة الشريرة، إلى تكوين مؤشر بشكل أسهم (ربما من جنوب الهند)(٧٩). واستوحت مؤلفات كثيرة من الفن الحديث الخط الكوفى المربع أيضًا، من

محاولات فى فن الخط المجرد فى مدرسة الفن العليا فى الدر البيضاء حتى لوحات الفنان الباكستانى شمزا. على كل حال فإن تأثير الخط العربى على الفن الحديث فى البلدان الإسلامية ملحوظ، ويصل إلى صور الخط العربى على الفن الحديث فى البلدان الإسلامية ملحوظ، ويصل إلى صور الخط القرآنى الحديث (٨٠).

ويذكر ضمن التقنيات غير العادية خط الظُفْر الذى استخدمه نظام الدين بخارى فى القرن السادى عشر الميلادى إلى جانب الثُلُث، فى الهند، فى أوراق متفرقة ضخمة بخط النستعليق أيضاً، إذ بضغط الظفر على الجانب الخلفى للورقة ينشأ خط رائع. ويمكن أن يحافظ على نصوص فى صفحات ضخمة من خلال نفض الألياف اليابسة للأوراق أيضاً، وقد مُورِس فى هرات فى القرن الخامس عشر الميلادى الخط المقطع، الذى ابتدعه محمد باقر، وفى تركيا مارسه فخرى برصوى: يُقَطَّع النص إلى أحجام عادية ويلصق على قاعدة ملونة، وينبغى أن يتضمن القالب الأساسى نصاً صحيحاً فى الوقت ذاته. ويعد ديوان سلطان حسين بايقارا المكتوب بخط نستعليق ضئيل بلا عيب، المحتفظ بجزء منه فى مكتبة آيا صوفيا وجزء منه فى مجموعات خاصة أشهر مثال لهذا الفن(٨١).

ثالثاً: هوامش أنماط الخط واستخدامها الجمالي

أنا ماري شيمل (هارفارد)

(١) ف. روزنثال (١٩٦١) ٢٣ . *

(٢) ف. روزنثال (١٩٦١) ٢١ .

(٣) أ. هـ بيفر (١٩٦٨) ٣ ـ ١٥ . *

أو قول لآخر:

إني رأيتك في نومي تعانقني ... كما يعانق لام الكاتب الألفا

انظر في أدب الكاتب للصولي ص ٦٢ ومابعدها، وربما تقصد بقولها (تعانق الحب) إشارة إلى قول الشاعر:

عانقتــه فكــأنني ... لام معــانقة ألــف

ومن أبيات الشعراء التي استخدمت فيها الحروف في التشبيه:

ضم الجمال مضاده من عينها ... والنون حاجبها يخال ينقط

(المترجم)

(٤) فريتزكرنكو: استخدم الكتـابة لحفظ الشعر العربي القديم: Friz Krenkow: the Use of Writing for the Preservation of ancient Arabic Poetry. In Ajabname. دراسات لتـكريم أ. ج. براونه. كمـبردج ١٩٢٢ ص ٢٦١-٢٦٨، وقـارن كذلك ف. روزنثـال (١٩٦١) ١٩ مع إحـالات إلى لام ألف أ. شيـمل (١٩٥٩) - بعض أشعار جميلة، تتضمن لعبًا بالألفاظ عن ابن مقلة، القلشندي: صبح الأعشى ٣/ ١٣ .

تقصد قول الشاعر:

سبق الدمع في المسير المطايا ... إذ روى من أحب عنه بقله

وأجاد السطور في صفحة الخد ... ولم يجد وهــو ابن مقـا،

وقول الآخر:

تسلسل دمعي فوق خدي أسطرا ... ولا عجب من ذلك وهو ابن مقلة

(٥) أ. شيمل (١٩٧٥) ذيل . I

(٦) قائمة لدى ن. عبود (١٩٤١) وبخاصة ص ,٨٥

(٧) أجروهمان (١٩٦٧) ٤ ـ ٣٢.

(٨) أ. جروهمان (١٩٦٧) ٣٢ ــ ٦٥ .

(٩) اردمان (١٩٥٣) ور. زلهايم (١٩٦٨).

(١٠) أ. ى.اربرى (١٩٦٧) مع إشارات إلى قطع أخرى.

(١١) ن. عبود (١٩٤١) ٧٥ ــ ٧٦، وبالنسبة للمشكلة كلها قارن ن عبود (١٩٣٩).

(١٢) ف. مينورسكى (١٩٥٩).

(١٣)ـ م. لينجز و ى. هـ. صفدى (١٩٧٦) ١٢ .

لا أدرى كيف تطرح المؤلفة مـثل هذا السؤال وهى أدرى الناس بمواضع مصاحف عثمـان التى ما تزال باقية، وبالمصادر العربية التى أكدت هذه النسبة بل والمؤلفات الأوربية المخـتلفة التى اعتمدت فى دراساتها عليها دون شك فى نسبتها وتردد فى قبول أنها صحيحة موثوق بها. (المترجم)

(١٤) ر. اتينجهاوزن (١٩٧٤).

(١٥) م. لينجز (١٩٧٦) ,١٦

(١٦) ف. روزنثال (١٩٦١) ص ١٥ وما بعدها.

(١٧)ـ م. لينجز وى.هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ١ أ، وزين الـدين (١٩٦٨) رقم ٧٠، وشبيه بذلك رقم ١٢ مع شظيات ضئيلة.

(١٨)ـ م. لينجـز و ى. هـ. صفـدى (١٩٧٦) رقم ١١، وثلاث لفافـات فى مكتبـة تشستـر بيـتى (انظر اربرى [1967]رقم ٤) رلفافة فى متحف: . Fogg Art Museum, Cambridge Mass.

(١٩) أ. شيمل (١٩٧٠) . PL. Va.

(٢٠) أ. جروهمـان: مشكلة تأريخ المـصاحف الأولى The Problem of Dating Early Qur'ans. In : Der IsIam 33 (1958) وعن ب. موريتز (١٩٠٥) . Pl. 1-2;21-34.

(٢١) قارن أ. فولوف كولبك (١٩٦٦).

(٢٢) م. لينجز و ى. هـ. صـفدى (١٩٧٦) رقم ٢٤ وما بعـدها، ويضم المعرض فى المكتبـة البريطانية بصـفة خاصة كثير من المصاحف المكتوبة بخط كوفى من تونس.

(٢٣)ـ م. لينجز (١٩٧٦) PL.10، وزين الدين (١٩٦٨) رقم أ. هو أشبه بالنوع المسمى بالكوفى النيسابورى من الخطاطين المحدثين (كالمصرى محمد إبراهيم).

(٢٤) Istanbul Üniversitesi Kütüphanesi A 6758 .

(٢٥)ـ مصـحف صغيـر على رق (من المجمـوعة المبكرة لـ. ريفشـتال) بالخط الكوفى الشـرقى مؤرخ بـ ٥٠٦ / ١١١٢.

(٢٦) أ. شرودر (١٩٣٧). غـير أن هذا النوع مـوجود أيضاً فى المنطقـة الإسلاميـة الوسطى، وقارن عـقد زواج الخليفة الفاطمى المستنصر لدى جروهمان (١٩٦٧) لوحة ١٤,

(٢٧) مثال لدى م. لينجز و ى. هـ. الصفدى (١٩٧٦) رقم ٤٠ , المصحف الذى يزعم أنه يرجع إلى ابن مقلة، ووجد بالهند، وصورته ن. عبود (١٩٤١) صورة ١-٢ يندرج ضمن هذه المجموعة.

(٢٨) انظر أ. كونل (١٩٤٢) ٢٨، وأ. شيمل (١٩٧٠) PL.VLLLa، وا. ى. ابرى (١٩٦٧) رقم ٣٧، وم. لينجز (١٩٧٦) رقم ١٧.

(٢٩) قارن م. لينجز وى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ٣٩، ولينجز (١٩٧٦) صورة ١٦ و ١٨.

(٣٠) حصـر لدى ن. عبود (١٩٤١) , ٨٢ نشـر كتاب الأبنية مـرتين: أبو منصور بن على الهـروى: الأبنية عن حقائق الأدوية، مـصورة مخطوط كتـبه أسدى طوسى، طهران (١٣٤٤هـ/ ١٩٦٧م) ، وكتـاب أسس البنية الحـقيـقيـة للأدوية Bas Buch der Grundlagen über die wahre Beschaffenheit der Heilmittel مدخل لـ. ك. هــ. تالبوت وف. ر. زليجـمان، مـصورة عن Codex vindobonensis A. F. 340 فى المكتبة الوطنية النمساوية، جراتس ١٩٧٢.

*ربما يرجع استخـدام هذا المصطلح إلى القلم المستعـمل فى هذا الخط وهو القلم مائل (برى بميل) أو إلى أن فى حروفة ميلاً أقرب إلى البسط.

ويذكر القلقشندى فى حديثه عن القلم المقـور (اللين) والقلم المبسوط (اليابس) رداً على من يزعم ابتداع ابن مقلة ذلك: قلت: على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا على بن مقلة (رحمة الله تعالى) هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط فإنا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفى بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفى أميل لقربه من نقله عنه.

(المترجم)

(٣١) قارن ب. موريتز (١٩٠٥) . PL. 43

(٣٢) ن. عبود (١٩٤١) ٨٨.

(٣٣) القلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٢.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٢:

قال النحاس: ثم أخذ عن إبراهيم السِّجْزى الأحولُ الثلثين والثلث، واخترع منهما قلما سماه قلم النصف، وقلما أخف من الثلث سماه خفيف الثلث، وقلما متصل الحروف ليس فى حروفه شئ ينفصل عن غيره سماه المسلسل، وقلما سماه غبار الحلية، وقلماً سماه خط المؤامرات، وقلما سماه خط القصص، وقلماً مقصوعاً سماه الحوائجى. قال: وكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا إتقان.

(المترجم)

(٣٤) ب. موريتز فى: دائرة المعارف الإسلامية ط أولى ١/٣٩٩- ٤١٠.

*هو أبو على محمد بن على بن الحسين بن مقلة.

أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً، وراعى فى معاييره لضمان الجودة والصحة أن يجرى على نسبة خاصة فاضلة إن زاد عنها قبح وإن نقص دونها سمج، وقد سمى الخط الذى يجرى على النسبة الفاضلة محققاً والذى لا يلزمها دارجاً أو مطلقاً.

أما الخط الذى ينسب إليه فهو الخط المنسوب بمعنى الخط الذى تنسب حروفها بعضها إلى بعض بنسبة هندسية، فالباء مثلاً تتكون «هندسياً» من قائم ومنبسط طولهما معاً كطول الألف.

(المترجم)

ابن البواب هو أبو الحسن على بن هلال السترى. كان فى أول أمره مزوقا (اى دهاناً فى السقوف) ، كما كان مصوراً للدور، ثم صار يصور الكتب ويذهب الختم وغيره، ثم مارس الكتابة، ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين. ولا أدل على ذلك من قول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١٣ عنه أنه أكمل قواعد الخط وتممها (بعد تحويله من الصورة الكوفية على يد ابن مقلة)، واخترع غالب الأقلام التى أسسها ابن مقلة.

(المترجم)

يختلف الأسم قليلاً لدى القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١٤، إذ يقول: وعن محمد بن عبد الملك أخذت الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشُهْدَة ابنة الإبرى (وهى شهدة بن أحمد الإبرى الدينوى المتوفاة سنة ٥٧٤ هـ).

(المترجم)

يقصد بياقوت المستعصى أمين الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومى الأصل المشهور بالمستعصمى والمقلب بقبلة الكتاب، صاحب كتاب معجم الأدباء، واشتهر بجودة الخط، وله مخطوطات كثيرة مكتوبة بخط يده، ويقال إنه كان مغرماً بنسخ صحاح الجوهرى، فكتب منه نسخاً كثيرة، كل نسخة فى مجلد، توفى سنة ٦٢٦ بظاهر مدينة حلب.

(المترجم)

(٣٥) د. س. رايس (١٩٥٥).

(٣٦) ن. عبود (١٩٤١) لوحة ١.

(٣٧) هو مؤلف جامع محاسن الكتاب ونزهة أولى البصائر والألباب، كتبه محمد بن الحسين الطيبى فى توبكابو سراى، Hazine 882، وصورت نماذج منه لدى زين الدين (١٩٦٨) رقم ٣٣٣ - ٣٤٩.

(٣٨) ن. عبود (١٩٤١) ٦٨، بالنسبة للأمثلة انظر زين الدين (١٩٦٨) رقم ٣٢٥أ ــ جـ و ٣٢٧، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ٤٩ ـ٥٤ تحدث عن الخط الجليل.
يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ٤٩ :
قلم جليل قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون. وبه كانت الخلفاء تكتب علاماتها فى الزمن المتقدم فى أيام بنى أمية فمن بعدهم. وأشرت فيما سبق إلى قصة رفض عمر بن العزيز الكتابة فى الطومار لأن فيه ضياع الورق وهو من بيت مال المسلمين.

(المترجم)

(٣٩) القلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ٤٩ .

(٤٠) ب. موريتز فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط. أولى ١/ ٣٩٩-٤٠٠ لوحة ٦.

(٤١) ن. عبود (١٩٤١) ٩٨ قالت: استنبط المسلسل من الثلث، وربما الأولى كتب بقلم الثلث. وتحدث حافظ الشيرازى كذلك فى شعره عن خط مماثل للمسلسل (ديوان حافظ الشيرازى، تحقيق د. نظير أحمد ود. س. م. رضا جلالى :ئينى، طهران ١٩٧١ غزل رقم ٢٠٣).

(٤٢) القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٠٠ ــ ١١٤، وانظر أيضاً زين الدين(١٩٦٨) رقم ٢٢٠ والوصف لدى الحيتى فى: العمدة ٧، ١٢ تبين ملاحظة هويار CL. Huart(1908) 54 كيف تبدل معنى الأسماء: استخدم التوقيع: من أجل ألفاظ اللوم.
*القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١٠٠ عن قلم التوقيع:
سمى بذلك لأن الخلفاء والوزراء كانت توقع به على ظهور القصص، ويقال فيه قلم التوقيعات على الجمع أيضاً، وقد يقال فيه التوقيع والتوقيعات بحذف المضاف إليه.
أما أول من اخترع قلم التوقيع المطلق فهو يوسف أخو إبراهيم السجزى، وأن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب به وأمر أن تحرر الكتابة السلطانية به دون غيره وسماه القلم الرياسى.

(المترجم)

(٤٣) هكذا لدى القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٤٤. أظن أن رقم الصفحة لدى المؤلفة غير صحيح، فلا يوجد فى الصفحة التى ذكرتها حديث عن القلم الرياسى، وإنما يوجد فى صفحة ١٠٠ و ١٠١ تحت قلم التوقيع المطلق (المترجم) وقارن أيضاً فى الكتاب السابق ص ,١٢ ويذكر تميم بن المعز بن باديس (عن ن. عبود (94 [1941]الرياسى أو الرياشى (أظن ذلك تصحيفاً فلم أجد أحداً مما حدث عن الخطوط أسماه بذلك ؟ (المترجم) القلم الأغلظ، الأثقل من النصف والثانى فى خطوط الجليل بعد (قلم) الطومار، كتب محمد بن عبد الرحمن: ليس فيه ارتفاع ولا انحفاض عريض الرأس مستقيم (أ. روبرتس (6 [1926]، وقارن زين الدين (١٩٦٨) رقم ,٣٤٦

(٤٤) قارن زين الدين (١٩٦٨) ٢٤١ ــ ٢٤٣ .

(٤٥) قارن زين الدين (١٩٦٨) ٢٤٧ -٢٥٨. وجلى ــ ديوانى أيضاً.
يقصد: خط الثلث وضع قواعده ابن مقلة، وخط النسخ وهو لابن مقلة أيضاً، وخط الرقعة الذى وضع قواعده ممتاز بك المستشار فى عهد السلطان عبد المجيد، وخط الديوان ووضع قواعده إبراهيم منيف، والخط الفارسى وخط الإجازة أو التوقيع وولده يوسف السجزى من الخط الجليل.

(المترجم)

(٤٦) بالنسبة للأختلاف قارن القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١١، والحيتى: العمدة ص ١٤.

وقطة هذ القلم محرفة لأنه يحتاج فيه إلى تشـعيرات لا تتأتى إلا بحرف القلم وهو الى التقرير أميل منه إلى بسيط.

(المترجم)

(٤٧) أ. هـ. بالتاكجلو . I. H. Baltacioglu (1958)

(٤٨) أمثلة للمصـاحف بخط الثلث: زين الدين (١٩٤٨) رقم ٢١٨، و. أ. ى أربرى (١٩٦٧) رقم ٥٣، . PL 34 .

(٤٩) ف. روزنثال (١٩٦٠) ٢١ .

(٥٠) هكذا لدى ب. موريتز، فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ١١/ ٣ ٤٠٣ ب.

(٥١)ـ القلقشندى: صبح الأعشى ٣/٥٨، وأورد مارتن لينجز فى كلا المؤلفين أمثلة غزيرة لخط المحقق. وأثر عن شعراء فرس استخدام رموز أقرب إلى المحقق والريحانى.

(٥٢) الحيتى: العمدة ١٥، ١٨، وربما تشبه الدال مخلب طائر.

*وصف القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١١٥ قلم الرقاع فيقول:

«بإضافة قلم إلى الرقاع، والمعنى أنه يكتب به فى الرقاع جمع رقعـة، والمراد الورقة الصغيرة التى تكتب فيها المكاتبات اللطيفة والقصص وما فى معناها. ثم يعدد خواص هذ القلم وأولها: أن قلمه أميل إلى التدوير من قلم التوقـيع الذى هو أميل إلى التدوير من قلم الثلث، وثـانيها: أن حروفـه تكون أدق وألطف من حروف التوقيع...... الخ.

(المترجم)

(٥٣) القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١١٥.

(٥٤) أمثلة جيدة للنسخ الفارسى لدى م. لينجز و ى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ١٤٦، ورقم ١٥١، وا. كونل (١٩٤٢) صورة ٥٤.

(٥٥) حول تاريخ الخط فى الهند قارن م. أ. غافر (١٩٦٨) وك.م يوسف (١٩٥٧) وم. زين الدين (١٩٣٦).

(٥٦) هوبار Les sept maitres d'Asie Mineure : CL. Huart K. Cig (1949) السـادة السبـعة لآسـيا الصغـرى وأ. سهيل أنور (١٩٥٢) وكل النشـرات حول تاريخ الفن التركى. بالنسـبة لاستمـرار التراث إلى عصرنا قارن أ. م. أنال (١٩٥٥). أسهم الخطاط التركى عزيز رفـاعى فى العشرينيات والثلاثينيات فى تعليم خطاطين مصريين مجيدين.

(٥٧) أ. شيمل (١٩٧٠) . PL. 38

(٥٨) أمثلة زين الدين(١٩٦٨) رقم ٦٢٠ و ٦٢٢ و ٦٢٣، وتوجد حلية بالنستعليق لمحمد عزت يسرى (١١٩٢ / ١٧٧٨) فى توبكابو سراى.

(٥٩)ـ أمـثلة زين الدين (١٩٦٨) ٢٦٨ ــ ٢٧١، حـول الرقـعـة انظر انـال (١٩٥٥) ٥٤٦ ــ ٧٦٦ مع نماذج مخطوطات غالباً لرجال الدولة وموظفين أتراك كبار فى القرن التاسع عشر الميلادى وبواكير القرن العشرين.

(٦٠) ل. فكته (١٩٥٥) ٢/٢٦٦، وبالنسبة لخط الوثائق الفارسى قارن ل. فكته (١٩٧٧).

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ /١٢٨ عن قلم الغبار:

سمى بذلك لدقته، كـأن النظر يضعف عنه رؤيته لدقة كما يضعف عن رؤية الشئ عند ثوران الغـبار وتغطيته له، وهو الذى يكتب به فى القطع الصغيرة من ورق الطير وغيره.

وبه تكتب بطائق الحمـام التى تحمل على أجنحتهـا فى ورق الطير، وبعضهم يسمـيه قلم الجناح لذلك، وهو

قلم ضئيل مولد من الرقاع والنسخ، مفتح العقد من غير ترويس فيه، وينبغي أن تكون قطته مائلة إلى التدوير لتفرعه عن الرقاع والنسخ.

(المترجم)

(٦٠) أ. قارن كذلك ما سبق ص ١٦٥ و ١٧٥.

(٦١) م. لينجزو ى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ٤٣.

(٦٢) نسخة جميلة خاصة من القرن الحادى عشر لدى مكتبة جون رولاند مانشتر، . Arab 691

(٦٣) م. لينجز (١٩٧٦)

(٦٤) نماذج فى كتاب غير علمى، ولكنة رائع من الناحية الجمالية لـ أ. خطابى وم. سجلماسى (١٩٧٦).

(٦٥) أ. د. هـ. بيفر (١٩٦٨) ٣ ـ ١٥.

*يقول د. إبراهيم جمعة فى قصة الكتابة العربية ص ٦٤ و ٦٦:

كتب الفرس رسائلهم العادية، ونقشوا الخزف بخط دارج مكسر أطلقوا عليه خط (الشكسته)، وهو أقدم الخطوط نشأة وتداولاً فى فارس. وفى القرن السابع الهجرى وقرابة أو اخره ظهر خط فارسى جديد هو خط التعليق وفى القرن التاسع عرف خط النستعليق. ويتجلى فى خط التعليق الذى كثر استخدامه فى كتابة المخطوطات حياة وحركة نتجتا من تعويجاته واستدارته بخلاف خط « الشكسته» الذى تنمحى فيه الحيوية، وفى قمم حروف «التعليق» المنتصبة (الألف واللام وما فى حكمها) وفى أسافلها على السواء انسلاخات ظاهرة سببها إعمال القلم فيها بسنه لا بصدره، ويميز حروفه المنتهية ميل شديد إلى الاستلقاء والإرسال.

(المترجم)

(٦٦) يرجع إلى شاه محمود نيسابورى، توبكابو سراى HS 25، وقارن م. لينجز (١٩٧٦) . PL . 91

*يقول د. إبراهيم جمعة فى كتابة السابق أيضاً ص ٦٦ و ٦٧:

وخط النستعليق جميع بين خطى النسخ والتعليق كما يفهم من اسمه، ويمتاز بخفة ولطف لانراهما فى خط «التعليق»، وهذا الخط أطوع فى يد الكاتب من سابقة وأسلس انقياداً.

وأشهر حذاق هذا الخط الأخير «مير على التبريزى» المشهور بقبلة الكتاب وينسبون إلية اختراعه.......

وتشتهر مدرسة «هراة» الفنية إلى جانب التصوير بتجويد الخطوط الفارسية، وممن نبغوا فيها بفضل مؤازرة خلفاء تيمور «جعفر التبريزى» الذى كان على رأس المدرسة الخطية فى مكتبة الأمير بايسنقر بن شاه رخ، ومنهم كذلك سلطان على المشهدى ومير على الحسينى ومحمود بن مرتضى وسلطان محمد نور وشاه محمود النيسابورى الذى عمل فى خدمة الشاه إسماعيل الصفوى، وهو راقم كتاب المنظومات الخمس.

(المترجم)

(٦٧) هكذا لدى Baltcioglu (1958)، وبالنسبة لأساتذة خط التعليق الأتراك، قارن انا (١٩٥٥) ٤٨١ ـ ٦٤٣.

(٦٨) أ. شميل (١٩٧٠) . PL. XXII

(٦٩) أنظر فاجدا (١٩٥٨) PL. 86، وأ. ى. اربرى (١٩٦٧) PL. 70رقم ٢٤٣، وب موريتز وفى دائرة المعارف الإسلامية ط. ١ ص ٣٩٩-٤١٠، ولوحة ١٠ب، وتوجد قطع ممتعة جداً على ورق بنى متهالك فى مجموعة خاصة أمريكية.

(٧٠) مثال جميل من زمن مبكر لدى أ. جروهمان (١٩٧١) ٦١، وقارن أ. شيمل (١٩٧٠) PLIو .XL VIII

(٧١) قارن أ.ك. بهتاكريا .A. R. Bhathacharya (1950-1951)

مثال جميل من السورة ١١٤(الناس) بخط هندى على القضبان لدى أ. شيمل (١٩٧٠). PL. XLV.

(٧٢) هويار Huart (1908) ص ٥٠ وما بعدها.

(٧٣) ابتدع سنة ١٣٤٩/ ١٩٣٠، أنظر زين الدين (١٩٦٨) ٢٧٢-٢٧٣.

(٧٤) ارنست كونل (١٩٥٥)، وأمثلة لدى زين الدين (١٩٦٨) ٢٥٩ ـ ٢٦٤.

(٧٥) هويار CL. Huart (1908) ص ٥٣.

*يقول د. ابراهيم جمعة فى كتابه «قصة الكتابة العربية» ص ٦٢: وكثيراً ما نسمع عن خط تفرد به العثمانيون هو خط الطغراء، وفيه يتكيف الخط، ويتجاوز قواعده المعروفة.

وقد توجت الاوامر «الهمايونية» بهذه الطغراء التى تحتوى على اسم مصدرها، صاحب الحق فى منح الرتب والنياشين، فهى فى الأصل «توقيع سلطانى». وقد كان يكتب عادة فيما يلى الطغراء، بخط يعرف بجلى الديوانى؛ وهو خط مقتبس من مجموعة خطوط، روعى فيه أن يكون مشاكلاً لخط الطغراء، كما كان يكتب فى هذه البراءات أو الأوامر بالخط الديوانى، ومجموعة هذه الكتابات فى البراءة الواحدة (الطغراء، وما يليها من جلى الديوانى والديوانى) كانت تعرف بالخط الهمايونى أو الخط «الملكى» تمييزاً لها عن خطوط العامة الدراجة.....

وكان أول من استخدم توقيع الطغراء السلطان سليمان بن بايزيد فى أوائل القرن الخامس عشر الميلادى، والمفهوم الآن أن الطغراء العثمانية هذه تقليد لبصمة كف تيمور لنك.

(المترجم)

(٧٦) إشارة وسما كوربجى. جامعة هارفارد.

(٧٧) ى. ك. بيرجه (١٩٣٧)، وم. اسكل (١٩٦٧).

(٧٨) صورة لدى ر. اتيجهاوزن (١٩٦٦) ٢٢٠.

(٧٩) مجموعة خاصة أمريكية، وصورة فى فكر وفنون، رقم ٢٠ (ميونخ ١٩٧٢) صفحة الغلاف الداخلية الأخيرة.

(٨٠) قارن: فكر وفنون رقم ٣ (هامبورج ١٩٦٥) خصصت للخط، وكذلك هـ. فون هالم (١٩٧٥)، وممتعة بوجه خاص تلك "الصور" القرآنية للرسام الباكستانى صديقين. وينجز فنانون عراقيون مثل اسام السعيد ووسما كوربجى صوراً للخط حديثة ممتعة مثل رسامين وخطاطين فرس ومصريين وسوريين وسودانيين.

(٨١)ـ قارن كما شيخ (١٩٥٧) وأضاف هويار (١٩٠٨) ٣٢٥ كذلك: "Beaucoup en fut en levé par de miserables sots" هناك كثير من الناس الذين احتيل عليهم من حمقى بسطاء.

٥ـ١ـ٥ قائمة المصادر والمراجع

٥ـ١ـ٥ـ١ المصادر العربية

Al- Bağdādi, 'Abdallāh ibn 'Abda'aziz aḍ- Ḍarīr (gest. Ca. 255/869): Kitab al Kuttāb wa- ṣifat ad- dawat wa-l-qalam wa- taṣrīfiha= Dominque Sourdel: Le Livre des secretaries de 'Abdallah al- Bagdadi [arab.und franz.]. In : Bulletin d'Etudes Orientales 14 (Damaskus 1954) 115 -153 [besonders 128-129].

Ibn Qutaiba,'Abdallāh ibn Muslim (gest. um 276/889) : Kitab al- Ma'ārif, Ed. Ṯarwat ' Ukāša. Kairo 21969 (Ḏaḫā'ir al- 'Arab 44) [besonders 552-553] .

Al - Balāḏurī, Ahmad ibn Yaḥyā (gest. 279/892): Kitāb Futūḥ al- buldān= Liber expugnationis regionum. Ed. M[ichael] J[an] de Goeje. Leiden 1866 [besonders 193, 300-301, 471- 474] .

Ar - Risāla al- 'aḏrā' fi mawāzīn al- balāġa wa-adawāt al- kitāba. Kataba bihā Abū l-Yusr lbrāhīm ibn Muḥammad al- Mu dabbir (gest. ca. 279-897) ([lies:] Kataba bihā Abū 1-Yusr [Abū lsḥāq] Ibrāhīm ibn Muḥammad aš - Šaibānī ilā [Abī I- Ḥasan] Ibrāhīm [vielmehr: Ahamd] ibn Muḥammad al - Mudabbir). Ed. M. Kurd 'Ali. In: Rasā'il al- bulaġā.' Iḫtiyār wa- taṣnīf Muḥammad Kairo 3 1365/1946. 227-253 .

Ar- Risala al-'adra' li- brahim ibn al- Mudabbir (Etude critique sur la Lettre Vierge d'Ibn el- Mudabber).Ed.Zaki Muba rak. Kairo 1350/1931 .

Ibn Abi Dāwūd as- Siǧistānī, Abū Bakr 'Abdallāh (gest. 316/929) : Kitāb al-Maṣāḥif. In: Materials for the History of the Text of Qur'ān.Ed. by Arthur Jeffery. Leiden 1937. 18-223 [besonders 4-5, 141 - 150].

Ibn Duraid, Abū Bakr Muḥammad ibn al - Ḥasan (gest.321/933):al- lštiqāq. Ed. 'Abdassalām M. Hārūn. Kairo 1378 / 1958 [besonders 372].

Ibn' Abd Rabbih, Ahmad ibn Muḥammad (gest. 328/940):Kitāb al- 'Iqd al - farīd. Ed. Ahmad Amin, Ahmad az- Zain, Ibrahim al- Abyari. 7 Bde. Kairo 1940-1953 [besonders IV 156-158].

Al- Ǧahšiyārī, Muḥammad ibn 'Abdūs (gest. 331/942): Kitāb al- Wuzarā' wa- l-Kuttāb. Ed. Muṣṭafā as- Saqqa, lbrāhīm al- Abyāri, 'Abdalḥafīz Šalabī . Kairo 1938 [besonders 1-2, 39-40] .

Aṣ - Ṣūlī, Abū Bakr Muḥammad ibn Yaḥyā (gest. 335/946-336/947): Adab al - Kuttāb. Ed. M. Bahǧat al- Aṯarī, Maḥmūd Šukri al- Ālūsī. Bagdad (Druckort: Kairo) 1341/ 1922 [besonders 28-31, 50-52, 57-61, 192-193].

Ibn Durustawaih, Abū Muḥammad 'Abdallāh ibn Ǧa'far (gest. 346/957) : Kitāb al-

Kuttāb al-mutammam fil- ḫaṭṭ wa- l- hiğā' = Leguide des écriveins. Ed. Louis Cheikho. Beirut 1921 [besonders 74].
Ḥamza al- Iṣfahānī, Abu' Abdallāh ibn al- Ḥasan (gest. ca. 350/ 961- 360/971): Kitāb at - Tanbīh' alā ḥudūṯ at- taṣḥīf. Ed. M. As'ad Ṭalas. Damaskus 1388/1968 [besonders 15-16] .
Abū Aḥmad al-'Askarī, al- Ḥasan ibn ' Ali (gest. 382/992): Šarḥ mā yaqa'u fihī t-taṣḥīf wa- t- taḥrīf. Ed. 'Abdal'aziz Ahmad. Kairo 1383/1963 [besoneders 13].
Ibn an- Nadīm, Abū - I- Farağ Muḥammad ibn Isḥāq (gest. 380/900): Kitāb al-Fihrist.Ed.Gustav Flügel. 2 Bde.Leipzig 1871-1872 [besonders 4-9] .
Dasselbe Ed.Riḍā Tağaddud. Teheran 1350 H.s. / 1971 [besonders 7-11].
Abū Ḥayyān at- Tauḥīdī, 'Alī ibn Muḥammad (gest. 414/1023;) : Risāla fi 'ilm al-kitāba = Franz Rosenthal : Abū Ḥiayān at- Tauḥidi on penmanship [arab. Und engl. l. In : Ars lslamiea 13-14 (1968) 1-30, - [nur evel .l] In : F. Rosenthal: Four Essays on Art and Literature in lslam. Leiden 1971. 20-49 .
Ad- Dānī, Abū' Amr 'Uṯmān ibn Sa'īd (gest. 444/1053) : Kitāb al- Muqni' fī ras m al- amṣār [und] Kitab an - Naqṭ = Orthographie und Punktierung des Koran. Zwei Schriften von . . . ad- Dani. Ed. O'to Prezl. Istanbul 1932 (Bibiotheca Islamica 3).
Ad - Dani, Abu'Amr ibn sa'id: Kitab an- Naqt ([unter dem title] Kitab al- Muḥkam if naqṭ al- maṣāḥif). Ed. 'Izzat Hasan. Damaskus 1379 / 1960 .
An - Nuwairi, Abu l-'Abbās Ahmad ibn 'Abdalwahhāb (gest. 732/1332) : Nihāyat al -'arab fī funūn al-'adab. 21 Bde. Kairo 1923- 1976 [besonders VII 3 und 13-15] .
Al- Qalqašandi, Šihābaddīn Ahmad ibn 'Ali (gest. 821/1418): Ṣubḥ al- a'šā fi ṣinā ' at al - inšā' 14 Bde. Kairo 1913 - 1920. 2 1357 / 1938 (Nachdruck 1383 / 1963) [besonders III1 1-226 = III2 1-222].
As - Suyūṭi, Ğalāladdin Abū I - Faḍl 'Abdarraḥamān ibn Abī Bakr (gest. 911/1505): al-Itqān fi ' ulūm al- Qur'ān. Ed. M. Abu I-Fadl Ibraim.4 Bde. Kairo 1387/1967 [besonders IV 167- 191].
Badraddīn al- Ġazzi, Muḥammad ibn Muḥammad (gest. 984/1577): ad-Durr an - an- andīd fi adab al- mufīd wa- l- mustafīd [textauszug in:] Muḥammed Mūsā al-Ḫūli: Naṣṣ fī ḍabṭ al - kutub wa- taṣḥiḥiha wa ḏikr arumūz wa- l- iṣṭlahāt al- wārida fihā. In: Mağallat Ma'had al- Maḫṭūṭāt al- 'Arabīya 10 (1964) 167-184 .

٥ ـ ١ ـ ٥ ـ ٢ مراجع عامة . أصل الخط العربي وتطوره

يفتقر إلى الآن إلى عرض علمي شامل لتاريخ الخط العربي وعلم الخطوط والنقوش العربية القديمة . لم يتم كتاب

أدولف جروهمـان : علم الخطوط والنقوش العربيـة القديمة (١٩٦٧، ١٩٧١)، انظر ما يلى قـائمة المراجع ١ـ٥ـ٣ .

تقدم مادة "خط" عرضاً مفصلاً حول نشأة الخط العربى وتطوره. Iفى العالم العربى (ج. سوردل ـ تومين) IIفى إيران (على الب أرسلان) III فى تركيا (على ألب أرسلان) IV فى الهند الإسلامية (م. عبد الله شعجاتى). فى : دائرة المعارف الإسلامية ، ط٢ [بالإنجليزية. 1128 - 1113 (1978)/4]

كتيبات عـامة عن تاريخ الخط، تعالج نشأة الخط العربى وموقعه فى إطار أنظـمة الخط السامية هى لـ : م . كوهن (١٩٥٨) ، وج . ر. دريـفر (١٩٧٦) وهـ . ينسن (١٩٥٨). ويلقى علم الخط عناية لـدى أ. كونل (١٩٤٢) وبوبه واكرمان (١٩٣٨ - ١٩٣٩، ١٩٦٤ - ١٩٦٧).

Nabia ABBOTT: The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development with a full description of the Ḳur'ān manuscripts in the Oriental Institue. Chicago 1939 (The University of Chicago Oriental Institute Publications 50).

Nabia ABBOTT: Arabic Paleography. The development of early Islamic scripts. In: Ars Islamica 8 (1941) 65-104.

Marcel COHEN : La grand invention de l'écriture et son évolution. T.1-3. Paris 1958 [besoders II 181-186, 328 - 330 und III Taf. 52-57].

Gidfrey R. DRIVER: Semitic writing. From Pictograph to alphabet. The Schweich Lectures of the British Academy, 1944. London 3/1976.

Anis FURAIHA (FRYHA): Huruf al- hiǧa' al- 'arabīya naš'atuhā taṭawwuruhā mašākiluhā. In :al- Abhāṯ 5 (Beirut 1952) 1- 32 .

Suhaili Yāsīn al- ǦUBŪRĪ : Aṣl al- ḫaṭṭ al- 'arabī wa - taṭawwuruhū ḥattā nihāyat al- 'aṣr al-ʾumawī. Bagdad 1977.

Hans JENSEN: Die Schrftkunst. Berlin- Lepzig 1942 (Monographien Künstlerischer Schrift 9). -2. Aufl. Graz 1972.

Bernhard MORITZ: Arabische Schrift. In : EI' 1(1913) 399-410 [Arabien, (d) Arabische Schrift] .

Ṣalāḥaddīn al- MUNAǦǦID: Dirāsāt fi tārīḫ al- ḫaṭṭ al-'arabī munḏu bidāyatihī ilā nihayāt al- 'aṣr al-ʾumawi. Études de paléographie arabe. Berut 1972 [ausgewählte Reproduktionen vor- und frühislamischer Schriftzeugnisse].

Ḫalīl Yaḥyā NĀMĪ: Aṣl al - ḫaṭṭ al-'arabī wa- tārīḫ taṭawwurihī ilā ma qabl al-islā m. Al- Ǧāmi'a al-Misriya . Maǧallat Kulliyat al-Ādāb (University of Egypt. Bulletin of the Faculty of Arts) 3 (1935) 1-112 [arabischer Teil; mit 7 Tafeln, 5 Faltbättern] .

Nāṣir an- NAQŠBANDĪ: Manša' al- ḫaṭṭ al-ʿarabi wal-taṭawwuruhū li-ġāyat 'ahd al-ḫulafā' ar-rāšidīn . In : Sumer 3 (Bagdad 1947) 129-142; Taf. 1-4 .

Arthur Upham POPE and Phyllis ACKERMANN [Hrsg.]: A Survey of Persian Art from prehistoric Times to the Present. Vol. 1-6. London 1938 - 1939. Reissue with

Corrigenda and addenda. Vol. 1-13. London 1964- 1965. Vol. 14 A. 1967. - 3 rd ed. Vol. 1-16. Ashiya (Japan) 1977. [II 1707- 1784: Calligraphy; darin 1707 - 1742 : M . Minovi (u.a.): An outline history.]

Khalil I. H. SEMAAN : A Linguistic View of the Development of the Arabic Writing System. In: WZKM 61 (1967) 22-40; Taf. 1-4.

Hans- Rudolf SINGER : Die arabische Schrift. Ihre Herkunft und Entwicklung . In: Studium Generale 18(1965) 769-778 .

Janine SOURDEL - THOMINE : L'écriture arabe et son évolution ornementale. In: L'éciture et la psychologie des peuples. Centre international de synthèse. XXIIe semaine. Paris 1963. 249- 261.

Jainie SOURDEL- THOMINE : Les origins de l'écriture arabe. À propos d'une hypothese recente. In : REI 34 (1966) 151- 157 [ausführliche Stellungnahme zu Starcky (1966)].

Jean STARCKY : Pétra et la Nabatène. In : Dictionnaire de la Bible. Supplément. T. 7. Paris 1966. 886 - 1017 [932 - 934 über die Entstehung der arabischen Schrift].

٥ ـ ١ ـ ٥ ـ ٣ الخط العربى فى العصر الإسلامى المبكر

أهم وسائل فى الخطوط القديمة للنقوش الإسلامية المبكرة هى :

RCEA = Rpertoire chronologique d'epigraphie arab(أنظر ما يلى)

MCIA = Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum ماكس فان برشم (برشم ١٨٩٤ ـ ١٩٥٦).

Catalogue généial du Musee arabe du Caire.

(انظر هورى ـ راشد ـ فيت (١٩٣٢ ـ ١٩٤٢).

تقدم مادة كتابات نظرة عامة (ج. سوردل - تومين [وآخرين]، فى : دائرة المعارف الإسلامية ، ط٢ [بالإنجليزية] 5(1980) 210-233] حسب المناطق ، مع قائمة مراجع ، انظر أيضا مايلى ٢٢٤ من بين النشريات عن البرديات العربية ما هو ذو أهمية خاصة بالنسبة للخطوط القديمة : أ. جروهمان (١٩٢٤ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٦)، ون . عبود 1938]، ١٩٣٩ و ١٩٥٧، ١٩٧٢.]

تناول خط المصاحف القديمة كل من ن . عبود (١٩٣٩) وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ، وليفى ديلافيدا (١٩٤٧) ون . نقشبندى (١٩٥٦) ، وأ. جروهمان (١٩٥٨) ، ورم. لينجز (١٩٧٦) ، ولينجز وصفدى (١٩٧٦)، وانظر أيضا ما يلى ص ٢٦٨ .

لم يبت بعد فى جرد للمصاحف المؤرخة ودراسة لخطوطهما ، وتورد فهارس مخطوطات مجموعة متفرقة أحياناً سجلاً لنماذج مصورة نادرة من الأعمال المؤرخة، وزمن المادة بصفة خاصة أعمال أ.ى. اربرى (١٩٣٩)، ور. زلهايم (١٩٧٦) وعلاوة على ذلك لايمكن هنا أن تذكر إلا سلسلة من مجموعات مختارة من خطوط قديمة مفيدة على نحو ما: ف . الفارات (١٨٩٩)، وأ.ى ابرى (١٩٣٩)، وب . موريتز (١٩٠٥) وص . المنجد (١٩٦٠) وأ. تسران (١٩١٤) وج فاجدا (١٩٥٨) ، وو. رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) ون. زين الدين (١٩٦٨)، وانظر أيضاً ما يلى ص ٣١٠ .

Nabia ABBPOTT: The Kurrah Payri from Aphrodito in the Oriental Institute. Chicago 1938 (The Oriental Institute of the University of Chicago. Studies in Ancient Oriental Civilization No. 15) [33-39 : The script] .
Nabia ABBPOTT: The Rise of the North Arabic Script ... Chicago 1939 [siehe oben 5 . 1.5. 2] .
Nabia ABBPOTT: Studies in Arabic Literary Papyri. Vol. 1-3 . Chicago 1957 -1972 (The University of Chicago Oriental Institute Publications 75 - 77).
Wihelm AHLWARDT : Zwölf arabische Schrifttafteln. Berlin 1899. ([Auch in:] W. Ahlwardt : Verzeichniss der arabischen Handschrifen. Berlin 1887 - 1899 . Bd. 10.)
Arthur John ARBERRY : India Office Library. Specimens of Arabic and Persian Palaegraphy. Selected and annotated. London 1939 .
Arthur John ARBERRY: The Chester Beatty Library. A Handlist of the Arabic Maunuscripts. 8 Bde. Dublin 1955 - 1966.
Aida S. ARIF : Arabic Lapidary Kūfic in Africa: Egypt, North Africa, Sudan. Astudy of the development of the kufic script (3 rd - 6th century A. H./ 9 th - 12 th eentury A. D.) . London 1967 .
Max van BERCHEM : Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. 1.1.2. Égypte. III [a] 1-3 . Syrie du Nord. II[d] 1-3. Syrie du sud . III. Asie Mineure. Kairo 1894- 1956 (Mémoires publiés par les members de la Mission archéologiqque française du Caire 19. 25. 29. 43 - 45. 52. 76-78). [Abkürzng: MCIA] .
Gotthelf BERGSTRÄSSER : Zur ältesten Geschichte der Kufischen Schrift. Zwei altarabische Grabsteine im Leipziger Kultur- museum. In : Zeitschrift des Deutschen Vereins fur Buchwesen und Schrifttum 2(1919) 49-66 .
G. BERGSTRÄSSER und O.PRETZl : Die Geschichte des Korantexts. Leipzig 1938. [Nachdruck] Hildesheim 1961 (Geschichte des Qorans von Theodor Nöldeke. Teil 3) [249-274, Taf. I- VIII: Die Koranhandschriften].
Adolf GROHMANN : Allgemeine Einführung in die arabischen Papyri nebest Grundzügen der arabischen Diplomatik. Wien 1924(Corpus Papyroum Raineri Archiducis Austriae. III. Series arabica. Bd. 11)[65- 75 : Die Schrift] .
Adolf GROHMANN: Form the World of Arabic papyri. With a foreword by Shafik Ghorbal - Bey. Kairo 1952 [69-93 : The writing] .
Adolf GROHMANN: Einführung und Chrestomathie zur Arabischen Papyruskunde. Bd. 1. Einführung. Prag 1957 (Česko - slovenský Ústav Orientalni v Praze. Monografie Archivu Orientálního 13 , 1).

Adolf GROHMANN: The Problem of Dating Early Qur'āns. In : Der Islam 33 (1958) 213 - 231, Taf. 1- V.
Adolf GROHMANN: Arabische Papyrskunde . In : Handbuch der Orientalistik. Abt. I. Ergänzungsband 2, 1. Leiden 1966 [49-118 , Taf. 1-10].
Adolf GROHMANN : Arabische Palaographie. T. 1 (Einleitung. Die Beschreibstoffe. Die Schreibgeräte. Die Tinte). T.2. Das Schriftwesen. Die Lapidarchrift. Wien 1967. 1971 (Forschungen zur islamischen Philologie Kunlturgeschichte 1.2 = Österreiche Akademie der Wissenschaften. Phil.- hist. Klasse. Denkschriften Bd. 94, 1.2) [unvollendet. T. 3sollte die arabische Schrift in Papyri und Codices behandeln].
Ibrahim GUM'A : Dirāsa fi taṯawwur al- Kitābāt al- kūfiya 'alā 1-aḥǧar fi Misr fī I-qurūn al- ḫamsa al- ūla li - I- Higra. Ma'a dirāsa muqarina li- hāḏihī 1-kitābāt fi biqā' uḫrā min al-ʿalam al- islāmī. Kairo 1969.
Hassan HAWARY et Hussein RACHED [et Gaston WIET] :Castongue général du Musée arabe du Caire. Stèles funéraires. Par Hassan Hawary et Hussein Rached. [T.2. 4-10:] Gaston Wiet. T. 1-10.Kairo 1932 - 1942. [Hierzu auch: J. Sourdel - Thomine (1972)] .
Christel KESSLER : 'Abd al- Malik's Inscription in the Dome of the Rock. A revonsideration. In: JRAS 1970. 2-14 .
Giorgio LEVI DELLA VIDA : Frommenti coranici in carattere cufico nella Biblioteca Vaticana (Codici Vaticani Arabici 1605, 1606) . Città del Vaticano 1947 (Studi e Testi 132).
Martin LINGS: The Quranic Art of Calligraphy and Illumination. London 1976.
Martin LINGS and Yasin Hamid SAFDI: The Qur'an. Catalogue of an Exhibition of Qur'ān Manuscripts at the British Library 3 April- 15 August 1976. London 1976 .
Bernhard MORITZ : Arabic Palaeography. A collection of Arabic texts from the first century of the Hidjra till the year 1000. Kario 1905 (Publications of the Khedivial Library 16).
Ṣalāḥddīn al- MUNAǦǦID : al- Kiltāb al- 'arabi al- maḫṭuṭ ilā 1-qarn al-'āšir al-hiǧrī. I. an - Namāḏiǧ . The Arabic Manuscript up to the tenth century A. H. Kairo 1960 .
Nāṣir an- NAQŠBANDĪ : al- Maṣāḥif al - Karīma fi ṣadr al- Islām. In: Sumer 12 (1956) 33-37, 4 Tafeln [Exemplare aus irakischen Sammlungen] .
Manuel OCAÑA JIMÉNEZ: El cúfico hispano y su evolución. Madrid 1970 (Cuadernos de historia, economía, y derecho hispano - musulmán 1).

REPERTOIRE chronologique d'epigraphie arabe. Pubéié par M. Cohen [u. a.] sous la direction de Étienne Combe, Jean Sauvaget et Gaston Wiet, T.1 -16 . Kairo 1931 - 1964- Index géographique. Kairo 1975. [Abkürzung: RCEA] .

Rudolf SELLIEM : Materialien zur Arabischen Literaturgeschichte. T.I. Wiesbaden 1976 (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland . Bd. XVII. Reihe A. T. I).

Janine SOURDEL - THOMINE : Inseriptions et graffiti arabes d'époque . À propos de quelques publications recen- tes. In : REI 32 (1964) 115- 120

Janine SOURDEL- THOMINE: Quelques réflexions sur l'écriture des premiers stèles arabes du Caire. In: Annales ls lslamologiques 11 (1972) 2.3 - 3. 5 .

Georges VAJDA : Album de paléographie arabe. Paris 1958 .

William WRIGHT: The Palaeographical Society. Facsimiles of manuscripts and inscriptions. (Oriental Series.) London 1875- 1883 .

Nāǧi ZAINADDĪN : Muṣawwar al- ḫaṭṭ al-'arabi . Bagded 1388/1968.

٥ ـ ١ ـ ٥ ـ ٤ علامات الإملاء والترقيم ، ورموز مساعدة مميزة ، وترتيب الأبجدية :

وردت مصادر علامات الإملاء والترقيم فى النقوش العربية لما قبل الإسلام فيما سبق ص ١٨٨ هامش ٢٦، وقارن كذلك مـا سبق الفقرة ١ـ١ـ٢، والفـقرة ٢ـ٢ـ٣ مع قائمـة المصادر والمراجع ٢ـ٤ـ٢ . وذكرت المصادر العـربية فى علامات الإملاء والتـرقيم والرموز المساعدة المميـزة فى قائمة المصادر والمراجع ١ـ٥ـ١ . وبالنسبـة لعلامات الإملاء والترقيم فى القرآن الكريم يدخل فى الاعتبار بصفة خاصة: ابن أبى داود السجستانى : المصاحف، والدانى: المقنع فى رسم الأمصار، وبالنسبة للرموز المساعدة المميزة وعلامات الإملاء والترقيم فى العربية الفصحى : القلقشندى : صبـح الأعشى وكـذلك المولفات حـول أدب الكاتب أو أدب الكتاب، مـثل ابن قتـيبـة : أدب الكاتب، تحقـيق جرونرت، ليدن ١٩٠٠ أو تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة ١٩٦٩، والصوفى: أدب الكاتب، القاهرة ١٣٤١ أو ابن درستويه : كـتاب الكتاب، تحقـيق ل. شيخو ، بيروت ط٢ ١٩٢١، وتناولت مـسائل علامات الإمـلاء والترقيم والرموز المسـاعدة المميزة كـذلك المؤلفات الواردة فيـما سبق ١ـ٥ـ٣ ن . عـبود (١٩٣٩)، وبرجشتـراسر وبرتزل (١٩٣٨) وأ. جروهمان (١٩٢٤، ١٩٥٢، ١٩٥٤، ١٩٦٦) وك . كسلر (١٩٧٠).

J. BLAU: On Pseudo- Corrections in Some Semitic Languages. Jerusalem 1970 (Publications of the lsrael Academy of Sciences and Humanities. Section of Humanities).

Carl BROCKELMANN: Ǧauharī und die Anordunng des arabischen Alphabets. In : ZDMG 69 (1915) 383-384 [Kritische Bemerkungen und Erganzungen zu p. Schwarz (1915)].

Werner DIEM: Die Hauptentwicklungsstudien der arabischen Orthographie. In: Akten des VII. Kogresses für Arabistik und lslamwissenschaft Göttingen 15. bis 22. August 1974. Göttingen 1976. 101- 107 .

Werner DIEM : Some Glimpses at the Rise and Early Development of the Arabic Orthography. In: Orientalia 45(1976) 251- 261 .

Werner DIEM : Untersuchungen zur fruhen Geschichte der arabischen Orthographie. L. Die Sehreibung der Vokale. In. : Orientalia 48 (1979) 207- 257. II. Die Schreibung der Konsonanten. In: Orientalia 49 (1980) 67- 106 . [III. Endungen und Endschreibungen . IV. Die Schreibung der zusammenhängenden Rede. Zusammenfassung. (Im Druck)].
August FISCHER : Grammatische arabische Miszellen I 1. Allerlei Bemerkungen zum Verbindnungen. In : Der Islam 4 (1931) 94-106.
Henri FLEISCH : Ḥaraka wa- sukūn. In: El2 III (1966) 172-173 .
G. JANSSENS : Het woordeinde in het Nabatees Arabisch. In : Orientalia Gandensia 2(1965) 67- 90 .
Arthur JEFFERY and I. MENDELSON :The Orthography of the Samarqand Qur'ān Codex. In: JAOS 62 (1942) 175- 195.
Raimund KÔBERT : Zur arabischen Rechtschreibung . In: Orientalia N. S. 29 (1960) 330 -331 .
Michael V. MCDONALD: The Order and Phonetic Value of Arabic Sibilants in the „Abjad" . In: JSS 19 (1974) 36- 46.
Theodor NÖLDEKE : Geschichte des Qorāns. 3. Teil. Die Geschichte des Korantexts von G. Bergsträßer und O. Pretzl. Leipzig 1938. - [Nachdruck] Hildesheim 1961 .
H. RECKENDORF : Drei alte orthographische Rätsel . In: Forilegium Melehior de Vogüé. Paris 1909. 511.
E. J. REVELL: The Diacritical Dots and the Development of the Arabic Alphabet. In: JSS 20 (1975) 178- 190.
Paul SCHWARZ : Die Anordnung des arabischen Alphabets. In: ZDMG 69 (1915) 59-62. [Dazu C. Brockelmann (1915).]
Paul SCHWARZ : Der sprachgeschichtliche Wert einger älterer Wortschreibungen im Ḳorān. In. : ZA 30 (1915- 1916) 46 - 59 .
K. I. H. SEMAAN : A Linguistic View of the Development of the Arabic Writing System. In: WZKM 61 (1967) 22-40.
Anton SPITALER : Die Schreibung des Typus صلوة im Koran . Ein Beitrag zur Erklärung der koranischen Orthographie. In: WZKM 56 (1960) 212-226.
Anton SPITALER : عمرو وار und Verwandtes. In: Die lslamiache Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit. Festschrift fur Hans Robert Roemer. Roemer. Beirut 1979. 591- 608 .
Gotthold WELL and Gerges S. COLIN : Abdjad. In: El2 (1954) 97-98 .

5-1-5-5 : استعمال الخط العربي للغات أخرى ، الجاوية

Vgl. Ḥamza al- Iṣfahanī :at Tanbīh (siehe oben S. 191) 33- 36; M. Cohen (1958 [siehe oben S. 191]) I 148 , II 109 - 111.

Alessandro BAUSANI: Un caso estremo di diffusione della scrittura araba: il „sino - arabo". In: Oriente Moderne 48 (1968) 857- 876.

Jacinto BOSCH VILÁ: Escrituras oscenes en aljamia hebraico - arabe. In: Homenaje a Millás- Vallicrosa. Barcelona 1954 - 1956. I 183 - 214 .

Lajos FEKETE : Einfuhrung in die persische Palaographie. 101 persische Dokumente. Hrsg. Von. G. Hazai. Budapest 1977 .

Richard N. FRYE : An Early Arabic Script in Eastern Iarn . In: Orientalia Suecana 3 (1954) 67 - 74.

N. S. GOREKAR: Indian Vernaculars in the Arabico - Persian Script. In : Indica 2 (1905) 35 - 46.

Loenard Patrick HARVEY : Aljamiado Literature. In: The Year's Work in Modern Language Studies 37 (1975) 247- 248.

Hasan KALEŠI : Albanske Aljamiado Književnost. In: Prilozi Orijentalnu i Istoriju 16-17 (Sarajevo 1966- 1967) 49-76 .

Reinhold KONTZI : Aspectos del estudio de textos aljamiados. In: Thesaurus. Boletin del Instituto Caro y Cuerro 25 (1970) 196- 213 .

Reinhold KONTZI : Aljamiadotexte. Bd. 1. Einleiatung und Glossar. Bd. 2. Texte. Wiesbaden 1975. [123-48 : Die Graphie der Aljamiadotexte] .

Werner LEHFELDT : Das serbokroatische Aljamiado- Schrifttum der bosnisch-hercegovinischen Muslime. Transkriptions- probleme. München 1969. (Beitrage zur Kenntnis Südosteuropas und des Nahen Orients 9).

Werner LEHFELDT : Ein arabisch-persisch - griechisch- serbokroatisches Sprachlerbuch in arabischer Schrift aus aus dem 15./16. Jahrhundert. Untersuchungen zur Graphemik. Bochum 1970 (Ruhr- Universitat Bochum. Veroffentliehungen des Seminars fur Slavistik 6).

EVARISTE LEVI-PROVENCAL and L.P.HARVEY : Aljamia. In: EI2I (1956) 404- 405 .

C. Mohammed NAIM : Arabic Orthography and Some Non- Semitic Languages. In: Islam and its Cultural Divergence. Studies in Honor of Gustave E. von Grunebaumm. Urbana 1971. 113- 114.

Maxime RODINSON : Le monde islamique et l'extension de l'ecriture arabe. In: l'écriture et la psychologie des peuples. Centre Interational de Synthese . XXIIe Semaine. Paris 1963. 263-277.

José Maria SOLÁ - SOLÉ : Un texto aljamiado sobre la articulacion de los hispano - árabes. In: Rpmanee Philology 24 (1970) 86-39.

٥ ـ ١ ـ ٥ ـ ٦ الخطوط السرية وخطوط خاصة أخرى

حول الكتابة بالشفرة انظر فى المصادر العربيـة التالية (انظر ما سبق (ص١٩٠)، الرسالة العذراء ٢٣٩، Z 14 - 16، وابـن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ١٩٠، رالقلقشندى : صبح الأعشى ٩/ ٢٢٩ - ٢٣٤ .

وتوجد إشـارات متفرقـة ولوحات للخط لدى :ڤ الفارات : فـهارس مخطوطات المكتبـة الملكية فى برلين ٧ : فهرس المخطوطات العربية ١٨٨٧- ١٨٩٩، ١٩ رقم ١٣، رر. شتروطمان : نصوص غنوصية للإسماعيلين . مخـطوط عربى أمـبروزيانا ٧٥ جـوتجن ١٩٤٣ (دراسات أكـاديمة العلوم فى جـوتنجن . Phil- hist. Klasse. Folge 3, Nr. 28) 60-61 und arb. Teil 178 وقارن كذلك أوجنيو جريفـيني : أول مجموعة من المخطوطات العربية فى مكتبة أمبروزيانا فى : ZDMG 69 (1915) 63-88, Taf. XVII ور. شتروطمان : تفسير اسماعيلى للقرآن، الفقـرة ١١-٢٠ . مخطوطات عربية، امـبروزيانا هـ ٧٦ جوتنجن ١٩٥٥ (دراسات أكاديـمية العلوم فى جوتنجن . Phil- hist, Klasse. Folge 3, Nr. 31) arab. Teil XXX، وقارن كذلك أ. جـريفيني ، فى ZDMG 69 (1915) 36-88, Taf. XVIII: ور. زلهايم (١٩٧٦) [أنظر ما سبق ص ١٩٣])رقم ٥٥، ورقم ٦٩ وص ٢٣ ولوحة ٥٩٠ ، ورقم ٩٢، وص ١٧٧ ، وم. أولمان: العلوم الطبـيعية والسريـة فى الإسلام ، ليدن ١٩٧٢ (كتيب الدراسات الشرقية . قسم ١، جزء مكمل ٦، ٢) ٢ـ ٤ .

Maximian BITTNER : Die heiligen Bücher der Jeziden oder Teufelsanbeter kurdisah und arabisch . Hrsg., übersetzt nebst einer grammatisehen Skizze. Wien 1913 (Denksehriften der kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien. Phil-hist. Klasse. Bd. 55,4).

Lajos FEKETE : Die Siyāqat-Schrift in der turkischen Finanzverwaltung. Beitrag zur turkischen Palāpographie. 2 Bde. Budapest 1955.

Murad KAMIL : Die Qirma - Schrift in Agypten. In : Der Orient in der Forschung. Festschrift für Otto Spies. Wiesbaden 1967. 395-408.

Albert SCHRAMM : Arabische Kurzschrift. In : Archiv für Schreib- und Buchwesen 1 (Wolfenbüttel 1927) 13-16

٥ ـ ١ ـ ٥ ـ ٧ إصلاح الخط العربى

Hamid ALGAR: Malkum Khān, Ākhūndzāda and the Proposed Reform of the Arabic Alphabet.k In: Middle Eastern Studies 5(1969) 116 - 130. [Turkei in den 60iger und 70iger Jahren des 19. Jh.]

ANASTĀS MĀRĪ al-Karmlī (Anastase- Marie St. Elie) : Risala fi- Kitaba al-'arabīya (Méthode simple pour apprendre à lire arabe sans recourir aux accents-voyelles.) Bagdad 1935. [Dazu Arberry (1939)].

Arthur John ARBERRY : Towards a Reform in Arabic Orthography. In: REI 13 (1939) 97-107 [über Anastās Mārī al- Karmali (1935)].

W. Norman BROWN: Script Reform in Modern India, Pakistan and Ceylon. In: JAOS 73 (1953) 1-6 [über Urdu- Schrift- Reform].

Cheikh DEHIF : un projet de réforme de l'écriture arabe. In : Revue du Monde Musulman 11 (1910) 448- 450 .

Herbert W. DUDA : Die neue lateinschrift in der Türkei. In: OLZ 32 (1929) 441-453.
Heinz GROTZFELD : L'expérience de Sa'id 'Aql. L'arabe libanais employé comme langue littéraire . In: Orientalia Suecana 22 (1973) 37-51. [Libanesischer Dialekt in einer modifizierten Lateinschrift; vgl. oben S. 123 f.] .
Nazīh ḪĀṬIR : Naqra' al-'arabīya li-nafham au nafham ṯumma naqra'? In: an-Nahār al-'arabī Wa-d-duwali 1.18 (3.9. 1977) 22-23.
Al- LAǦNA al- fannīya li- dirāsat aḥruf at- ṭibā'a al-'arabīya (al- Qāhira 27. 11.-2. 1971) . [Kairo] Gami'at ad- Duwal al-'Arabiya 1973. [Akten eines Kongresses der Arabischen Liga über Reform und Veienfachung der arabischen Druck schrift] .
Nod MAKDISI: Arabic Type Simplified. In: Middle Eastern Affairs 6 (1955) 51-53. [Entwurf von Naṣri Ḫaṭṭar] .
Ronald MEYNET: L'écriture arabe en question. Les projets de l'Académ e de Langue Arabe du Caire de 1938 à 1968. Beirut 1971 (Publications du Centre Culturel Universitaire . Hommes et Sociétés du Proche - Orient3).
Paolo MINGANTI : Semplificazione dei caratteri di stampa per l'arabo nella Republica Araba Unita . In: Oriente Moderno 40 (1960) 656-660. [Vorschläge von Maḥmūd Taimūr und der Arabischen Akademie in Damaskus (vgl. M'M'I'A 35 (1960) 394 -396] .
Muḥammad Rašīd RIḌĀ : Iṣlāḥ al - ḫaṭṭ al-ʿarabī. In : al- Manar 13 (Kairo 1910) 196-204 .
Ismā'il SAUQĪ: al- Ḫaṭṭ al-ʿarabī wa- mustaqbiluhū fī ṭ-ṭbā'a In: al- Maǧalla 12, Nr. 139 (Kairo 1968) 50-52 .
Jean SAUVAGET : Suggestions pour une reforme de la rypogrphie arabe. In: REI 19 (1951) 127-132. [Entwürfe von Naṣri Ḫaṭṭar, Juliàn Ribera y Tarragó, Sauvaget] .
Fevziye Abdullah TANSEL : Arap harflerinin is islâh ve değistirilmesi hakkmda ilk tesebbüsler ve neticeeleri. In: Turk Tarih Kurumu Belleten 17 Nr. 66 (1953) 223- 249. [Vorschläge aus den Jahren 1862-1884 : Münīf Pāšā. Āḫūndzāde . Namik Kemāl, Šināsī und andere].
Salih J. Al- TOMA : The Arabic Writing System and Proposals for its Reform. In: Middle East Journal 15 (1961) 403-415/
G. WHEELER : Modernization in the Muslim East. The role of script and language reform. In:Asian Affairs (Journal of the Royal Central Asian Sociery. New Series) 61= N.S.5(1974) 157-164 .

٥ـ١ـ٥ـ٨ الكتابة الصوتية للكتابة بالحروف العربية

Adolf August BRUX: Arabic- English Translitelation for Library Purposes. In: The American Journal of Semitic Languages and Literatures 47, Nr. 1.2 (1930) 1-30 .

Govanni M. d'ERME : Propsta di un sistema simultaneo di trascrizione-traslitterazione di alcune lingue scritte in alfabeto di tipo arabo. Arabo. In: RSO 48 (1973-1974) 243-249 .

Pierre A. MACKAY : Computer Proessing for Arabic Script Documents . Proposal for a standardized code. In : Les Arabes par leurs archives (XVIe- XXe Siecles) . Par Jacques Berque et Dominique Chevalier [u.a.]. Colloques internationaux du CNRS, No. 555, Paris 1975. Paris 1976 . 275-271 .

Felix M. PARÉJA : The Problem of Arabic Translitaration. In: Proceedings of the 22 nd International Congress of Orientalists İstanbul 1951. Leiden 1957. II 137-137 .

Rolf- Dieter PREISBERG: Zur Transliteration orientalischer Sprachen fur maschinelle Dokumention. In: Dokumentationsdienst Moderner Orient. Mitteilungen 1 (1972) 57 - 61 .

Maxime RODINSON : Les Principes de la translitération. La translittération de l'arabe et la nouvelle norme de l'ISO [International Organization for Standardization] In: Bulletin des bibiothèques de France 9 (1954) 1-24 .

Die TRANSLITERATION der arabischen Schrift in ihrer Anwendung attf die Hauptlitratursprachen der islamischen Welt. Denkschrift dem 19 . Internationalen Orientalistenkongress in Rom vorgelegt von der transkriptions- kommission der Deutschen Morgenländischen Gesellschft : Carl Brockelmann, August Fischer, W. Heffening und Franz Taeschner mit Beiträgen von Ph. S. von Ronkel und Otto Spies. Leipzig 1935. [Vgl. Auch Aldo Mieli, H. P. J. Renaud . F. Taeschner, in: Archeion 14 (1932) 436-444; Julius Ruska, in : Archeion 17 (1935) 410-412; Franz Taeschner, in : Atti del 19 . Congresso Internazionale degli Orientalisti 1935. Roma 1938. 555-556.].

Gerard TROUPEAU: À props d'une nouvelle translittération de l'arabe. In: Groupe Linguistique d'Études Chamito - Sémitiques. Comptes-rendus 10 (1966) 21- 25 .

G. WHEELER : The Transliteration of Arabic Script. In: Asian Affairs (Journal of the Royal Central Asian Socicty . New Series) 58 = N. S. 2(1971) 317- 320 .

G.M. WICKENS : The Transliteration of Arabic. An approach in the light of current problems of problems of printing and publication. In: JNES 12 (1953) 253 - 356 .

٥ ـ ١ ـ ٥ ـ ٩ الأرقـــام

George S. COLIN : De l'origine grecque des „ chiffres de Fès " et de nos,, chiffres In: JA 222 (1933) 193 - 215.

Marcel DESTOMBES: Un astrocabe carolingien et l'origine de nos chiffers arabes. ". In: Archives Internationales d'Histoire des Sciences 58- 59 (1962) 3 - 45 .

Lajos FEKETE: Die Siyāqat- Schrift in der türkischen Finanzverwaltung. 2 Bde. Budapest 1955 (Bibliotheca Orientalis Hungarica 7).

Solomon GANDZ : The Origin of the Ghubār Numerals or the Arabian Abacus and the Articuli . In : Isis 16 (1913) 393-424.

Rida A. K. IRANI : Arabic Numeral Forms. In: Centaurus 4 (Copenhagen 1955 -1956) 1-12 .

A.P. JUSCHKEWITSCH : Geschichte der Mathematik im Mittelalter (Istojia Matematki v srednie veka, deutsch von Viktor Ziegler). Leipzig- Basel 1964 [besonders 107-109, 189-196, 349-351] .

Paul LUCKEY : Beiträge zur Erforschung der islamischen Mathematik. II. In : Orientalia N. S. 22(1953) 166-189.

Abel REY: Àprops de l'origine grecque des „ chiffres Fès " et de nos,, chiffres arabes ". In : Revue des Études Grecques 48 (1935) 525-539.[zu G. S. Colin (1933)].

Julius RUSKA : Zur ältesten arabischen Algebra und Rechenkunst. Heidelberg 1917 (Sitzungsberichte der Heidelberger Akadmie der Wissenschaften. Phil. - hist. Klasse. Jahrgang 1917,2) [36-47 : Zur Geschichte der arabischen Zahlbezeich-unugen].

José A . SANCHEZ PÉREZ: Sobre las cifras rūmīes. In: Al-Andalus 3(1935) 97-125 .

Fuat SEZGIN: Geschichte des Arabischen Schrifttums. Bd.5. Mathematik bis ca. 430 H.Leiden 1974 [20-24].

Franz WOEPKE : Mémoire sur la propagation des chiffres indiennes. In : JA sér. 6, t. 1 (1863) 27-79, 234 -290, 442- 259.

٥ ـ ٢ ـ ٦ قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر العربية المستشهد به القلقشندى : صبح الأعشى، وابن النديم: الفهرست، وابن درستويه : الكتاب، انظر قائمـة المصادر السابقة ٥ ـ ١ـ٥ـ١ وقـارن كذلك مادة خط (ج . سوردل . تومـين ، وعلى ألب أرسلان، وم. عبد الله شجاتى، وت . فهد) . وفى : دائرة المعارف الإسلامية . ط٢، ٤/(١٩٧٨) ١١١٣ـ ١١٣٠ .

Nabia ABBOTT: The Rise of the North Arabic Script and its Ḳur'ānic Development. Chicago 1939 (The Univerisity of Chicago Oriental Institute Publications 50).

Nabia ABBOTT: The Contribution of Ibn. Muḳlan to the North- Arabic Script. In:

American Journal of Semitic Languages and Literatures 56 (1939) 70- 83 .
Nabia ABBOTT: Arabic Paleography . In: Ars Islamica 8 (1941) 67- 104 . [Beprechung der Kapitel über Schrift in A. U. Pope (1938 - 1939_].
Malik AKSEL : Türklerde dinî resimler - yazi resim. Istanbul 1967 .
Mustafa ALI : Menãqib- i hünerverãn . Ed. Mahmud Kemal Bey. Istanbul 1926.
Arthur John ARBERRY : The Koran Illuminated. A handlist of the Korans in the Chester Beatty Library . Dublin 1967 .
Celâl Esad ARSEVEN : Les arts décoratifs Turcs. Isanbul [ohne Jahr] .
Ismail Hakki BALTACIOǦLU : Türklerde Yazi Sanati. Ankara 1958 .
A. K. BHATTACHARYA : A Study in Muslim Calligraphy in Relation to Indian Inscriptions. In: Indo- Iranica 4 (1950- 1951) 13- 23.
John Kingsley BIRGE : The Bektashi Order of Dervishes. London 1937, 2/1965.
A. D.H. BIVAR : Seljũqid Ziyarats of Sar- i Pul (Afghanistan). In: BSOAS 29 (1966) 57- 63; plates I- XI.
A. D.H. BIVAR : The Arabic Calligraphy of West Africa . In : African Languages Review 7 (1968) 3 -15 .
Melek CELAL : Şeyh Hamdullah. Istanbul 1948 .
Kemal ÇIǦ : Hattat Hafiz Osman Efendi (1642 - 1698). Istanbul 1949.
Kemal ÇIǦ : Turk Oymacilari (Katiǧlari) ve Eserleri . Ankara 1957 (Ankara Ilâhiyat Fakũltesi Türk ve Islam Sanatiari Ensitũsũ. Yillik2).
Albert DIETRICH : Arabische Briefe aus der Payrussammlung der Hamburger Staats - und Universitatsbibliothek. Ham burg 1955 .
Kurt ERDMANN : Arabische Schriftzeichen als Ornamente in der abendlandischen Kunst des Mittelalters. Mainz 1953 (Akademie der Wissenschaften und der Literatur. Abhandlungen der Geistes- und Sozialwissenchaftlichen Klasse 1953, Nr.9).
Richard ETTINGHAUSEN : Die islamische Zeit. In : Ekrem Akugal, Cyril Mango und Richard Ettinghausen : Die Türkei und ihre Kunstschatze . Genf 1966 .
Richard ETTINGHAUSEN : Arabic Epigraphy : Communication or Symbolic Affirmation? In : Near Eastern Numismatics. Studies in honor of George C. Miles. Eirut 1974 , 297 - 317 .
Lajos FEKETE : Die Siyaqat - Schrift in der Turkischen Finanzverwaltung. 2 Bde . Budapest 1955 (Bibliotheca Orientalis Hungarica 7).
Lajos FEKETE: Einführung in die Persische Palaographie. Hrsg. Von G. Hazai. Budapest 1977 .
Samuel FLURY : Islmische Schriftbänder, Amida- Diyarbekr XI. Jahrhundert. Basel- Paris 1920 .

M. A. GHAFUR : The Calligraphers of Thatta . Karachi 1968 .
Adolf GROHMANN : Anthropomorphic and Zoomorphic Letters in the History of Arabic Writing. In : Bulletin de l'Institut d'Égypte 38 (1955 - 1956) 117 - 122 .
Adolf Grohmann: The Origin and Early Development of Floriated Kufic. In: Ars Orientalis 2 (1957) 184-213.
Adolf GROHMANN: Arabische Paläographie. 2 Bde. Wien 1967. 1971 (Österreichiche Akademie der Wissenschaften. Phil. - hist. Klasse. Denkschriften Bd. 94; 1.2.
Hilmann von HALEM: [Hrsg.]: Calligraphy in Modern Art. Papers read at a Symposium organized by the Goethe- Institut Karachi ... and the Pakistan German Forum. Karachi 1975 .
Abdallah ibn' Alī al- HĪTĪ : Riaala fī- ḫaṭṭ - wa - I- qalam -a l-'umda. Ed. Hilal Naji. Bagdad 1970 .
Clément HUART: Les caligraphes et les miniaturists de l'orient musulman. Paris 1908.- [Reprint] 1972.
Ibnülemin Mahmud Emin INAL: Son Hattatlar. Istanbul 1955.
Abdel Kebir KHATIBI and Mohamed SIJELMASI: The Splendor of Islamic Calligeaphy. London 1976. - [Deutsch] Köln 1977.
Vera A. KRATCHKOVSKAYA und Y. IBANTY : The Earliest Arabic Doument from Central Asia. In: Sogdijskij Sbornik. Leningead 1935.
Ernst KÜHNEL : Islamische Schriftkunst. Berlin 1942. - [Reprint] Graz 1975 .
Ernst KÜHNEL : Die osmainsche Tughra. In: Kunst des Orients 2 (1955) 69- 82 .
Ernst KÜHNEL : Islamische Kleinkunst. Braunschweig 21963 .
Martin LINGS :The Quranic Art of Calligraphy and IIlumination. London 1976 .
Martin LINGS and Yasin Hamid SAFADI : The Qur'an. Catalogue of an Exhibition of Qur'an manuscripts at the Britsih Library 3 April- 15 August 1976. London 1976 .
Vladimir MINORSKY : Calligraphers and Painters. A tteatise by Qāḏī Ahmad son of M'r - Munshi (ca. A. H. 1015/ A. D. 1606) translated from the Persian with an Introduction by B.N. Zakhoder. Washington 1959 (Smithonian Institution Freer of Art occasional Papers III2).
Bernhard MORITZ : Arabic Palaeogrphy. A collection of Arabic texts form the first century of the Hidjra till the year 1000. Kario 1905 .
Arthur Upham POPE : A Survey of Persian Art. 6 Bde. London 1938- 1939 . - [Reprint] Tokyo 1969.
D. S. RICE : The Unique Ibn al- Bawwāb Manuscript in the Chester Beatty Library . Dublin 1955 .

E. ROBERTSON : Muḥammad ibn' Abd al- Raḥmān on calligraphy [translated]. In: Studia Semitica et Orientalia presented to J.Robertson. Glasgow 1920. 57-83 .
Franz ROSENTHL : Significant Uses of Arabic Writing. In: Ars Orientalis 4 (1961) 15-23 .
Yasin Hamid SAFADI :Islamic Calligraphy. Boulder/ Col. 1979 .
Annemarie SCHIMMEL : Schriftsymbolik im lslam. In: Aus der Welt der lslamischen Kunst. Festschrift fur Ernst Kuhnel. Berlin 1959. 15-23.
Annemarie SCHIMMEL :Islamic Calligraphy . Leiden 1970 (Iconography of Religions. Section XXII: Islam, Fasc. I) .
Annemarie SCHIMMEL : Mystical Dimensions of lslam. Chapel Hill, NC 1975 .
Eric SCHROEDER: What was the badī'- Script? In: Ars Islamica 4 (1937) 232-248 .
Rudolf SELLHELM: Die Madonna mit der Schahada. In: Festschrift Werner Caskel zum siebenzigsten Geburtstag gewid met. Leiden 1968 .
A. Süheyl ÜNVER: Turk Yaz Çesitleri ve Faedeli Baz Bilgler. Lsranbul 1957 .
Sabahettin UZLUK : Mevlevilikte Resim - Resimde Mevleviler. Ankara 1957 .
Georges VAJDA: Album de paléographie arabe Paris 1958 .
Lisa VOLOV- GOLOMBEK: Plaited Kufic on Samanid Epigraphic Pottery. In: Ars Orientalis 6 (1966) 107-133 .
Anthony WELCH : Caligraphy in the Arts of the Muslim World. Austin 1979 .
K.M. YUSUF : Muslim Calligraphy under the Mughals. In: Indo- Iranica 10 (1957) 9-13 .
Nāǧi ZIAUDDĪN : Muṣawwar al- ḫaṭṭ al- 'arabī (Atlas of Arabic Calligraphy). Bagdad 1388/ 1968 .
M. ZIAUDDIN : Moslem Calligraphy. Calctta 1936.

الفصل الثالث

علم البرديات

رئيف جورج خوري (هايدلبرج)

علم البرديات
عناصر المقالة

عالم البرديات(*)

١ ـ البرديات بلغة عربية

يتناول علم البرديات العربية نصوص البـردى المؤلفة بلغة عربية[١] وفى الواقع نفهم من ذلك التعريف لـلأدولف جروهمان (A. Grohmann)، رائد علم البرديات العربيـة تقييدا من جانب و وتوسيعا من جانب آخر.

فالتقييد من خلال القـول بأنه لا يدخل فى مجال علم البرديات العربية إلا نصوص ذات محتوى أدبى بقدر ماتجيز العلامات الخارجية و وإلا فإنه فيما عدا ذلك يجب أن يتحول إلى مجال فقـه اللغه العربية وتاريخ الأدب ويترتب على الأخير وهـو التوسيع أن تلك البرديات تشكل ـ حقيقة ـ الكم الاعظم من النصوص غير الأدبية ويوجد إلى جوارها تلك النصوص المكتوبة على الجلد والرق وقماش الكتان والورق وشقف الفخار (Ostraka)، حتى العظام والخشب فهى ـ بداهة ـ لا تُستبعد من علم البرديات، بل يجب أن تدرج تحته[٢] وعلى هذا فُهِم أن علم البرديات العـربية يعد فرعا مـهما فى فروع الدراسات العـربية،ينتمى مع علم المخطوطات وعلم النقود إلى مجال الدراسات التاريخية المعاونة.

إن البردية مـادة تحتل مكانة مـرموقة من بين المواد المسـتخدمـة للكتابة فى مـصر، وفى الحقيقة، حتى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى. ويتمثل أقدم شاهد على استخدامها فى خطاب يرجع إلى الأسرة السادسة (حوالى ٢٤٧٠ : ٢٢٧٠ قبل الميلاد)[٣].

أما المصطلح الفنى العربى فـهو بردى أو أبردى (نبات البردى .Cyperus Papyrusl) أو الأفضل ورق البردى، وإن كانت هذه التسمية قليلة الاستعمال [٤] وقد سمى فى مصر على وجه الخـصوص بدلاً من ذلك فافـير (rarvevs .Papuros) غالبـاً. ويستخـدم لفهم هذا المصطلح لفظة قرطاس المستعارة من اليـونانية "qàrtus"عن طريق الأرامية .qartīs [٥] قد عرفت اللفظة من شواهد وردت فى شعر شعراء ما قبل الإسلام ووردت فى القرآن أيضا فى سورة الأنعام آية٧ وآية ٩١ (صيـغة الجمع: قراطيس[٦])* ولماكانت الكلمة قـد استخدمت

(*) هذه هى المقالة الثامنة وعنوانها بالألمانية "Papyruskunde".

للدلالة على البردى وعلى البردى وعلى الرق أيضا ثم على الورق فيما بعد [٧] فلزم أن يضاف إليها الصفة «مصرى»، على الأقل إذا ما أريد يفهم بوضوح أنة بردى، كما جاء فى السرد المفصل للمواد التى يكتب عليها فى الفهرست لابن النديم. وجاء فى الفهرست: وكتب أهل مصر فى القرطاس المصرى، ويعمل من قصب البردى. [٨]، [٩].

وتمتد المصادر التى وصلت إلينا مكتوبة على البردى بلغة عربية إلى مايزيد على سبعة قرون، وذلك منذ بداية دولة الاسلام حتى نهاية القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى. [١٠] وقد أدى اكتشاف الورق وانتشاره فى نهاية القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى الى التراجع المستمر فى استخدام البردى [١١] وعلى الرغم من أن هارون الرشيد قد شجع صناعته فى الدولة الإسلامية [١٢] فلم ينتشر البردى إلا فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى وبخاصة فى الوسط الأدبى أيضا. ولم يصل إلينا إلا بضع برديات، شواهد على ذلك النشاط الأدبى والتعليمى، ينتقل بعضها سير العلماء على حين لم يبق على الورق من ذلك العصر سطر واحد. وترجع أقدم وثيقة بردية تحت أيدينا إلى سنة ٢٢ هجرية الموافقة ٦٤٣ ميلادية ، أعنى البردية المرقمة بـ ٥٥٨ من مجموعة فيينا (PERF)* وهى بردية مكتوبة بلغتين. وهى وثيقة (ايصال) تسلم ضابط عربى عددا من الشياه، صدرت من أهناس (مصر) أما النسخة الرسمية الأولى للقران التى كتبت فى عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٢ / ٦٤٤: ٣٥ / ٦٥٦) فقد كانت على الجلد والرق. [١٤] ولاتحمل - أقدم كتابة النصوص القران على الرق - للأسف - أى تاريخ، غير أن بعض الباحثين يرجعها إلى القرن الأول الهجرى/ السابع أو الثانى الهجرى / الثامن الميلادى. [١٥]

على الرغم من أن البرديات تقدم أقدم وثائق عربية فى العصر الإسلامى إلا أن علم البرديات العربية لم ينشأ إلا منذ سنة ١٨٤٢م. ففى هذا العام اكتشف بعض الفلاحين فى مقبرة أو فى بئر مجاورة من هرم سقارة قريبة من دير القديس أرميا «بوهرميس» قلة من الفخار مختومة، بداخلها برديتان عربيتان. [١٦]

وقد نشر المستعرب الفرنسى أ. سلفستر دى ساسى (Antoine Isac Silvestre de sacy) هذا الاكتشاف الأول، وصار بذلك مؤسس علم البرديات العربية [١٧] ثم صار عام ١٨٧٧ أهم تاريخ فى هذا الفرع من البحث، إذ اكتشفت فيه كمية كبيرة من البرديات فى إطلال كوم فارس (أرسينوى). كوم الخريانة (Arsinoe Krokodilopolis)* القديمة، شمال بلدة الفيوم الحالية. وقد انتقلت بعض القطع التى عرضت للبيع فى القاهرة إلى متحف الدولة فى برلين، وبعضها الأخر إلى بودليانا فى أكسفورد ومجموعة إلى هاو [١٨] (من هواه جمع الآثار)، انتقلت قطعتان مصريتان منها إلى حوزة المتحف المصرى بالقاهرة

وفى سنة ١٨٨٢ تملك الدوق النمساوى راينر عشرة ألاف بردية، من بينها أكثر من ثلاثة آلاف بردية عربية. وقد اكتمل هذا الاكتشاف الأول باكتشاف قطع أخرى فى سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٩١.

وبهذا تكونت أهم مجموعة بردى، وهى مجموعة الدور راينر فى فيينا بالنمسا Erzherzog Rainer in Wien. وانتقلت قطع بردية من هذا الاكتشاف فيما بعد أيضا إلى مجموعات هامبورج وهايدلبرج.

ويذكر إلى جوار الفيوم بعض مواضع اكتشافات أخرى، منها مصر القديمة (الفسطاط)، وفى ميت رهينة (Memphis) وأبو صير الملق حيث أجريت حفريات ألمانية سنة ١٩٠٤ و١٩٠٨م [١٩] وبديهى أن نذكر أهناس التى حصلت منها مجموعة فيينا من قبل سنة ١٨٨٢ على بضع برديات عربية* وفى أثناء البحث عن البرديات اكتشف فليكن (U. Wiken) وشيفر (H.Schäfer) سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ كميات كبيرة من البرديات العربية التى أبادها للأسف فى طريقها إلى برلين حريق فى ميناء هامبورج[٢٠] ولا تضارعها أهمية البرديات التى اكتشفت فى حقل أطلال الأشمونين - أهناسا المدينة Hemoplis magna وعثر كذلك فى كوم أشقاوه (Aphroditos polis) على بعد ٧ كيلو مترات فى الجنوب الغربى من طما (محافظة سوهاج)، فى سنة ١٩٠١ عند حفر بئر فى منزل قديم على مجموعة برديات يصل حجمها إلى مترين مكعبين تقريبا، نقل الجزء السليم إلى المكتبة الخديوية بالقاهرة وهايدلبرج، وبرلين، ولندن ، وشتر اسبورج وموسكو واستانبول. وتلى ذلك اكتشافات فى صعيد مصر ولا سيما فى أخيم (Panopolis،)[٢١] والجبلين (Pathyris) حيث يرجع إليها جزء من مجموعة (Scott- Reinharrdt) ، وأخيراً وليس أخرا فى تل إدفو (Apollinoplis magna)[٢٢]حيث عثر المعهد الفرنسى للأثار الشرقية فى القاهرة سنة ١٩٢٢ على أهم القطع، من بينها المخطوط «البردى الجامع فى الحديث» لعبد الله بن وهب الفهرى (المتوفى ١٩٨ هـ/ ٨١٢م) [٢٣]. ووجد تسكر (Zucker) سنة ١٩٠٧/ ١٩٠٨م فى حفرية فى أسوان شقفا عربية. وتملكت مكتبة الدولة والجامعة فى هامبورج منها بردية عربية[٢٤]. ووقع م. ج.مونرت (M.C. Monneret) فى انقاض على الشاطئ الغربى للنيل الواقع فى مواجهة أسوان على برديات عربية[٢٥]. ولم يكتشف خارج مصر إلى اليوم إلا قليل من البرديات ، وبخاصة فى فلسطين حيث اكتشفت كميات كبيرة.

كما استخرجت حفريات بعثة هـ. دنسكومبه كولت (H. Dunscombe) من سنه

١٩٣٦ إلى ١٩٣٧، فى عوجاء الحفير، جنوبى بئر سبع حوالى ستمائة قطعة تقريبا من بينها ثلاث عشرة بردية عربيـة فى الفترة ما بين ٥٢هـ/ ٦٧٢م، و٧٠هـ/ ٦٨٩م.[٢٦] وقد عثر البدو على مجموعـة كبيرة فى مغارة فى خربة المرد بعد الحـرب العالمية الثانية.[٢٧] وفيما عدا ذلك لم تكتشف برديات إلا فى مواضع مـتفرقة، مثل ما اكتشـفت الحفائر الألمانية فى سامراء سنة ١٩١١،[٢٨] ويوجد فى المعهد الشـرقى فى جامعة شيكاغو اليـوم برديتان عثر عليهما فى دمشق.[٢٩]

٢ ـ مجموعات البردى:

إن معظم الاكتشافات البردية وإن كان قد عثر عليها فى مصر أساساً قد تفرقت فى أنحاء العالم إلى الحد الذى انفصلت معه قطع متصلة مؤلفة بعضها عن بعض، وتوزعت اليوم فى مجـموعات مخـتلفة.[٣٠] وتوجد الآن موزعـة فى كل دول أوربا العظمى، وفى أمريكا كذلك توجد مجموعات وفيرة، استحسنت قطع مهمة، فوصفت محتوياتها ونشرت، غير أنه مازال بعضها الآخر ينتظر النشر أيضاً.

٢ ـ ١ مجموعات مصر:

إن أهم مجموعـة برديات عربية فى الشرق، فى مركز الاكتـشافات الرئيس فى القاهرة هى مجموعة المكتبة الخديوية أى المكتبة الوطنية المصرية حالياً (دار الكتب المصرية) إذ تحتفظ بأكثـر من ٢٠٠٠ بردية كمـا ذكر اجروهمـان.(وهى تضم برديات وقطع رق وأوراق إلى جانب بعض الشقاف وقطع نادرة من ألواح الخـشب المنقوش عليها.[٣١] وقد كون برنهارد موريتز الجـزء الأكبر من هذه المجموعة فـيما بين عامى ١٨٩٩ و ١٩٠٦ حينمـا كان يعمل مديرا للمكتبة الخديوية بين عامى ١٨٩٦ و ١٩١٤، ثم أكمل خلفاؤه عملية الجمع*.

وقد درس موريتز نفسـه أهم الوثائق فى مقال (الخط العربى Arabische Schrift فى دائرة المعارف الإسلامـية جـ ١ (الطبعة الأولى) (٩١٣) (من ص ٣٩٩: ٤١٠) وهـو نفسه الذى نشـر من قـبـل فى كـتـابه (Arabic Palaeography) (1905).[٣٢] وكـان ج كـرابـتـشك (J.V.Karabaček) أول باحث يعنى بالنصوص الرسميـة مزدوجة اللغة[٣٣] وأكمل س. هـ. بيكر (C.H.Becker) عملـه وصوبه[٣٤] واضطلع بنشـر مـراسلات قـرة وبرديات أفروديت مع ترجمة لها وتعليقات عليها.[٣٥] بيد أن هـ. جروهمان اضطلع بجهود جلية بوجه خاص، لـنشره محتوى المجـموعة القاهرية بادئًا بإصـدار عمله (Aperçu،)[٣٦] ثم كلف رسميـاً بنشر أهم برديات هذه المجموعة، فـخطط لنشر البرديات العربيـة فى المكتبة

المصرية (Arabic Papyri in the Egyptian Library) وفق تصنيف موضوعى فى عشرة أجزاء، صدر منها الأجزاء الستة الأولى بين عامى ١٩٣٤و١٩٦١.

الجزء الأول (١-٧٢) وثائق ونصوص فقهية (١٩٣٤).

الجزء الثانى (٧٣ ـ ١٤٥) نصوص فقهية (١٩٣٦).

الجزء الثالث (١٤٦ ـ ٢١٤) نصوص إدارية (١٩٣٨).

الجزء الرابع (٢١٥ ـ ٢٨٧) نصوص إدارية (١٩٥٢).

الجزء الخامس (٢٨٨ ـ ٣٦١) نصوص اقتصادية (١٩٥٥).

الجزء السادس (٣٦٢ ـ ٤٤٤) نصوص اقتصادية (١٩٦١).

الجزء السابع (٤٤٥ ـ ٥٢٨) نصوص إدارية تتعلق بالضرئب *

الجزء الثامن (٥٢٩ ـ ٦٠٨) نصوص فقهية.

الجزء التاسع (٦٠٩ ـ ٧١٥) نص ضريبى لتبتنس ١٤٠٠ P.Caire B.E. NO ونصوص موازية.

الجزء العاشر (٧١٦ ـ ٧٩٣) نصوص مختلفة فقهية واقتصادية وإدارية. (٣٧)* ونشر جروهمان فضلاً عن ذلك وثائق وملفات وثلاث تعاويذ ولفافة رق عن السحر(٣٨)*. وعنى المتحف الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة بالبرديات العربية والوثائق الباقية التى اكتشفت فى أدفو. (٣٩)* وتعد أهم قطعة فى هذه المجموعة بلاشك هى مخطوط بردى لابن وهب، وهى التى سنتحدث عنها بالتفصيل فى (الفقرة ٣ ـ ٣ ـ ٤)* أما المجموعات الخاصة فلا يعرف عنها إلا القليل(٤٠)، على الرغم من أنها ربما تكون أكثر أهمية مما قد يظن وقد أشار جروهمان إلى بعضها، منها مجموعة ميشائيلدس (G.Michelides) التى تشتمل على أكثر من ٣٥٢ أغلبها فى حالة جيدة جداً.(٤١)

٢ ـ ٢ مجموعات أمريكا:

إن أول مجموعة جديرية بالذكرة فى أمريكا هى مجموعة شيكاغو حيث كون معهد الدراسات الشرقية فى الجامعة سنة ١٩٢٩ أساس مجموعته البردية من خلال اقتنائه قطع برنهارد موريتز.(٤٢) ثم أثرى المجموعة عام ١٩٤٧ بشراء بضع مئات من

البرديات[٤٣]. واضطلعت نبيهه عبود بالمجهود الأكبر فى نشر هذه المجموعة ودراستها، وربما تستحق الثناء هنا لدراستها لبرديات قرة [٤٤]دراستها لقطع حول أديرة فى الفيوم[٤٥] إلى جانب توفرها على درس البرديات الأدبية التى سنتناولها (إنظر الفقرة ٣-٣) فيما بعد وتمتلك جامعة متشجن أيضا فى آن أربر فى الولايات المتحدة برديات عربية (حوالى ٨٨ قطعة) ومتحف جامعة فلادلفيا كذلك، الذى يمتلك حوالى ٢٠٠ بردية عربية، من بينها قطع من الرق [٤٦]*.

٢ ـ ٣ مجموعات ألمانية ونمساوية:

تمتلك كل دولة عظمى فى أوروبا مجموعات من البرديات العربية التى تتراوح درجاتها فى الأهمية. ومن بين المجموعات الألمانية يجب أن تذكر مجموعة برلين فى المقدمة برصيدها فى المتحف الدولى حيث كان يوجد به رصيد قديم من البرديات قبل عام ١٨٧٧ الغنى بالاكتشافات، وقد نما عددها حتى سنة ١٨٨٥ على وجه التقريب من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ قطعة. كان بعضها من ممتلكات أو لوت، والآخر من ممتلكات س. راينهارت (C.Reinhard) اللذين شكلت بردياتهما العربية ـ فى الحقيقة ـ الرصيد الأساسى لمجموعة هايدلبرج. وقد استمرت مجموعة برلين فى النمو/ فيما بعد أيضاً، فقد سجل جروهمان قطعا كثيرة ونشر بعضا منها [٤٧]. ومن الجدير بالذكر هنا أيضا المجموعة الخاصة لمقتنى البرديات المشهور هـ. ابشر (H.Ibscher) التى تشتمل على قطع افروديت الجميلة ضمن قطع أخرى غيرها[٤٨]*.

أما جامعة جيسن (Giessen) فتمتلك من ثلاث مجموعات، كل منها مستقلة بذاتها:

(١) برديات متحف جمعية التاريخ فى مقاطعة هسن العليا.

(٢) برديات جامعة جيسن.

(٣) برديات اياندناى (Iandanae) التى كانت فى الأصل مجموعة وجدت فى حوزة كارل كلبفلايش (K.kalbfleisch). وأغلبها وجد فى الفيوم وقد نشر جروهمان من القطع الأربع والأربعين العربية أهم قطع حفظت فى حالة جيدة عن شئون الضرائب فى مصر العربية. [٤٩]

وتمتلك مكتبة الدولة ومكتبة الجامعة فى هامبورج أيضاً وثائق بردية وورقية، يرجع اقتناؤها إلى سنتى ١٩١٠ ــ ١٩١٢ من مناطق الاكتشافات المشهورة. وقد نشر من هذه

المجمـوعة أ. ديتريش ٨٩ نـصاً، بعضـها مكتوب على بـرديات والآخر على أوراق. (٥٠) وأكثر مـجموعة أهميـة فى هايدلبرج هى تلك التى جلبت سنة ١٩٧٦ إلى معـهد البرديات (٥١)، إذ تمثل القطع العربية فيها المكانة الثالثة بعد المجموعتين اللاتينية ـ اليونانية والقبطية.

وقد استطاعت مكتـبة جامعة هايدلبرج قبل ١٨٩٧ بمـساعدة راينهارت*. المترجم آنذاك للقنصل العام لألمانيا القيصرية فى القـاهرة، أن تبرم صفقة الشراء الأولى وأعقب ذلك سنة ١٩٠٤ إهداء شوت (F. Schott) مدير مصانع أسمنت بورتلاند فى هايدلبرج ومنهايم أكثر من ١٠٠٠ قطعة كانت فى حوزة س. راينهارت** من ثم أطلق على المجموعة منذ ذلك الوقت اسم جامعها ومهديها الرمز (PSR" Papyri Schott - Reinbardt) تخليداً الذكراه.

وفى الحقيـقة تضم المخطوطات العربية فيهـا وثائق ورسائل وعقود مختلفـة الموضوعات وايصالات ضرئب وأشياء أخرى كثيرة. استمرت هذه المجموعة فى الزيادة حتى عام ١٩٣٤ حتى وصلت فى الوقت الحالى حوالى ١٦٠٠ قطعة. ويوجد الى جانب البرديات والاوراق الموجودة فى هايدلبـرج حوالى ٥٠ قطعة من الرق ولوحة خـشبية ولوحا مـن كتف الماعز. وقد بدأ بيكر (C.H.Becker) سلسلة النشر من هذه المجموعة بنشـر ٢٤ بردية ووثيقة رسمية من قطع قرة المؤرخة ٩١/ ٧١٠.(٥٢) ثم نشر زايدل (E.Seidel) النصوص الطبية(٥٣) كما نشر جروهمان بعد ذلك أحد عـشر وثيقه رسمية وأحد عشر نصا يتـعلق بالسحر، بالتعاون مع بيـلابل (F.Bilabel) وجـراف . (G.Graf) (٥٤) وفى سنة ١٩٣٤ نشـــر مـلاميـد.G (Mélaméde) الورقـتـين الأوليـين من سيـرة النبى لوهب بن منبـه، برغم أنـهمـا غيـر كاملتين.(٥٥) ونشر أ. ديتريش مؤخراً عقد بيع مهم وعلق عليه (٥٦) واضطلع رتيف خورى بنشر القطع الأدبية الـتى حققت (سيرة النبى مـحمد وأسطورة الملك داود)(٥٧). ثم ظهرت لفافة بردية لابن لهيعة فى سلسلة النشر ذاتها بعد ذلك (٥٨) وتمتلك مدن أخرى مثل ليبزج وميونخ بضع قطع متـفرقة فحسب* وينبغى أن تحتل النمسا وبخـاصة فيينا فى هذا العرض الموجز مكانا مميزاً، إذ إن العاصـمة النمساوية تمتلك أكبر مجمـوعة بردية فى العالـم. ويعزو جروهمان هذه الحال إلى «التعاون المتفاهم» بين تيودرجراف ويوسف فون كرابتشك والدوق راينر(Erzherzog Rainer) ففى ١٨٨٢ اكتـشف فى الفيوم وأهناس أول القطع المكتـشفة التى حصل عليها تيوجراف بوصفه مديراً لشركة مساهمة. وقد نمى المجموعة التى كان يحتفظ بها أول الأمر المتحف النمساوى للفن والصناعة، جراف G.Graf من خلال مقتنيات جديدة فى تزايد مستمـر، وأضيف إليها بعد أن اشتراها الدوق راينر، وصارت ملكا لمكـتبة البلاط عام ١٩٠٠ضمن سلسلة من الهدايا. .

وكان يوسف فـون كرابتشيك، مـدير المكتبة، لكونه مسـتشرقاً يؤثر القطع العـربية التى أمكن أن تحقق تزايداً ملحوظـاً وقدرت الحصيلة العربيـة بحوالى ٨٠٠٠ بردية و٣٤٠ قطعة رق، و٢٠٩٤ ورقة و٣٣ قطعة كتان، وقطعة عظم و١٠ قطع شقاف. [٥٩] وقد بلغ مانشره يوسف فون كرابتشك من هذه المجموعة حـوالى ٤٠٠ بردية، وهى تعد إنجازاً رائداً مهماً، ثم تولى جروهمـان ١٩١٨ إدارة قسم الشـرقيـات لهذه المجمـوعة، فـبدأ معه أيضـا نشاط مكثف للنشـر، تمثل فى نشر أكـثر من ٤٠٠ نص. [٦١] ويجب أن يذكر إلـى جانب ذلك أعمال جروهمان الذى امتلك فى انسبروك فيما بعد مجموعة من حوالى ١٢١ بردية عربية، وقد نشر ك. يان (K. Jahn) حوالى ١٤ رسالة خاصة من مجموعة فيينا وهايدلبرج. [٦٢].

٢ ـ ٤ المجموعات الأخرى

فى فرنسا يمتلك متحف اللوفر فى باريس حوالى ٣٠٦ بردية، ولا تحتفظ المكتبة الأهلية إلا ببضـع قطع ضئـيلة ، منها قطعـتان نشـرهما سلفـستر دى سـاسى (انظر مـا سبق ص ١٤٦)[٦٣] وقد واصل نشاط النشر[٦٤] والتسجيل الذى بدأه دافيد فايل (J David Weill) فريق بقيادة كاهين (CL .Cahen) فى متحف اللوفر وكذلك فى مـعهد الدراسات العربية والاسلاميـة فى السوربون.[٦٥] وتمتلك ستر اسـبورج قطعاً يفوق عـددها ما تمتلكه باريس ومنها قطع قـبطية عربيـة ويونانية عربية. وقـد نشر بيكر منها اثنتى عـشرة قطعة باللغـتين اليونانية والعربية عن الضرائب من افروديت[٦٦] كما نشر جروهمان وثيقة ثنائية اللغة [٦٧].

ويوجد فى انجلتـرا فى قسم الكتب والمخطوطات الشرقيـة بالمتحف البريطانى مجـموعة صغيـرة ولكنها جميلة من البرديات العـربية والرق. ونشر سلفستر دى سـاسى وثيقة المرور المؤرخة بعام ١٣٣هـ (٧٥٠م) الصـادرة فى سقارة ضمن أقدم المقتنيات بـالمجموعة: وبالمثل أيضا رسالة فى حالة سيئة موجـهة إلى عامل الخراج بمصر اسامة بن زيد، [٦٨] .ونشر بيكر المكتشفات العربية بأفروديت. [٦٩] *وفى مانشستر تمتلك مكتبة (John Ryland) مجموعة مهمـة من البرديات العربية التى اشتـراها سنة ١٨٩٩ كرافورد Earl Craford of Balcarres فى القاهرة، وحصلت عليها مكتبة (جون رولاند) بعد وفاته. وقد درس مرجليوث (D.S. Mar-goliouth) بعضًا منها.[٧٠] ويوجد فى اكسـفورد فى مكتبة بودليـان ٩٤ بردية عربية يرجع معظمـها الى اكتشـافات الفيوم سنة ١٨٧٧، وأثريت هذه المجـموعة بمشتـريات أخرى من الرصيـد المتبقى منهـا وليس آخرها ما تبقى ممـا جمعه فـرانز تيشنر (Frainz Taeschner) من قطع. وقد نشـر د.س. مرجليوث مـن مجمـوعة أكسـفورد خطابين [٧١] وتابعه ب. ب جريفيل وأ.س. هنت بنشـر لوائح خراج بالعربية ـ اليـونانية ترجع الى عام١٠١ / ٧١٩م

اشمولين (٧٢)، كما قدم أ. دتيريش دراسة لنصين، كتبا على ألواح كتف محفوظة بمتحف برلين (٧٣)، وكذلك نشر أ. جروهمان ثلاث نصوص رسمية مكتوبة بلغتين (٧٤).

أما فى ايطاليا فتوجد بعض البرديات العربية بفلورنسا، كما يوجد بميلانو مايربو على عدد هذه البرديات، نشر منها أ. جروهمان عشر قطع (٧٥) وتوجد فى أوسلو بعض الجزازات وفى اسطنبول ثلاث برديات درس هـ. بيكر إحدهما، ودرس الأخريين أ. ديتريش (٧٦) على أن ما يوجد فى الاتحاد السوفيتى أكثر من هذا كثيراً، ففى لنينجراد مجموعة نيكولاوس ليشاكوف(٧٧) ويحتفظ متحف موسكو للفنون الجميلة بحوالى ١٠٠ شذرة نشر منها جروهمان ٩٦ نصا (٧٨) أما البرديات التى وجدت بفلسطين فقد حفظت فى القدس، إذ احتفظ المتحف الفلسطينى للآثار بالقدس الشرقية بالقطع التى اكتشفت بخربة المرد، وقام أ. جروهمان(٧٩) بنشرها ، على حين تملكت الجامعة العبرية المكتشفات من عوجا الحافر(٨٠) كذلك احتفظ فى كثير من المناطق الأخرى ببرديات عربية، مثل مكتبة الجامعة بوارسو، وبقسم فقه اللغات بجامعة بريسلاو أو بجامعة جنيف، على أن محتويات هذه البرديات غير معروفة ولا تشكل أهمية. ويوجد بالإضافة إلى ذلك فى كل مجموعة كبيرة تقريبا مواد مضطربة لا يمكن دراستها دون إعداد مسبق ، وهذا يتمثل بخاصة فى المجموعة الموجودة فى القاهرة بوجه خاص، حيث يحتاج ذلك الرصيد من البرديات إلى تنظيم وترميم جذرى، وكذا الحال بالنسبة لبرديات فيينا وهايدلبرج أيضًا.

٣ ـ الوثائق البردية:

كان البردى فى القرنين الأول والثانى الهجريين أكثر مواد الكتابة انتشاراً، إذ لم ينتشر استخدام الورق إلا بعد إنشاء أول مصنع للورق فى سمر قند فى حوالى نهاية القرن الثانى/ الثامن. وأصدر هارون الرشيد أمراً باستخدام الورق فى دواوين الإدارة فى بغداد (٨١)، وأنشئ مصنع للورق (٨٢) ومن ثم يلعب البردى دوراً غاية فى الأهمية عند دراسة القرون الأولى للإسلام.

ويطلق على كل ما هو مكتوب كتاباً، وتشير الكلمة بذلك إلى مجال دلالى واسع من الايصال إلى الخطاب، من التعليق البسيط إلى الدراسة العلمية، من باب فى كتاب(٨٣) إلى الكتاب كله والكتاب على الإطلاق يطلق على القرآن وكذلك يطلق على كل وثيقة سواء أكانت وثيقة رسمية أو خاصة أو «كتابا»: كتاب سجل، كتاب نكاح، كتاب عتق، كتاب صلح... الخ.

٣ ـ ١ النصوص الرسمية:

تمهر أول ورقة فى لفافة بـردى فى العصر البيزنطى فى العادة بشعار رسـمى نصاً رسمياً (بروتوكـول). وقـد نقل العـرب عنهم هذه الوسـيلة، ومن ثم نجـد فن زمن مـبكر جـداً، وبخاصة لأول مرة على بردية اكتشفت فى عوجاء الحافر (فلسطين) مؤرخة فى: ذى القعدة ٥٤ هـ/ ٦٧٤م، نصاً رسمياً ثنائى اللغة كتب بـاليونانية والعربية. وفى حوالى عام ١٠٥/ ٧٢٤ بدأت النصوص المكتوبة بالعربية فقط تحل محل النصوص الرسمية ثنائية اللغة.

ويبدأ النص العربى للبـروتوكول ثنائى اللغة الذى يرجع إلى سنة ٩٨ هـ/ ٧١٦م، (٨٤) بالبسملة، يليها الشهادة فى صـيغة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» ، كما ترد فى سك العملة الأموية أيضاً (انظر ما سبق). ويلى ذلك سورة الإخلاص الآية الثالثة والرابعة*، ثم «محمد رسول الله أرسلة بالهدى ودين الحق»، واسم ولقب الخليفة أيضاً، عبد الله سليمان أمير المؤمنين»، الذى لم يترجم فى النص اليونانى الموازى له ، بينما يظهر فى العنوان:

(ABAEΛΛA COYAEiMAN AMIPAAMOYMNIN) تبدأ خاتمة النـص بعبارة «وهذا مما أمر به ، ويليها اسم الحاكم، هنا الأمير عبد الملك» وسنة الإصدار «فى سنة»، واسم الوالى المنصب أيضاً «نصب على.......»، وفى نصوص رسمية أخرى يلى الشهادة سورة التوبة ـ الآية ٣٣* وسورة التوبة الآية ٦١ *، وسورة آل عمـران ـ الآية ١٧٣ ـ ١٦٧، وسورة الإخلاص ـ الآية ٢ أو سورة الصف الآية الأولى وصيغ دينية مثل دعاء النبى محمد ﷺ وتعد النصـوص الرسمية المكتـوبة بالعربية فى الغـالب أطول من النصوص الرسميـة الثنائية اللغة، كـما أنها تزداد طولاً مع مـرور الزمن. وغالبـاً ما يذكر مكان الإصـدار أيضاً (٨٥) وسيـرد فيما بعـد ذكر خط النصوص الرسـمية التى يظن ج. فون كـرابتشك (J.von Ka-rabacek) أنه يمكـن أن يقـارن بـالخط الجليل الذى يـطلق عليــه القلقــشندى (الـقلم الجليل). (٨٦) (انظر ص ٢٦٤).

٣ ـ ٢ الوثائق العامة والخاصة:

ولما لم يكن فى العصور الوسطى فى البلاد العربيـة سجلات ، فإن البرديات تشكل إلى حد بعيد الوثائق الرسمية الوحيدة المحتفظ بها فى الأصل التى وصلت إلينا من هذه العصور والتى تتـيح للمؤرخيـن الأطلاع على الحياة الاقـتصـادية والممارسـات الإدارية والضرائبـية والقانونية أيضـاً. وفى الحقيقة برغـم أن البرديات لاتشير إلا إلى أمور خـاصة بمصر، لأنه

وجد هناك فقط وذلك إلى حد بعيد بفضل الخواص المناخية لمصر، فإنه يمكن أن تعد أية بردية مثالا للكيفية التى كانت للعلاقات فى وسط العالم العربى الإسلامى. وبديهى أن جزءا كبيراً من الوثائق البردية المنشورة ذاتها مازالت تحتاج إلى تقييم تاريخى منظم. ومن بين وثائق الإدارة تعد رسائل ديوان والى المدينة من قبل الأمير: قرة بن شريك (الذى تولى الولاية من سنة ٩٠ / ٧٠٩ إلى سنة ٩٦ / ٧١٤) فى الفسطاط، وهى تلك المسماة «مراسلات قرة»، ذات أهمية خاصة. والرسائل المحتفظة بجودتها فى هايدلبرج وشتراسبورج بسبب تدوينها فى تاريخ مبكر ٩١ / ٧١٠ ذات قيمة عالية. [٨٧] وبالاضافة إلى ذلك فإن هذه الوثائق الإدارية تتميز بالإيجار الشديد فى المضمون [٨٨]. وتعد البيانات والشكاوى العديدة التى وجهت إلى كبار ممثلى الدولة ذات أهمية كبيرة أيضاً، ويتعلق قسم جدير بالملاحظة من البرديات ذات المضمون الرسمى بشؤون الضرائب (الخراج). ولكونها تتعلق برسوم الضرائب على الأرض غالباً فإنها فى الوقت نفسه تقدم معلومات مهمة عن إنتاج المحاصيل. وتعد دراسة بيكر لبرديات مجموعة شوت راينهارت PSR (1906) الأساس فى هذه المجال، كما تتضمن الوثائق العديدة والاستدعاءات والايصالات والرسائل والأوراق الرسمية الكثيرة مادة غنية للبحث فى تاريخ التشريع [٨٩]. فهى تقدم بوجه خاص معلومات عن تطبيق أحكام الشريعة الذى يختلف إلى حد كبير عن التصورات النظرية للأئمة. وبدون تلك الوثائق الرسمية التى يتضمنها البردى، بكل أنماطها، مثل عقود الزواج، وعقود الهبة وعقود الإيجار وعقود العتق ربما يكون إنشاء علم المواثيق العربى، كما حاول جروهمان أول مرة (١٩٥٤) [٩٠] أمراً مستحيلاً. وتنتهى الوثائق الديوانية غالباً بصيغ محددة، كما يُنص أيضاً على مهنة الشهود الذين يدعون رسميا للشهادة وبأنهم شهود عدول (عدل الجمع عدول) فى الوثائق البردية [٩١].

وعند الحديث عن أهمية البردى فى دراسة تاريخ الاقتصاد وهى الدراسة التى عرض فيها كاهين (CL. Cahen) 1977 أشياء جديدة يجب أن تذكر أيضا أهم الوثائق الورقية، وهى الوثائق التى اكتشفت سنة ١٨٨٩ / ١٨٩٠ فى معبد جنيزا فى الفسطاط. وعند بحث رسائل المعاملات التجارية ذات اللغتين العربية ـ اليهودية التى وجدت ضمن الاكتشاف والتى ترجع إلى العصرين الأيوبى والفاطمى يتضح أن دى جوتين (D.S Goitein) بوجه خاص قد قام بجهود تستحق الثناء[٩٢]، وتعالج دراسة أ. ديتريش (A.Dietrich) (1954) جانباً خاصاً من التجارة فى مصر فى العصور الوسطى ولا سيما تجارة العقاقير ولما كان من

غيـر الممكن أن تعالج كل الجوانب بالتـفصيل فـإنه يمكن القول بإيجـاز بأنه لا تكاد توجد دراسة فى مـجال التاريخ اللغـوى ، ولم تسهم نصـوص البردى العربيـة فيهـا بشئ يذكر. ويجب أن يذكـر إلى جانب ذلك المجـالات التى لهـا صدارة مـثل الكتـابة والخط والوثائق وتاريخ الاقتـصاد، وفن كتـابه الرسائل(٩٣) الذى مازال لم يفـرز عنه الكثيـر، كذلك علم أسـماء الأمـاكن التـاريخيـة وعلم اللاهوت المسـيـحى وتاريخ الكنائس (٩٤) وتاريخ الفن الإسلامى، وأخيرًا علم الفلك وعلم الكيمياء والسحـر والطب بوصفهما مجالات علمية ، تقدم لها البرديات مصادر مهمة ، ويجب ألا تنسى نصوص البردى الأدبية التى ستعالج فى الفقرة التالية على حدة.

٣ـ٣ نصوص البردى الأدبية:

من بين البرديات ذات المضمون الأدبى المشهورة فى الوقت الحاضر نصوص طويلة بقيت فى حال طيبـة، ولا يعنى ذلك بالضرورة أن هذا هو الاصل، ولا يغرى أيضـاً بافتراض أن النصوص الأدبية فى وقت ما كان يمـكن أن تصل إلينا إلا فى تلك القطع الصغيرة. ولما لم تصل إلينا الأعمال المبكرة للأدب العربى فى شكل مستقل وفى رواية موثقة فإنه قد اكتسبت أوراق البردى هذه، بل ورقاع الرق ذاتها من خلال قيمـتها الفريدة، لكونها الشواهد الأولى على الثقافة الإسلامية، أهمية لا نظير لها عند دراسة بداية الأدب العربى. . ونعنى بها هذه الرقاع التى قدمـتها نبيهه عـبود فى دراستها ذات المجلدات الثـلاثة عن البرديات الأدبية فى هايدلبرج (٩٧)، وكـذلك مخطوط البـردى لعبـد الله بن وهب، ولا يمكن أن نغـفل فى الوقت نفسه ما يمكن أن تضيفه محتويات المجموعات الأخرى. وقد أخذت رقاع القرآن فى الاعتبار من هذا الجانب أيضاً ضمن البرديات المدروسة هنا لكونها كتبت على بردى أو لأنها تقدم تفسيراً لمسألة أو مسائل أخرى تخدم هذه الدراسة.

وتركزت الأبحاث التى اضطلعت بها نبيهه عبود (١٩٣٩)، فضلاً عن مخطوطات القرآن فى المعهد الشرقى فى جامـعة شيكاغو، على مجموعة من ١٥ لفـافة من الرق ورقعتين من الرق و ١٤ مخطوطاً مخـتلفاً، يمكن أن يحدد تاريخها بين منتصـف القرن الأول الهجرى السابع الميـلادى والقرن الرابع الهـجرى العاشـر الميلادى (٩٨) وقد انتهت فى بحـثها الذى يشتـمل على معلومات ثريه فائقـة عن أقدم شذرات القرآن التـى وصلت إلينا مكتوبة على البردى الى النتيـجة التالية وهى أن أقدم مخطـوطات القرآن الرسمية كانت قـد كتبت على الجلد أو الرق ، وإن كـان لم يصل إلينـا منهـا ـ فى الحقـيـقـة الأمـر ـ إلا قطع من الرق

أيضاً[٩٩] وتنتمى البرديات الأدبية التى نشرتها نبيهه عبود أيضاً (١٩٥٧، ١٩٦٧، ١٩٧٢) مع تعليقات مسهبة) إلى مجموعات شيكاغو. ويضم المجلد الأول (١٩٥٧) ثمانية نصوص تاريخية:

١ ـ الله والخلق (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى).

٢ ـ قصه آدم وحواء (آخر القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى).

٣ ـ مقتطفات من تاريخ اليهود (النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلاد).

٤ ـ السيرة النبوية لابن هشام (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/ القرن التاسع الميلادى).

٥ ـ مغازى النبى (نهاية القرن الثانى الهجرى / القرن الثامن الميلادى).

٦ ـ تاريخ الخلفاء لابن اسحق (بين ١٥٠ هـ / ٧٦٧م و ١٧٥ هـ / ٧٩١م).

٧ ـ ذكر النبى لابن عقدة (نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى).

٨ ـ تقرير عن مذبحة الخليفة المقتدر (النصف الأول من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى)،وهى تتعلق ببرديات قديمة لا يمكن تحديد مؤلفيها بسهولة فى العادة، لكونها أوراق متفرقة. و قد كتبت جميعها على الوجهين باستثناء رقم ٢ (أربع صفحات)[١٠٠]

ويضم المجلد الثانى (١٩٦٧) ١٤ نصا مع تفسيرات للقرآن وأحاديث نبوية وترجع جميع النصوص المنشورة، باستثناء القطعتين الأوليتين: وهما الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان (منتصف القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى)، والموطأ لمالك بن أنس (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / الثامن الهجرى / التاسع الميلادى)، وكذا النص الثانى عشر من «فضائل الأنصار (الربع الأول من القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى)، مستلة من كتب جمعها مؤلفون مختلفون فى القرن الأول الهجرى. وتبعا لرأى نبيهه عبود فإنه من المؤكد بدرجة ما أن النص الثالث لقتيبة بن سعيد والرابع لفضل بن غانم، والخامس لأبى صالح عبد الغفار بن داود الحرانى والسادس لابن شهاب الزهرى، والسابع ليحيى بن سعيد الأنصارى والثامن لرشدين بن سعد، والتاسع لمؤلف النص الخامس والعاشر لبقية بن الوليد، والحادى عشر لأسعد بن موسى[١٠١]، والثالث عشر لعلى بن معبد الاكبر،

والأخير لعلى بن معبد الابن. ويقدم هذا الجزء عرضًا مفصلاً لتطور تصنيف الحديث النبوى فى العصور الإسلامية المبكرة[١٠٢] أما المجلد الثالث فيضم (١٩٧٢) دراسة لسبع وثائق ذات مضمون نحوى وأدبى، كتبت جميعها على البردى باستثناء رقم ٦، التى تضم أجزاء من قصيدتين للشاعر الأموى الأخطل (نهاية القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى وتدور النصوص النحوية المؤرخة بـ (نهاية القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى) وتدور النصوص النحوية المؤرخة بـ (نهاية القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى أو بداية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) حول مسائل فى النحو وملاحظات موجزة حول القواعد النحوية. وتتضمن الوثائق الأدبية خطبة لعمرو بن العاص ووصفاً للفتاة الكبر المثالية (نهاية القرن الثانى الهجرى / العاشر الميلادى)، وجزءًا من نادرة للأصمعى (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ورأى أعرابى فى شعر جرير (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى) كذلك أبيات من قصيدة لذى الرمة (القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) وتتكون كل القطع باستثناء رقم ٧ عن أبيات (ذى الرمة التى تشتمل على أربع صفحات) من ورقة مفردة، ومن ثم تعد شذرات.

على الرغم من أن نتائج دراسات نبيهه عبود ذات أهمية كبيرة للغاية بالنسبة لتاريخ الثقافة المبكر لدى العرب وبداية علم إسلامى إلا أن المادة التى درستها وهى بضع أوراق ليس بينهما ترابط، لا تتيح تقديم إجابات شافية عن أسئلة مهمة تتردد فى إلحاح مثل السؤال عن التأليف أو عن التاريخ.

أما مجموعة مخطوط البردى لابن وهب القاهرية (ت ١٩٧ هـ/ ٨١٢) فإنها تقدم معلومات أكثر، وهى أكثر البرديات العربية الأدبية التى وصلت إلينا إلى الآن غنى[١٠٣] وهى تتألف من ٨٧ لفافة، نشر منها ١٠٦ صفحات فقط، وهى التى وجدت فى حال جيدة أما شذرات الرق فما تزال بلا عناية. ومن المؤسف أن المخطوط غير مؤرخ.

بيد أنه يمكن أن يعود على الأرجح إلى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى[١٠٤] إذ إن المحدث الذى يروى ابن وهب عنه غالباً هو عبد الله بن لهيعة، وهو مصرى كذلك سيأتى الحديث عنه[١٠٥] وفى الحقيقة قد نشأت بين المحدثين الأوائل صلات وثيقة جداً: فعبد الله بن وهب مصرى، قد درس بالمدرسة المشهورة لابن لهيعة، كما يتضح من لفاقة بردى محفوظة فى هايدلبرج مع برديتين أخريين لابن وهب.

أما القطع التى تنسب إلى وهب بن منبه (ت ١١٠هـ / ٧٢٨)[١٠٦] فإنها بردية ذات جزئين تتكون كلها من ٥٠ صفحة، يدور الجزء الأول، وهو فى ٢١ صفحة حول بعض

مراحل من حياة النبي محمد ﷺ وغزواته رواية عن ابن منبه، ويضم الجزء الثانى، المكتوب فى ٢٩ صفحة، أسطورة عن الملك داود - من وجهة نظر ما، يعد ابن منبه أيضا هو مصدرها أساسا. والجزء الثانى وحده هو المؤرخ بسنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م. ولما كان الجزءان قد كتبا بخط واحد وكان الراوى فيهما واحدًا أيضاً، فإنه ربما دُوِّن الجزءان فى تاريخ واحد. ودرس ميلاميد (G. Mélaméde) الأوراق الأولى عن سيرة النبى، وإن كانت دراسة غير كاملة.(١٠٧) وفى تلك الأثناء أعاد مؤلف هذه المقالة أى رئيف خورى تنظيم البرديتين من جديد ونشرهما. (١٠٨) وأمكن إكمال الفراغات العديدة فى أسطورة داود فى معظمها بالرجوع إلى مخطوط الفاتيكان لأبى رفاعة عمارة بن وثيمة الفارسى (١٠٩)، إذ إن أول وأهم مصدر لهذا المؤلف كان وهب بن منبه أيضاً (١١٠) ويؤكد تاريخ الجزء الثانى المدون فى مقدمته أن هذه البردية هى أقدم مخطوط كتاب عربى مؤرخ، وصل إلينا باستثناء القرآن، وربما تكون صياغة البردية هذه ليست إلا نسخة لأصل أكثر منها قدماً. (١١١).

ومن المؤسف أن بردية الأحاديث النبوية لابن لهيعة (ت ١٧٤ / ٧٩) لا تحمل أى تاريخ، وطول لفافتها ١٨٩سم ، اتبع فى روية النص القواعد الصارمة لمدرسة المدينة (١١٢) راويها هو عثمان بن صالح (١٤٤ / ٧٦١ ــ ٢١٩)/ ٨٣٤) الذى يعد من تلاميذه ابن لهيعة. وتتناول أحاديث اللفافة مشكلات عن يوم القيامة وكذا الجوانب الروحية والباطنية للأحداث والأشخاص وقد استخدم عثمان هذا أو تلاميذ آخرون لابن لهيعة، مثل وهب بن منبه الذى يرد اسمه هنا لكونه راوية ثقة أكثر من ٣٥ مرة، وعبدالله بن المبارك (١١٣) أو أسد بن موسى (١١٤) اكتفاءً بذكر أهم المؤلفين الذين وصل إلينا منهم - فى الحقيقة - مواد قديمة (مؤلفات) فحسب. وفى واقع الأمر استخدموا كلهم المكتبة المشهورة لأستاذهم التى ضمت بكل تأكيد عددًا من الأعمال الأصلية التى يتحدث عنها كثير من الرواة، إذ إن صاحبها يعد من جامعى الحديث ومن العلماء(١١٥).

ومن الممكن أن تكون لفافة البردى بكل بساطة كتبت فى حياة شيخهم ابن لهيعة(١١٦) ولما كان من غير المحتمل أن وثيمة الفارسى أيضًا، الذى درس فى والذى ينتمى إلى حلقة تلاميذ بن لهيعة، مثل: راوى البردية الثانيه ذات الجزئين لوهب بن منبه نفسه أيضا أبو طالب محمد بن بكر وهو شخص آخر غير معروف إلا فى هذه البردية المكتبة، فإن هؤلاء استطاعوا أن يستخدموا فى كتابة أعمالهم الأصلية المكتبة المشهورة لابن لهيعة. وربما يجب أن يبحث عنهم هنا فى المكان الذى وجدت فيه أقدم نسخ البردى، حتى المخطوطات

الأصليـة لوهب بن منبه أيـضاً ، بوصـفهـا مدخـلاً ألى الرواية الأدبيـة الموثقة من خـلال مخطوطات البـردى. ويثبت الخط القـديم للمكتشفـات ولغة البرديـات أيضا أن النقل عن مصادر مبكرة معنية كان يعد إلى حد ما كتابة (أنظر أيضاً ما يلى)

وتشيد ورقة بردية مكتـوبة على الوجهين [١١٧] درستها نبيـهه عبود (١٩٤٦) إلى وهب بن منبه بوصـفة أخر سلسلة السند (الرواة الثـقاة)، على الرغم من أن الإسناد غير مـتصل لوجود تلف فى جزء من البردية (خرم) مما يجعل الرواية غير واضحة وضوحا تاماً الأ أن هذه الشذراة تتضمن على أية حال بداية كتاب وهب بن منبه عن حياة النبى، والحق أنها فى هذا تطابق سيـرة النبى فى برديـة هايدلبـرج، فى رواية عـبد المـنعم بن ادريس. تطابقـا تاما[١١٨].

٤ ـ خط نصوص البردى ولغتها:

٤ ـ ١ حول الخط القديم للبرديات:

تعد البرديات العربية بين أقدم الوثائق المكتوبة إلى جانب النقوش والعملات ـ أقدم وأهم مادة بالنسـبة للخط العـربى القديم. وفى الحـقيقـة ليس من الممكن إلا فى نطاق مـحدود فحسب ـ تحديد أنواع الخط المعروفة فى الأدب بما اكتـشف فى البرديات والاستشهاد عليها. ويتـضح التنوع الكبيـر فى أشكال الخط على سبـيل المثال بصـورة جلية، تجـعل كرابتـشك (١٨٧٤) ٤٨ ـ يمكنه وحده أن يلاحظ ويفرق بين(٩٠٠) شكل للحرف «هاء».

ومن اللافت للنظر عند دراسة البـرديات أنه فى القرن الأول الهجرى / السـابع الميلادى يسود نوعـان من الخط: خط المراسم[١١٩] وخط الوثائق نفسـهـا مع وجود فـروق فى كل مجموعة. ويشـبه خط الوثائق خط النقوش والخط الكوفى الذى نسخ به القرأن الكريم مع فرق يكمن فى أنه لا يتم بالاتقان مثله. وأما خط الوثائق ـ فهو على عكس الأول أكثر رقة وميلا وجمالا فى رسمه. من ثم فهو ـ بداهة ـ أغنى منه فى تنوعاته. وقد حلل جروهمان هذا الخط بناءً على مـا وجده فى بردتين تعـدان أقدم الوثائـق المشهورة حـتى الآن (٢٥٨) .PERF Nr إيصال تسلم يعود إلـى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ وثيقة (PER Inv. Ar. Pg4) مؤرخة بحوالى ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م. [١٢١].

وخطها قريب من الخط المكى الذى لانعرف عنه إلا القليل للغاية، فـهو غير معتدل إلى حـد ما، ويمـيل فى وضـوح إلى الأشكال المسـتديرة، ويحـظى خط بردية سنة ٥٧ هـ /

٦٧٦م[١٢٢] بعناية أقل. ويبدو أقل استقـامة من خط قطعة تعود إلى ٥٨هـ / ٦٧٧، [١٢٣] وتبين الوثائق الأخرى التـى ذكرها جروهمان (١٩٦٦) ص ٩١، وما يليـها خطها يجب أن يعد نقلة إلى ذلك الخط الأنيق الذى كتـبت به برديات قرة، التى وصفها بالتـفصيل كل من نبيهه عبود وكراتشكو فسكى[١٢٤].

وبناء على هذه الملاحظة فقد زعزعت نبيهـه عبود (١٩٣٨ ب) وجهة النظر السائدة الآن بأن خط النسخ تطور متأخر للخط الكوفى، وأكدت بذلك شكا عبر عنه دى ساسى من قبل (١٨٢٧). ويمكن أن نؤكد ـ بالرجوع إلى الوثائق القرن الأول الهجرى ـ أنه من غير الممكن أن نضع حداً تاريخياً فاصلا بين نوعى الخط. [١٢٥] إذ إن الأمر يتعلق باتجاهين كان سائدين فى نفس الفـترة الزمـنية، فـقد انتـهى الاول إلى الخط المسـتخـدم على النصب والمسـمى بالكوفى، والثانى إلى نمط النسخ الذى كـتبت به المخطوطات. [١٢٦] (قارن كذلك ما سبق أيضا). ويجب بناء عـلى كلام نبيـهة عبود (١٩٣٨ب) ص ٣٤ أن يـفرق بين الخط المدنى ـ المكى، والخط الكوفى البصرى؛ فالأول أسهل وألطف، ذو خطوط رأسية طويلة، ينحرف أسفلها جـهة اليسار فى يسـر، خلافاً للخط الكوفى ـ البصرى، الأصـعب الذى يبدو على هيئـة جذوع الشجر (أعـود خشب جافة). وكـلا الخطين لا يفرق بينهمـا كثيرًا عند كـتابة الحروف المفردة وإنما فى صورتيـهما بوجه عام، وإن كان مصطلح كـوفى استخدم خطأ عند وصف الخط الذى كتبت به بعض مخطوطات القرآن المبكرة.

وتضم كل المجموعات القديمة مثل مجموعة مكتبة الدولة فى باريس [١٢٧] أو مجموعة المتحف البريطانى جزازات بخط «مكى» إلا أنها مسجلة هناك تحت «كوفى» [١٢٨]، كما أنه قد صار مصطلح (كوفى) مع ازدياد الأهمية السياسـية والثقافية للعراق، مرادفاً لخط النصب الذى كتبت بمخطوطات القـرآن. وتبرز البرديات أيضاً خطا سريانيـا معينا؛ يجب أن يكون قد نشأ من الخط المختـرع فى الحيرة كما يقال وهو الخط المسمـى بالجزم. ويطابق جروهمان بناء على اقتراح كرابتشك بينه وبين القـلم الجليل الذى ورد ذكره لدى القلقشندى، ووصفة وصفاً مـفصلاً. [١٢٩] . ولم يستـخدم خط المراسم هذا فى العـصر الأموى فـحسب بل استخـدم فى أوائل العصر العباسى، ويتـشابه معه أيضًا خط برديات قرة، وإن كـان أصغر منه، ويبدو كأنـه مرحلة أدنى من خط الجليل. ولم يستخـدم الخط المسمى بخط الجليل فى المراسم فحسب، بل فى الوثائق والرسائل أيضـا، التى يمكن أن تعود إلى الربع الثالث من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى [١٣٠] لكن لم يعتن بها مثل برديات قرة، وشيئاً فشيئاً

نشأ خط غير واضح المعالم ينم عن إهمال جسيم فى رسمه فى وثائق السفر (جوازات المرور) من سقارة التى نشرها دى ساسى. (١٣١) وفى العصر الذى نجح العباسيون فيه فى الوصول إلى السلطة توقف تطور نوع نادر تماماً من الخط الموجود فى البرديات الأدبية، الذى يبدو أن له صلة لافتة للنظر بالخط الذى اشتهر فيما بعد ذلك بالخط المغربى، والذى وصفه هوداس (Houdas) (1886)(١٣٢) وهو يتميز بالخصائص التالية: جنوح الشرطة الموضوعة فوق الطاء نحو اليمين، وانتهاء الجزء الواقع من ألف الكلمة المتطرفة برأس مقوسة، واختفاء شكل السين المعكوس غالبًا، ووجود حرف العين الكبير المقوس أول الكلمة محدداً أو حاد الزاوية تقريبا، والدال المنعطفة يمينًا تقريباً أو المثلثة الحادة الزوايا، والهاء نصف المقوسة المحنية الشكل إلى الأسفل الخ.. (١٣٣). وعلى الرغم من أن هذا نوع من الخط يشير إلى خصائص مشتركة مع برديات القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى، فإن المرء لا يستدل عليه فى شواهد متعددة إلا ابتداء من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى.

وتتضح هذه الشواهد فى مجموعة مخطوطات البردى لابن وهب. (١٣٤) وفى جزازات كثيرة أيضاً، نشرتها نبيهه عبود (١٩٥٧ ب، ١٩٦٧، ١٩٧٢) وفى مجموعة فيينا، وفى جزء من مجموعة هايدلبرج. (١٣٥) ويدعم هذه الملاحظات عن الخط القديم أيضاً تحديد تأريخ البرديات الأدبية لوهب بن منبه فى مجموعة هايدلبرج وتصدق الخصائص التى ساقها جروهمان عند وصفه البرديتين بالكاد وبصورة غير كاملة على ما ورد فى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى أو بداية القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى. وهو نوع من الخط الكوفى صغير الزوايا كتبت به وثيقة واحدة على الأقل من وثائق نبيهه عبود، وهى وثيقة تاريخ الخلفاء لابن اسحق المؤرخة بحوالى ١٥٠ هـ / ٧٦٨م ـ ١٧٥هـ / ٧٩١م. (١٣٦) فأوجه التشابه فى علامات الإملاء والترقيم واضحة، بل إن نصوص ابن وهب كتبت على بضع صفحات ببعض العناية، وعلى أية حال بخط ذى زوايا وانحناءات ومن المؤكد أن الأمر لا يتعلق عند الكتابة بأستاذ ماهر فى صنعته، بل بتلميذ يوفق أحيانا فى أن يعلو بخطه إلى مرتبة فن الخط الجميل (١٣٧).

وتبعد لفافة الحديث النبوى لابن لهيعة الموجودة ضمن مجموعة هايدلبرج بعداً ملحوظاً عن جمال خط بعض برديات القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى والثالث الهجرى / التاسع الميلادى، إذ إن كثيراً من الحروف غير مكتملة الشكل إلى أن بعضها يختلط مع بعضها الأخر، برغم أن المرء تقابله بعض الخصائص التى ذكرت من قبل، ثم

تستمر الكتـابة فى الابتعاد عن أنماط الخط الأكثر رشاقة وصارت أكـثر انحناء حتى تنتهى أخيـراً إلى الخط النسخى المعـتاد، الذى صار فى نـهاية القرن الثـانى الهجـرى / الثامن الميلادى سمة خط الكتابة. ويلاحظ التطور نفـسه فى قطع أدبية أخرى أيضاً. (١٣٨) بيد أن هذا لا يعنى بالضرورة أن تنوع طرق الخط التى تقـدمها البرديات العربيـة لم تستنفد، فمن الأغصـان الكبيرة ترتفع دائماً فـروع جديدة، مثل «المسلسل» الذى اختـرعه الأحول فى فن الخط، (١٣٩) ودللت نبيـهـه عـبـود (١٩٤١ ب) ٩٨ على أن بعض نصـوص الدواوين الرسمية قـد كتبت به أو الثلث الريحانى، (١٤٠) الذى يستدل عليه على الأقل من بردية فى مجـموعة فـيينا. (١٤١) وحتى بالـنسبة للخـط المتلاصق الذى قضـى عليه والمسمى «القرمطه»، وخـط آخر يجاوره هو «التعليق» توجد بعض الـنصوص البردية فى مجموعـة فيينا قد كتبت به، وكـذلك بالنسبه للخط المائل المستدير اللين الصـغير أيضاً، الذى يسـمى الخط الرفـيع أو الأقل أو الغـبـار(١٤٢) فـقـد استـخـدم فى رسـائل بريد الحمام. (١٤٣) وتشيـر قطع مفرقة فى المجـموعة ذاتها إلـى أنواع من الخط على النقيض منها، وهو الخط الغليظ أو التخين. (١٤٤) ولا يمكن لهذه النظرة العامة أن تكون وافية، إلا حينما تصيـر معظم وثائق المجموعات الكبرى معروفـة، وحتى حين تكون فى صورة مادة كليه أولية فحسب يمكن أن نستـخلص نتائج حاسمة بيد أنه من الممكن أن نؤكد أن خط البرديات فى العصور الإسلامية الأولى كان متنوعاً.

٤ـ٢ حول قواعد الخط والكتابة:

تقدم البرديات ـ عند الحـديث تطور علامات الإملاء والترقـيم العربية ـ مادة مهمة لا بديل عنها، فـهى وإن كانت وثائق أصليـة من جانب وتعكس مـباشرة عـادات الكتابة فى عصرها، وهو ما لايمكن تأكـيد استقائه بنفس الدرجة من المخطوطات التى أعيـد نسخها. إلا أنها من جانب آخر مادة استشهاد دائمـة من أقدم عصور الإسلام خلال القرون السبعة، حتى عصور كانت الوثائق الأصلية الغنية فيها رهن الإشارة. وتوجد الأمثلة على الخصائص الكتابية التى يمكن الاستـشهاد عليها فى كثير من البـرديات المنشورة، ولكن يجب الاحتراز عند وضع عرض منتظم شامل لعلامات الإملاء والترقيم العربية، إذ لايمكن أن يقتصر على البرديات، وينبغى التنويه هنا بخاصة إلى أهم وجهات النظر بوجه عام.

فى برديات القرن الأول الهـجرى / التاسع الميـلادى تقابلنا خصـائص معينة لعـلامات الإملاء والتـرقيم عند كـتابة القرآن أيضـا (انظر ما سبق الفـقرة المتـعلقة بعلامـات الإملاء

والترقيم الحجازية): سقوط الألف التى ترمز للفتحة الطويلة فى وسط الكلمة وكتابة العلامة الدالة على التأنيث فى نهاية الأسماء المؤنثة بالتاء المفتوحة بدلا من الهاء (التاء المربوطة): يكتب (ك. ت. ب) بدلا من كتاب، و(رح م ت) بدلاً من رحمة. (١٤٥) كما يكتب الصوت الأخير (a) ألفًا فى مواضع كثيرة بدلاً من الياء (الألف المقصورة)، وفى مواضع أخرى بالياء (١٤٦) وكذلك كثيراً ما يهمل وضع الهمزة. ولا يمكن أن تستنتج أية قاعدة اعتماداً على النطق، إلا بالنسبه لإهمال كتابة الألف فى بداية الكلمة فإنه يمكن أن يسمح باختفاء الهمزة. (١٤٧) وإن كان ينشأ عن هذا أيضا اضطراب حقيقى كما فى حالة كتابة (بن) بدلا من (ابن). (١٤٨).

ونادراً ما كانت النقاط المميزة توضع فى البرديات، إلا أنها توجد فى أقدم بردية وصلت إلينا وترجع إلى سنة ٢٢ هـ/ ٦٤٣م (انظر ما سبق) كما أن البرديات الأدبية غنية بالتنقيط وبالحركات أيضاً (١٤٩).

وفضلاً عن ذلك فكثيراً ما ورد فى البرديات شواهد على اندماج الحروف المشهور فى الخط الرقعة الحالى فى شُرَط قصيرة (تحت الحرف أو فوقه)، من الأهمية بمكان أيضا ملاحظة أن إهمال الحركات فى مسودات مخطوطات القرآن البردية دلالة على القدم، مثلها فى ذلك مثل اتساع الخط، إذ إنه اتبع فى نسخ القرآن المتأخرة أيضا هذه النماذج القديمة، حتى بعد أن استقر استعمال الحركات بمدة طويلة. (١٥٠) وعلى نقيض من طريقة الكتابة العربية القديمة التى لا تعرف فصلاً للكلمة فى نهاية السطر (أى كتابة جزء منها آخر السطر وبقية الكلمة فى السطر التالى وإن كان ثمة استثناء هنا أيضاً. (١٥١) ويراعى أيضاً فى الحكم على طرق الكتابة جنسية الكاتب وحالته الثقافية، ونقابل تأثيرات اللغة الدارجة أو أخطاء الكتابة البسيطة مثل وضع ألف الوقاية فى الرسائل الشخصية بصورة أكثر من مقابلتنا لها، فى الوثائق الرسمية، وإن كنا نجدها فى البرديات الأدبية أيضًا.

٤ ـ ٣ حول لغة نصوص البرديات:

تقدم البرديات العربية مادة ثرية للتأملات اللغوية، ينصرف هذا على وصل إلينا من شذرات الرق الباقية للقرآن والرسائل الخاصة والجزازات أيضاً التى تعد مصدراً مهما لبحث العربية الوسطى. (١٥٣) فقد ساعدت تلك الشذرات للقرآن على إيضاح جوانب عدة، عرفت من شروح القرآن أو نصوص أخرى، وإن كان لايوجد أى ذكر لها بصورة قاطعة (ne varietur). وهذا لا يتعلق بصورة أخرى للتنقيط أو التشكيل فحسب، مما يؤدى

الى طريقـة مخالفـة للقراءة، ومن ثم إلى تغـير فى المعنى الـلغوى [١٥٤] بل يتعـلق أيضاً بكلمات مغايرة تتسبب فى إحداث اختلاف الترتيب داخل سورة أو آية [١٥٥] .

وعند التأمل فـى الأستخـدام اللغوى للعربيـة الفصـحى نستخلص الأدلة مـن المكاتبات الرسمية المتبادلة فى الدواوين التى تستعمل كتبة مؤهلين، متمكنين من استخدام قواعد هذه اللغة تمكنا تامـاً. ويتضمن هذا مراسـلات قرة التى وصلت إلينا فى حالة جـيدة، فهى وإن كانت تبودلت فى اقليم من الأقليم إلا أنها تماثل الشواهد الرسمية سواء فى الأسلوب أو فى اللغة، ويستشف منها حقا عبق القدم والاسترخاء الى حد ما.

وقـد نبه بيكر ومن بـعده نبـيهـه عبـود إلى جـودة العربيـة القـديمة الجـديدة فى هذه الرسائل. [١٥٦] ومما تجدر مـلاحظته أن أهمية هذه الرسـائل ترجع إلى الصيغة المـتبعة فـيها وإلى مبـاشرة الأسلوب التى روعـيت بطريقة أو أخرى، فـبعـد البدء البسـملة التى يتلوها مبـاشرة صيـغة الاقتـتاح «أمـا بعد» يصل المرء مبـاشرة إلى صلب الموضـوع حيث يوصف الموضوع بشكل عـام ويوضح الغرض من الرسالة باختـصار. ويبـدو أن هذه الصيغـة نمطية بالنسبة للرسائل، التى تتناول شؤون الحياة الروتينية. وعند توجيه الرسائل إلى غير المسلمين تختـتم بصيـغة: «والسـلام على من اتبع الهـدى » وتنبه نبـيهه عـبود إلى وجـود اسلوبين مخـتلفين؛ الأول صارم يتمـثل فى لغة العتـاب التى قد تصل الى السب [١٥٧] ، والثانى دينى ـ أخلاقى يتمثل فى لغة الرسائل الإخوانية والكتابة الدينية المأثورة [١٥٨] فإذا ابتعد المرء عن مجـال الدوائر (الدواوين) الرسمية فـإنه يواجه بصور من عدم الدقـة ومخالفـة قواعد النحو فى العربية الفصحى، وأساليب عامية متأثرة باللغة الدراجة أيضاً. ولما كانت مصر بلد البردى على وجه الاطلاق، فلـم يكن من المثير للدهشة أن يكون أكثـرهـم الكتاب من أبناء البلاد، وأن تنعـكس خصائصـهم اللغوية فى النصـوص، ولا سيمـا أن أكثـرهـم كانوا من الأقباط. وتوجد أمـثلة فى كل مجموعة من مجـموعات البردى [١٥٩] إذ إن الوثائق تحتفظ لحسن الحظ بأسماء كـتابها غالباً. [١٦٠]، كما تبين نصـوص هذا اللون خصائص نصوص العربيـة الوسطى: تبادل بين صوتى (ظ) و(ض)، وصـوتى (س) و(ص)، ويتضح الخطـا فى الحالات الإعـرابية بخـاصة فى ألفاظ مـثل: أبو، وذو الخ. [١٦١] أو كتـابة الأعداد أيضاً،التى تمثل كتابتهـا الصحيحة نحوياً مشكلة حرجة لـلكتاب المتعلمين أيضا[١٦٢]، وإن كان هذا الانحراف عن مـعيار الفصـحى لا يتضح فى كل البرديات بدرجات مـتساوية وإنما يختلف باختلاف البيئة والمستوى الثقافى لكل كاتب على حده.

تحتل البرديات الأدبية فى هذا المجال ومن بينهـا برديات ابن وهب وابن منبه وابن لهيعة خاصة لطولها، أهمـية خاصة، إذ إنها تتيح تأملات فـقهية ولغوية عميقـة، فهى تعد أقدم نصوص تاريخيـة أصيلة وصلت إلينا. ولذا فإن أهميتهـا بالنسبة لمعرفة العربيـة الفصحى لا يجب أن تكون قاصرة على ما تتضمنه فحسب، وعلى حين نقل الكتاب المتأخرون نصوصاً قديمة نقـلاً حرفياً فى غالب الأمـر، دون تحديد شخصية صـاحب النص، فإنه من الممكن بالنسبة إلى هذه الـنصوص البردية المذكورة أيضا أن تحلل المصـادر وأن ينص بذلك على ما ينفرد بـه كل عالم على حـده، حتى خصـائص أسلوبه.(١٦٣) ويقودنا تحلـيل المصادر إلى العراق حيث يوجد مركز نشر العلوم اللغوية والادبية ليس فى مصر فحسب، بل فى الغرب الإسلامى أيضاً. (١٦٤) هناك ازدهر أسلوب القص كـاملاً، عولجت النصـوص هناك لغوياً وأسلوبيا، قبل أن ينسخها التلاميذ وجمـاع الأخبار ولا يمكن افتقاء أثر الكتاب الأقباط فى هذه النصوص حيث إن الموضوعات إسلامية بحتة، وتم تعريب مصر منذ مدة طويلة(١٦٥).

كان للحديث والقصص دور مهم للغاية فى تطور اللغـة العربية ابتداء من مرحلة ما قبل الفصحى حـتى المرحلة الفصحى فى صورتهـا النقية إذ أسهمـتا أيضاً فى حقيـقة الأمر فى تشكيل اللغة تشكيلاً يتسم بالقدرة على التعبير والمرونة.

وقد كان الحـديث النبوى منذ البدء محـور اهتمام الأئمة، وبدىء فى تدويـن بعضه فى القرن الأول الهجرى، وتضم إليه قصص الأنبياء أيضا، إذ يلاحظ اتباع فيها الأسس المرعية فى رواية الحديث، وأقدم قـصة عن الأنبياء، وصلت إلينا عـنوانها «حديث دواد» (١٦٦) . وتبين النصـوص التى وصلت إلينا تغيرا واضـحا فى اللغة، وهى أكـثر سلاسة، وشـاعرية تقريبا فى قصة دواد، بل وحداثة بمفهـوم اصطلاح الأسلوب لدى الجاحظ فى مقابل نثر ما قبل الإسلام والقرآن أيضاً.

بيد أنه بمجرد أن يتغـير الموضوع إلى موضوع آخر غيـر إسلامى بحث، وله نماذج عربية قديمة، فإن اللـغة أيضاً تصير ملائمة للمـوضوع بل أكثر قدماً. ومن ثم تُصـبغ على سبيل المثال سيرة النبى لا سيما الحديث عن المغازى بطابع خاص اكثر قدماً (١٦٧).

وتعد أفضل صفحات فى نصوص البردى الأدبية التى سبق ذكرها، من ذلك الضرب من الأسلوب الذى ابتدعه محدثون ثقاة مثقفون ثقافة لغوية جيدة قد وفتنت بها الروح المتساوية ذاتها لشخص كـالجاحظ لسهولة بيانها وحـسن لغتها. (١٦٨) بل إن لغة البرديات وبخاصة القديمة منها، لغة عتيقة تخـتلف عن لغة نصوص الفصحى، فالأبيات المائة والعشرون التى

وردت فى سيـرة النبى فى بردية هايدلبرج تتنوع فى الوزن وتتـميز بتنوعات وخـصائص لا تتفق مع أوزان الفصحى (١٦٩) أما نصوص البردى المتعلقة بالاقتصاد والإدارة وشئون القانون فتثرى المعجم العربى إثراء عظيماً. (١٧٠) وإن كان هذا الإثراء غير مفيد، إذ إن معجم هذه الوثائق ـ فى معظمه ـ لم يـدرس بعد، على نحو منظم ولم يسجل فى المعجـمات وكذلك يمكن أن يسـتخلص من البرديات الأدبيـة اكتـشافات ممتـعة لا وجود لهـا فى المعجـمات. المشهورة أو فى النصوص المـماثلة المعروفة(١٧١)، إذ يظهر هنا فى نص أو آخر صـيغ فعلية غير معروفة فى نصـوص غيرها. المماثلة المعروفة (١٧١) ـ إذ يظهر هنا فى نص أوآخر صيغ فعلية غير معروفة فى نصوص غيرها. ولا ينبـغى أن يتحاشى الناشرون تفضيل قراءة صعبة على قراءة سهلة. (eune lectio difficilior einer facilior) (١٧٢).

ومن اللافت للنظر أن الأمـر يتعلق فى كل هذه النصوص بوثائـق أصلية لم يجر عليـها النساخ أى تعديل كى تلائم الاستـعمال اللغوى المعيارى، والمقاييس التعليمـية. إذ إن قسماً كبيراً من هذه الوثائق قد أعد بناء على طلب الدواوين الرسمية كما أن البرديات الأدبية تقدم صياغـات قديمة جداً تنسب إلى الرواة الأوئل مباشـرة أو حكاية عنهم ويجب نشر نص أو بردية أن ننبه إلى الصيغ والكلمات غير المألوفة، وبخاصة التى لا شواهد لها، حتى يحتفظ بها خـشية أن يظن أنها لا تعـدو أن تكون خطأ أو تحريفاً. ومن الأفضل أن يتـريث قبل أن يصدر فيها حكم بناء على حالة واحدة حتى تصير مـعرفة الاستعمال اللغوى لكل فترة على حدة أكثر شـمولا ويقينا. (١٧٣) وبهذا وحده يمكن أن يؤدى ناشر البـرديات العربية واجبه الصعب الملئ بالمخاطر فى حرص وحذر. (١٧٤).

الهوامش والتعليقات

(١) Grohmann (1954) 3,3-4

(٢) Grohmann (1966) 66ff

(٣) Grohmann (1966) 66ff

*أول ورقة مصنوعة من البردى ترجع إلى الأسرة الأولى اكتشفها أمرى وزكى سعد عام ١٩٣٦، وهى محفوظة الآن بالمتحف المصرى للآثار بالقاهرة برقم ٧٠١٢٠، والبردية التى تليها فى القدم محفوظة به أيضاً وترجع الأولى إلى الأسرة الخامسة، وقد عثر عليها فى أبو صير، والثانية إلى الأسرة السادسة وقد عثر عليها (؟) فى سقارة (بأرقام ٤٩٦٢٣، ٥٨٠٤٣، ٦٤٥٨٠٦٣). البرديات العربية ص ٥١، ٥٢ (المترجم)

(٤) Grohmann (1954) 64 Anm.2

(٥) قارن: S. Fraenkel: Die arämaischen Fremdwörter im Arbischen, Leiden 1886, 24

*وقد عد لهذا النبات ثلاث وستون اسما؛ منهاما سماه به قدماء المصريين والأقباط، ومنها ما سماه به قدماء اليونان والرومان والعبريين. ومعظم هذه الاسماء ورد فى مراجع اللغة العربية، ومعاجمها. وأورد د. الدالى فى البرديات العربية كل هذه الاسماء، فمن أراد معرفتها تفصيلا فليرجع إليه فى كتابه السابق من ص ٢٧ : ٣٠.

عرف فى للاتنية بـ Papyrum من المصرية القديمة pa pur نبات النهر أو الذى يتصل بالنهر أصل كلمة Paper .

*قرطاس من اليونانية (chartes)، وتقابلها فى اللاتينية (charta) وجمعها قراطيس. (المترجم).

وطومارمشتق من اليونانية (Tomarian) بمعنى لفافة، وجمعها طوامير. وأدرج أ. شپيتالر(A.Spitaler الكلمة تحت الحالات التى عالجها فى:-Materialen zur Erklarung vom Fremdwörterm in Ar_abischen durch retrograde Abteitung .In : Corolla Linguistica (Festschrift f. Sommer . (1995)211- 220 .

وإن كانت لم تذكر ضمنها أى اللفظة الآرامية (qartis)التى استخدمت فى العربية كانها جمع «قرطاس» وأما الصيغة التى افترضها فرنكل وهى (qirtis) صيغة آرامية فلم يعثر عليها فى أى مرجع (د. فولفد ديتريش فيشر).

*قال تعالى: ﴿ولو نزلنا عليك كتبا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾

*قال تعالى: ﴿قل أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً...﴾ الخ الآية.

(المترجم)

(٦) شواهد لدى جروهمان (١٩٢٤) ص ٢٦، وص ٥٤ : ٥٦، وجروهمان (١٩٦٧) ص. ٧.

(٧) Gorhmann (1967) 109ff

(٨) الفهرست لابن النديم (انظر ٥ ـ ١ ـ ٥ـ ١) ص ٢١، ١٠

يلاحظ أن كل التعليقات التى أضافها المترجم تقدمتها نجمة مشعبة وإختتمت بلفظ المترجم بين قوسين.

(٩) قارن أيضاً:- . B. Dodge : The Fihrist of al - Nadīm . Newyork London 1970 . 139

(١٠) أرخت أحدث بردية عربية بـ ٦٨٠ هـ ١٣٧٨ م 3-4 (1954) Grohmann

(١١) أنظر: ١١) Karabaček (1887) ; Grohmann (1967) 98ff والقلقشندى: صبح الأعشى ٢/ ٤٧٥ : ٤٧٦.

(١٢) حول ظهور الورق انظر: Karabaček (1887) 22f.and 35- 42

(١٣) Grohmann (1932) Tafel IX; Abbott (1939) Tafel IV نص البردية فى كتاب «البرديات العربية» ص ٦١.

(١٤) Abbott (1939) 52; Grohmann (1924) 11 -56-58

(١٥) قارن: Mortiz (1905) Tafeln -CVI; Abbott (1939) parchments1-3:

(١٦) Grohmann (1954) 7

مع الهامش رقم (٥)، حيث قدمت معلومات عن اكتشافات فى قلل الفخار.

*استطاع دروفيتى (B.Drovetti) قنصل فرنسا فى القاهرة حينذاك أن يحصل عليهما، وسلمهما للمستشرق دى ساسى، وقد نشرهما بدوره عام ١٨٢٥ م فى صحيفة (Joumal des Savants) الصادرة فى باريس (٤٦٢ ـ ٤٦٣)

A. Grohmann, From the world of Arabic papyri P. 8 . 10

البرديات العربية (ص ٥٧، ٥٨) (المترجم)

(١٧) عالج دى ساسى (١٨٢٥) البردتين الموجودتين فى:- Bibliothéque Nat Arab 4633 u. 4634

ويوجد الآن واحدة منها وهما التى عالجها دى ساسى (١٨٢٧) فى المتحف البريطانى أما الثانية فمفقودة.

*عرفت منذ القرن الثانى ق . م باسم بطلميوس يورجتيس Ptolemias Euergetis وفى العصر الرومانى باسم مدينة الارسينويين Arsinoition polis

(١٨) قارن Grohmann (1954) 10-12, Schweinfurth : zur Topographie der Ruinenstatt des al- ten Schet (Krokodiloplis - Arsinoe) In :

Zeitchrift der Gesellschaft fur Erdkunde in Berlin 22 (1887) 59 ff

*يقدر العدد الإجمالى لهذه البرديات بحوالى (٢١) ألف بردية أو أكثر من ذلك، مكتوبة بلغات مختلفة (يونانية ـ قبطية ـ عربية ـ فارسية ـ ديموطيقية ـ عبرية ـ قبطية / عربية ـ لاتينية ـ سريانية ـ هيراطيقية ـ هيروغليفية).

انظر تفصيل ذلك فى البرديات العربية ص ٤٤ (المترجم)

(١٩) قارن Jahrbuch des Deutschen archäologischen Instituts 20 (1905) Arhaologischer Anzeiger 5.67; 24 (1909) Archäologisher Anzeiger 176f.

*فى عام ١٩٠٣ عثر بوركهات فى أبو صير (Busiris) بالقرب من مدينة ميت رهينة على أقدم بردية أدبية وصلت إلينا، وهى مقطوعة غنائية (nornos) بعنوان الفرس (Persae) للشاعر تيموثيوس(Timotheos)، ويرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع ق. م، أو آخره عن وجه التقريب. (المترجم)

*انظر تفصيل الاكتشافات فى «البرديات العربية» من ص ٤٤: فى هوارة، وغراب، واللاهو، وبيهمو، وديمى، وكوم أو شيم (Karanis) وأم الاتل (Baechais), وادفة (Philoteris) وقصر النبات

(Suhormeria), وهربت (Theadelphia)، وجبالة (Palydeucia), وأم البرجات (Tubtunis) ومدينة الحيبة (Ankyronpolis)، والبهنسا (Oxyrhnchus) وبلدة الشيخ عبادة (Antinoopolis)، وأهناسيا المدينة (Heracleoplis Magna) وجعران العلا (kerkeosiris), ومدينة النحاس (magdola), وطحنا (Akoris).

(٢٠) Grohmann (1954) 21 U Grohmann (1966) 55

(٢١) مع الهامش رقم ٢، Becker (1966) 5

(٢٢) Grohmann (1953) 24 - 27

(٢٣) Grohmann (1954) 26 u. Grohmann (1966) 52 ; 58

*ويشمل كتاب الأنساب وكتاب الصمت وكتاب الخاتم، وكتاب أجناس من بنى اسرائيل من جمع عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى، وقد نشره وعلق عليه David Weill ضمن مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية النصوص العربية ٣ ـ القاهرة ١٩٣٩م، وأوراقه البردى عددها سبع وثمانون ورقة فى مائة صفحة وست صفحات عدا صفحتين تاليتين ومقطعتين، مقاس هذه الأوارق ٢٣× ٢٣ سم، وقد وجدت فى حافظة من الجلد. (المترجم).

*عثروا على برديات آرامية خاصة بجالية يهودية، وثائق هيراطيقية، وديموطيقية وشقافات قبطية فضلا عن برديات من بينها أقدم وثيقة يونانية (٣١٢ / ٣١٠ ق. م). (المترجم)

(٢٤) Dietrich (1937) 2.

*أجرت حفائرها تحت إشراف رانكه وبلابل فى بلد الحيبة وعزبة قرارة (Hipponon) فى جنوبها. (المترجم).

(٢٥) قارن: .Margoliouth and Holmyard (1930) 249 - 271

(٢٦) Kraemer (1938) und Z. A Meyer : Arbic papyri from Palestine . In Actes du V^{e}con-grès intemational de papyrologie. Brussel 1933 SXVII .

*فى نسانا أو نصتانا (Nessana) وجد حوالى ٥٨ قصاصة ,و١٢ لفة بردية مخزونة فى حجرتين تحت كنيسة مهدمة، مما صانها من التلف وقد تبين انها وثائق مكتوبة باليونانية (وقليل منها باليونانية والعربية) وترجع إلى الفترة من ٥٥٠ م ـ ٦٨٠ م ,وأغلبها وثائق عادية.

البرديات العربية ٥٤، ٥٥ (المترجم).

(٢٧) Grohmann (1963)

(٢٨) E. Herzfeld Erster vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen von Samarra, Berlin 1912 . I. Ff; Grohmann (1954) 50f. und Grohmann (1966) 63 .

(٢٩) A . Abbott, in ZDMG. 92 (1938) 88ff.

(٣٠) يصف س. هـ. بيكر Grohmann (1954) C.H. Becker

فى نشرياته بعض النصوص من اكتشاف أفروديت بوجه خاص، قارن (١٩١١) Becker and Becker (1907)

(٣١) Grohmann (1932) 39, Tafeln 6-8; Moritz, in El'l (19130402)

*جمعت هذه المجموعة عن طريق الاهداء أو النقل من الحفائر أو الشراء ومن أهم مقتنيات الدار تلك القطع الجميلة من مراسلات قرة من شريك. وتجح موريتز فى أن يكون مجموعة نموذجية من أوراق البردى العربية. (المترجم)

(٣٢) وجدت لدى كيتانى (L. Caetani) فى الجزء الخامس من حوليات الإسلام عام ١٩١٣ Annali dell' Islanns. Mailand، للوحات ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٥٢، ٤٤٨.

* اللوحات المدروسة هى ٤٣، ١٠٠، ١٠٦، ١١٢، ١٦ (المترجم).

(٣٣) WZKM 20 (1906) 139 - 142) يقصد باللوحة ١٠٠ التى نشر موريتز صورتها ١٩٠٥٠) فى كتابه السابق الذكر.

*نشر النصوص التى صورها موريتز عن مراسلات قرة بن شريك،وزودها بترجمة لها وشرحها. (المترجم)

(٣٤) Becker (1907) Nr. 15; Becker (1909a 177 - 178) Nr 9-11

(٣٥) Becker (1907) Nr . 12; 14 ;16 ;17 Becker 91917) Nr. 1-6; 8- 11; 13 - 16

(٣٦) Grohmann (1932) تعده دار الكتب تحت الطبع.

(٣٧) قد سلمت، كما قال جروهمان (١٩٦٦) ٦٦ فى الهامش الأول، المسودات للأجزاء الأربعة الأخيرة بين عامى ١٩٥٠ و ١٩٥٦ للمدير العام لدار الكتب المصرية للطبع.

*وبهذا يكون مجموع ما نشره وأعده للنشر ٧٨٠ نصا ,فى نواحى متفرقة فقهية وإدارية واقتصادية. وقد نقلت الأجزاء الستة إلى العربية على يد مجموعة من الأساتذة المتخصصين. راجع: د. الدالى، البرديات العربية ص ٦٩ (المترجم)

(٣٨) نشر كازنوفا (P.Casanova) من المتحف المصرى (١٩٠٨) تسعة نصوص عن الأعمال الصغيرة الأخرى حول محتويات هذا المتحف انظر.

Grohmann (1954) 40f

*نشر (E. Lenormant) ثلاث طرز عربية موجودة فى رأس وثائق قبطية عام ١٨٧٢ فى فصله، ثم نشرها عام ١٨٧٥. (المترجم)

(٣٩) قارن David - Weill

نشر (J.D. Weill) (1945) ونشرة د. فايل (١٩٤٨ ـ ١٩٣٩)

وهنا مجموعة خاصة يقتنيها د. ماير هوف (M. Meyerhof) ومحمد على سعودى فى عين شمس وقد

*نشر (Th. Seit) اثنين منها ,وأضيف الى هذه المجموعات مجموعة عثر عليها حديثاً بالاسكندرية كان يمتلكها د. بوى أبير وحافظ عليها تماماً. وتضم حوالى ١٣٣٠ ورقة بردية لم توفق دار الكتب فى امتلاكها، وهى غاية من الأهمية وقد بيعث وخرجت من مصر ـ د. الدالى البرديات العربية ص ٧٠ (المترجم)

(٤٠) Grohmann (1966) 67 f.

(٤١) Abbott (1939) IX.

*جمعها فى أثناء إقامته فى مصر وحملها معه إلى برلين بعد انتهاء إدارته لدار الكتب، واشترى الأستاذ (Bonner) مجموعة من أوراق البردى تبلغ حوالى ٧٠ ورقة للجامعة أيضاً، ثم الأستاذ محمد أغا أغلو ٣ ورقات من دمشق، ثم أضاف إليها الاستاذ (T. Jacobson) عام ١٩٤٧ ست ورقات من بين ٣٣١ ورقة أضيفت إليها د. الدالى (البرديات العربية) (٧١ ـ ٧٢).

(٤٢) انظر أيضا . Abbott (1938) 9.Abbott (1938a) 88

(٤٤) Abbott (1938b) .

*نشرت ثلاث عشرة ورقة بردية عربية من هذه المجموعة فى أربعة أبحاث متتالية وإحدى هذه الأوراق وهى

برديات قرة بن شريك من أفرديت وبها خمس رسائل جديدة من رسائل قرة، يرجع تاريخها إلى عامى ٩٠ ـ ٩١ وقدمت لها تقديما وافيا، وألحقت بها ملحقا تاريخياً. (المترجم)

(٤٥) ودرست قطع أخرى فى المقالات (١٩٣٨ م) و (١٩٤١م). Abbott (1957a)

*يحتوى على اتفاقى شراء ووثيقة بوقف لدير (نقلون Naglu) وذلك كملحق لدراسة عن أديرة الفيوم. والبحث الثالث عن أوراق البردى العربية فى عهد جعفر المتوكل على الله (٢٣٢ ـ ٢٤٧) ويحتوى على ثلاثة تقارير فى المقاييس، وأما البحث الرابع فهو عن عقود الزواج العربية بين الأقباط ويحتوى على عقد زواج. د. الدالى، البرديات العربية ص ٧٢ (المترجم)

(٤٦) بعضها يرجع إلى ملكية ب موريتز وفهرس ليفى د لافيدا بعضها، انظر أيضاً: (١٩٦٦) ٧٠ . Grohmann

*اشترى (Mueller) مجموعة صغيرة من سوق العاديات، حولى (١٠٠ قطعة) وضع لها د. ليفى دلافيدا فهرسا مفصلا ,ونشر قطعتين من المجموعة.

(المترجم)

*أثرى القنصل (G. Travers) المجموعة فى ١٨٧٧ بمشتريات اكتشافات الفيوم ثم مجموعة الاستاذ .H Brugsch) ثم القنصل. (E.T. Rogers) ود. W Pelizar والقنصل ,(Schmidt) حتى بلغ رصيد المتحف من أوراق البردى فى عام ١٨٨٥ حوالى ٥٥٠ قطعة، وفى عام ١٨٨٦ اشترى (L.Stern) عددا من أوراق البردى وجدت فى الفيوم وحصل عليها ومجموعة اشتراها الأستاذ (G. Schweifurth) من الفيوم، ومن أهناسيا، واشترى المتحف مجموعة (Mosse Brugsch) ووصلت إليه مجموعة من حفريات الاشمونين عام ١٩٠٥، وخمس قطع شقافة وجدها (F. Zucker) عام ١٩٠٧، ١٩٠٨ فى حفرياته فى جزيرة فيلة. (انظر تفصيل ذلك فى الكتاب القيم: البرديات العربية ص ٧٣: ٧٥) المترجم

(٤٧) تضم ٢٤ وثيقة ثنائية وأحادية اللغة، انظر : Grohmann 91924) I Teil 2

Grohmann : Arabische Papyri aus den staatlichen Museen zu Berlin . I teil l In : Der Islam 22 (1935) 1-68

Grohmann : Form the world of Arabic papyri, Kairo 1952, 148f und 159f.

حول نشريات أخرى وأبل وبيكر أيضا انظر : Grohmann (1954) 44

و Grohmann (1966) 72f.

(٤٨) Grohmann (1960)

*تضم المجموعة أورقا بردية، وأوراقاً جاءت من مصادر متعددة ومختلفة من بينها قطع جميلة جداً من أفروديتو. أما مجموعة يوليوس كورت (J.Kurth) فهى أوراق بردى من الأشمونين. (المترجم)

(٤٩) Grohmann (1960)

*تضم سبع أوراق بردى عربية وجدت فى الفيوم وثمانى قطع بعضها من الفيوم وبعضها الآخر من الأشمونين، ولم ينشر من هذه الأوراق شئ. (المترجم)

(٥٠) Dietrich (1937, 1955)

(٥١) من ر. زايدر، المدير الأول، وقد عنى بالقسم الأكبر من المواد اليونانية اللاتينية وقدم تقريرا كاملاً عن تاريخ مجموعة البردى.

*معظمها شذرات، ومن بينها بعض أوراق البردى العربية من الفيوم وجبلين وأخميم والاشمونين.
حصل عليها من تركة راينهارت، وتضم مجموعته ما يزيد على ألف قطعة معظمها أوراق بردى عربية وأهدها

للجامعة عام ١٩٠٤،وهى من الفيوم والأشمونين وأهناس وأخميم وجبلين وكوم اشقوه على وجه الخصوص ـثم اشترت الجمعية مجموعة سنة ١٩١٤ (المترجم)

(٥٢) Becker (1906, 1907) سنه ١٩٠٦، وعام ١٩٠٨.

(٥٣) Seidel (1910 - 1912)

(٥٤) Grohmann (1924) I Teil 2; Veröffentlichungen aus den Badischen Papyrussammlungen. Hrsg von F. Bibel Bd. 5 Heidelberg 1934.

نشروا فى العام التالى شهادة رسامة (شماس)، مكتوبة بالعربية والقبطية PSR 1673 ونشر (K.John) فى رسالة للدكتوراة ثلاث رسائل عربية فى عام١٩٣٧.

(٥٥) Mel amede (1934)

(٥٦) Dietrich (1954)

(٥٧) Khoury (1972)

(٥٨) انظر ما يلى: Khoury (1975 a u. 1975 b)

*قطعتان من د. لوت، ونشر بنفسه قطعة ثالثة وهى اتفاق على زراعة، وتحفظ مكتبة الدولة البلغاوية بتسع قطع بردى عربيـة، وقطع بردى عربيـة، وقطع واحدة عربيـة يونانية لم ينشر منها شئ، كمـا أنه يوجد فى ليتمرتز ومونستر وستراسبورج بضع قطع بردية أيضاً. (المترجم)

هذه البرديات وجدت فى الفيوم وأهناسى، وكوم الأزم، أكثر من ألف قطعة عـربية إلى جانب أوراق بردى أخرى قبطيـة وعبرية وبهلوية. وأضاف جراف مـجموعة عام ١٩٨٤، وأخـرى عام ١٨٨٦، وثالثة ١٨٩١، ورابعة ١٨٩٦. (المترجم)

(٥٩) Grohmann (1954) 56 and Grohmann (1966) 83

أهدى (Fr . Tau) مجموعة أخـرى للمتحف، واشتريت مجموعة ضـخمة من قطع أوراق البردى تبلغ عدة آلاف وجدت فى الأشمونين عام ,١٨٩٨ (المترجم)

(٦٠) انظر أيضا .Grohmann (1954) 56ff

(٦١) انظر خاصة : Grohmann (1924) I Teil 1 und 2

اتفق على جزء ثان إلا أنـه لم يطبع لصعوبات اقـتصادية، ولم يظـهر أيضا الجـزء الثانى لجروهمـان (مدخل ١٩٥٤)، الذى يسـتوعب نصـوصـا من هذه المجمـوعـة، قارن أيضـا: Grohmann (1954) 58 F. und Grohmann (1966) 89 - 5

*استطاع د. جروهمان بتكليف مـن إدارة المكتبة القومية بالنمسا أن يـعقد صفقات كبيـرة من مدينة الفيوم، والبهنسا، والقـاهرة لشراء عدد أكبر من أوراق البردى، وكـان من نتيجتها أن ضم إلى المجـموعة إلى جانب قطع يونانية وقـبطية عددا كبـيرا من قطع البردى العربيـة، والأوراق، والرق، والعظام بلغت فى مجمـوعها خمسمائة قطعة.

(المترجم)

*أما كرابتشك فقـد نشر ستا وسبعين قطعة من مجموعـة راينر، بذل فى نشرها أقصى جهده، وللأسف لم يتم كتـابه عن الجزء العربى من مـجموعـة أوراق البردى فى مجـموعة راينر، فـقد أعد الجزء الأكـبر، وأتم ترجمته إلا أنه لم يكمله.

وظهر على يد جروهمان المجلد الأولى فى عام ١٩٢٤ب من سلسلة أوراق البردى الـعربية من مجموعة راينر

الذى ضم إلى جانب تمهيد عام أوراق البردى العربية، ثلاثمائة وسبعة وسبعين طراز ثنائى اللغة وعربيا، وأمل أن يتبع ذلك بمجلد يضم نصوصا فقهية كان قد جمع مـادتها فعلا إلا أن الطبع اصطدام بعقبات شديدة نتيجة للانهيار الاقتصادى فى النمسا. انظر تفصيل ذلك: د. الدالى: البرديات العربية من ٨٢: ٨٩ (المترجم).

(٦٢) Jahn (1937) 177 ff

نشرها عام ١٩٣٨ مع دراسة عن الرسائل العربية فى العصر الإسلامى.

(المترجم)

(٦٣) قارن: E. Blochet: Blochet: Bibliotheque Nationale. Catalogue du manscrits arabes des nouvelles acquistions. Paris 1925 44. M. le Baron de Slane: Bibliotheque انظر الملحـق أيضـا: - Nationale. Catalogue des manscrits arabes, Paris 1993 1895- 735

يضم متحف اللوفر ٣٠٦ قطع عربية جاء معظمها من الفيوم، والمكتبة الأهلية ٢٢ قطعة بردية عربية (المترجم)

(٦٤) انظر: David- Weill (١٩٦٢) نشر طرزا عربية للبابا يوحنا السابع.

(٦٥) يجب أن يذكر هنا كتالوج كامل للرصيد العربى. بعض الوثائق نشرها كاهن، (١٩٧٧) ونشر مؤخرا يوسف راغب رسائل متفرقة وأشباهها فى: Annales Islamologiques 14 (1978) 1 ff, 15 (1979) 1 ff.

(٦٦) Becker (1906) 108 - 113

يحتوى رصـيدها من أوراق البردى العربية على إحـدى عشرة قطعة قبـطية عربية و٢٣ قطعة يونانيـة عربية و ٦٨٠ قطعة عربية بالإضافة إلى ٢٣ قطعة بردية عربية ضمت إلى رصيد مكتبة الجامعة والبلدية. (المترجم).

(٦٧) Jahrbuch der Osterreichischen Byzantinischen Gesellschaft 9 (1960) 17 - 19.

(٦٨) De Sacy (1927) 220 f und 222

قارن أيضا جروهمان (١٩٥٤) من ٥٠ ، و(١٩٦٦) ص ٧٨.

(٦٩) Becker (1907) Nr 1- 11; Becker (1911) Nr. 4; Becker (1909a) 170 - 179.

مـعلومات أخـرى عن القطع اليـونانية بوجـه خاص الـتى نشرها كل من بل وكـروم (H.I. Bell u. W.E. Crum) انظر: جروهمان (١٩٦٦) ص ٨٦ وجرهمان (١٩٥٤) ص ٥١.

*يوجـد فى المتحف البـريطانى إلى جـانب برديات ووثائق عثـر عليـها فى دية والأشـمونين كـوم أشقـاوة ومراسلات قرة، مجموعة منتقاة من أوراق البردى والرق العربية التى وجدت فى سقارة والفيوم والأشمونين. (المترجم)

*قام كروم (W. Crum) عام ١٩٠٥ بوصف عشر وثائق فهية وجدت فى دية ووثيقة فى الأشمونين، ونشر فى ١٩٠٢ جميع النصوص التى وجدت فى دية وعددها ١٣. ونشر بيكر سنة ١٩٠٦ إحدى عشرة قطعة من رسائل قرة. وعام ١٩٠٨ أربعة طرز أخـرى ثنائية اللغة، ونشر كل من (Grnm, Bell) عام ١٩١٠ نصوص الطرز التى عثر عليها فى كوم أشقاوه (المترجم)

(٧٠) D.S Margoliouth: Select Arabic Paypi of the Rylands Collection Manchester. In: Florilegium Melchior de Vogüé Paris 1909: 407 - 217 D.S. Margoliouth and Halmyard (1893)

نشر كروم مع النصوص القبطية ثمانية نصوص عربية أيضا، انظر:

W.E Crum: Catalogue of Coptic Manuscripts in the Collection of the John Ryland Library. Manchester 1909.

(٧١) Margoliouth and Halmyard (1893)

*تشمل مجموعة مخطوطات (Earl Crawford) حوالى ستة آلاف درج ولوحة ومخطوط. وفى عام ١٩٣٧ صدر الفهرس الوصفى الذى قام به مرجليوث الذى نشر فيه ٤٣٠ بردية معظمها بنصه العربى، وبعضها مصحوب بترجمة وشروح هذه النشرة تقتصر بوجه خاص على البرديات العربية الموجودة فى مكتبة ريلاند.

(المترجم)

أما ما تحتفظ به مكتبة بودليان فيتألف من أربع وتسعين بردية عربية. انظر تفاصيل صفقات الشراء د. الدالى، البرديات العربية ص ٩٤.

(٧٢) نصهما العربى فى حالة سيئة. B.P Grenfell and A. Hunt: Greek Papyri. Ser. II Oxford 1897. 154 - 156 (Nr. 105f.)

(٧٣) A. Dietrich: Zwei arabisch beschriftete Knochenstücke aus mittelalterlichch Ägypten. In: Le Museen 65 (1952) 258 - 270

(٧٤) A. Grohmann: Zum Papyrusprotokoll in frührarabischer Zeit. In Jahrbuch der Osterreichischen Byzantinischen Gesellschaft 9 (1960)

(٧٥) In: Papyridella R. Universit a di Milano. Ed. E. Vogliano, I. Florenz 1937 - 241 2 269

*اشترى الأستاذ (E. Vogliano) مجموعة من أوراق البردى لجامعة ميلانو، الملكية عام ١٩٣٤ وهى سبع وخمسون قطعة عربية وأضيف إلى هذه المجموعة صفقة أخرى (المترجم).

(٧٦) Becker (1911) Nr. 12, Dietrich (1958)

(٧٧) يذكر جروهمان فى اهتمام شديد خطاب الأمير الصغدى (ديواشتى) على الجلد إلى الوالى الجراح بن عبدالله (حوالى ١٠٠/٩١٧) نشره (V.A. Kračkovskaja) و I. Uu. Kračkovskiy، ويوجد الأصل فى قسم المخطوطات فى أكاديمية العلوم فى لينيجراد، قارن: Grohmann (1966) 98

*تضم الأكاديمية حوالى مائة وثيقة مكتوبة على البردى، ونشر دليل لها عام ١٩٣٦، ويضم متحف الفنون الجميلة فى موسكو حوالى مائة ورقة بردية وهى قطع أو بقايا ولم ينشر من هذه المجموعة شىء (المترجم)

(٧٨) A. Grohmann: Arabische Papyri aus der Sammlung C. Wessely in Orientalischen Institut zu Prag. In: Ar Or 10 (1938) 149 - 162: 11 (1940) 242 - 289, 12 (1941) 1- 85. 99 - 112, 14 (1943) 161 2 260

(٧٩) Grohmann (1963)

(٨٠) Kraemer (1938) and A. Grohmann, in Jahrbuch der Osterreichischen Bysantinischen Gesllschaft 9 (1960) 5 - 13.

(٨١) Grohmann (1967) 100.

(٨٢) J.V. Karabaček: Das arabische Papier. In: Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer II - III (1987) 119 - 120. بل قارن أيضا: Grohmann (1967) 99 ff.

(٨٣) انظر: Sellheim, in El V (1981) 207, Khoury (1976) 38 حيث يرد كتاب، بدرجة ما، فى معنى باب.

(٨٤) PER Inv. Ar. P. 3976 nach Grohmann (1967) 83.

*الآيات المعنية هى: ﴿لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد﴾ الإخلاص ٣، ٤.

*الآية هى: ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشـركون﴾ التوبة ٣٣.

*الآية هى: ﴿ومنهم الذيـن يؤذون النبى ويقـولون هو أُذُن قل أُذُن خـير لكم يـؤمن بالله ويؤمن للمـؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم﴾ التوبة ٦١.

*الآية هى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ آل عمران ١٧٣، أما الآية ١٦٧ فتبدأ بـ ﴿ وليعلم الذين نافقوا...﴾.

*الآية هى: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ الإخلاص /٣.

*الآية هى: ﴿سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ الصف:١.

(٨٥) تفصيلات أخرى لدى: Grohmann (1967) 80ff.

(٨٦) قارن: Grohmann (1954) 93ff.

(٨٧) Becker (1907, 1911). Abbott (1938b)

(٨٨) Grohmann (1954) 121 und 128

(٨٩) قـارن تقـرير P.Koschaker فى: Actes du Vocongrès International de Papyrologie. Brussel 1938. S XVI und 237

(٩٠) Grohmann (1954) 107 - 130

(٩١) Grohmann (1954) 111f

(٩٢) وبخاصة D.S. Goitein: A Mediterraneasn Society. The Jewish Communities of the Arab world as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza. 2Bde. Berkeley Los Angeles 1967. 1971.

وله هو نفسـه: Letters of Medieual Jewish Traders translated from the Arabic with introduction and notes Princeton 1973.

مترجمة من العربية مع مقدمة وملاحظات.

(٩٣) Dietrich (1955); Jahn (1937)

(٩٤) قـارن Graf in: Veroffentlichungen aus Badischen Papyrus- Sammlungen 5 (1934) - 1-31; A Grohmann, ebenda 250 - 295.

(٩٥) قـارن: A. Grohmann and Th. W. Arnold: Denkmalerislamischer Buchkunst. Florenz - Münschen 1929. 1- 68

(٩٦) Seidel (1910 - 1912); Dietrich (1954)

(٩٧) Khoury (1975a)

(٩٨) Abbott (1939) 52; 59ff.

(٩٩) قارن أيضا: Grohmann (1924) 56ff.

(١٠٠) Abbott (1957) 1- 31

تضم مقدمة الجزء الأول من الدراسات مقدمة فى علم التاريخ فى القرن الأول الهجرى.

(١٠١) عن أسد بن موسى، انظر: Khoury (1976)

(١٠٢) Abbott (1967) 5 - 83

(١٠٣) نشر لدى: David- Weill (1939) - (1948)

(١٠٤) قارن: Grohmann (1954) 5.

(١٠٥) ترجمت منها بنفسى عند وضع الاستشهادات: David- Weill (1939) S.X.

(١٠٦) قارن عن التأليف: U. Sezgin. in: ZDMG 128 (1978) 166 - 169 وعلى نقيضه Khoury, in: ZDMG 129 (1979) 39 - 44 وبخاصة Khoury (1978) 178ff.

(١٠٧) لا تتضمن نشرة (Mélamede) (١٩٤٣) من الصفحة الأولى إلا السطرين الأولين من الإسناد، ومن الصفحة الثانية تسقط الأبيات الخمسة الأولى، ومن الصفحة الرابعة تسقط الخمسة الأولى والثلاثة الأخيرة، انظر أيضا: Khoury (1969) 558

(١٠٨) انظر هناك ص ٥ ـ ٨ حول إعادة ترتيب الصفحات Khoury (1972).

(١٠٩) حول المخطوط ومؤلفه، الأب والابن، وثيمة وعمارة الفارسى، انظر: R.G. Khoury: Die Bedeutung der Handschrift Bad'al ḫalq wa- qiṣaṣ al-ʾanbiyāʾ für die Erforschung des Frühislams. In: ZDMG Supplement II. Wiesbaden 1974. 189 - 191; Khoury (1975a) 27 ff; وكذلك نشرة خورى Khoury (1978) 82 ff.

(١١٠) انظر Khoury (1978) 158ff.

(١١١) تدلنا أحوال حياة وثيمة الفارسى، المؤلف الحقيقى لمخطوط الفاتيكان، وبحث مصادره أيضا أنها فى العراق، حيث إنه ربما تم الانتهاء من النسخ فى أثناء القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى.
انظر بالتفصيل: Khoury (1979) 73ff. und 82ff.

(١١٢) نشر بيكر (١٩٠٦) ٨، من هذه البردية أسطر الإسناد الأولى Khoury (1975b) Khoury (1975a) 25f. und36ff.

(١١٣) حول كتبه فى الزهد وأهميتها فى الإسلام، انظر: R. G. Khoury Limportance de l'isaba. In: Studia Islamica 42 (1975) 188ff.

(١١٤) Khoury (1976)

(١١٥) انظر على سبيل المثال الذهبى، ميزان، ط. بيروت ١٩٦٣ جـ٢، ص ٤٨٢.

(١١٦) ولد عثمان سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م بينما توفى ابن لهيعة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م

(١١٧) انظر: Abbott (1946) 172 - 80

(١١٨) Khoury (1972) 183 ff und Khoury (1978) 83f.

(١١٩) انظر: Grohmann (1924) Faksimiles

(١٢٠) Abbott (1939) 15

(١٢١) Grohmann (1924) 12. Taf. XXII- XXVI, Abbott (1939)
قد نسخت الوثيقة فى اللوحة الرابعة، قارن أيضا: اللوحة الخامسة وص ١٥، الملاحظة ٨٩، حيث تشير إلى مقالة موريتز فى: دائرة المعارف الإسلامية ط١، جـ١ من ص ٣٩٩ ــ ٤١٠، الخط العربى، وتورد ملاحظات بالإضافة إلى ذلك.

(١٢٢) انظر: PERE Nr. 573 und Tafel N.1.

(١٢٣) G.C. Miles: Miles: Early Islamic Inscriptions near Ṭāif in the Ḥijāz in JNES 7 (1948) 240 und Tafel X VII A.

(١٢٤) Abbott (1938b) 33- 39 Kračkovskaja (1952) 81 - 84.

(١٢٥) Abbott (1939) 16, 10 ff.

(١٢٦) دافعت نبيهــه عبود فى (١٩٣٩) فى عدة صفحات ضد النقــد فى توفيق، قارن أيضا Abbott (١٩٤١)، وعادت نبيهه عبود (١٩٦٧) مرة أخرى إلى الموضوع ذاته، لتؤكد انتشار خط النسخ.

(١٢٧) قارن: de Slane (wie Anm. 63) Nr. 326; 3228 - 330 بعنوان: الخط الحجازى.

(١٢٨) قارن أيضا: Abbott (1939) 22f

(١٢٩) Grohmann (1954) 93 انظر، وقارن Grohmann (1963) S. XV- XLI ff

(١٣٠) انظر على سبيل المثال: PERE Nr. 069, 568, 576; 549 (Rezept)

(١٣١) يقدم جروهمان أمثلة أخرى: Grohmann (1966) 93

(١٣٢) مع ست لوحات فى الخاتمة Houdas (1886) 85- 113

بحث بروفنسال (E. Levi- Provençal) الخط الضخم فى: Inscritions arabes d'Espange. Leiden 1931 XXVIII ومـارسـيـه (G. Marçais) Manuel: d'art musulman. Paris 1926 - 1927. XXXVI. 171; 165 - 169 und 208f.

(١٣٣) Grohmann (1966) 94

(١٣٤) انظر: David- Weill (1939)

(١٣٥) Abbott (1957b) Nr. 1 - 5 und 8; PER Inv. Ar Pap. 38r; 97; 1920 2150 und besonders 10127 und 10135

انظر أيضا: Khoury (1972) I 18 - 19 und II (Faksimiletafeln)

(١٣٦) Abbott (1957b) 80.

(١٣٧) بيد أنه توجد مواضع لا يسير الخط فيــها مستقيما باستمرار، وحيث يصعب فهــمه صعوبة كبيرة، وهو ما أرجعه ميلاميه (G. Mélamède) (١٩٤٣) ص ٢٠ ص ١١ وما بعدها إلى اللهفة: فـالكتابة غالبا ماتكون غامضة جدا ومن غير الممكن أن يحل غموضها (أن تفهم).

(١٣٨) انظر أيضا: لوحات Abbott (1957 - 1972) وبخاصة فى الجزء الثانى (١٩٦٧).

(١٣٩) قارن، القلقشندى، صبح الأعشى ٣/ ص ١٦ سطر ١٤.

(١٤٠) انظر ما سبق ص ٢٠٣: Abbott (1939) 36 قارن أيضا: القلقشندى صبح الأعشى ٢م ص ٤٦٣ سطر ٢١.

(١٤١) PER Inv. Chart. Ar. 15669, nach Grohmann (1954) 99.

(١٤٢) انظر مـا سبق ص ٢٠٤، والقلقـشندى أيضا، صـبح الأعشـى، ٣/ ص ٥١ س ١٨ وص ٥٢ س ٣ وما بعدهما و١١/ ١٣٢ س ٢ وما بعدهما، وقارن أيضا: Abbott (1939) 37

(١٤٣) انظر: Grohmann (1954) 99

(١٤٤) Grohmann (1954) 100 Anm 1.

(١٤٥) Grohmann (1954) 101. Grohmann (1966) 96

(١٤٦) Grohmann (1954) 101; Khoury 25f.

(١٤٧) Grohmann (1954) 104

(١٤٨) Khoury (1972) 90 (GD21, 16) قارن (بن) "bn" "ʾbnh" 88 (GD 20 - 21 und 21, 1)

(١٤٩) Grohmann (1966) 95f.

(١٥٠) Abbott (1939) 59

(١٥١) Grohmann (1954) 102, Grohmann (1966 97)

(١٥٢) Khoury (1972) 78f.

(١٥٣) قارن السابق ص ٨٩.

(١٥٤) انظر Abbott (1939) 60 (Nr.1);63 (Nr. 7); 66 (Nr.11); 67 (Nr. 15)

(١٥٥) انظر تحليل قطع القرآن فى مجموعة شيكاغو لدى Abbott (1939) 60 - 91

(١٥٦) Becker (1906); Abbott (1938b)

(١٥٧) قارن Abbott (1938b) Text IV. 11 and 27 - 31; Becker (1906) 1, 5f und III 48- 62; Becker (1911) Text III.

(١٥٨) قـارن: Abbott (1938b) TexII; Becker (1906) I. 18 - 20 III, 16 - 18 und IV, 2 Becker (1911) I, 28 - 30.

(١٥٩) ويوجد فى مجموعات أخرى شواهد كثيرة للغاية. انظر: Dietrich (1937) 5ff

(١٦٠) قارن أيضا: Abbott (19386) Text II etc

(١٦١) على سبيل المثال: وهو حصة أبوه (بدلا من أبيه) Dietrich (1937) 7,2

(١٦٢) على سبيل المثال: سنة اثنى وأربعين 8,2 : سنة اثنين وأربعين Diejrich (1937) 6,7

(١٦٣) قارن: حول مصادر حكاية داود فى مجموعة هايدلبرج Khoury (1975a) 27ff وبخاصة ٢٩. وKhoury (1978) 86ff. und 93ff

(١٦٤) حول هذا التطور، انظر: Abbott (1972) 31 - 40

(١٦٥) Becker (1963) 113ff.

(١٦٦) Khoury (1972) 34,2

(١٦٧) حيث يتعلق الأمر بغزوة ضد قبيلة خثعم Khoury (1972) 164ff

(١٦٨) Ch. Pellat: Le Millieu basrien et la formation de Gahiz, Paris 1953. 110

(١٦٩) khoury (1972) 29ff

(١٧٠) قارن مصطلحات متفرقة لدى: Grohmann (1924) I 1. 17ff. und Grohmann (1966) 99f.

(١٧١) مثل معشار بمعنى عشر فى حكاية داود فى مجموعة: Khoury (1972) 92; 1 هايدلبرج وفى موضع مواز لدى أبى رفاعة عمارة بن وثيمة الفارسى أيضا.

(١٧٢) دافع د. زلهايم عن هذا المفهوم فى Neue Materialien zur Biographie des Yaqut. In: Forschungen und Fortschritte der Katalogisierung der Orientalischen Handschriften in Deutschland. Wiesbaden 1966. 112

(١٧٣) قارن أيضا: Khoury (1977) 15 - 24

حيث توجد قائمة من مفردات أوردها كما هى موجودة فى المخطوط، وهذا يقدم أيضا إجابة عن النقد المفصل لنشرته لمخطوط وهب بن منبه الذى قام به كيستر: M.J. Kister (1974).

(١٧٤) قارن: Khoury (1977) und Grohmann (1966) 100

٨ـ٥ قائمة المصادر والمراجع

المختصرات المستخدمة

PER = Papyrus Erzhog Rainer in Wien

PERF = Papyrus Erzherzog Rainer in Wien, Führung durch die Ausstllung Wien 1894 (siehe Karabaček [1894])

PSR = Papyri Schott- Reinhardt in Heidelberg

Nabia ABBOTT : Arabic Papyri of the Reign of Ǧa'far al - Mutawakkil ʿala-llāh (A.H. 232 - 47, A.D. 84-61). In: ZDMG 92 (1938)88-135 .

Nabia ABBOTT: The Ḳurrah Papyri Papyri from Aphrodito in the Oriental Instiute. Chicago 1938 (The University of Chicago Oriental Institue Studies in Ancient Oriental Civilisation No. 15.)

Nabia ABBOTT: The Rise of the Norrt Arabic Script and its Kur'anic Development with a full description of the Kur'ān manuscripts in the Oriental Instiute. Chicago 1939 (The University of Chicago Oriental Institute Publications No . 50).

Nabia ABBOTT: Arabic Marriage Contracts among Copts. In :ZDMG 95 (1941) 59 - 81 .

Nabia ABBOTT: Arabic Palaeography. The development of early lslamic scripts, In: Ars lslamica 8(1941) 65- 104.

Nabia ABBOTT: An Arabic Papyrus in the Oriental Institute. Stories of the Prophets. In :JNES 5 (1946) 169-180 .

Nabia ABBOTT: A Ninth - Century Fragment of the,, Thousand Nights". New light on the early history of the Arabian Nights. In JNES 8 (1949) 129-164 .

Nabia ABBOTT: The Monasteries of the Fayyum. Chicago 1957 (The University of Chicago Oriental Institute Studies in Ancient Oriental Civilisation No. 16).

Nabia ABBOTT: Studies in Arabic Literary Papyri. Historical Texts. Chicago 1957. - ll. Qur'ānic Commentary and Tradition . Chicago 1967. - lll. Language and Literature . Chicago 1972 (The Uriverasity of Chicago Oriental Instiute Publications No. 75- 77).

Carl Heinrich BECKER : Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem lslam. Heft 1. StraBburg 1902. Hefe 2. Srt aBburg 1903 .

Carl Heinrich BECKER : Papyri Schott - Reinhardt in der Universiratsbibiothek in Heidelberg. I. Heidlberg 1906 (Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrussammlung lll).

Carl Heinrich BECKER : Arabische Papyri des Aphroditofundes. In : ZA 20 (1907) 68-104 .

Carl Henrich BECKER: Papyrusstudien. In : ZA 22 (1909) 134-154 .
Carl Heinrich BECKER : Das Lateinische in den arabischen Papytusprokollen. In : 2 A 22 (1909) 166-163 .
Carl Heinrich BECKER : Neue arabische Papyri des Aphroditofundes . In : Der lslam 2 (19111) 242 -268 .
Claude CAHEN : Makhzūmiyāt. Etudes sur l'histoire économique et financière de l'Egypte médiévale . Leiden 1977.
Paul CASANOVA : Note sur les papyrus du Musée Egyptien. In: Annales du Service des Antiquités de l'Egypte 9(1908) 193-203 .
J.DAVID - WEILL : Papyrus arabes d'Edfou. In : Bulletin de l'lnstitut Francais d'Archéologie Orientale du Caire 30(1930) 33-44 .
J. DANID - WEILL : Note sur un manuscript malékite de' Abd- alllah ibn Wahn ibb Muslim al Fihrī al Qurashī . In Melanges Maspero lll. = Melanges de l'lnstiut Français d'Archéologie Orientale du Caire 63 (193) 177-483 .
J. DANID - WEILL : Le Djami' d'bn Wahb. 2 Bde Kairo 1939 - 1948 (Pubications de l'lnstitut Francais d'Archeologie Orientale du Caire. Textes arabees. Ill).
J. DANID - WEILL : Contrat de travial au pair. Papyrus Louvre 7348. In: Etudes d'Orientalisme dédiées a la mémoire de E.Levi- Provencal. Leiden 1962. 509- 515 .
Albert DIETRICCH : Aradische Papyri aus Hamburger Staats - und Universitats - Bibiothek. Leipzig 1937 (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes XXII, 3).
Albert DIETRICH : Eine Eheurkunde aus der Aiyūbidenzeit. In. Documenta lslamica Inedita. Berlin 1925. 121-154.
Albert DIETRICH : Zum Drogenhandel im lslamischen Agypten. Eine Studie uber die arabische Handschrift Nr. 912 der Heidelberger Payrus - Sammlung. Heidelberg 1952 (Veroffentlichungen aus der Heidelberger Papysus-Sammlung. Neue Folge 1).
Albert DIETRICH : Arabische Briefe aus der Payrussammlung der Hamburger Staats- und Universtiäts- Bibiorthek. Hamburg 1955 .
Albert DIETRICH : Die arabischen Parayi - Museums in Istanbul. In : Der lslam 22 (1958) 37-50 .
Albert DIETRICH : Corpus Payrorum Raineri Archiducis Austriae . III Series Arabica. Bandl , Teil 1: Allgemeine Einführung in die arabichen Papyri nebest Grundzügen der arabischen Diplomatik.- Teil 2: Protokolle. Wien 1924.
Adolf GROHMANN : Aperçu de Papyrologie arabe. In: Etudes de Papyrologie. I . Kairo 1932. 23-95 .

Adolf GROHMANN : Arabic Papyri in the Egyptian Library - I- VI. Kairo 1934 - 1961 . [siehe oben S.254] .
Adolf GROHMANN : Texte zur Wirtschaftsgeschiche Ägyptens in arabischer Zeit, In : ArOr 7(1935) 437-472.
Adolf GROHMANN : Arabische Payri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalschen Institute (Orientální Ústav) zu Prag. In ArOr 10 (1938) 149 - 162 ; 11 (1940) 242-289; 12 (1941) 1-85; 14 (1943) 161-260.
Adolf GROHMANN : Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde . I. 3 and; Prag 1954 (Mono grafie Archivu Orientálního Vol. 13) .
Adolf GROHMANN : Die arabischen Papyri aus der GieBener Universtätsbibiothek. Mit Beiträgen von Fritz Heichelheim. GieBen 1960 (Abhandlungen aus der GieBener Hochulgesellschaft IV. Nachrichten der Giebener Hochschulgeesellschaft Bd. 28).
Adolf GROHMANN : Arabic Papyri from Ḫirbet - el- Mird. Löwen 1963 (Bibliotheque du Museon Vol. 52).
Adolf GROHMANN : Arabische Papyruskunde. In: Handbuch der Orientalistik..1. Abteilung: Der Nahe und der Mittlere Osten. Ergänzungsband ll, 1. Halbband, Leiden- Koln 1967. 49- 118 und Tafel 1-X. Adolf GROHMANN : Arabische Paläographie. I Teil. Wien 1969. - II. Teil: Das Schriftwesen Die Lapidarschrift. Wien 1971 (Osterreichische Akademie der Wissenschaften Phil, - hist Klasse Denkschriften 94, Bd. 1.2.).
Octave HOUDAS: Essai sur l'écriture maghrébine. In: Nouveaux Mélanges Orientaux. Paris 1886. 85- 112 und 6 Tafeln.
Karl JAHN : Vom frühislamischen Briefwesen. Studien zur islāmischen Epistolographie der ersten drei Jahrhunderte der Hiǧra Aufgrund der arabischen Papyri. In : ArOr 9 (1937) 153-200 .
Joseph von KARABACEK : Der Papyrusfund von el- Faiyûm. In: Denkschriften der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften Phil. - hist. Classe Bd. 33. Wien 1883. 207 - 242 .
Joseph von KARABACEK : Das arabische Papier . In : Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer II- III. Wien 1887 . 87 - 178 .
Joseph von KARABACEK : Papyrus Erzherzog Rainer. Fuhrer durch die Ausstellung mit 20 Tafeln und 90 Textbildern . Wien 1894 .
George Frederic KENYON : The Palaeography of Greek Papyri. Oxford 1899.
Raif Georges KHOURY : Der Heidelberger Papyrus des Wahb b. Munabbih. In : ZDMG Supplement 12 . Wiesbaden 1969. 557 - 561.

Raif Georges KHOURY : Wahb b. Munabbih. Teil. 1 Der Heidelberger paeyrus PSR Heid Arab 23. Lebe und Werk des Dichters. - Teil 2. Faksimiletafeln. Wiesbaden 1972 (Codices Arabici Antiqui I).

Raif Georges KHOURY : Die Bedeutung der arabichen literarischen Papyri von Heidelberg fur die Erforschung der Klassi schen Sprache und Kulturgeschichte im Fruhislam. In: Heidelberger Jahrbucher 19 (1975) 24-39.

Raif Georges KHOURY : L'lmportance d'lbn Lahī'a et de son papyrus. conservé A Ḥeidelberg dans la tradition musulmane de dexièmè siecle de l'hégire . In : Arabica 22 (1975) 6-14 .

Raif Georges KHOURY : Asad b. Mūsā 132-212/750-827. Kitāb az - Zuhd. Nouvelle édition, revue, corrigée et augmentee de tous les certificates de lecture d'après les deux copies de Berlin et de Damas avec une étude sur l' auteur . Wiesbaden 1976 (Codices Arabici Antiqui II).

Raif Georges Khoury: Quelques remarques supplémentaires concernat le paprus de Wahb b. Munabbih. In: BSOAS 40 (1977) 15- 24.

Raif Georges KHOURY : Les légends Prophetiques l'lslam depuis le I er jusou'au IIIe siècle de l'Hégire d'après le ms. d' Abū Rif 'a'Umāra b. Waṯīma al - Farisī; K. Bad'al - Ḫalq wa- qiṣaṣ al-anbiya' Avec édition crtique du texte. . Wiesbaden 1978 (Godices Arabici Antiqui III).

M. J. KISTER: On the Papyus of Wahb ibn Munabbih. In : BSOAS 37 (1974) 547- 571 .

V. A. KRAČKOVSKAJA: Pamjatniki arabskogo pisma v srednej azii I zavkaze do IX.v. In : Epigrafika Vostoka 6(1952) 73; 78-86 und 91- 100 .

Caspar J. KRAEMER : The Colt Papyri from Palestine. In: Actes du V^e Congrès International de Papyrologie. Brüssel 1938 . 238 -244 .

D.S. MARGOLIOUTH and E . J HOLMYARD : Arabic Papyri in the Bodleian Library reproduced by the collotype process with transcription and translation. London 1893.

D. S. MARGOLIOUTH and E.J. HOLMYARD : Arabic Documents from the Monneret Collection. In: lslamica 4 (1930) 249- 271 .

D. S. MARGOLIOUTH and E.J. HOLMYARD : Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester. Manchester 1933 .

Gertrud MÉLAMÈDE: Meetings at al - 'Aḳaba. In : Le Monde Oriental 28 (1934) 17-58 .

Gertrud MORITZ : Arabic Palaeography. Kairo 1905 (Bibiotheque Khédievale Pubications Nr. 16).

Antoine Sylvestre de SACY : Mémoire sur quelques papyus écrits en arabe et récemment decouverts en Egypte. In : Journal des Savants (1825) 462-47; und in Mémoires de l'Institut Royal de France Academie des Inscriptions et Belles - Lattres 9 (1831) 66-85 .
Antoine Sylvestre de SACY : Nouveaux apercus sur l'histoire de l'écriture chez les arabes du Hedjaz . In: JA 10 (1827) 220 ff.
Ernst SEIDEL : Medizinisches aus den Heidelberger Papyri Schott- Reinhardt . In: Der Islam 1 (1910) 145-152; 238-268; 2 (1911) 220- 230; 3 (1912) 273 - 291.
Richard SEIDER : Aus der Arbeit der Universitätsinstitute. Die Universitätspapyrussammlung. In: Heidelberger Jahrbücher 8 (1964) 142-203 .
Th. SEIF : Vom Alexanderroman nach orientalischen Beständen der Nationalbibliothek. In : Festschrift der Nationalbibliothek in Wien. Wien 1926. 745- 770 .

الفصل الرابع

علم المخطوطات

جرهارد اندرس (بوخوم)
يوليوس اسفالج (ميونخ)
يوشع بلاو (القدس)

علم المخطوطات

عناصر المقالة

عـلم المخطــوطات جرهارد اندرس (بوخوم).

١ـ الكتاب فى الثقافه الإسلامية.

طبيعة الكتاب والمكتبة فى العصور الوسطى.

٢ ـ مادة المخطوطات وشكلها الخارجى.

٢ـ ١ مواد الكتابة.

٢ ـ ٢ المداد.

٢-٣ الغلاف.

٣ ـ الخط القديم للمخطوطات.

٣ ـ ١ خط الكتاب والخط العادى والخط المنمق.

٣-٢ تشكيل حيز الكتابة ووجه الكتاب.

٣-٣ أشكال الخط، وتطوره واستعماله.

٣ ــ ٤ الاختصارات والإشارات.

٤ ـ رواية المخطوطات.

٤- ١ رواية شفوية ورواية كتابية.

٤-٢ ملاحظات الراوية والقراءة والملكية.

٥ ـ بدايات الطباعة العربية وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات.

علم المخطوطات (*)

جرهارد اندرس (بوخوم)

١ ـ الكتاب فى الثقافه الإسلامية

طبيعة الكتاب والمكتبة فى العصور الوسطى

يعد الاسلام بشـهادة رسالة القرآن آخر الأديان الكتـابية وخاتمها، فالقـرآن الكريم كتاب مبين، أعلم كلمة الله بعد الوحى إلى أهل الكتاب فى القدم إعلاماً خالصاً وكاملاً.

وقد جمعت السور التى أوحيت إلى النبـى محمد ﷺ بعد، وقت قليل من وفاته فى كتـاب الإسلام الأساسى (القـرآن الكريم) الذى يحدد عقـائد وأفعال المـؤمنين. وبعد ذلك بقليل أيضاً جمعت إرشادات وأمثال النبى وأصـحابه المشهورين، ودونت،وقدمت مضمون نظام الشريعة ومعـاييرها فى دار الإسلام المزدهرة ازدهاراً سريعاً. وبعد تدوينـها اتفق عليها أيضاً باعتبارها قانوناً مكتوبا يرويه تلميذ عن شيخ وفق قواعد صارمة، شرحتها علوم لغوية مساعدة،وحافظت عليها مثل القرآن الكريم نفسه.

بيد أنه ليست مكانة الكتاب المقدس (القـرآن الكريم) والحديث الشريف والكثرة المتزايدة من تراث العلماء بغيـة نقلهما وتفسيرهما وحـدها تعلل أهمية الكتاب فى الثقـافة العربية ـ الإسلاميـة، بل يضاف إلى ذلك أن الإسلام ـ القادم هو أيضاً من أطراف الصـحراء ـ ظهر وقد أحاطت به الثقافة الهيلينستية والثقافة المـسيحية اليونانية والسريانية، وثقافة الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الساسانية، تلك الثـقافة كفلت الأساس أو النموذج أو الحافز لشئون الدولة الفتـية فى كل مجالات الإدارة والتنظيم، والمعـارف والعلوم العملية والنظرة التـأملية النظرية للاعتـقاد.ونشأت من خلال صبغ الشـرق بصبغة إسلامـية وعربية وامـتلاك علماء مسيحيين ومسلمين لهذا الإرث وترجمته واسـتكماله لاحقاً، ثقافة عالمية حقاً ؛ ثقافة ألفت فى كتاب بين كل مجـالات المعرفة وفن القول ووجدت فى الكتاب، وفق مقـولة أحد كبار

(*) هذه هى المقالة التاسعة، وعنوانها بالألمانية : "Handschriftenkunde".

المغرمـين بجمع الكتب النادرة «وعاءٌ مُلِئ علمـاً، وظَرف حشى ظرفاً، وإناءٌ شُحِن مـزاحاً وجداً [1]».

كانت دراسة الكتب وامتـلاكها ميسرة بالدرجـة الأولى، وبخاصة أنه مع إدخال الورق ـ مادة كتـابة تنتج بشكل أبسط وأرخص من البردى، ومن ثم كان يبقـى مدة طويلة مثل رق الكتابة تقـريبًا (أنظر ما يلى المبحث ٢ ـ ١) ـ توفـر ما يلزم لإنتاج موسع وشـامل للكتاب والحق أنه قد ظـل الكتاب المخطوط دائمـاً قطعة نفيـسة، تنم فى ظاهرها وفى خـطها وفى غلافها وفى حواشى مستخدميها الكثيرين غالباً الذين تشملهم أجيال، عن تراث فنى وأدبى وعلمى، يستدل منه علـيها. ولا يرجع قليل من النسخ التى يحتفظ بـها إلى مكتب العلماء الذين دونوا أعمالهم بأيديهم أو أملوها على تلاميـذهم أو نسخوها ولكن إلى دعم ـ كذلك غالباً ـ فرع مهنى خاص نشأ فى عصر العـباسيين منذ القرن التاسع الميلادى، ألا وهو حرفة الوراقـين التى تعنى بكل أعمـال إنتاج الكتـاب، إذ لا يتاجـر الوراق (من ورق) مع الورق فحـسب، برغم أن ذلك قد وفر له أسـاس معاشـه، بل هو على استعـداد أيضاً أن ينسخ الكتب مقابل مكافأة محـددة عن صفحاته باعتباره نساخاً، ينسخ أعـمالاً مشهورة ومطلوبة بكميـات كبيرة لكى يعـرضها فى دكانه الخـاص (حانوته) للبيع، مدللاً بوجـه عام على أنه تاجر كتب ومعنيـاً أخيرًا بغلاف الكتاب أيضاً. ومن ثم نجـد فى سلاسل الوراقين خطاطين ومجلدين متمكنين، ورجالاً مطلعين ومثقفين أيضاً. وقد تكسب عدد غير قليل من العلماء المشهورين بوصفهم وراقين، وكان سوق الوراقين الكبير فى بغداد مركزاً للمثقفين للمدراسة والجدل العلميين.

نذكر ثلاثة من البغـداديين المتعاصرين فى القـرن الرابع الهجرى/ العاشر الميـلادى مثالاً على تلك الكثرة: ابن النديم الذى ندين له بكتاب الفهرست أول فهرسة ـ ناتجة عن امتهانه تجارة الكتب ـ للـمصادر العـربية والإسلامـية الكلاسيكـية، ويحى بن عدى رأس مـدرسة لفلاسفـة بغداد وعلم اللاهوت المسيحى الأشهـر بلغة عربية، أخبـر عنه ابن النديم أنه كان ينسخ فى كل يوم مائة صـفحة (الفهـرست ٢٦٤ / ٨ ـ ١٠ أو ٣٢٢ / ١٠ ـ٢٣) وأبا حيان التوحـيدى، الأديب اللامع الذى شكا من الوراقة (حـرفة الشين) (قـارن أخلاق الوزيرين، نشر تونجى ٣٠٦/ ١١، وياقـوت: إرشاد الأريب، نشر مرجليـوث جـ ٤ / ٣٩٠) وسعى دون جـدوى أن يستـأثر بـأحد مـشـجـعى الفنون: انظر عن نشـاط الوراقـين وتاريخـهـم الاجتماعى: عواد (١٩٤٨) ٨ ـ٢٥ وبوش (١٩٧٠) ٢١٧ ـ ٢١٨، وبدرسن (١٩٤٦) ٣٦ ـ ٤٤، وينتو (١٩٢٩) ٢١٤، وزيلهـايم (١٩٧٢) ٢٣، وزيات (١٩٤٧). وانظر عن ثمن

الورق ومكافـاءات النساخ وثمن الكتــاب أ. أشتــر: Histoire das prix et ales salaries dans l'orient médiéval . Paris 1969 . 60 f. 89 f.213 - 216 ،366 f' ودرس مرجليوت . the letters of abū 'l- 'Alā'of Ma'arrat al Nu'mān Oxford (1878 - S x VI ، وزلهــايم (١٩٧٢)،٤٣، وزيات (١٩٤٧) ٣١٦ ـ ٣١٨ ـ وقد مــارس الوراق إعــادة الكتب مقابل أجرة (انظر روزنتال (١٩٤٧) ٨ب ـ هامش ٣).

كان الولع بجمع الكتب ميلاً محمــوداً بين كثير من العلماء العرب، فلم يكن عدد قليل من الخاصــة يمتلكون مجـموعات من الكتب تفــوق فى حجمــها أضــعاف ما فى مكتــبات الكاتدرائيات والأديرة العربية(٢) فقد اتخــذت مكتبات المساجد للدرس العام مــراكز للتلقين التدريس العلوم الإسلامــية، التى استمدت محتــوياتها فى جزء غير ضئــيل منها من أوقاف ووصايا الورعين، ويسرى الأمــر نفسه على مؤسسات التعــليم (مدرسة ودار الحديث) التى أنشئت منذ القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى)، وكذا المدرسة النظامية الشهيرة (أنشئت سنة ٤٥٧/ ١٠٦٥) والمدرسة المستنصرية (أنشئت ٦٣١ / ١٢٣٣) فى بغداد.

وكان للمكتبات التى أنشــأها الأغنياء المشجعون للآداب أيضاً خاصيــة الوقف، فقد قدم علية القوم منحاً للعلماء تشمل المسكن والنفــقة ومواد الكتابة، وصارت مثل دار العلم التى أسسها سابور بن أردشير؛ وزير بويه الدين بهاء الدولة سنة ٣٨٣ / ٩٣٣ فى بغداد (الكرخ) مراكز التــبادل العملى. ويديهى أن الخلفاء العــباسيين أنشــأوا المجموعات الضخــمة، وبعد سقوط الخلافة أمراء الولايات التى انفــصلت عنها، فمن خلال التاريخ الفكرى للإسلام لم تكن الأكاديميــات بمستبــعدة عن التصور: مكــتبة (خزانة) هارون الرشــيد التى وسّعــها ابنه المأمون إلى بيت الحكمة ؛ مركز الترجــمات العربية من اليونانية ونموذج كل دور العلم ودور الحكمة المتــأخرة وكذلك لمنشآت الخليــفة الفاطمى العــزيز بالله (٣٧٨ / ٩٨٨)، والحاكم بأمر الله (٣٩٥ / ١٠٠٥)، ولما هو ليس أقل منها غنى فى الأنــدلس والمغرب. وكان لهذه المنشآت مــيزانية من الدولة، وتخضع لــوكيل عن صاحب الوقف ومشــرف، ويشتغل فيــها بتوجيه من موظف، أمــين المكتبة (خازن)، جماعة من الوراقين، وتجــرد محتوياتها وتوضع بانتظام فى دواليب أو أرفف (بشكل أفقى على نحــو ما يزال يمكن أن نراه من الكتابة على غلاف قطعة من كتاب فى الجانب الأســفل من المخطوطات)، وكثيراً ما تكون تحت تصرف مستخدميها ليس فى المكتبة فحسب، بل يعار منها أيضاً.

يطلع بوجه عام على تاريخ المكتبات فى الإسلام لدى ايكه (١٩٦٧)، وهولتر (١٩٥٣) ومــاكنســت (١٩٣٢)، ومــتــز (١٩٢٢) ١٦٤ـ ١٧١، ويدرســن (١٩٤٦) ١١٥ ـ ١٣٠،

وبنتو (١٩٢٨ـ ١٩٢٩) وبعد ذلك أيضاً جوتشلك (١٩٣٠) شلبى (١٩٥٤) توجد أيضاً عن تاريخ المكتبة فى المدن والبلدان المتفرقة دراسات، ضمنها أبحاث غانم (١٩٦٩) والطباخ (١٩٣٧)، عن مكتبات الوقف فى دمشق وحلب، ولإمام الدين (١٩٥٩) وريبرا (١٩٢٨) عن المكتبات فى أسبانيا الإسلامية، وأعمال أخرى عن المغرمين بجمع الكتب النادرة وشئون المكتبات انظر ما يلى قائمة المراجع فى آخر البحث، وعن مكتبات وكتب الوقف انظر عواد (١٩٤٨) ٢٦ ـ ٢٨، وايكه (١٩٦٧) ٦٨ـ ٧٤، ٣٠١ ـ ٣١٤، عن الميزانيه والتنظيم: ايكه (١٩٦٧) ٣١٥ ـ ٣٩١:-Le catalogue, classification des Sciences; local et mat-ériel; personnel, administration, le budget fonctionnement; le prêt extérieur وقارن كذلك متز (١٩٢٢) ١٦٩، وكرنكورد وهفننج (١٩٩٧) ١٢٤٥ وما بعدها، وبنتو (١٩٢٩) ٢٣٢ ـ ٢٣٤، وغانم (١٩٦٩) ١٩٤ ـ ٢١٢، وشلبى (١٩٥٤) ٧٩ ـ ٩٥ وعن قائمة المحتويات (السجلات) لمكتبات العصور الوسطى وما أشبه ديفرون (١٩٤٤)، ورينو (١٩٣٤) وشبوح (١٩٥٧) وسجل (١٨٨١).

انظر أيضاً: دومنيك سرودل: دار الحكمة ودار العلم فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ٣ / ١٠٢٦ و ج مقدسى: المؤسسات الإسلامية للتعليم فى القرن الحادى عشر، بغداد فى مجلة: BSOAS، عدد ٢٤ (١٩٦١) ١ـ ٥٦، ومعروف (١٩٦٥)، ٥٧ ـ ١٢٠، عن المدارس العليا المتصلة بالمكتبات.

لقد أتت الحرائق والفيضانات على كثير من مجموعات المخطوطات الثمينة فى العصور الوسطى وأبيدت فى حروب الفتح والعقيدة ونكبت بالصراع المذهبى.[1] وعلى الرغم من ذلك فماتزال تحتفظ مكتبات الشرق والغرب لنا بمحتويات غنية من المخطوطات العربية، أهم مصادر معرفتنا عن برديات الثقافة الإسلامية ورقيها وعن تاريخ الأدب والعلم العربى. ويوجد فى الشرق بقايا مكتبات المساجد والقصور الغزيرة فى العصور الوسطى التى جمعت اليوم بشكل ملحوظ فى مجموعات كبرى فى المكتبات الوطنية ومكتبات الجامعات، ورتبت ووصفت. ومن أهمها مكتبات القاهرة واستانبول (أحصى هلموت ريتر هنا عدد مجلداتها بـ. . . ١٢٤ مجلد) وطهران، ويوجد إلى جانب ذلك ثروة ضخمة فى كل عواصم العالم الإسلامى تقريباً. وفى أوربا يوجد ـ بعد المجموعات القديمة للإسكوريال والفاتيكان، التى نشأت هناك نتيجة إرث الأندلس، وهنا من اتصال بالشرق العربى المسيحى ـ مجموعات مكتبات الجامعات والمكتبات الوطنية التى جمعها العلماء والرحالة والدبلوماسيون وموظفو المستعمرات (يبرز بين الثانية مكتبات برلين ولندن وباريس)، التى

أقامت الأسس الأولى للبحث الاستشراقى. ومازالت المهمة الملحة للدراسات العربية استمرار الإفادة من هذا التراث بالفهرسة والإضافة، مهمة مايزال إنجازها برغم الجهود السابقة والحالية فى بداياتها.

ما يزال يجب كتابة تاريخ مجموعات المخطوطات الغربية فى أوربا، أما نشأة مجموعات الفاتيكان والاسكوريال التى لها أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ العلم فقد درستها أعمال ليقى دلافيدا (١٩٣٩) وموراتا (١٩٣٤) دراسة دقيقة، وتذكر قائمة المراجع فيما يلى بعض الدراسات الأخرى، ويقدم سزكين فى تاريخ التراث العربى المجلد السادس ص ٣١١ - ٤٦٦ فهرساً بكل مكتبات المخطوطات العربية ومجموعاتها وفهارسها.

وينبغى انه تقدم الملاحظات التالية حول الشكل الخارجى والداخلى للمخطوطات العربية إشارة فى الوقت ذاته إلى السمات التى تلاحظ عند فهرسة المخطوطات ووصفها ومن الفهارس النموزجية فهرس المخطوطات الشرقية فى المانيا (بالاتفاق مع الجمعية الشرقية الألمانية، حرره فولفجانج فويجت، فسيبادن ١٩٦١ ومابعدها) ومنها عمل ر. زلهايم (١٩٧٦) المرشد ـ وقدم بلاشير وسوفجيه (١٩٥٣) والمنجد (١٩٥٥) توجيهات عامة عن نشر النص، ظلت مقتصرة إلى حد كبير على الشكيات ـ وفى الحقيقة تعد محاضرات برجشتراسر غير المشهورة فى القاهرة غنية فى مضموتها (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) حررت ١٩٦٩، وكذلك ينبغى أن تراعى أيضاً المبادئ الأساسية التى وضعها بول ماس: فى نقد النص، ليبزج ط٣ ١٩٥٧، وبالإنجليزية، أكسفورد ١٩٥٨ عند نشر مخطوطات عربية إلى حد بعيد.

٢ ـ مادة المخطوطات وشكلها الخارجى

٢ ـ ١ مواد الكتابة

حين شرع زيد من ثابت بناءً على نصيحة من الخليفة أبى بكر فى جمع ما أنزل من القرآن وجد مدونات متناثرة مكتوبة على مواد أكثر تبايناً، على رقاع من رق أوبردى، بل على سعف النخيل والعظام والخشب وأشياء أخرى أيضاً.(٣) وقد كان بادى الأمر الرق والبردى المادة الملائمة والمنتجة بكم كاف للنشاط الأدبى للمسلمين المتزايد تزايداً سريعاً، ولحاجات المكاتبة فى ديوان إدارة الدولة. وقد حل محلها منذ القرن التاسع الميلادى الورق المادة الغالبة للمخطوطات العربية التى وصلت إلينا.

(أ) البردى(٤)، أهم مادة كتابة فى القدم، وقد حافظ أيضاً فى القرنين الأول والثانى الهجريين على مكانته المتميزة فى الشرق الأدنى، وكان ينتج بخاصة فى مصر، مكان

اكتشاف أغلب القطع الباقية، وفى بلاد الرافدين كذلك[٥]، وظل سائد فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، واستمر بعد ذلك قرنين فى مصر، فى داوئر الكتابة والتوثيق[٦]. بيد أن نصوصاً أدبية أيضاً قد دونت على البردى، وكما يبدو حقاً أقدم جمع للقرآن الكريم، فلم يكن ثمة خلاف بادى الأمر على استخدام المادة السهلة لتدوين الوحى[٧]. غير أن الشذرات الباقية من القرآن المكتوبة على لفافات البردى ومجموعات مخطوطات القرن الأول إلى الثالث الهجرى تبين أنه كثيراً ما تؤثر فى مصر والشام المادة الأرخص على الرق الذى يبقى طويلاً.[٨] وتتدرج برديات القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى إلى الرابع الهجرى / العاشر الميلادى التى درستها نبيهه عبود وآخرون ضمن أقدم شواهد لنصوص تاريخية ودينية وقانونية وقصصية نمتلكها (انظر فيما سبق الفصل الثامن علم البرديات، المبحث الثالث: نصوص البردى الأدبية).

(ب) الرّق[٩] كان قبل ظهور الورق المادة الأساسية للسجل، الشكل المتطور للكتاب منذ القرن الأول الميلادى المتكون من ملازم مطوية ومخيطة، وقد استخدمت تلك المادة الغالية وإن كانت تبقى طويلاً ويمكن استخدامها مرة أخرى بعد غسلها، فى الدواوين فى عصر الأمويين والعصر العباسى الأول للمواثقين المهمة، وكان المادة المفضلة لمخطوطات القرآن[١٠]، وقد أزاحه الورق فى نهاية القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى كما أزاح البردى.

(جـ) الورق[١١] اكتشف فى الصين حوالى القرن الأول بعد الميلاد، ويبدو أنه كان قد عرف فى العصر الأموى مستورداً من آسيا الوسطى.[١٢] ومع ذلك لم يتحقق له الغلبة الإحين شُرِع فى إنتاجه فى سمر قند بمعاونة أسرى الحرب الصينين (بعد معركة فى تلاس بالقرن من أطلح ١٣٣ ـ ٧٥١) ـ [١٣] ومن هنا غزت المادة التى يمكن الكتابة عليها، بسهولة وتطوى وتجلد بيسر، والاقتصادية والرخيصة نسبياً، فى قرن واحد النصف الشرقى من الإمبراطورية الإسلامية[١٤]، وحل محل البردى فى غربها وفى مصر أيضاً فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى[١٥]. فقد أدخله جعفر بن يحى البرمكى، وزير الرشيد ووالى خراسان لفترة إلى ديوان الدولة العباسية، ومع ذلك لا يمكن أن يكون قد حل محل مواد الكتاب الأقدم الإبشكل تدريجى[١٦] ويبدو كذلك أنه فى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادة كان يستورد من خراسان فى

الغالب،[١٧] ولكن يجب أن يكون فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى على أقصى تقدير قد وجدت صناعات الورق فى البلدان الإسلامية [١٨] يطلعنا كتاب «عمـدة الكتاب» لمؤلف من شـمال إفريقـيا[١٩] على تقنية صناعـته من خيش القنب والكتان (بعـد تغريته بالنشـا)، ومن قبل ذلك ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) ـ على أنواعه وأحـجامه وأوصـافه، والقلقـشنـدى بعد ذلك، ثم تراجع إنتـاجه فى الشرق بانتهاء العصور الوسـطى (باسـتثناء ايران) ومنذ القرن الخامس عشر الميلادى، يغطى الاستـيراد من ايطاليا وجنوب افريقـيا (ويمكن التعرف علـيه غالبا من عـلامته المائية) الحاجة إلى الورق كلية تقريباً.

كان الورق بمزاياه [٢١] التقنية والاقتصادية ذا أهميـة لا يستهان بها، بل هى أهمية ثورية بالنسبـة لمجال الرواية الأدبية وانـتشارها فى الإسـلام. فإذا كان قـد وصل إلينا أقدم نماذج للتراث العربى المبكر مكتوب على البردى والرق، وإن كانت قطعـاً متفرقة، فإنه قد حفظت المخطوطات المكتوبة على الرق بصفة خاصة ذات النسـخ الـمؤرخة أو الـتى يمكن تأريخها بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى[٢٢] الأدب الإسلامى الكلاسيكى بمحتوى صوتى كامل وشكل موثوق به للكتابة والنص. ومع أن وصف مـواد الورق ذاتها ودراستها؛ المواد الأساسية، وخواصـها، وشكلها والنماذج المختارة والعلامـة المائية إلى آخره، ما يزال ـ فى بداياته فإنه البـحث المستقـبلى يمكن أن يعين هنا على حل أسـئلة مهمـة عن تحديد تاريخ نصوص مروية ومكانها. [٢٣]

٢ ـ ٢ الـمـــداد

اطلعتنا كـتيبـات الكتابة مـثل عمدة الكتـاب فى القرن الخامس الهـجرى الحادى عـشر الميلادى وكتـاب القلقشندى الجامع[٢٤] بشكل جيـد على مداد العصور الوسطى وأحـباره؛ تكوينـه وصناعتـه، وعلى أدوات كاتب العـصور الوسطى العـصور الوسطـى أيضاً. فـقد استخدم المسلمون مداد السُخام المستخدم فى الشرق القديم (يخلط السُخام الذى تحصل عليه من حرق مواد عضوية بماء الصمغ أو بغراء زلال البـيض) وكذلك حبر العَفْص المعروف منذ القـرن الثالث الميـلادى، (يصنع من خـلال طبخ شجـر البلوط والتـربنتين والأثل مع زاج الحديد). وكان أجود المداد سُخام النفطه مثل الذى كان يستورد الصين [٢٥] والهند، وهو ما كان سواده يبقى طويلاً وله قوة تحمل، ومن ثم كـان يؤثر مداد حمض التنيك برغم تأكسده المائل إلى السمرة [٢٦] واستـخدمت للإشارة إلى العناوين ومـا أشبه وللمـواد فى المعاجم

والشروح وخطوط التزيين والزخارف الأخرى، أحبار ملونة من مواد صبغية حمراء وخضراء وصفراء فى مستحلبات الصمغ والغراء.

لم تجر بعد تحليلات كيمائية لاقدم المخطوطات؛ فهى تسهم أيضًا فى تحديد عمر مواد المخطوطات ومنشأها.

٢ ـ ٣ الغـــلاف

إذا كانت لفافات البردى قد تنافست مع سجل الرق[٢٧] فى القرنين الأول الثانى الهجريين فإنه مالبث بعد إدخال أوراق السجل (مصحف)؛ شكل الكتاب الذى أدخل منذ الأزل، أن صار الشكل النهائى للمخطوطة العربية.

إن تقنية التجليد (بالعربية تسفير وتجليد) الذى لا نعرفها من المخطوطات ذاتها فحسب، بل من ثلاث كتب تعليمية مغربية أيضاً ترجع إلى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى حتى الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى [٢٨]، تتبع التقنيه الهلينستية، فى مصر والغرب وبخاصة التقليد القبطى، إذ تقسم ملازم الرق والورق حسب حجمها والشكل المطلوب وتطوى فى طبقات من ٣: ٥ أوراق مزودجة (فى الغالب مجموعات مكونة من أربعة أجراء من ثمانى لفائف أو مجموعات مكونة من خمسة أجزاء من عشر لفائف). إن مخطوطات القرآن القديمة بخط حجازى مكتوب بصورة ضخمة، أما المخطوطات المكتوبة بخط «كوفى» مقتضب، التى ترجع إلى القرنين الثانى والثالث الهجريين ففى الغالب لها صورة أفقية وأحياناً مربعة الشكل تقريباً، وفى كثيراً ماتكون ضخمة بشكل ملحوظه.[٢٩] وتحافظ أغلب المخطوطات العربية فى أحجامها الطويلة على نسبة ٢: ٣ حتى ٣: ٤ من صفحاتها. وليس نادراً أن نقابل أحجاماً طويلة أكثر ضيقًا. وتخاط الطبقات معا[٣٠] داخل الكراسة الحاوية بغطاء أمامى وخلفى، وكعب للكتاب عند موضع إثنائه وتغرى كتلة الكتاب المعرشة المهذبة فى مجلد واحد[٣١] وفى الزمن الأقدم كانت أحيانا يجمعها فى مجلد واحد شريحتان من خشب ردئ مع دوبار أو شرئط جلدية[٣٢]. ومع ذلك كان الغلاف النموذجى فى العصور الوسطى الإسلامية الغلاف الكلى من الجلد. ويختلف عن الغلاف الأوربى للكتاب بصفة خاصة من خلال اللسان المثبت فى الغطاء الخلفى بجسر، إذا يلتف حول جسم الكتاب من الجهة الأمامية،ويوضع هنا تحت الغطاء الأمامى أو يثبت فى الغطاء الأمامى بمسمار[٣٣] وقد وفرت صناعة الجلود المزدهرة فى جنوب ووسط الجزيرة العربية (صعدة ونجران والطائف) ومصر هذه المادة [٣٤].

إن الزخرفة الغنيـة للأغلفة الجلدية بأختام غفل، ورقـائق الذهب، فصل مهم فى تاريخ الفن الإسلامى، ولهذا السبب أيـضاً لها أهمية لدى فقهاء الـلغة، إذ يمكن كذلك أن تقدم نمطية عـملية زخرفيـة غلاف الكتاب واللسان والمـرآة الداخلية بوجه عام وأخـتام الطبع فى حالات فردية، إيضاحات مهمة عن تحديد تاريخ المخطوطة ومكانها.

وقد وصف مـاكس فايسـفايلر (Max Weisweiler) الأشكال المتعـددة: تأطير غلاف الكتاب بأختام متعددة ومفردة وزخرفة كامل المساحة الوسطى بأختام مفردة، وزخارف خطية (مسـتقيـمة ومستـديرة) هندسيـة أو نقـوش عـربية ذات تقنية فى الرسـم والحفـر، وبدائل الزخارف الوسطى (زخارف مـستـديرة وقريبة من المستديرة ذات ذيول مـزدوجة أو بدونها، تأطيـر على رأس شكل أقواس وتضـفير وزخـارف على شكل لوز أو نجم) وصـفهـا ابتداء وصفـاً تفصيليًا منظمًـا اعتمـاداً على مجلدات مكتبتى بـرلين واستانبول. بيـد أن مجلدات المكتبات الأوربية والشرقية الـغنية بالمخطوطات، ويفهم ذلك من خلال هذه الأعمال وبضع أعمال أولـية أخرى، جزء فاصل، يـحتاج إلى بـحوث أخـرى حـتى يمكن أن يتوصل إلى ترتيب تاريخى وطبوغرافيا الغلاف العربى الإسلامى للكتاب(٣٦).

٣ ـ الخط القديم للمخطوطات:

٣ ـ ١ خط الكتاب والخط العادى والخط المنمق

حدد العمل الـروتينى للديوان وفن الخطاط منذ بداية العصر الإسلامـى إلى حد ما خط الكتـاب العربى وشكله؛ فـشكل الخط فى أقدم مـخطوطات القرآن لايبـتعـد عنه فى تلك الوثائق البـردية المبكرة، بل إنه نتيـجة للصـياغة الـعربية التى ظـفرت بحوافـز تطوير الخط المقتضب إلى تطوير تال (٣٧) فقد عنى الكتـاب والكتبة وموظفو البلاط فى الدولة العـباسية والدول الخالفة بالخط المائل السـريع الملائم للغرض وطوروا فى الوقت نفسه مـعايير للرسم المزخرف ولعملية التنسيق الهندسى للعناصر الخطية.

وكتب العلماء المسودة للاستعمال العادى والملاحظات على الرواية والهوامش للمتخصص فى خط عادى بحروف قصيرة (٣٨)، غير أنه يفهم أيضـاً ـ فى الأغلب لكسب رزقهم ـ قد قدمت لصاحب السلطة وللمغـرم بالكتب النفسية الغنى أعمال أجيدت كتـابتها إجادة تامة. وقد فعل الانتشـار الجغرافى الواسع، بالإضافة إلى تطوير قرن، أكـثر مما ينبغى لكن يُمكِّن من نشوء كم غزير من الأشكال والبدائل التى نقابلها فى ألوف المخطوطات. ولم يطالع هذا

الكم الغـزير وينظم حتى الآن إلا بقـدر محـدود، ولم يفـهم ويوصف بشكل منظم. وفى الواقع قد درس خط المخطوطات القـديمة للقرآن (انظر فيـما سبق المقالة الخـامسة ١ـ١ـ ٣) والتطـور التالى لفن الخط (انظر فيما سبق المقالة الخامسة ٢) وخط وثائق البردى (أنظر المقالة الثامنة ٤ ـ ١) دراسـة دقيـقة، وقد نجم عن ذلك أيضـاً أعمـال أولية مفـيدة بالنسـبة لعلم التدوين.

نحن لا نملك لدراسـة المخطوط الأدبى والعـلمى الذى حافـظ بناءً على عـرف الفنانين وطلاب العلم على شكله الخـاص بزمانه ومكانه، غير أنه يعـكس أيضاً أكثر مما فى تقـاليد الكتابه الأخرى فى العصـور الوسطى بكثير، شخصية الكـاتب وثقافته، ولا نملك من أجل ذلك إلا وسيلة مـعينة مؤقـتة وضعيـفة: وهى مجـموعة نماذج للخط القـديم، مادة النسخ لبعض فهارس المخطوطات وبضع دراسات مـرشدة قليلة. ومن ثم فإن الملاحظات التالية لا يمكن أن تقدم إلا توجيهـاً مؤقتاً وأن تشير إلى أهمية دراسة مـتوفرة لخط الكتابة (فى إطار علم الكتابة والنقوش القديمة) لتحديد تاريخ النصوص التى وصلت إلينا ومكانها وتوثيقها.

٣ـ٢ تشكيل حيز الكتابة ووجه الكتاب

إذا نظرنا إلى اللوح الواسع للسـجلات التى حصلنا عليـها التى تبـدأ من المسودة وتبلغ العمـل الفنى للكتاب لا يتـضح عن تشكيل جانـب الخط والتشكيل الكلى للمـخطوطة إلا القليل بوجه عام. فقد عنى الكاتب العربى بوصف الورق فى مجـموعة متحدة، لا يفصلها إلا عناوين الأبواب الكبرى. أما الكتابه على نحو ما فى الكتب اليونانية والسريانية والكتب الشرقية الأخـرى الغالبة فى أعمدة فهى نادرة جداً هنا، بغض النـظر عن النصوص الشعرية التى يوضع فيها شطر كل بيت فى عمود[٣٩] ولا تحفظ نهايات الأسطر فى الهامش الأيسر بقيد دقيق مثل نهايات الهامش الأيمن وهذا يحدث بسهولة بمد الخطوط بين الحروف المتصلة فى الكتابة العربيـة، غير أن قطع الكلمة أيضاً عن نهاية الأسطر شـائع جداً فى مخطوطات القرن الأول حتى القرن الثالث الهجرى. ويبـرز فى مخطوطات بخط الديوان صوت القافية من خلال إطالة (مشق) بخط الربط بما سبقه[٤٠] وغالباً ما نقابل منذ القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى، وفى حـالات فردية قبل ذلك أيضاً، تأطيراً لمرآة النص بخطوطات بسيطة ومتكررة[٤١] وبغض النظر عن هنا إمكانات التـزيين الفنى لتلك الأطر فقـد شاعت تلك الزخرفة وبخاصـة فى الصفحتين الأولى والثانية المتقـابلتين فى النص المسماة العنوان، بحيث تشكل الصفحة الأولى مع رسم مزدوج الشكل فوق البداية مدخلاً.

وحتى يسهل الشكل إلى حد مــا وفر الوراق الورق الذى كانت عليه الأسطر والمرآة التى نُمِّقَت بقلم اردواز رفــيع، وتقع خارج مرآة الكتابة فى الهــوامش الخارجية والداخلــية أيضاً العليا والدنيــا شروح وملاحظات نقد النص (اســتدراكات وتصويبات وبدائل وتــخمينات) ومــلاحظات على الرواية وهوامش أخــرى من القُــرَّاء ورواة العــمل (الهــوامش المســمــاه «حاشية»: انظر فيما بعد ذلك أيضاً المقالة التاسعة ٤-٢). (٤٢) وظلت مادة الكتابة حتى بعد إدخال الورق شحيحة وغالية، ومن يكتب لاستعمال خاص، مستغلاً أقصى قدر من التوفير، يكتب بخط صغير ومتلاصق (غير أنه يحــافظ دائماً على هامش مناسب خالياً)، أما كاتبو الوصــية بالثــروة فقط يمكنهم أن يكتــبوا مــدونات فخــمة بهــوامش واسعــة وفراغــات بين الأسطر(٤٣).

يبدأ الكتاب العــربى بالصفحة الخلفــية من الورقة الأولى (folio I verso)، ولذا يعد القارئ كــلا الصفحتــين الأولين من النص غير منفصلــتين، وهما اللتان تتــزينان فى الغالب تزيينًا خــاصاً، ويؤطران تأطيراً مــزخرفــاً، ويكتبان بــدافع الزركشة. ويظهــر عنوان المؤلف ومؤلفــه فى بداية النص، بيد أنهما لايــظهران أصلاً إلا فى التصــدير وفيما بعــد فى الخاتمة كثــيراً وتوضع عبارة صــدارة فى الصفحة الأولى مــن الورقة الأولى. ويشكلان فى الكتب الجميلة صورة مستديرة ومسطحة مزركشة (شمسا) (٤٤).

وفى الغــالب لا يبرز العنوان إلا بــإيضاح فى خــاتمة المؤلف أيضاً، بــينما تعلو كلمــات مدخل النــص، الذى يبدأ بالحمــدلة (الحمــد لله الذى. . . . . . .)، والبســملة (بسم الله الرحمن الرحــيم). غير أنه ليس كل مؤلف وليس كل بحــث يعطيه المؤلف العنوان ذاته فى كل المخطوطات. ومن ثم يجب أن تكون المقــدمة فى الغــالب حاســمة فى تحــديده. وتبدأ أجزاء المؤلفــات الكبرى بعنونة جدية لكل منها. وتــوضع عناوين الأبواب الكبرى فى أسطر عنوان خاصة (مستقلة)، وفى المخطوطات المــزينة، وبخاصة مخطوطات للقرآن ذات حواف مزركشة ومؤطرة. ويبرز إبداع خط التقسيمات الصغرى والمواد فى المعاجم ومعاجم التراجم وماشابه وكذلك فى بدايات مؤلفات الحديث.

ويشار من خلال الكتــابة بلون مختلف (أحمر) أو خط واسع او استــخدام أسلوب كتابة مخــتلف، مثل الثلث فى نص - مكتوب بالنسخ، وفــى المخطوطات الأولى أيضاً فى دوائر وورود كوفــية (٤٥) وما شــابه إلى نهايــة فقرة صــغرى، وعند تقــسيم الآيات فــى القرآن،

وكذلك للمختصر (اهـ) الدال على العربية على الانتهاء [٤٦] وتسير فى نهاية المؤلف مرآة الكتاب بأسطر تستمر فى القصر بشكل متناسق وفى صورة قمع أو ما أشبهه، وفى حافتة ــ أحياناً أو مراراً فى ترتيب مثلث الشكل ــ تقع كلمة تم (وباختصار أيضاً. « م») [٤٧].

يتجة قارئ العصور الوسطى إلى المضمون، وتكون الملازم (كراسة، كراريس، انظر ما سبق هامش ٣٠) بالنسبة لمجلد الكتاب محددة وترقم بالأعداد الترتيبية [٤٨]، وبالأرقام اليونانية ــ القبطية أيضاً فى محيط مصر وشمال أفريقيا [٤٩]، وكان يستخدم فى البداية فقط عدد الأوراق للمحافظة على تتابع الصفحات المزدوجة الموضوعة متداخلة فى كراسة، ومن ثم كانت الحاجة إلى الوقوف فقط عند الصفحة الأمامية من أول الورقة الرابعة (مع المجموعات المكونة من أربعة أجزاء من ثمانى لفائف) والورقة الخامسة (مع المجموعات المكونة من خمسة أجزاء من عشرة لفائف) [٥٠].

وبوجه عام يحافظ على ترتيب الصفحات من خلال إشارات تتقدم العبارة الأولى فى الصفحة التالية فى أسفل الزاوية اليسرى. وقد أضافت يد مبكرة فى الغالب ترتيب الأوراق المتبع فى مخطوطاتنا. وفى مقدمة الموسوعات الكبرى والمراجع يقدم المؤلف أحياناً فكرة عامة عن المحتوى، غير أن ما يمكن مقارنته بفهرس المحتوى الحديث هو الفهارس الموجه إلى صفحة العنوان فى الأعمال المجموعة فى مخطوطات مكونة من عدة أجزاء [٥١] ويلاحظ للتعرف عليها من الخارج عنوان الكتاب (المحافظ عليه) على جزء من الورقة أسفل الصفحة.

٣ـ٣ أشكال الخط تطوره واستعماله

قد ثبت لنا من القرنين الأول والثانى بعد الهجرة إلى جانب الأشكال المبكرة للخط المائل على الوثائق البردية أنماط خط نسخ القرآن وحدها على الرق والبردى من لفائف ومدونات متجزأة غالباً: نمط الخط الحجازى الأقدم، والنمط المعروف بالكوفى الذى تطور فى العراق وشاع بعد ذلك، والخط المبكر القريب من الخط المقتضب (أنظر المقالة الخامسة فيما سبق ١ ـ ١ـ٣) وقد حوفظ على الأخير بوصفة نمطاً مبسطاً بشكل مطلق واستخدم أيضاً فى العصر العباسى المتأخر عموماً لنسخ القرآن. وتقابلنا على الجانب الآخر فى مخطوطات أدبية قليلة ترجع إلى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى والنصف الأول من القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى، أساليب كتابة مختلفة تصور من جهة القطور الثانى للخط

«الكوفى» بتأثير من الخط المائل، ومن جهة أخرى التطور المستقل للخط المائل بصفة خاصة بوصفه خط استعمال العلماء (المسمى النَسْخ).

من بين المدونات غير القرآنية المؤرخة فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى أغلب ما يرجع إلى مجالات فقه اللغة ومصادر الحديث. ومن أهم الأعمال المذكورة من قبل ونسخت أيضاً فى فهارس أومؤلفات من عدة أجزاء، بالخط القديم أيضاً ما يلى: النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى: شيكاغو، المعهد الشرقى ١٧٦١٨ ، ألف ليلة وليلة، قطعة ورقية من الصيغة الأصلية (لمجموعة الحكايات الخرافية المشهورة) انظر: نبيهه عبود (١٩٤٩) ـ ٢٢٩ / ٨٤٤: هايدلبرج، مجموعة بردى شوت ـ راينهارت Brab.23 (وهب بن منبه) انظر ما سبق ص ٢٦١ ـ قبل ٢٤٣ / ٨٥٧: Paris ، Bibl. Nat. ar. 6726 : الأصمعى: تاريخ ملوك العرب الأولين، صنعة العالم اللغوى ابن السكيت). انظر:) Vajda (1958) Taf. 3 - 252/ 866 Leiden Univ . Or . 298 أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث انظر: رايت (١٨٧٥ ـ ١٨٨٣) لوحة ٦، وپ. فورفه (قائمة يدوية للوثائق العربية فى مكتبة جامعة ليدن، ليد ١٩٥٧، Abb.S. XX قارن: م.ى دى جويه فى . ZDMG 18 (1864) 781 - 807 قبل ٢٦٥ / ٧٨٩: دار الكتب أصول الفقه ٤/ m (الشافعى فى الرسالة) انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٧ ـ ١١٨، نشر أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٥٨ / ١٩٤٠، صورة للنص (انظر قائمة المراجع ص ١٩٣) ـ ٢٥٣ ـ ٨٦٧ Siniticus Arab. 151 انظر أ. س. عطية: قائمة يدوية للوثائق العربية فى جبل سيناء، بلتيمور ١٩٥٥، ١٩٥٦، وكذلك ص ١٩، و. س. عطيه: Codex Arabicus in : Homage to a Bookman (Sinai Arabic: Ms. Nr . 514) ، Berlin 1967-28 مسيحية ـ عربية أكثر Palimpsest عن قطعة رق معادة قدما. من الأعوام ٢٦٤ ـ ٨٧٢ و٢٧٢ / ٨٨٥، و٢٧ / ٨٩٢: أربع مدونات رق عربية ـ مسيحية (انظر ما سبق ص ٢٧٥ هامش١٠)، قارن: عبود (١٩٤٩ ١٤٨ ـ ١٤٩ـ /٢٦ ٨٧٩ دمشق، المكتبة الظاهرية، حديث ٣٣٤ (أحمد بن حنبل) نسخ لدى فؤاد سيد فى: دار الكتب المصرية نشرة بالمخطوطات (ملحق ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥) القاهرة ١٩٦١ ـ ١٩٦٣، ٣ ـ ٢٥٣ زين الدين (١٩٦٨) ٣٨، -- Abb 119 قبل ٢٧٦ / ٨٨٩: القاهرة، دار الكتب، حديث ٢١٢٣ (عبد الله بن وهب: الجامع فى الحديث)، انظر ما سبق ص ٢٦١ ـ ٢٧٧ / ٨٩ ـ دبلن ـ تشستربتى ٣٠٠١ (مالك بن أنس الموطأ) انظر أربوى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦) ١/١ (دون صورة) ـ ٢٧٩ / ٨٩٢: دبلن، تشستربتى ٣٤٩٤ (ابن قتبة: غريب الحديث) انظر اربرى ٣١٣١ (أبو العميثل: كتاب المنثور فيما اتفق لفظه واختلف

معناه)، انظر: زين الدين (١٩٦٨) ٣٩، صورة ١٢٣ــ ويضاف إلى ذلك قائمة من القطع من مدونات بردية أدبية: انظر: عبود (١٩٥٧ ـ ١٩٧٢). لم تكتب جميعها بالخط الكوفى المبسط للمصحف الكبير: وتبين إلى حدما كذلك ملامح قاسية وكثيرة المنعطفات وتقترب أيضاً فى أشكال منفردة للحروف العربية (انظر كذلك ما يلى) من المصاحف فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى المكتوبة بخط صغير (عبود ١٩٤٩- ١٣١ هامش ٤)، غير أنها إلى حد ما (كما فى الظاهرية ـ حديث ٣٣٤عن سنة ٢٦٦ / ٧٨٩ وتشستر بتى ٣٤٩٤ فى سنة ٢٧٩ ـ ٨٩٢) لها شبه قرابة كبير فى مواضع كثيرة، بل هى أشكال مسطحة ومستديرة مائلة بصفة عامة.

وإذا أضفنا مخطوطات القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى الباقية بشكل أكثر غزارة يمكن أن نميز الاتجاهات التالية لأنماط الخطوط [٥٢]:

(أ) الخط الحجازى المائل إلى اليمين بدرجة أكثر والمؤكد عموديته والخط العراقى المقتضب المؤكد أفقيته، يُعرفان كلاهما من مدونات القرآن فى القرن الأول والثانى الهجريين واستخدما أيضاً لنصوص «دنيوية»، وأكملهما استعمال الخط المائل. ويحتفظ هنا بعناصر حرفية قديمة: ألف ( ) فى شكل مستقل مع انحناء الطول السفلى إلى اليمين، وينحدر فى الموقع النهائى تحت أسطر الكتابة، الذال (د) وكاف (ك) فى شكل منعطف إلى اليمين أو زاوية حادية وبخاصة الكاف أيضاً فى شكل طويل مسطح من خطين متوازيين أفقيين مع خط منحنى مميز قصير يرسم إلى أعلى، وتميل حدة الطاء والظاء إلى اليمين «ط / ظ» والنون (ن) ينحدر إلى أسفل فى شكل عمودى، وفى الشكل النهائى يتأرجح إلى اليسار مقتربًا من الراء (ر) والعين الوسط (ع) بمنحنى كبير، وحافظ أيضاً على خاصية الأنعطاف إلى اليمين الصارمة الأساسية.

يوجد الخط الكوفى الكلاسيكى لمخطوطات القرآن ذو الخطوط الأفقية الممتدة (مشق، انظر فيما سبق ص ٢٧٩) فى أعمال متفرقة عن الأنساب ذات أصل مجهول Paris، Bibl. Nat ; ar . 2047 (ليس جمهرة الأنساب لهشام الكلبى، قارن، ف. كاسكل: كتاب الأنساب لهشام بن محمد الكلبى، ليدن ١٩٦٦، ١/ ١١، انظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١، برلين ــ المكتبة الوطنية ٣٦٧ (الفارت: فهرس ١/ ١٣٧)، وانظر: ا. روديجر: عن صفحتين رق بخط عربى قديم، فى: النشرات العلمية الأكاديمية العلوم فى برلين:- phil - hist Klasse 1875. Berlin 1876. 135-143، ورايت (١٨٧٥-١٨٨٣) لوحة ١٩. تبين

قطعة من ألف ليلة وليلة ترجع إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى تطور الخط المائل، ومدونات البردى لوهب بن منبه (٢٢٩ / ٨٤٤) وعبد الله بن وهب (٢٧٦ / ٨٨٩) وبرديات أدبية أخرى (انظر عبود ([1972 - 1957]و) Ms. Paris 6726 الأصمعى قبل ٢٤٣ / ١٢٧) بألف مرتفع منحنى إلى اليمين فى الوسط وتقوير للطاء والظاء، وحرفين مفصلين (لا) فى شكل مختصر. تعد نتيجة استكمال تشكيل أساليب الخط، مخطوطة باريس، المكتبة الوطنية، عربى ٥٠٩٨ (بحث موجز فى علم الفلك صنع عبد الرحمن بن عمر الصوفى، قبل ٣٧٦/ ٩٨٦) انظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ٥. حول الخط الكوفى من جهة والخط المغربى من جهة أخرى يبين الشكلين المتعارضين خطوط حادة الزوايا للمخطوطات مثل امبروزيانا ٥٦/٥ الملحق، ودار الكتب، فقه ٦٤٥، التى تلحق بالأخرى من جهة النسب إلى الخط المائل، انظر ما يلى (ب) فى نهايتها.

(ب) تطور عن خطوط الدواوين المائلة خط كتابة سلسل ذو أشكال أساسية دائرية فى الغالب: خصوصيات النُسخ القديمة جداً ـ كما فى الخط الكوفى، وربما نشأت بتأثير منه على سبيل المثال ـ هى الخط الأساسى الذى يجرى أفقياً للأشكال النهائية لـ « ب/ ت / ث/ » و«ف» و «ل »، وكلا الشكلين للـ «ك » بجزء علوى قصير، مائل وسطح ممتد أفقى مكتوب دون توقف، والانحناء المائل للـ «ط / ظ »، والخط النهائى المائل القصير جدًا للـ (م)، والتصاق الياء باتجاه نحو اليسار (مردودة) وشكلها النهائى باتجاه اليمين. وتورد مخطوطات فقهاء اللغة هذا النظام الكلى للنقاط المميزة ضمن إهمال العلامات (فى صورة مثلث متجه إلى الخط الأساسى غالباً) والتشكيل (انظر فيما سبق المقالة الخامسة ١ ـ ١- ٤ و ١ -٢).

من الأمثلة المميزة فى مخطوطات القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى المذكورة آنفاً (انظر): دار الكتب، أصول الفقه، ٤١م (الشافعى، قبل ٢٦٥ / ٨٧٩، مع عنونة بالخط الكوفى) ليدن) or . 298 (أبو عبيد ٢٥٢/٨٦٦)، الظاهرية حديث ٣٣٤ (أحمد بن حنبل ٢٦٦ / ٨٧٩)، تشستربتى ٣٤٩٤ (ابن قتيبة ٣١١ / ٩٢٣: القاهرة، الأزهر ٩٠٢٨ [علم الحديث٩٢٦] انظر: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٩ ـ ١٢٠، أشكال مائلة إلى اليمين سلسة ذات خطوط دائرية فى النهاية، كاملة التشكيل ـ مع ملاحظات بدءاً من ٣٥١ / ٩٦٢: القاهرة، دار الكتب، نحو ١٤٩ [فهرس ٢/ ١١٥ ب، ط ثانية] [الزجاج: سر النحو]؟ انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٢ ـ ٣٥١ / ٩٦٢: القاهرة. دار الكتب، نحو

١٣٩ (كتاب سيبويه)، انظر: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢١، خطوط مائلة إلى اليمن ميلاً حقيقاً مع عناولين للأبواب بخط كوفى ز ٣٤٨ / ٩٤٤: مايلاند، أمبروزيانا) H139 aup أبو عبيد القاسم بن سلام: كتاب الغريب المصنف)، انظر: أ. جريفينى فى ZDMG 69 71f. (19 / 5) ولوحة ٥-٧ حول إهمال تنقيط المخطوطات، انظر أيضاً رمضان عبد التواب: كتاب الغريب المصنف، هابنهايم ١٩٦٢ ص ٣٤ ــ فى الحقيقة خط حاد مكتوب تعلم عريض مع عناوين بخط كوفى مربع، ربما فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ؛ القاهرة، دار الكتب فقه ٦٤٥ (الطبرى: كتاب اختلاف الفقهاء) انظر: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٤ ـ ١٢٥، ويشبه ذلك قطعة من مخطوطات على الرق (النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى ؟): مايلاند، أمبروزيانا) X 56 sup كتاب سيبويه)، انظر: O. Löfgren and R. Traini : Catalogue of the Arabic manuscripts in the Biblioteca Ambrosiana I . Vicenza 1975 . 134 Nr. 253 , نسخ لدى زين الدين (١٩٦٨) ٤٠ صورة ١٢٥ ـ خطوط أفقية فى النهاية للـ «ب /ت /ث » فى مخطوط ليدن أيضاً. Or 597 لسنة ٤٨٩ / ١٠٩٠ (ابن السكيت: كتاب الألفاظ) انظر: Witkam (1978) 6f .

(جـ) يلاحظ استخدام الخط الكوفى «البسيط» فى أعمال الأدب العادى وعملية تطويرة وجعله نمطاً خطياً حسناً منذ بداية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى وبخاصة فى مخطوطات من شرق إيران. فقد نشأت هناك أشكال انتقالية، بالإضافة إلى أنها كثيرة المنعطفات ـ المزخرفة، قريبة من النسخ أيضاً مع حروف متصلة وأشكال اتصال بخلاف حرف الألف (ا) المستقل، واستقر أيضاً وفق نموذج الخط المائل استخدم عملية التحديد بالعلامات المميزة. ويصعب هنا الحكم على تطوره من خلال سلسلة من التزييفات الحديثة التى ترجع إلى ايران أيضاً.

أقدم أمثلة ذات أصل ايرانى للخط الكوفى الذى تشكل، وفى انحناءات مائلة لليمين للـ «ط» و«ك» والخطوط النهائية للـ « ر» و«ن» و«و» مؤكدة قطريتها: بداية القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى برلين، المكتبة الوطنية) or . oct. 1839 سابور بن سهل [?]: كتاب فى صناعة الأدوية المختارة؟ : [انظر ر. زلهايم (١٩٧٦) ٢١٨، رقم ٥٧ ولوحة ٢٠ ــ ٣٦٤ / ٩٧٥: مكتبة طهران، ماجد موقر (الصاحب إسماعيل بن عباد: رسالة فى البداية والضلالة مع توقيع للمؤلف، أنظر: زين الدين (١٩٦٨) ٤١ صورة ١٢٨ ــ ٣٧٦ /

٩٨٦ : استانبول، صحة على باشا ١٨٤٢ (أبو سعيد السيرافى: كتاب النحويين البصريين) انظر: ف: كرنكو [محرر] : تراجم نجاة مدرسة البصرة، باريس - بيروت ١٩٣٦ (مع لوحة ــ صورة طبقه الأصل))، زخرفة بسيطة. لرؤس الانحناءات من خلال حافة مثلثة، لاتوجد إلا فى خط مقتضب (جروهمان 94 [1971] وما بعدها) ولكن فى الأصل أيضاً فى خط نسخ مائل فى القرين الثالث والرابع الهجريين، مثلاً: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٨ و١٢٣ ــ ٤٤٧ / ١٠٥٥ مخطوطات القرن الخامس الهجرى / العاشر الميلادى ٤١٨ / ١٠٢٧ : مايلاند، امبروزيانا) H 138الهادى إلى الحق يحى بن الحسين: كتاب الأحكام، أنظر: أ. جريفينى فى : ZDMG 69 (1915) 65 und Tof. III 447 / 1055 فيينا، المكتبة الوطنية ١٤٦٥ (أبو منصور موفق بن على الهروى: أبنية عن حقائق الأدوية [بالفارسية]، انظر رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) لوحة ٨ - ٩، نشرة ــ فاكسيملى: ف. زليجمان، فيينا ١٨٥٩ جراتس ط ٢٠، ١٩٧٢ (حول الخط: (Prologomena xxv- xxvll) ، قارن عبود (١٩٤١) ٨٢، فراى (١٩٥٤)، سمات مماثلة: صلة الألف بـ «ن» و «ر/ز» تالية، تحديد الإهمال من خلال علامات مع «س» و«ج» و«د» و«ر» ومن خلال حروف صغيرة كما فى مخطوطات النسخ مع «ح» و«ع» ــ استانبول، فاتح ٣٣٨٦ (البيرونى: تحديد نهايات الأماكن، يرغم أنه بخط المؤلف، قبل ٣٣٩ / ١٠٤٨، وربما نسخ عن هذا المخطوطات) انظر: ف كرنكو فى Islamic Culture 6 (1939) 528 :534 ونفسه فى: البيرونى مجلد إحياء ذكراه، كليكتا ١٩٥١، ١٩٥ ومابعدها، نشره ب. بولجاكو، فى: مجله معهد المخطوطات العربية ٨ (١٩٦٢) انظر هناك ص ١٥ وما بعدها حول الخط والتوثيق: علامات الإهمال مع «س» و«د» و«ر» و«ص» و«ح » و«ع».

حول التزييفات انظر فراى (١٩٧٤) ,A.Upope Ph. Ackermann، وآخرون مدخل إلى الفن الأيرانى London 21 1964 - 1967 . 131،Asurvey of Persian Art A: Handschrift des Andarznāme [Qābüsnāme] des kābūs ibn Addendum Al - R. Walzer:، ومخطوط اندرز نافمه [قابوس نامه] لقابوس بن اسكندر Iskandar الفارابى على المدينة Al- Farabi on the Perfect State. Oxford 1981. 25f الفاضلة،أكسفورد ١٩٨١ ص ٢٥، والفارابى: مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، مخطوطة بخط كوفى ــ نسخ «شبيه بالمعين» خاص مثل المخطوط التى تعد وفق س. م. شتيرن أيضا مزيفة، تشستربتى ٤٠٠٠ (اربرى 4/86 [1866 - 1955] لوحة ١٣٥، يزعم أنها بخط نفّرى والمكتبة البريطانية (G. M. Meredith - Owens. A tenth - Century Or. 12070'

Arabic Miscellany . In : British Museum Quarterly 20 / 1955) 33.f وبالخط نفسه: طهران، دانشگاه ٢١٦٢ (الشيخ المفيدى: مسـار الشيعة فى التواريخ الشرعية، مؤرخ بـ ٣٨٩ / ٩٩٩) انظر: دانشپجوه (١٣٣٠ ـ ١٣٤٥) ٩٠٨٥٥ وصورة ٨٥٦ ـ طهران، دانشگاه ٢١٦٥ (يزعم أنها بخط حنين ابن اسحق: آداب الفلاسفة مؤرخة بـ ٢٤٩ / ٨٦٣) تحتاج إلى اختبار أكثر دقة، حسب شهادة خاصة للمؤلف قد نسخت أعماله بخط كوفى مميز (انظر ما سبق ص ٢٨٠ هامش ٤٣) وهو ما يتناسب مع صورة المخطوط.

(د) تطور عن الخط الكوفى أيضاً فى الغرب الإسلامى - شمال افريقيا وأسبانيا - الخط العربى المغـربى الجمـيل المستعـمل، إذ يمكن أن تذكر بشكل كلى أكـثر ملامـحه الأساسية اللافتة للنظر، التقـويس (التقرير) الحاد الهلالى الشكل فى نهاية الحروف «س» و«ل» و«ى» وللـ «م» المتجـة جهة اليمـين أيضاً، والأشكال المختصـرة لحرفى «ص / ض»، التى ترتبط هنا كالمعـتاد من خلال تعليقـة صغيرة بالحـروف التالية، والاحتـفاظ بميل الانحناءات إلى اليـمين المعروفـة عن الخط الكوفى للـ «ط / ظ» والشكل السـقـفى المفـتـوح إلى أسـفل بانثناء للــ «ب» والـ «ت» الوسطى. الخ والامتداد النحيل للخط الذى يأخذ شكل خيوط.

لم يدرس حـتى الآن التطور التـاريخى والاقليمى، ويجب أن يـشار مـؤقتـاً إلى نماذج من الأعمال عن الخطوط والنقوش القديمة على اللوحـات: مـوريتز (١٩٠٥) لوحـة ١٧٥ ـ ١٨٨، فاجـدا (١٩٥٨) لوحة ٤١ ـ ٦٢ الخ. توضح المراحل المبكـرة الأولى للخط المغربى الكلاسيكى مخطوطات تشسـتربتى ٣٠٠١ (٢٧٧ / ٨٩) (انظر فيما سـبق ص ٢٨١)، امبـروزيـانـاX 56 sup (انظر فيما سبق ص ٢٨٣) وفاتح ٣٣٨٦ (انظر فيما سبق ص ٢٨٣).

(هـ) إن إصلاح كـتابة الدواوين بتحسـين خطها على يد الكتاب فى العـصر العباسى مـثلاً النصف الأول من القرن الرابع الهـجرى / العاشـر الميلادى، الذى يرتبط باسم الوزير ابن مُـقلة (المتـوفى ٣٢٨ / ٩٤٠) الذى رفع الخط المـعروف بـالنسخ أو النسـخى إلى مصـاف خط القـرآن الذى أزاح الخط الكوفى وصل محله أخـيراً. ويوجـد هذا الخط بشكله الضـخم ليس فى المصاحف الفـاخرةالمزينة مـثل المصحف الـذى كتبـه الكاتب المشهور ابن البواب ٣٩١ / ١٠٠٠ (دبلن، تشستر بتى)، ولكن بعد ذلك بقليل أيضاً فى سجـلات الفخامـة الدنيوية، وتزايد اسـتخدام ذلك الشكل الضـخم، الخط الثلث الذى تطور أيضاً عن خط الدواوين. وإذا كـان الإجادة الأقدم قد صـيغ من مادة الخط

المقتصب وتقنيته، فقد صار هو الخط الجديد الذى تحدده قواعد قلم الغاب وحددت حافته المدبية والمسطحة نسب الخطوط والنقاط وأبعادها، وبناءً على ذلك أثرت المعايير التى ابتدعها كاتبو الخط القديم فى وضع نسب العناصر الخطية وفى تشكيلها، تمتاز بمنحنيات مسطحة وزائدة فى امتددها وتقويسات فى النهاية، وفى خط الكتاب والخط العادى المائلين أيضاً وأخيراً فى الخط المقتصب. ومن ثم نشأ عن الأنواع الأقدم للخط المائل عدد كبير من أنماط الخط المستديرة التى غزت منذ القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى الشرق الإسلامى بأكمله. وحتى يفرق بينها وبين الأنماط الخاصة المحلية ـ مغربى فى الغرب، وتعليق فى إيران ـ وضعت بوجه عام تحت وصف جامع كلمة «نسخى». بيد أنه ما يزال يجب أن ينظر فى كم الأشكال وتطورها نظرة منهجية، إذ مايزال من اللازم إيجاد معايير لوصف البدائل فى الأنماط. ويمكن أن يشار مؤقتا إلى صور من جمع المادة فى مجموعة نماذج الخطوط القديمة وفهارس المخطوطات.

قارن بالإضافة إلى ما سبق أيضاً المقالة الخامسة ٢ ـ نموذج لعمل علمى مبكر بالخط النسخى وعناوين بخط الثلث يرجع إلى سنة ٣٢٥ / ٩٣٧ مخطوط باريس، المكتبة الوطنية ar . 5902 أبو معشر: المدخل الكبير)، أنظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ,١٧ تبين مخطوطة المنطق المشهورة حوالى ٤١٨/ ١٠٢٧ يد عالم سلسة: باريس ٢٣٤٦ (أرسطو طاليس ؛ أورجانون) انظر فاجدا (١٩٥٨/ لوحة ١٩، وتبين على العكس من ذلك دقائق عن الخط القديم مجموعة المقالات الفلسفية، ليدن or. 184 لسنة ٥١٤ ــ ٥١٥ / ١١٢٠ ــ ١١٢١، أنظر فيتكام (١٩٧٨) ١٢ ـ١٣. نماذج أقدم فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى: ٣٤٧ / ٩٥٩ استانبول، كويرولو ١٥٠٧ ـ ١٥٠٨ (المبرد: المقتضب) انظر: ريتر (١٩٥٣) ٦٦ ـ ٦٨ ولوحة ٢٠ ـ ٣٤٨ / ٩٦٠: لندن، المكتبة البريطانية Or. 2600 ابن أبى الأشعث): كتاب الغاذى والمغتذى، ألف سنة ٣٤٨ / ٩٥٩) انظر: رايت (١٨٧٥ ــ ١٨٨٣) لوحة ٩٦ ـ ٣٧٣ / ٩٨٣ (٣٦٣ / ٩٧٤): أكسفورد، بودلينا Hunt - 228 اسحق بن ابراهيم الفارابى: ديوان الأدب)، انظر رايت (١٨٧٥ ــ ١٨٨٣) لوحة ٦٠.

حول نماذج مبكرة لخط النسخى من ايران انظر فراعى (١٩٥٤) ص ٧١، عن اربرى (١٩٣٩) لوحة ٣ (لندن، المكتب الهندى ٣٨٢٥ لسنة ٤٦١ / ١٠٦٩) ولوحة ٥٠ (المكتب الهندى ٨٣٢ لسنة ٥١٠ / ١١١٦)، شتيرن (١٩٦٩) عن ليدن Or . 437 كتاب خلق

النبى وخلقه من مكتبة جزناويدن عبد الرشيد (توفى ٤٤٢ / ١٠٥١) ص ١٩ مختصر تطور أسلوب النسخ، قارن أيضاً فيتكام (١٩٧٨) ص ٤ مع نموذج للمخطوط ذاته.

إذا كان تطور خط الكتاب حتى نهاية القرن الخامس للهجـرة يبين اختلافات إقليمية فإن ذلك يسرى ـ تبـعاً للاستقلال السـياسى واللغوى أيضاً فى ايران والأناضـول ـ على القرون التالية إلى حد كـبير جداً، وأهم الأشكال الخاصة المحليـة ـ إلى جانب الخط المغربى ـ خط التعليق الفارسى، المتطور حـتى القرن السابع الهجرى / الثالث عـشر الميلادى عن النسخى الرشيق للكتـاب الأيرانيين من خلال خط غنى بحروف متصلـة «متعالقة» أفـقيًا مع أشكال الإجـادة الخطية القـديمة التى ظهـرت منذ العصـر المغولى، (تعـليق) شكسته المستـخدمـة للنصوص الفـارسية فـقط ونستعليق (نسخ ـ تعلـيق)، وأشكالهما المخـتلطة، ثم بعد ذلك أساليب الخطاطين القدامى الأتراك ـ التى ترتكز بدورها ابتداء على نماذج فارسية ـ منها خط الرقعـة (رُقعة) قليل المنحنيـات، المشتق من خط الدووابن العثـمانين فى القرن الثانى عـشر الهجـرى/ الثامن عشر الميـلادى، وأدخل أيضاً فى الولايات العربيـة التابعة للامـبراطورية العثمانية، ومن ثم يعثر عليه أيضاً فى مخطوطات مبكرة ذات أصول سورية ومصرية ـ ومع ذلك فقد ظلت سائدة فى مخطوطات عربية كثـيرة ترجع إلى فترة سيطرة تركيا، بدائل خط النسخى الكلاسيكى متأثرة بتقاليد محلى.

تسهم النظرات المرتكزة على مـصادر وشواهد للخط القديم فى دائرة المعارف الإسـلامية ط ٣، ٤/ ١١٢٢ ـ ١/ ١١٢ انظر ٥ ـ خط ـ ٢ ـ فى فـارس، ٣ ـ فى تركـيـا (على ألب أرسـلان)، ٤ ـ فى الهند الإسـلاميـة (م. عـبد الله شـجـاتى) فى تاريخ أشكال الكتـابة المستخدمة فى المخطوطات الأدبية بقدر ضئـيل. وبعد الجرد المنظم ومن وجهات نظر محلية وتاريخية هنا أيضاً أمرا ملحاً يجب القيام به.

٣ ـ ٤ الاختصارات والإشارات

إن اختـصارات الكلمات نادرة جـداً في المخطوطات العربية كـما هى الحال تقـريباً فى العبرية واللاتينية، فالخاصية المائـل للخط لا تجعل من ظهور الاختصارات أمراً ضرورياً ولا مفيداً .

(أ) أسماء الكبار الواردة غالبـاً من مؤلفات مصادر الحديث[٥٣] (مثل: «خ» = البخارى، و«م» = مسلم الخ)، وفقة اللغه وبخاصة فى المعجمات).[٥٤].

(ب) صبغ المدح (مـثل «صلعم» وما أشـبه = صلى الله عليه وسـلم، «رضه» = رضى الله عنه، «عم » = عليه السلام) [٥٥].

(جـ) كلمـات وتعبـيرات ترد غـالباً فى اصطلاحـات الحديث («ثنا» / « ثنى» = حـدثنا / حدثنى، «أنا» / «نا» = أخبر / أخبرنا ومـا أشبه، (ح) = تحويل)، وأخرى أيضاً فى مخطوطات من المحـيط الفارسى (مـثل «مح» = محال، «لامح» = لا مـحالة، و «ح= حينئـذ، و«الخ » = إلى آخره [منتشـرة بوجة عام]، و«لايخ» = لا يخلو / و«ك ك » كذلك، «ظ» = ظاهر، «يق» = يقال واختصارات أخرى) (٥٦).

(د) مـلاحظات لنقـد النص وغـيـره فى الهـوامش = «ح» = حـاشـيـة لبـداية لملاحظة الهامش، و«صح» = لتصويبات (فى النص، كذا)، و«ص» = صحّ أو صوابة و«ظ» = ظنّ للتخمينات، و«خ» = نسخة لملاحظة المقابلة بين النصوص. (٥٧).

(هـ) «هـ ى » انتهى فى نهاية كل فقرة، و«م» تم فى نهاية العمل (٥٨)

٤ـ روايـة المخطـوطـات:

٤ـ١ رواية شفوية ورواية كتابية

تبين المخطوطات الكثيرة لأعمال كتبها المؤلفون بأيديهم ـ الباقية من العصور الوسطى أن العالم والأديب كـان يعتنى كلٌ منهمـا بكتابه عناية كـافية فى الغـالب، بعد طرح المسـودة وتحرير المبيضة أيضاً. (٥٩) وإذا كان موسراً يمكن أن يدفعها إلى ناسخ (وراق انظر ما سبق ص ٢٧٢) الذى ينسخ له أعماله بوصفـه كاتباً أو أعمال مؤلفين آخرين، وبوصفـه مستملياً يدون ما يملى عليـه، وتتساوى أيضاً النـسخة الناتجة عن ذلك بوصـفها أصلاً مع النسـخة الأصليـة، ويعزى فضـل شهرة العـالم الذى يدرس لجمـهور الناس ومكـانته إلى تلامـيذه بوصفهم مسـتمليين، ويكتسبون من خلال ذلك مـعرفة بكتاباته ونسخاً للاستـعمال الخاص والحق فى الاستمرار فى روايتها بعد إذن شخصى من أستاذهم (الإجازة)(٦٠).

وقد تطورت صيغ راسخة للرواية التعليمية فى مجال العلوم الدينية والعلوم المساعدة فى الأسلام (عـلوم الشريعـة)، وقراءة القـرآن وتفسـيره (قراءة، وتـفسيـر) والأصول الدينـية والتـاريخية (حـديث، وتاريخ) والقـانون (فقـه)، وفقـه اللغة (نحـو، ولغة) والتـفسـير الفيلولوجى للشعر العـربى القديم أيضاً. فقد ظهرت فى محاضـرات (مجالس وحلقات)، التلاميذ الذين يجتمعون حول شيحهم (شيخ بالعربية معلم، أستاذ، حكيم) فى المساجد فى أوئل العصـر الإسلامى وتوحدت منذ القرن الخـامس الهجرى / الحادى عشـر الميلادى فى مراكـز التدريس المؤسسـاتية ومدارس المسـاجد (جامع، مسـجد) والمدارس (مدارس الفـقه: مدرسة، والجمع مدارس) وسجلت فى كتيبات.

نظـرة عامـة عن مسار الرواية الشفـوية (أخذ العلم، تحمل العلم) يوفـــرها جـولدتسهر (١٨٨٩ ـ ١٨٩٠) ٢/ ٥٣ ـ ٨٤، عـــن الإجـــازة ١٨٨ ـ ١٩٣ هونــرباخ (١٩٤٠) ١٠١ ـ ١٠٥، المنجد (١٩٥٥)، جيمـــس روبنسون، فى دائرة المعارف الإسلامية، ط٢، ٣/ ٢٣ - ٢٨ (١٩٦٥)، وبخاصة ص ٢٧، ج. فـاجدا: إجازة فى دائرة المعارف الإسـلامية، ط٢، ٣/ ١٠٢٠ ـ ١٠٢١ (١٩٦٩) سزكين: تاريخ التراث الـعربى ١/ ٥٨ وما بعدها، وص ٧٧ ومابعـدها ـ أهم المصادر: الخطيب البـغدادى (توفى ٤٦٣ / ١٠٧١): تقـييد الـعلم، نشر يوسف العش دمشق ١٩٤٩، وللخطيب أيضاً الكفاية فى علم الرواية. حيدر آباد ١٣٥٧ / ١٣٥٨ واعتمـاداً على أعمال الخطيب: ابن الصلاح الـشهرزورى (توفى ٦٤٣ / ١٢٤٣): معـرفة أنواع علم (علوم) الحـديث. نشره م. راغب الطبـاخ بعنوان: كتـاب علوم الحديث المعروف بمقـدمة ابن الصلاح، حلب ١٣٥٠ / ١٩٨٣١، اخـتصره فيـه د. يحى بن شرف النووى (توفى ٦٧٦ / ١٢٧٨): التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، وكذلك: وليم مرسـيه [ترجـمة le Taqrīb de en_Nawawi . Paris 1902 315- (من : JA scr. 9.]
346; 17 (1901) 101 - 149 ،193 - : 232 ،524 -590 ; 18 (1901) 61 - 146).

وكـذلك شرح السـيـوطى (توفى ٩١١ / ١٥٠٥): تقريـب الراوى فى شرح تقـريب النواوى نشر: عـبد الوهاب عبد اللطـيف. القاهرة ١٣٨٥ / ١٩٦٦، وللسيوطى غـير ذلك المزهر فى علوم اللغـة وأنواعها، نشر: مـحمد أحـمد جاد المولى وعلى مـحمد البـجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٥٨ [الجزء الثانى ص ١٤٤ ـ ١٧٠] السلفى (توفى ٥٧٦/ ١١٨٠): الوجيـز فى ذكر المجـاز والـمـجيـز، انظر: G. Vajda : Un opuscule inédit d'es Silafi . In : Bulletin de I'Institut de recherché et d'histoire des texts 14 (1966) 85 - 92.

عن الشكل الخارجى للعملية التـعليمية وقواعد التدوين أنظر مـحمد بن سحنون (توفى ٢٥٦ / ٨٧٠): آداب المعلمـيـن، نشره حسن حـسنى عبد الوهـاب، تونس ١٩٣١ ونشره أيضاً أحمد فـؤاد الأهوانى، القاهرة ١٩٥٥، وكذلك محمود عـبد المولى، الجزائر ١٩٧٣، ترجمة جـيرار لوكمت: Gérard Locomte : le livre des régles de la conduite des maîtres d'école . In: REI 21 (1953) 77 - 105، والخطيب البغدادى: الجامع الأخلاق الرواة وآداب السمـاع، مخطوط، دمشـق، ظاهرية مجمـوعة ٥٥، الأوراق ١٢١ ـ ١٦٣، يحى بن موسى (توفى ٥٤٤ / ١١٤٩)الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، نشره

أحمد صقر، القاهرة ـ تونس ١٩٧٠، عبد الكريم بن محمد السمعانى (توفى ٥٦٢ / ١١٦٧): منهجية الإملاء: (Die Methodik des Diktatkollege) أدب الإملاء والاستملاء) نشره ماكس فايسفايلر ليدن ١٩٥٢، ويضاف إلى ذلك أيضاً دراسة فايسفايلر المفيدة (١٩٥١)، ومحمد بن ابراهيم بن جماعة (توفى ٧٣٣ / ١٣٣٣): تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم ؛ حيدر آباد ١٣٥٣ / ١٩٣٤، انظر روزنثال (١٩٤٧) ٧ ـ ١٨، بدر الدين الغَزّى (توفى ٩٨٤ / ١٥٧٧): الدر النضيد فى أدب المفيد والمستفيد فصل ٦: فى الأدب مع الكتب، مسألة ١٦ ـ ٢٣، نشره محمد موسى الخولى: نص فى ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة والاصطلاحات الواردة فيها، فى: مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٠ (١٣٨٤ / ١٩٦٤) واختصره عبد الباسط بن موسى العلموى (توفى ٩٨١ / ١٥٧٣): المعيد فى آداب المفيد والمستفيد، ترجم فى كتاب روزنثال (١٩٤٧) ٧ ـ ١٨.

صيغت رواية العلوم والأدب فى الإسلام من خلال الربط بين رواية تعليمية شفوية ورواية نصية كتابية. وربما كانت التقييدات الكتابية دائماً أساس التدريس [٦١]، حين تسترجع أيضاً من الذاكرة، ويمكن أن يحافظ عليها عند الإلقاء المتكرر أمام دائرة الدارسين المتجددة من خلال استكمال صياغات متباينة ومراجعتها. [٦٢] مع ذلك فقد كان حضور التلميذ مجلس أستاذه شخصياً أمراً جوهرياً للوثوق برواية العمل أو النقل المنفرد وسلامتها، إذ ألقى إليه النص أو دونه عن درس شيخه (ومن ثم فان هناك تعبيرات مثل: سمعه على فلان أو قرأه على فلان، وعند النقل عن كتاب: عرضاً)[٦٣]. وأمام دائرة كبيرة للطلاب يمكن أن يتخذ الشيخ المستملى المذكور آنفاً مساعداً له يستمر فى تبليغ المسموع بوصفه مبلغاً (ملقياً ومُكْتِباً أيضاً) إلى الجالسين فى مكان أبعد. ودليل التلميذ على السماع بدراية تامة والتلقى الصحيح هو أنه قد ذلل المادة من ناحيتى اللغة والمضمون، وحصل عن العمل المدروس إجازة رسمية ـ صارت بمرور القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى صيغة الشهادة المكتوبة المعالجة فيما يلى (الفقرة ٤ ـ ٢) ـ ومن ثم الحق فى أن نقلها بعد ذلك إلى آخرين. وهكذا فإن الإجازة العلمية لاتمنح لعلم (مثل شهادة الليسانس Licentia docendi فى المدارس العليا فى أوربا العصور الوسطى) بل لنص مفرد. وتخضع إجازته لتقدير العالم المجيز دائماً. [٦٤] وقد سجل الراوى صحة المؤلفات التى ينقلها أو النقول المفردة، فوضع فى البداية سلسلة المجاز لهم (السند والإسناد) التى أوصلت إليه حق الرواية فى سلسلة متصلة، ومن ثم تشكل سلسلة الرواة (الإسناد بوجه عام) رواية علمه الذى يستمر بدوره فى تبليغه مع نصه (متنه) إلى تلاميذه.

نشأت صياغـات مختلفة لمنح الإجازة مطابقة للأشكال المتبـاينة للتدريس. وكان الشكل الأكثر اعتباراً لرواية العلم فى القرنين الثانى والثالث الهجريين بخاصة الإملاء، حيث يدون التلاميـذ النص حسب إلقاء معلمـهم، وصار لايطبق بمرور القرن الرابع الهجـرى/ العاشر الميلادى، لأنه ربما لم يعد يسيـرا مع الأعداد الكبيرة من الطلاب فى أثناء العملية التـعليمية للمؤسسات المتزايدة، بيد أنه لم تحـل أنظمة أخرى محلها كلية [٦٥] وفى مجالس الدروس فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميـلادى وما بعده كان لدى التلاميذ نسخ النص المدروس الذى نقلت قراءته وشـرحه (تدريسه) عـن شيخ أو عن قارئ طلبـه لذلك. وبعد انتهاء ذلك السماع للدرس المذكور يثبت التلميذ فى نسخته اشتراكه من خلال إجازة السماع أو إذا كان هو نفسه القارئ فإنه يثبت إجازة القراءة ويكتسب بذلك حق الرواية (حول شكل شهادات الســماع، انظر ما يلى ٤ـ٢) وفى الحقـيقة كانت طرق الإجازة الأكـثر حرية الأقل اعتباراً التى لاتشـترط دراسة النص على يد شيخ بالاضافة إلى ذلك، مـألوفة، منها مناولة النص من نسخة الشـيخ أو من نسخة مقابلة مـعها وتحقيق الإجـازة فى غيابه[٦٦]. ويروى أيضاً دون تلق رسمى للإجازة عن نسخة أعدها الشيخ أو أحد تلاميذه (رواية بشكل الكتابة) أو عن نسخة موجودة مسبقاً. (ومن ثم يطلق عليها وجادة)، ومن الأفضل عن نسخة بخط المؤلف أو أجازها المؤلف[٦٧] ولعب النهج الأخير دوراً عظيماً مع جـمع الأعمال التاريخية الضخمة مثل تاريخ الطبرى والأعمال المكـونة من عدة اجزاء الأخرى. ومن البدهى أنه افتقر هنا إلى الحمـاية من صور الانتحال، التى يمـكن أن توفرها الإجازة بدرجة مـعينة، ومن ثم وجد فى مجال مـصادر الأدب المسلية مستلات ومـقتطفات مجموعة ومـتنوعات والكتابات الكثيرة المشهورة بأسماء زائفة التى نسبـها الوراقون البارعون فى التجارة إلى أدباء مشهورين كالجاحظ أو التنوخى أو الثعالبى [٦٨].

وضع العلماء المـهمون، كـثيرو الإطلاع أو تلامـيذهم فهـارس للأعمـال التى درسوها وحصلوا على إجازة بها ؛ تلك القوائم تسمى فى الشرق ثبت ومعجم ومشيخة وفى الغرب برنامج (الجمع: برامج) أو فـهرسة تضم عناوين الكتب وأسـماء مؤلفيـها وأسماء الشـيوخ الذى قرأوا عليهم (مع معلومات عن الزمان والمكان) وإسناد الذين نقلوا عنهم (انظر المصادر الواردة لدى فاجدا فى دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية ٣/ ١٠٢١، وكذلك ف، الفارت فهرس المخطوطات العربية، برلين ١٨٨٧ ـ ١٨٩٩. ١ / ٥٤ ـ ٩٥).

وفى رواية العلوم الهلينستيـة فى الإسلام (علوم الأوائل) والفلسـفة والعلوم الطبـيعـية

والطب التى تقع خارج خطة تدريس العلماء والفقهاء يلاحظ نظام المصادقة فى تحمل فيما يتعلق بنقل المصادر فيما بعد ولكن أكثر ندرة هنا، بيد أن علماء هذه العلوم سعوا إلى إنجاز نسخ صحيحة (مقابلة، ومعارضة) بنسخ الأصل، التى التزم بها المحدث أيضاً [٦٩]، وسعوا إلى دراسة النصوص على يد معلمين ليسوا أقل كفاءة من زملائهم فى المسجد والمدرسة، وتبين شهادة بعض معلمهم الكبار ودليل المخطوطات أى درجة من المنهجية العلمية والدقة تحققت هنا أيضاً [٧٠] ومن جهة أخرى تبين ملاحظات السماع فى المخطوطات الطبية والفلسفية والعلوم الطبيعية أن مناهج رواية علوم الشريعية وجدت طريقا لها إلى هذه العلوم أيضاً [٧١].

٤ـ٢ ملاحظات الرواية والقراءة والملكية

إن ملاحظات الرواية والقراءة وملكية النسخة المتضمنة فى المخطوطات العربية هى مصادر مهمة لتاريخ الأدب والعلم، ومن ثم للتاريخ الثقافى والاجتماعى للإسلام فى العصور الوسطى؛ لتاريخ تأثير الاتجاهات والمدارس وتاريخ تلقيهم، وتلاحظ هنا مادة غنية لإعادة تشكيل أجيال العلماء وفصائلهم، ومن ثم فهى تمكننا من وصف أكثر دقة ـ وهو مطلب نادراً ما يلاحظ أيضاً عند عمل فهارس المخطوطات ـ ومن الحرص عند تحقيقات النصوص، وهى أيضاً أساس لعمل سلاسل نسب المخطوطات (تأصيل) ونقد الصياغات النصية المختلفة.

قارن ديتريش (١٩٧٤) ٢٢٦ لوكمت (١٩٦٩) ٥٦٢، هنا بخاصة عمل زلهايم أيضاً (١٩٧٦) اعتماداً على مئة مخطوطة فى ابرليين، المكتبة الوطنية الملكية الثقافية البروسية.

(أ) فى بداية الرواية توجد شهادة المؤلف الذى يسجل بخط يده معلومات عن تاريخ إتمام العمل ومكانه، فإذا كانت تلك المعلومات ينسخها أيضاً ناسخ متأخر دون إضافة خاصة منه فيمكن أن تنشأ علامة مضللة وهى أنها أديت بخط المؤلف، ومن ثم تحتاج إلى اختبار أكثر دقة بمساعدة علامات خارجية وداخلية، مثل الورق والخط وسلامة شكل النص.

ويؤرخ الناسخ فى مخطوطات كثيرة فى الخاتمة الانتهاء من النسخ (فراغ)، وأحياناً أيضاً المعارضة (المقابلة المتكررة، انظر فقرة (د) بخط المؤلف، وفى الأعمال الضخمة والمخطوكات المكونة من أجزاء مراحل عمله أيضاً فى أماكن عدة من الكتاب. وبدهى أن ثمة مخطوطات غير مؤرخة وبخاصة التى تعود إلى زمن مبكر، وهى كم كبير.

جمعت صور طبق الأصل من ملاحظات الكتاب وملاحظات المقابلة فى كتاب زلهايم (١٩٧٦) لوحة ٨ و ١٦ و ٥٥ ـ ٥٩، أمثلة أخرى كثيرة فى مستنسخات لدى موريتز (١٩٠٥) وفاجدا (١٩٥٨) واربرى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦) ومن خطوط العلماء لدى السابقين أيضًا، وبخاصة لدى اربرى وموبتز (١٩٥٣) حول شكل التاريخ ومشكلاته، أنظر: جروهمان (١٩٦٦) ١٥ ـ ٢٥ وشيولر (١٩٦٢)، حول التأريخ المميز الذى يتخلله مواضع سقط، ريتر (١٩٤٨)، ديتريش (١٩٦١)، حول الأوصاف المسمية لأسماء والشهور ليتمان (١٩١٨).

(ب) أهم مجموعة من ملاحظات الرواية التى ممكن أن يكون قد سجلت على صفحة المقدمة أو على صفحات العنوان لإجازة منفردة لعمل ما أو بعد الخاتمة أو على الصفحات المخيطة بالمخطوط هى مجموعة إجازة السماع، وتسمى باختصار أيضًا «سماعات» (مفرد: سماع). وفيها يصدق مؤلف العمل أو عالم آخر يمتلك حق الرواية، بأن المذكورين فيما يلى قد قرأوا النص بين يديه. وتكون شكل إجازة السماع بمرور القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى وانتشرت فى أثناء العملية التعليمية فى مدارس المساجد والمدارس.

تذكر شهادة السماع:

١ ـ اسم المسموع، ويكون هذا مؤلف العمل أو شيخ آخر يتقدم الدرس، وفى الحالة الأخيرة تقدم الرواية وإسناد الشيخ. وإذا لم يكتب الملاحظة بخط يده فإنه يضيف تصديقاً (إثباتاً).

٢ ـ أسماء المستمتعين. (٧٣)

٣ ـ معلومات عن حضور المستمعين إذا لم يشهدوا الدرس باستمرار، وكذلك ملاحظات مماثلة على هامش النص عن بدء اشتراك كل مستمع فى الموقع الخاص به، وكانت الإعادة المتأخرة ممكنة وتسجل.

٤ ـ اسم القارى الذى يبلغ النص (يذكر فى قائمة المستمعين منفرداً).

٥ ـ معلومات عن النسخة التى درس منها، ويمكن أن تكون نسخة الشيخ أو حتى نسخة أحد المستمعين الذى يذكر فى فهرس المشاركين باسم صاحب النسخة.

٦ ـ اسم الكاتب (يقدم كذلك فى فهرس المستمعين باسم الكاتب وكاتب الطبقة والمثبت).

٧ ـ صيغة الإثبات: صحّ وثبت.

٨ ـ المكـــــان. ٩ ـ تاريخ ومدة السماع.

المنجد (١٩٥٥)، يعـقب قائمة أجـزاء السماع أعـلاه ما يضم أمثلة تصـوير أيضاً بدائل مختلفة لصيغ الإثـبات. تحقيـقات ودراسات عن ملاحظات السماع فى مخطوطات منفصله أوردها بن شـمـش (١٩٥٨) وديتـريشى (١٩٦٨، ١٩٧٤) وخـورى (١٩٧٦) ولـوكـمت (١٩٦٨) وروبنسن (١٤٩، ١٩٥٢، ١٩٥٤)، شاكر (١٩٤٠) ٣٣ ـ ٩٢، زلهايم (١٩٧٦) وفاجدا (١٩٥٤، ١٩٥٦، ١٩٧٣). ويبين عمل شتيرن (١٩٥٤) عن ملاحظات الرواية فى مخطـوطات قصائـد أبى العلاء المعـرى وعمل مـاكاى (١٩٧١) عن مخـطـوطات مقـامات الحريرى التى تسجل سماع أوصل إلى المؤلف نفسه من خلال آخر، أن نصوصاً شعرية أيضاً ونصوص الأدب رويت بهذه الطريقة وبخاصة حين كان مؤلفوها فقهاء لغة مشهورين أيضاً، ويحتاج تفـسيرها إلى كفاءة خـاصة ـ صور طبق الأصل عن ملاحظات السـماع أيضاً لدى موريتز (١٩٠٥)، وفاجدا (١٩٥٨)، وزلهايم (١٩٧٦).

(جـ) تتصل إجازات القراءة اتصالاً وثيقاً بملاحظات السماع، حيث يشهد فيها لكل تلميذ أو عالم على حده بأنه سمع النص من شيخ مجيز، وتعد ملاحظات القراءة بطريق القارئ أيضاً شائعة.

تبدو ملاحظات هذا النوع أقدم استخداماً من الشكل الموصوف آنفا لشهادات السماع، مثـال قديم فى مـخطوطة الزجـاج القـاهـرية الواردة آنفاً ص ٢٨٢ (المؤرخـة) بـ ٣٢١ / ٩٦٢)، انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٢، قارن أيضاً زلهايم (١٩٧٦) لوحة ٦ صورة ٧، لوحة ١٧ صورة ١٨، لوحة ٢٢، صور ٢٣، لوحة ٢٩، صورة ٣٣.

(د) تعد مـلاحظات البلاغ فى هوامش أو نهـاية كل جزء كل جـزء من أجزء النص ذات علاقة متبادلة مع ملاحظات السمـاع والقراءة، وهى تظهر أن السامع أو القارئ بوصفه مشـاركاً فى الدرس وفق فى الوصـول إلى هذه المكانة (بلغت سـماعاً وبلـغت قراءة، عرضاً) وملاحظات الفراغ هى كذلك التى تؤرخ الانتهاء من الدراسة. نماذج فى كتاب زلهايم (١٩٧٦) لوحة ٧، صـورة ٨، وشتيرن (١٩٥٤) ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢ ــ ٣٤٣ وما كاى (١٩٧١) ١٠، ١٧، ١٩، ٢٨، ٢٩.

(هـ) إذا فرغ العالم من نسـخـة عن الأصـل (النسخة الأصلية، الأصل) لشيـخه أو قارنها وصحح نسـخته الخاصـة على النسخة الأقـدم الموثقة فـانه يلاحظ فـى النهاية انتـهاء المعارضة (المقابلة أيضاً)، ويمكن أن تمنح شهادة بناء على تلك المعارضة أيضاً.

مثال مـفيد فى كتـاب د. زلهايم : Neue Materialien zur Biograpie des yaqut، مـــواد جـــديدة فى تراجـم ياقـــوت فى: Schriften und Bilder (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland . Supplement Band 7) Wiesbaden 1967 41-72 , besonders 58F. und taf. X I .

غالباً ما ينشأ عن المعارضة هوامش نقد النص يسجل فيها بعناية انحرافات النسخة المقارنة وخصوصياتها، قارن روزنثال(١٩٤٧) ٢٦ (حول الإشارات المستخدمة فى هذا المقام انظر ما سـبق ٣-٤)، كان الدمج بـين النسخ المختـلفة نادراً؛ وهو أن نص مـلاحظات الهـوامش يستبدله الكتاب الخالفين بنص المتن، وتميز التخمينات أيضاً بشكل مستقل (انظر ما سبق ص ٢٨٥) قارن أيضاً: روزنثال (١٩٤٧) ٣٣ ـ ٣٥.

(و) يستخـدم ملاك المخطوط، الذين كانوا فى حالات غيـر قليلة عدة متتاليين، صـفحة للملكية يمكن أن تعلمنا أيضاً تاريخ الشراء وثمن الشراء. ونعرف من تلك الملاحظات ليس فقط أجزاء المكتبات الخاصة القديمـة ومكتبات البلاط،بل أيضاً تبعية المخطوطات لمكتبات الوقفـية فى المساجد والمدراس وكذلك أصحـاب الوقف وتاريخه. ومنذ القرن عشر الهجرى شاع بوجه عام خاتم المالك وخاتم الوقف (ويمكن إثبات ذلك من خلال مكتبات التيموريين منذ القرن الخامس عشر الهجرى).

قارن مجموعة مصـورات فى كتاب زلهايم (١٩٧٦) لوحة ٥٦ ـ ٦٠،وكذلك لوحة ٦، صورة ٧ ولوحة ٨، صورة ٩ (كذلك أيضـاً ص ٥٤)، لوحة ١٦، صورة ١٧، قارن أيضاً غـانم (١٩٦٩) ١٩٤ حول مـلاحظات الوقـفيـة ايكه (١٩٦٧) ٣٠٤ ومـا بعدها، وريتـر (١٩٥٣) ص ٦٥.

(ز) لاترتبط ملاحظات الصفحة الأولى أو الأخـيرة بمتن المخطوطات إلا ارتباطاً عارضاً أو الملاحظات على الصفحة الخالية بين الأجزاء وفى نهاية الكتاب، التى يسجل فيها ملاك علماء أو غير علماء ومـستخدمون لها فوائد، وملاحظات حول مـوضوع المقالة وأشياء أخـرى. وشـاعت أيضاً عـادة (ومن الواضـح أنهـا فى فارس بوجـه خاص) تقـييـد شهادات الميلاد فى مخطوطة قديمة فى ميراث البيت.

حول ملاحظات علـى ظاهر الكتاب وما أشبه انظـر روزنثال (١٩٤٧) ص ـ٢، وزلهايم

فى: Oriens (1955) 349 . شهادة ميلاد على سبيل المثال فى كتاب زلهايم (١٩٧٦) لوحة ٢٣، صورة ٢٥.

٥ ـ بدايات الطباعة العربية وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات:

بغض النظر عن صور الطبع العربية المتفرقة على السبائك فى أوائل العصور الوسطى ـ إذ لم تطبع سوى كلمات أو جمل منفصلة غالباً، على حجر طبعًا يدويًا يرجع إلى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى، بل طبعت بداية سورة من سور القرآن أيضاً، (٧٤) فإنه علينا أن نتتبع بدايات طبع الكتاب العربى ابتداءً فى بلاد الغرب. فقد كان القساوسة الكاثوليك والمسيحيون المستشرقون بل حتى المتخصصين فى العربية وآدابها هم الذين استعانوا بادى بدء بتقنية جمع الحروف التى ابتدعها جوتنبرج لطبع نصوص عربية بحروف متحركة.

وبدأت المطبعة العثمانية فى القرن الثامن عشر الميلادى، تحل محل الكتاب المخطوط فى بعض المجالات وابتداء من القرن التاسع عشر الميلادى غلب انتشار طبع الكتاب فى كل البلاد العربية وفى كل مجالات التراث.

سخرت صور الطبع بالحروف العربية الأولى بعثات التبشير والخلاف العقدى ــ التبريرى مع الإسلام وجهود اتحاد الإدارة المركزية البابوية فى روما مع الكنائس الشرقية. ففى البداية ربما وجدت طبعة للقرآن فى فينيسيا (البندقية)، غير أنها لم تنتشر، واختفت كلية. (٧٥) أما أول طبعة بقيت لنا بحروف عربية هو كتاب الساعات (كتاب صلاة السواعى) الذى استعمله يعاقبة مصر بناءً على طلب البابا يوليوس الثانى وعنى بطباعته الطابع البندقى جرجريودى جرجورى (٧٦) وفى سنة ١٥١٦ طبع بيترو باولو بورو فى جنوا سفرًا لمزامير باليونانية والعبرية والعربية (٧٧). وفى سنة ١٥٦٦ أعقبه كتاب (اعتقاد الأمان) من مطبعة هيئة اليسوعيين للتدريس فى روما، ثم ظهر أول عمل دينوى سنة ١٥٨٥ بكتاب جغرافى «كتاب البستان فى عجائب الأرض والبلدان» (٧٨) طبعه فى روما دومينكو باسا بحروف الطابع الباريسى روبير جرانيو. وخرم جرانيو أيضاً خرامات الحروف العربية لمطبعة. ميديتشيا الشرقية المشهورة (أسسها كاردينال فرناندو دى ميديتشى سنة ١٥٨٤) التى لم تطبع بإشراف المستشرق الكرمونى جيوفانى باتيستا ريامونذى الجيلاً عربياً فحسب (١٥٩١) بل أعمالاً نحوية وجغرافية وعلمية أخرى أيضاً، منها الطبعة المشهورة لكتاب ابن سينا «القانون فى الطب» مع كتاب النجاة (١٥٩٣) وكتاب نصير الدين الطوسى «تحرير أصول أقليدس

(١٥٩٣ ـ ١٥٩٤)[٧٩]. واقتصر فن الطباعة الإيطالية فيما بعد على أعمال مسيحية ـ عربية وعقدية تبريرية وعلى وسائل معينة نحوية ومعجمية كذلك.

أما أكثر المطابع أهمية الخالفة لمطبعة ميديتشيا مطبعة سافريانا لسفير فرنسا فى استانبول (١٥٩١ ـ ١٦٠٦) ثم لدى الإدارة المركزية البابوية (١٦٠٦ ـ ١٦١٥)، فرنسوا سافارى دى براف الذى طبع بمساعدة تلميذ ريناموندى «ستيفنوباولينى» فى البداية فى روما (١٦١٣ ـ ١٦١٤) وبعد عودته (١٦١٥) إلى باريس بضع نشرات عربية (ينبغى أن تكون حروفه هى أساس المطبعة الملكية التى شكلت فيما بعد المطبعة الوطنية) [٨٠].

وبعد ذلك المطبعة الموثوق بها المتعددة اللغات "Sacra Congregazione de pro. pagapda Fide"[٨١] التى أسسها سنة ١٦٢٧ البابا أوربان الثامن بإشراف الفنى باولينى تارة أخرى. ويستحق الذكر أيضاً المعجم العربى اللاتينى ((Thesaurus linguae arabicae لانطونيو جيجى (مايلاند ١٦٣٢)، اعتماداً على القاموس المحيط للفيروزابادى) [٨٢] وطبعة القرآن للود فيكو ماراتشى (بدوا ١٦٩٨) [٨٣].

احتذى علماء وطباعون من بلاد أخرى النموذج الأيطالى فى القرن السابع عشر الميلادى: ففى هولندا اخترع فرانسيسكوس رافيلجيرس لمطابع بلانتينا حروف نسخى ومغربى صف بها وبغيرها معجمه العربى (نشر فى ليدن ١٦١٣ بعد وفاته) [٨٤]، وطبع بها توماس اربنيوس الأكبر فى البداية، وبدءا من ١٦١٣ بحروفه الخاصة أعماله المهمة فى فقه اللغة العربية [٨٥] ومن هولندا أيضاً اشترت مطبعة اكسفورد بناء على إيعاز من رئيس الاساقفة لاود (Laud) حروفاً عربية طبع بها اداورد بوكوك سنة ١٦٥٠ كتابه "Specimen His- toriae Arabum" [٨٦] وفى إنجلترا نفسها صنع الحرف العربى الأول على يد وليم كسلون أول ١٧٢٠. [٨٧] وفى ألمانيا طبع باستور ابراهام هينكلمان سنة ١٦٩٤ ـ أى قبل مارتشى بقليل ـ أول طبعة كاملة للقرآن بين أيدينا [٨٨] وبطبعة للقرآن كذلك، وبتشجيع من كاترينا الثانية سنة ١٧٨٧ ظهر فى روسيا أول عمل مهم فى مطبعة عربية، طورت منذ بيتر الأول واستمرت فى الوفاء بحاجات الولايات الشرقية وبخاصة فى قازان. [٨٩]

وفى الشرق العربى لم تكن إلا الكنائس المسيحية فى البداية التى نشرت نصوصاً من الكتاب المقدس ونصوص الدين المسيحى مستعينة بالطباعة. وبدءاً من ١٦١٠ وجد فى دير قوزحيا (فى لبنان) إلى جانب بعض الأعمال العربية بالحروف السريانية (كرشونى) سفر المزامير بالسريانية والعربية بحروف عربية [٩٠] وفى حلب طبع رائد الطباعة العربية فى

الشرق عبد الله زاخر للبطريرك اثناسيوس الخامس الدباس (١٧٠٦ ــ ١٧٠٧) المزامير والانجيل وتراتيل يوهانس كـريسوسـتومـوس، (٩١) وأكمل نشـاطه بدءاً من ١٧٣٣ فى لبنان (فى دير اليسوعيين دير مـاريوحنا الصباغ فى الشوير). (٩٢) ومن منتصف القرن التـاسع عشر الميلادى كان نشاط المطابع التبشيرية فى بيروت ذات أهمية بالغة وأبعد ثراءً: المطبعة الأمريكية (أسست فى مالطا سنة ١٨٢٢ على يد فارس الشدياق، ونقلت سنة ١٨٣٤ إلى بيروت)(٩٣).

والمطبعة الكاثوليكية لليسوعيين الفرنسيين (أسست سنة ١٨٤٨) (٩٤). وبعد ذلك بقليل أنشأ الفرنسيسكانيون فى القدس (١٨٤٦) (٩٥) والدومينكانيون فى الموصول (١٨٥٦) المطابع الأولى. (٩٦)

بيد أن إنشاء المطبعة العثمانية فى عهد السلطان عبد الحميد الثالث (١٧٠٣ ــ ١٧٣٠) له أهمية بالغة فى إدخال الطباعة وإحلالها محل الرواية المخطوطية فى الشرق الإسلامى. حقاً قـد أدخلت الطبـاعة بالحـروف هنا أيضـاً منذ وقت طويل المطابع اليـهـودية (منذ ١٤٩٣) والأرمينيـة (منذ ١٥٦٧) واليونانية (حـوالى ١٦٢٧)، بل كانت الطبـاعة العربيـة محظورة عليها، ومن جانب آخر ظلت الجهود فى ذلك أيضاً محرمة. (٩٧) ومن خلال التأثير الثقافى الأوربى المتـزايد تدريجياً للزمن المزدهر (Lale dewri) فحسب (٩٨)، كسب فن الطباعة مدافعون لهم تأثير على الباب العالى أيضاً، أعـدوا مدخلهم إلى الامبرطورية العثمانية ضد التفكيـر الدينى والاهتمامات الاقـتصادية. وكان المحـفز سعـد أفندى (مكتوبجى أفندى فى ديوان الدولة فيما بعد) الذى رافق والده محمد چلبى يغيرمسكيز سنة ١٧٢١ إلى باريس فى رحلة مفوضية. وبالاشتراك مع الكاتب العلامـة وسياسى الإصلاح إبراهيم متفرقه، موظف البلاط، ذى الأصل الهنغارى، الذى أسلم، أعدّ مرافعة تحت عنوان «وصيلة (؟) الطباعة» عن افتتاح مطبعة إسلامية لصالح الثقافة والعلم. (٩٩)

إن نشاط الـوزير الأعظم الأخيـر والأهم لأحمد الـثالث واطلاعه: إبـراهيم باشا مـهد الطريق لتحقيق الخطة. وكذا فتوى شيخ الإسلام عبد الله وتقاريظ شرعية أخرى أكدت عدم الحرج الشرعى، وفى سنة ١١٣٩ / ١٧٢٧ صدر فرمان (خط شريف) للسلطان بإنشاء أول مطبعة للدولة، (١٠٠) التى أدارها ابراهيم متـفرقه حتـى وفاته. وضمن الفرمـان شرطين: استثناء القرآن، ومؤلفات تفسير القرآن (تفسير) والفقة والحديث من الطبع، وكذلك المؤلفات الأساسية فى العقيدة الإسلامية والشـريعة، فلا يعود سبب منع نشرها إلى التقوى وحدها، بل لاستمرار الحفاظ على معاييـر الرواية النصية للمخطوط الموثـوق بها، ووجب كذلك أن

تخضع كل الطبعات المخطط لها لهيئة من العلماء والقضاة للاختبار والتصحيح (١٠١) ووَرَّدَتْ الأدوات الأولى المطابع اليهودية والأرمينية محلياً، ومع ذلك وجب أن تنفذ الحروف اللازمة فى ليدن (١٠٢).

ومن البدهى هنا بعد أمثلة طيبة وإدارة خبيرة طبقت للمرة الأولى فى الطباعة العربية أسس فن الخط. وأظهرت الطبعة الأولى المعجم العربى للجوهرى بالعربية والتركية بعناية محمد بن مصطفى وانقولى: مختار الصحاح*(١١٤١ ـ ١٧٢٩)، وكان يباع فى طبعة طبع فيها مئات الأمثلة بـ ٣٥ قرشا فقط بدلاً من مبلغ يساوى عشرة أضعاف ذلك المبلغ السابق للمخطوط (١٠٣).

وتبع ذلك فى العام نفسه «تحفة الكبار فى إسفار البحار لحاجى خليفة (كاتب چلبى) وبعد ذلك فى تتابع سريع ـ طبعاً فى طبعات صغرى من كل منها ٥٠ نسخة ـ مؤلفات تاريخية وجغرافية ولغوية (مجموعها ١٧ فى ٢٣ مجلداً) من بينها جهانامه (١١٤٥ / ١٧٣٢) وتقويم التواريخ (١١٤٦/ ١٧٣٣)(١٠٤) واستمر عمل مطبعة الدولة العثمانية بعد موت «متفرقه» دون أية صورة من صور الانقطاع أو الانتكاسة، (١٠٥) إلا أنه يمكن أن يكون قد أنشئت فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى، فى الولايات العربية للامبراطورية العثمانية أيضاً مطابع أميرية تُذكِّر بإنجاز مهم.

أهم هذه الإنشاءات وأول مطبعة إسلامية فى الشرق العربى هى المطبعة الأميرية بمصر. وفى الحقيقة كان نابليون قد أدخل من قبل مع حملته على مصر سنة ١٧٩٨ تجهيزا كاملاً للمطبعة، منها الحروف العربية للدعايات، وهى التى كانت قد جلبت إلى باريس بعد حملته الناجحة على إيطاليا سنة ١٧٩٧. (١٠٧) وطبعت بإدارة جين جوزيف مارسال، مدير المطبعة القيصرية فيما بعد، (١٠٨) المطابع التى أنشئت فى الأسكندرية والقاهرة بلغة فرنسية وعربية صفحات القوانين والمجلات ونتائج الحائط وأشياء أخرى أيضاً كطبعة مارسيل العربية الفرنسية لقصة لقمان الخرافية وكتابه فى النحو العربى (١٠٩) ولم يكتمل الأخير، ثم تركت المطبعة أيضاً للبلاد مع انسحاب بونابرت من مصر (١٨٠١).

بيد أنه بعد عشرين سنة أدخل محمد على الطباعة من جديد، وبدءاً من ١٨١٥ أرسلت بعثة إلى إيطاليا. ودرست أجهزة مسابك الكتابة والصف والطبع وجلبتها، وصار مديرها نيقولا المساكبى، أول مدير للمطبعة الأميرية فى بولاق ـ القاهرة التى أسست سنة ١٨٢١(١١٠) وظهر هناك بدءاً من ١٨٢٢ معجم إيطالى ـ عربى للمصطلحات، وكتاب

نحوى عربى، الأجرومية (١٢٣٩ / ١٨٢٤) وبداية من ١٢٤٤ / ١٨٢٨ الصحيفة الحكومية بلغة عربية ـ تركية (الوقائع المصرية)[١١١] وتعكس قائمة العدد المتزايد فى سرعة من المطبوعات مع القواميس التعليمية فى الميكانيكا والرياضيات والشؤون العسكرية والطب والطبيعة، ومنها ترجمات كثيرة عن الفرنسية، اهتمام الحاكم بشؤون التربية، غير أنها تضم أيضاً الحكايات الخرافية لألف ليلة وليلة، والمجموعة الخرافية كليلة ودمنة (نشرا كلاهما ١٢٥١ ــ ١٨٣٦) ووصف المقريزى لمصر «المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار» (١٢٧٠ ــ ١٨٥٣)[١١٢].

يمكن أن تدل الفروع الغائبة فى البداية هنا إلى شكوك وقيود مماثلة لما قد قام فى استانبول، ولكن منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادى ظهرت أيضاً شروح للقرآن ومؤلفات الفقه بطريقة صف الحروف.

استخدمت المطبعة التى وفقت أحياناً منذ ١٨٦٢ بأعمال خاصة، وأعيد تأسيسها سنة ١٨٨٠ باسم المطبعة الأميرية[١١٣] من خلال جدول خاص بفن الطباعة لافت للنظر للخطوط العادية والمميزة، ضمن ما استخدمت الخط المائل المغربى وخط شكسته الجميل[١١٤] وأنجزت بالخط النسخى الكلاسيكى الذى صمم من جديد سنة ١٩٠٦، بعض المؤلفات الأكثر جمالاً فى فن الطباعة العربية[١١٥] بيد أنه من البدهى أنه قد تعطلت عن العمل فى القاهرة وفى عواصم أخرى فى الشرق العربى مطابع أخرى عامة وخاصة، وفى الوقت نفسه استأثرت طباعة الكتاب بمكانة سائدة. وفى بداية القرن العشرين أقصيت شئون المخطوطات إقصاء كاملاً تقريباً.

يمكن أن تذكر هنا بايجاز فقط مواقع أخرى: المطابع الأولى فى دمشق (١٨٥٥)[١١٦]، وفى بغداد (أسسها أ. مدحت باشا سنة ١٢٨٦/ ١٨٦٩)[١١٧]، وفى تونس (١٢٦٦ / ١٨٤٩)[١١٨]، وفى مراكش (١٢٨٢ / ١٨٦٥) فى فاس)[١١٩]. ومن الجدير بالملاحظة أنه فى شمال افريقيا كما فى بلاد فارس[١٢٠]، والهند[١٢١]، وفى المطابع الشيعية فى العراق حتى مدة طويلة فى القرن العشرين كان يؤثر فن الطباعة الحجرية وتنافس أيضاً فى بلدان عربية أخرى فى القرن التاسع عشر مع فن الطباعة بالحروف[١٢٢].

كان للطريقة الأحدث التى طورت فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى، ومع ذلك نادراً ما استخدمت فى أوربا فى طبع الكتابة، رائدة طباعة الأوفست الحديثة، ميزة البساطة التقنية

التى حـمت الطابع التقليـدى من عمل صـف للحروف، وحـوفظ بالنظر إلى رواية النص والتشكيل الخطى والفنى أيضاً على تواصل الخط اليدوى.

وقد وجهت نتاجات من الطباعة العربية المبكرة من جانب أخر أيضاً النماذج المخطوطية، فمثلما هى الحال هناك لا يكون فى البداية فى الكتاب المطبوع أيضاً وجه الصفحة الأولى إلا عنوان أولى قـصـيـر (يمكن أن يغـيب أيضـًا) [١٢٣] وعلى صـفـحـتـه الخلفـيـة العنوان المزركش، وتورد هنا أيضاً النهـاية المرتبة هندسيـاً ـ وزخرفيًا مكـان الطبع والتاريخ فى شكل خاتمة تقليدية. وإذا أحـاطت الجزء المطبوع خطوط بسيطة أو مركبة تطـبع الهوامش الشارحة وكثيراً أيضاً ما تكون كل المؤلفات الشارحة أو النصوص ذات المضمون القريب على هوامش العمل الأساسى [١٢٤] ومنذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادى غلب فى كل مكان فى الشكل الخارجـى أيضاً النمـوذج الأوربى، وبخاصـة فى ترتيب صفـحة العنوان من خـلال النظام التالى: العنوان ــ [تأليف، ألفـه بدلاً من الصيغة الكلاسـيكية « لـ ـ! »] ـ المؤلف ــ المجلد ــ الجزء [هذه المعلومة فى الـطبعات القديمة السابقـة: الجزء الأول من. .] ـ اسم الناشر مع المطبعـة والمكان والسنة. ومن خلال طريقة الطبع التـصويرى الذى يوجهه الحـاسوب والتى تطورت منذ وقت مبكر مـهد لثورة جديدة فى شـؤون الطباعة، أمكن أن تعيـد إحياء ليس فقط الشكل الطبـاعى ــ بعد تدهور فن الطباعـة العربى فى السنوات الأخيـرة فى حصـونه القـديمـــة أيضـاً ــ بل أمكـن أن يكتـسب مـرة أخـــرى شـيـئـاً من أناقـــة المخطوطات ومرونتها. [١٢٥].

٦ ـ المخطوطات العربية بخط سريانى (كرشونى)

ليوليوس اسفالج (ميونخ)

صارت العربية تدريجياً بعد انتشار الإسلام فى مقدمة آسيا فى أثناء القرن السابع الميلادى لغة الأدب والحياة اليومية أيضاً لكثير من المسيحيين الشرقيين الذى عاشوا فى محيط سلطان الإسلام. ومن ثم بدأ لدى الملكيين* فى نهاية القرن الثامن الميلادى، ولدى السريان الشرقيين والغربيين فى القرن التاسع الميلادى، ولدى المارونيين والأقباط فى القرن العاشر الميلادى، أدب مسيحى بخط عربى [1] فقد استخدم المسيحيون اللغة العربية والخط العربى معا. بل نمّى المسيحيون الذين يكتبون فى الأصل سريانية أو مسيحية ـ فلسطينية بمرور الزمن الإضافة إلى ذلك .نهجاً لكتابة العربية بخطها المتوارث، ويطلق على كتابة العربية بمساعدة الخط السريان أو المسيحى ـ الفلسطينى كرشونى.

ترد هذه التسمية بأشكال مختلفة: ففى الغرب صيغة الكرشونى [2] أكثر استعمالاً، وفى الأدب المسيحى ـ العربى الحديث أيضاً يقابلها المرء غالباً. أما صيغة الكارشونى [3] فهى الأكثر ندرة، واستخدمت صيغة اكرشونى [4] فى حالات متفرقة للغاية. وقد آثر العلماء الشرقيون صيغة الجَرشونى [5] أو الجِرشونى [6].

ويسعى إلى اليوم إلى دلالات عدة لهذه، التسميات، ولكن دون نجاح مقنع. ولذا ينبغى وفق وجهة نظر شائعة أن يكون كرشون أوكارشونى أو جرشون (Garšūn) أول من كتب العربية بحروف سريانية. غير أنه لايعرف عن إنسان يحمل هذا الاسم من أكثر من ذلك. [7]

اقترح المطران يوسف دريان [8] تفسيراً جديداً لصيغة الكرشونى لم يكن مقنعاً فيه أيضاً وهو أن: كرشونى اشتق من الكلمة السريانية كركونه (Karkune) (جمع كركونا، مصغر كركا)، وتعنى «الدوائر الصغيرة» حسب شكل الخط، وهو ما وازى دريان بينها وبين تسمية اسطر نجلا (estrangla) المتعرج من الكلمة اليونانى (στρογγύλη)، ويؤيد العلماء المارونيون المشهورون الأخوان أسمانى (ربما المقصود: السمعانى) (St. E . und T.S Assemani) [9] والسريانى الشرقى أ. ميجانا (A.Mingana (1928 والسريانى الغربى ك. دافيد (C.J.David) [10] صيغة الجرشونى.

---

* الملكيون: أى الأرثوذكس الشرقيون الذين خضعوا للمجمع الخلقيدونى (عام ٤٥١)م.

ويزعم الأخيران أنه لم يفسد الشكل الجرشونى الأصلى فى الشكل الكرشونى غير الصحيح إلا من خلال المارونيين. على ذلك النحو نقل إلى الأوربيين. وتنطق الصيغة الصحيحة جرشونى[١١] وفق وجهة نظر أخرى إذا ترجع إلى جرشون فى العبرية (Geršon) الابن الأكبر لموسى وسيپورا فى أرض مدين (فى سفر الخروج ٢/ ٢٢)، فقد كان موسى غريباً فى العبرية (ger) فى أرض مدين وسمع هناك لغة غريبة. ولما ظلت العربية لغة غريبة على السريان، وحتى حين كتبت بحروف سريانية أيضاً فقد أطلق على طريقة الكتابة هذه «جرشونى». ويمثل من العلماء الغربيين ر. دوفال[١٢] وجهة نظر مماثلة وهى: يزعم المرء أن «موسى» مخترع هذا الخط، ويعد ابنه جرشون مخترع هذا النمط الخاص للكتابة.

وعلى أية حال لا تنفصل صيغة جريزونى (Gerisoni)[١٣] عن جرشونى، التى أطلقها المسيحيون السريان فى جنوب الهند على كتابة لغتها الأم «مالايالام» Malayalam بأبجدية سريانية موسعة شيئا ما. ولما لم تكن أية محاولة من محاولات التفسير هذه مقنعة فإنه يلزم أن يظل اشتقاق هذه الكلمة غير موضح توضيحاً كافياً والسؤال عن الصيغة الصحيحة للكلمة مفتوحًا.

٦ ـ ١ تطور المخطوطات الكرشونية وانتشارها

بعد الانتهاء من المخطوطات الكرشونية[١٤] التى حصلت عليها أكبر المكتبات الأوربية والموصوفة فى فهارس مطبوعة يمكن أن يتصور تطورها التاريخى على النحو التالى:

استخدم المسيحيون السريان بدءاً من القرن الثامن والتاسع الميلادى تدريجيا اللغة العربية وكتبوا بها بخط عربى، ومن ثم وصل إلينا من القرن التاسع الميلادى عدد كبير من المخطوطات المسيحية ـ العربية القديمة بخط عربى. لم يلعب الكرشونى فى البداية بشكل واضح إلادوراً هامشياً على نحو يثير الدهشة، واستخدم بصفة خاصة فى الملاحظات والعناوين والأعمدة فى كتب طقوس دينية ونهايات المخطوطات المسيحية ـ الفلسطينية فى القرنين الحادى عشر والثانى الميلاديين[١٥]. ويبدو أنه قد استعملت المخطوطات الكرشونية بخط سريانى ومع نصوص مسيحية عربية أكثر طولاً بدءاً من القرن الثالث عشر الميلادى[١٦] ولما وصل إلينا من الفترة التى من القرن التاسع حتى الثالث عشر الميلادى عدد كبير من المخطوطات السريانية والمسيحية ـ الفلسطينية، ولكن من الواضح أنه يرجع أى مخطوط كرشونى إلى فترة ما قبل الثالث عشر الميلادى فإنه يمكن أن يؤدى ذلك إلى أنه لم توجد كتابة ـ كرشونية فى وقت مبكر فى محيط جدير بالذكر.

ولو كان غيـر ذلك لوصلت إلينا مخطوطات مطابقة بكم أكبر. وفى القـرن الرابع عشر الميلادى ينمو عدد من المخـطوطات الكرشونية على نحو ضئيل، وفى القـرن الخامس عشر الميلادى يظهر تصاعد واضح، غير أنه بدءاً من القـرن السادس عشر الميلادى أضيف انتعاش كبير حين بدأ موارنة لبنان أيضاً إلى جانب السريـان الغربيين فى استخدام الكتابة الكرشونية بشغف. ومنذ ذلك الوقت وحـتى القرن العشرين كتـبت مخطوطات كرشونية بكم كـبير. واستخدم الكرشونى أيضاً فى طبعات مبكرة لنصوص مـسيحية ـ عربية مثل طبعات الكتاب المقدس وكتب الطقوس الدينية فى محيط كبير.

كتبت المخطوطات الكرشونية واستـخدمت فى محيط يغطى القدس فى الجنوب ثم لبنان فسـوريا حـتى جنوب شرق تركياً (طور عـابدين، ديار بكر) وحتى شمـال العراق (الموصل وماجاورها). ومن الناحية الطائفية أيضاً وجدت قيود معينة، إذ تعد المخطوطات الكرشونية لدى الموارنة ولدى أغلب السريان الغربيين اليعاقبة أكـثر انتشاراً وحتى زمن قريب، غير أنها أقل انتـشاراً لدى أغلب السـريان الشرقيـين النساطرة. أمـا لدى طائفة الملـكانيين، الكتـبة المسيـحييـن الفلسطينين التى انتهت فى القـرن الثالث عـشر الميلادى فلم يلعـب الكرشونى بشكل واضح إلا دوراً هامشيـاً فى كتابة عناوين عربية وأعمدة ونهـايات، غير أن الملكانيين السريان لم يسـتخدمـوا الكتابة ـ الكرشونيـة إلا استخدامـاً محدوداً، فـقد استخـدموا فى نصوصهم العربية الخط العربى أيضاً.

٦ ـ ٢ نصوص كرشونية:

وجد أساساً بين المخطوطات الكرشونية كل أنواع النصوص المسـيحية العربية، ويبدو أنه من أفضل مـا تتضمن، نصوص الكتـابة المقدس، وبلغة مزدوجـة سريانية ـ عربيـة الأسفار الأربعة عشرة الملحقة بالعهد القديم والمواعظ وحيـاة القديسين، وكذلك أعمال شعبية بصفة خاصة مثل تقاويم ونصوص تنجيمية وسحرية ـ وكتيبات الطب الشعبى وما شابه ذلك وفى حالات فردية للغاية دونت نصوص إسلامية، وحتى سور من القرآن، بخط كرشونى[١٧].

نقلت أغلب هذه النصـوص بخط كرشونـى وخط عربى أيضاً، وفى بضـع مخطوطات توجد ملاحظة للكاتب، أنه نسخ النص بخط كرشونى من مخطوطة كتبت بالعربية والعكس بالعكس[١٨]. وفى الحقيقة نقلت بعض النصوص إلى مـخطوطات كرشونية غالباً، بحيث أمكن من خلال ذلك أن ينشـأ أقرب ما يكون إلى التحرير الكرشـونى لنص ما. ومع ذلك تتجـاور غالباً الرواية لنص مـا بخط عربى وخط كرشونـى، وكان انتقال شكل كـتابة أى منهما إلى الآخر ممكنًا بسهولة.

يمكن أن تكون أسباب استخدام الخط الكرشونى ذات طبيعة مختلفة، أقربها أسباب طبيعية عملية وهى: ثقة الأقباط السريان الكبرى وقراء كثيرين بالخط السريانى وإمكانية كتابة كلتا اللغتين بالقلم الواسع ذاته بحيث يحافظ على صورة موحدة للكتابة عند التبادل بين اللغة العربية واللغة السريانية. ويمكن أن يكون الوعى السريانى بالتطابق أيضاً قد لعب دوراً مهماً، إذ ميز السريانى نفسه، إلى جانب دينه من خلال المحافظة على الخط السريانى الأصلى القديم بصفة خاصة، عن محيطه العربى الإسلامى. وربما أثر الطموح بدرجة معينة فى إقصاء غير المسلمين عن النصوص الدينية وأدب القراءة الخاص [١٩].

كتبت أحياناً لغات أخرى أيضاً كالعربية بخط سريانى، وهو ما يمكن أن يعد كرشونياً بالمفهوم الواسع لهذه الكلمة. ومن ثم نقلت بشكل متفرق نصوص فى الأرمينية، [٢٠] واليونانية [٢١]، والكردية [٢٢]، واللاتينية [٢٣]، والملايلامية [٢٤]، والمغولية [٢٥]، والفارسية [٢٦]، والصغدية [٢٧]، والتركية [٢٨]، بخط سريانى. ويمكن على العكس من ذلك أن تلاحظ كتابة اللغة السريانية بخط عربى بوصفية مقابلاً للكرشونى. [٢٩].

٦ ـ٣ ـ أشكال الكتابة وعلامات الإملاء والترقيم

٦ـ٣ ـ ١ أشكال الكتابة

يمكن أن تقسم المخطوطات الكرشونية تبعاً لشكل الكتابة (الخط) المستخدم إلى مجموعتين أساستين:

١ ـ المجموعة الصغيرة، ولكنها قديمة جداً بخط مسيحى ـ فلسطينى [٣٠] ترجع إلى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين.

٢ ـ المجموعة الكبيرة، ولكنها حديثة بخط سريانى استعمل فى القرن الثالث عشر الميلادى. ويجب أن يفرق هنا كذلك بين:

(أ) مخطوطات الكرشونى الأقل غزارة بخط سريان شوقى (نسطوريانى) [٣١].

(ب) المخطوطات الأكثر غزارة بخط سريانى عربى (سِرطو) كتبه اليعاقبة والموارنة غالباً. [٣٢]

٦ـ٣ـ٢ علامات الإملاء والترقيم

فيمـا يتعلق بعلامات الإمـلاء والترقيم فى المخطوطات الكرشونيـة يجب أن يجدد بوجه عام ما يلى:

١ ـ لم تؤلف النصـوص الواردة فى هذه المخطوطات، مع اسـتثناءات قليلة بلغـة فصـحى عربية كلاسيكيـة، بل بالعربية المسيحية، وهى إحدى الصيغ اللغوية للغـة الشعبية التى تعد أقرب إلى ما يسمى العربية الوسطى (٣٣).

٢ ـ يمكن أن يحـدد فى المخطوطات الكرشونيـة فى أثناء التطور طموح مـعين إلى عـملية التنظيم لكنه لا يمكن الوصول إلى نظام للكتابة وعلامات الإمـلاء والترقيم معمول به، حوفظ عليه أيضاً بشكل مستمر.

٣ ـ لا يستـهدف، وبخاصـة فى أقدم المخطوطات فى القـرنين الحادى عـشر والثانى عـشر الميـلاديين، نقل دقيق للحـروف مـا أمكن على الأقل من خلال عـرض موجـود (أو متـصور فحسب) بخط عـربى، بل إلى أكثر من إعـادة تشكيل الاصوات، ولكن دون نتائج.

(أ) دراسة الصوامت:

تشترك كل المخطوطات الكرشونية فى أنها تستخدم تلك الحروف فى الأبجدية السريانيةـ المسيحـية ـ الفلسطينية، التى تخص السريانية أو المسـيحية ـ الفلسطينية والعـربية بوحدات، صوتية مشتركة بلاشك لإعادة الأصوات العربية المعينة أو الحروف الملحقة بها. ويدور الأمر هنا حول الحروف التالية (بترتيب الأبجدية الآرامية). (٣٤)

«د» «ب» «هـ» «و» «ز» «ط» «ى» «ك » «ل» «م» «ن» «س» «، » «ص» «ق» «ر» «ش».

ولما كانت العـربية لا تعرف إلا الصوت (ف) = (فى السـريانية p)، ولا تعرف الصوت (پ) فإن السريانـية أو الفلسطينية ـ المسيـحية تستـخدم صوت «p» الذى يشير إلى البدائل الصوتية، ولكن دون نقطة ـ يتوقيع فى الحقيقـة النقطة السفلى للبدائل الاحتكاكية ـــ لكتابة صوت (ف) العربى.

وتستعمل رموز الصوت الأخـرى فى كـلتا المجموعتين للمخطـوطات الكـرشونية بشكل مختلف:

١ ـ المجموعة المسيحية ـ الفلسطينية:

"t" بلا علامة مميزة تشير فى العربية إلى	ت
"t" مع نقطة علوية تشير فى العربية إلى	ث
"g" بلا نقطة تشير فى العربية إلى	ج
"g" مع نقطتين علويتين تشير فى العربية إلى	غ
"k" مع نقطتين علويتين تشير فى العربية إلى	خ
"d" بلا علامة مميزة تشير فى العربية إلى	د و ذ
"ṭ" مع نقطتين علويتين	ض و ظ
"ʾ" بلا علامة مميزة أو مع نقطة علوية تشير فى العربية إلى	ء
"r" غالباً مع نقطتين علوتين تشير فى العربية إلى	ر

وتكتب نهاية المؤنث دائماً «هـ»، ولا توضع عليها أية نقط علوية فى حالة الإضافة. أما التماثل بين أداة التعريف (الـ) والحروف الشمسية فيكتب صوتياً أحياناً، مثل ʾa-š šmmās "ʾšm's" ولكن اللام قد يحافظ عليها كما هى الحال فى علامات الإملاء والترقيم العربية أيضاً مثل . :"ʾlšm'msh" = ʾaš-šmāmisat .

٢ ـ المجموعة السريانية

توصل مخطوطات هذه المجموعة تدريجياً إلى النظام التالى غير المنفذ بإحكام دائماً، بل وغير مطبق بوجه عام: [٣٦].

"g" (أ) فى السريانية الشرقية مع تفويس صغير أسفلة[٣٣]

(ب) فى السريانية الغربية مع نقطة بين أضلاعة.

"g" مع نقطة سفلى (رُكاكا) تشير فى العربية إلى (ج).

"d" مع نقطة علوية (قشايا) تشير فى العربية إلى (د).

"d" مع نقطة سفلى (رُكاكا) تشير فى العربية إلى (ذ).

"k" مع نقطة علوية (قشايا) تشير فى العربية إلى (ك).

"k"مع نقطة سفلى (رُكاكا) تشير فى العربية إلى (خ)

"ṣ"مع نقطة علوية (حسب نموذج الخط العربى) تشير فى العربية إلى (ض)

"ṭ"مع نقطة علوية (أو نقطة وسطى)(٣٨) تشير فى العربية إلى (ظ)

"t"مع نقطة علوية (قشايا) تشير فى العربية إلى (ت)

"t"مع نقطة سفلى (رُكاكا) تشير فى العربية إلى (ث)

وتكتب نهاية المؤنث فى حالتى الاضافة وعدمها «هـ» مع نقطتين علويتين حسب نموذج علامات الإملاء والترقيم العربية.

(ب) التعبير عن الحركات:

تؤدى الحركات الطويلة فى كلتا المجموعتين من المخطوطات على النحو التالى:

الفتحة الطويلة (ā)يرمز لها غالباً بـ « ' ».

الكسرة الطويلة يرمز لها غالباً بـ "y"

الضمة الطويلة يرمز لها غالباً بـ "w"

أما الحركات القصيرة، فقد عولجت فى كلتا المجموعتين معالجة متباينة:

١ ـ المجموعة المسيحية ـ الفلسطينية:

يرمز دائماً إلى الفتحة (a) من بين الحركات القصيرة، بينما لا يرمز فى الغالب إلى الضمة والكسرة. بل إنه يرمز أحياناً إلى الكسرة بالياء وأحياناً بنقطتين على رمز الصامت الذى ينطق بعدها. ويرمز لحركة الضمة بالواو الذى يضاف غالباً فى الرسم، ولكن يقدم عليه أحياناً أيضاً. (٣٩)

٢ ـ المجموعة السريانية:

لا يرمز إلى الحركات القصيرة فى الغالب، وفى مواضع مبهمة يعبر عنها أحيانا بوصفها حركات معينة على القراءة. وتستخدم هنا رموز الحركات السريانية الغربية والشرقية، غير أنه غالباً ما تستخدم رموز الحركات العربية (الفتحة والكسرة والضمة). ومن بين رموز القراءة العربية الباقية يشيع كذلك ورود رمزا التنوين والتشديد.(٤٠)

٧ ـ المخطوطات العربية بخط عبرى

يوشع بلاو (القدس)

لم تكتب المخطوطات العربية لليهود الربانيين إلا بخط عبرى تقريباً. ولا تعرف إلا بضع حالات من المؤلفات كان اليهود الربانيون ألفوا فيها [١] بخط عربى لرفاقهم فى العقيدة وليس لمعتنقين آخرين للدين غير متمكنين من الخط العبرى. وعلى العكس من ذلك تشيع إلى حد ما المخطوطات القرائية بخط عربى [٢] بل لقد كتب القَرَّاءون* التوراة بخط عربى [٣].

ولما كانت الأبجدية العبرية لا تضم إلا ٢٢ حرفاً استخدم اليهود، حتى ينقلوا الـ ٢٨ حرفاً فى الأبجدية العربية، النقاط المميزة لتمييز الرموز الغائبة. وفى بعض الحالات يُستند عند استخدام نقاط مميزة استناداً قونياً إلى نموذج الخط العربى، وهكذا يكون ذلك على سبيل المثال عند نقل صوت (ض) العربى من خلال (ص) مع نقطة، وعند نقل صوت (ظ) العربى من خلال (ط) مع نقطة، فوق منتصف الرمز. ومع ذلك فقد استغل، حين يكون ذلك ممكناً، وجود بدائل صوتية عبرية لنقل وحدات صوتية مماثلة لما فى العربية. وتشير هنا الرموز(d) و(k) و (t)دون نقطة مميزة إلى الوحدات الصوتية غير الاحتكاكية فى العادة، بينما تستخدم مع نقطة مميزة إلى للوحدات الصوتية الاحتكاكية (ذ و خ و ث) فى العربية. وتستخدم مع (g) الصيغة غير المنقطة للصوت العربى (غ)، بينما تمثل صوت (جيم) بنقطة مميزة[٤].

بيد أن تمثل النقاط المميزة لاتستخدم بشكل مستمر، إذ تغيب غالباً، وبخاصة حيث وضعت للوحدات الصوتية الاحتكاكية المطابقة للبدائل الصوتية العبرية، كما بقيت البدائل الصوتية الانفجارية والاحتكاكية غير مميزة عادة فى العبرية أيضاً بخط غير مشكل.

ويطابق الاستخدام الوحيد تقريباً للخط العبرى فى المؤلفات العربية لليهود الربانيين استعمال الخط السريانى (الكرشونى) أو الخط القبطى فى المخطوطات المسيحية العربية، وكذلك استخدام الخط العبرى للكتابة اللغات المختلفة لليهود مثل اليديش واللادنيو. وفى المحيط الاسلامى يطابق بعد إجراء كل التغييرات الضروية استعمال الخط العربى للغات أخرى كتبها المسلمون غير العربية.

وبالنسبة للطوائف اليهودية يعبر الاستعمال الوحيد تقريباً للخط العبرى عن العزلة الثقافية لليهودية داخل الحضارة الإسلامية أيضاً.

ويمكن أن يفهم اختلاف الخطوط هنا على أنها حاجز ثقافى. ويبين الكم الكبير من اليهود أنفسهم الذين لعبوا دوراً مهماً فى المجتمع الإسلامى، الذين آثروا الخط العبرى على العربى. مثال ذلك موسى بن ميمون (المتوفى ١٢٠٤) الذى وصل إلينا منه مخطوطات بخط يده عن مؤلفات طبية كتبها بخط عبرى، نقلت فيما بعد إلى خط عربى (٥) ويجب ألا يغيب عن المرء حقيقة أنه فى العصور الوسطى الإسلامية شكل اليهود تماماً مثل الأقليات الدينية الأخرى، مجموعة مغلقة اندمجت - حقيقة - فى الثقافة الإسلامية، كجماعة موحدة وليس كأفراد، كما فى عصر ما بعد التحرر. ومن ثم فإن أحد العلامات الظاهرية البارزة لهذا الاستقلال الثقافى هو استخدام الخط العبرى للغة العربية أيضاً.

وقد نسخ اليهود بخط عبرى كذلك نصوصاً عربية غير يهودية الأصل أى إسلامية أو مسيحية الأصل بما فى ذلك القرآن. (٦) إن تحليل هذه النصوص المكتوبة بحروف عبرية وتلك المؤلفات غير اليهودية أيضاً، التى ذكرت فى قائمة بالكتب ذات حوزة يهودية، له دلالة غير عادية من جهات كثيرة (٧) فهو يبين ما الموضوعات التى عنى بها المسلمون وكذلك اليهود عناية خاصة، وشكلت بذلك أساس تشاركهم الثقافى. وتبين أن اليهود كانوا مهتمين اهتماماً خاصاً بالفلسفة الإسلامية والطب والعلوم الطبيعية، وعلى أية حال كانت المخطوطات حول هذه الموضوعات فى حوزة يهودية كثيرًا نسبياً، بينما كانت تلك المخطوطات التى كانت تعنى بأفكار إسلامية وحتى بالأدب الدنيوى نادرة نسبياً، وهى تظهر اهتماماً هامشيًا للغاية لليهودية بهذه الموضوعات.

من المعتاد أن تنظم فهارس المخطوطات الشرقية حسب الخط المستعمل وليس حسب اللغة - ومن ثم لا نجد المخطوطات اليهودية - العربية بخط عبرى عادة فى فهارس المخطوطات العبرية وقوائمها. ولهذا السبب تضم أيضاً مجموعة ميكرو فيلم معهد المخطوطات الملحق بالمكتبة الوطنية والجامعية للجامعة العبرية فى القدس، مجموعة كبيرة من الميكرو فيلمات للمخطوطات العربية بخط عبرى، وفى الحقيقة قد بُدِءَ تنظيم المادة المجموعة هناك حسب اللغات وما يزال هذا العمل لم ينته بعد إلى حد بعيد، غير أنه يمكن أن يقال حسب تقدير تقريبى للغاية إن المخطوطات اليهودية العربية للمعهد تبلغ ما يزيد على مائة وحدة من بينها - فى الحقيقة - قطع صغيرة كثيرة ترجع بصفة خاصة إلى جنيزا (Geniza) التى كانت فى

القاهرة. وفى الواقع ما يزال ينقص هذه المجموعة ميكروفيلمات أغلب المخطوطات اليهودية العربية الموجودة فى مكتبات الاتحاد السوفيتى. وتضم الفهارس التى أصدرها المعهد إشارات إلى اللغات اليهودية العـربية فى المجموعة. وما يزال كثيـر جداً من هذه المخطوطات يحتاج إلى نشر يمكن من خلاله أن تبرز التى تتضمنهـا المخطوطات، بحيث يمكن أن يعثر بسهولة على المؤلفات فى صورة علمية.

ولما كان من غير المستطاع تناول تفصيلات أخرى فى الإطار المعطى هنا، يمكن ان يحال إلى فهـارس المخطوطات العبـرية التى تضم مخطوطات عـربية أيضـاً بخط عبـرى، ويشار كذلك إلى المـواد المذكورة فى قائمـة المراجع فى الموسوعـات اليهـودية، التى درست فيـها مجموعات عبرية من المخطوطات.

الهوامش والتعليقات

أولاً: هوامش علم المخطوطات لجرهارد اندرس (بوخوم)

(١) الجاحظ: رسالة فى مدح الكتب والحث على جمعها، فى: Rufai (1953) 43, 6 وبالألمانية ص ٣٦ = حققه إبراهيم السمرائى، فى مجلة المجمع العلمى العراقى، ٨ بغداد ١٩٦١ 335 ـ، ١١ ـ ١٢، الجاحظ: كتاب الحيوان، حققه عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٥٦-١٣٦٤ / ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥، ١/ ٣٨ ـ ٣٩. وانظر أيضاً: Ch. Pellat : Arabische Geisteswelt عالم العقل العربى، زيوريخ، شتوتجارت ١٩٦٧، ٢١١ ـ ٢١٤.

*النص العربى كما ورد بالمتن، رجعت فيه لإثباته إلى كتاب الحيوان ١ / ٣٨.

(٢) انظر: Mez (1922) 162

(٣) شواهد بصفة لدى نولدكه فى كتابه: تاريخ القرآن: Geschichte des Qorāns، نقحه شفاللى، ليبزج ١٩٠٩ ـ ١٩٣٨، ٢/١٣'. قارن أيضاً: ليون كيتانى: Leone Caetani : Annali dell'Islam. Milano 1905 - 1918 .II 711 انظر أيضاً هامش ٤.

(٤) انظر حول البردية والتسميات العربية المستخدمة لها ما سبق ص ٢٥١ حول القرطاس (ما يكتب فيه) أنظر الصولى: أدب الكتاب ١٠٥ ـ ١٠٩ وقارن فيما يلى هامش ٩ وهامش ١١.

كان العرب قبل أن يتعرفوا على الورق يكتبون على العُسُب (جمع عسب) وهو جريد النخل بعد أن يكشط عنه الخوص وعظم أكتاف الأبل وقطع الخزف والشقف واللخاف وهى حجارة بيض رقاق والأديم والرق والبردى المصرى على هيئة القرطاس. (المترجم)

(٥) جروهمان (١٩٦٧) ٦٨ ـ ٧٢

*يقول الصولى فى أدب الكتاب ص ١٠٥: تسمى العرب ما يكتب من القرطاس وجمعه قراطيس ومهرقًا وجمعة مهارق وصحيفة وجمعها صحائف وسفراً والجميع اسفار..... وص ١٠٧ ـ: فأما الكراريس فواحدها كراسة قال الأصمعى كرست الكتب والورق جعلت شيئامنه إلى شئ.

وص ١٠٨ : ويقال: ودفتر. وما سمع شئ فى اشتقاقه إلا أنه عربى فصيح. (المترجم).

(٦) حتى إحلال الورق التدريجى، انظر جروهمان (١٩٦٧) ص ٧٢.

(٧) جروهمان (١٩٦٧). ٧ ب، السيوطى: الإتقان ١٢٠٧، ١٦-١٨.

وأيضاً مصطلح (صُحُف، جمع صحيفة) للأوراق التى دونت عليها المجموعة الأولى من نص القرآن نولدكه: تاريخ القرآن [وكذلك هامش ٣ 2 / 24]، يمكن أن يطلق على لفائف البردى، وكذا على أية حال فى الأخبار عن أقدم صيغة للديوان وإدخال الدفتر فى عهد الخليفة العباس الأول، السفاح عن طريق خالد بن برمك، انظر: الجهشيارى: الوزراء والكتاب، ص ٨٩: وكان سبيل ما يثبت فى الدواوين يثبت فى صحف، فكان خالد أول من جعله فى دفاتر، قارن: برنادرد لويس: دفتر فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢، ٢/ ٧٨ أ (مع شواهد أخرى).

(٨) جروهمان (١٩٢٩) ١٢٤ هامش ١٢١، وجروهمان (١٩٥٤) ٤ هامش ١، وجروهمان (١٩٥٨)، وأورى Ory (1965) عن آيات قرآنية فى لفائف بردية وورقية ـ كان الورق أيضاً مادة غالية نسبياً، حول ثمنه قارن جروهمان (١٩٦٧) ٦٤، ٩٢. واشتور: E.Ashtor Histoire des prix et dea salaries dans sl' Orient médiéval Paris (1969) 60f. und 89 f. .

(٩) بالعربية: رِق، رَق وجلد أيضاً وقرطاس (بوجه عام. مادة الكتابة انظر ما سبق ملاحظة ٤) من جلد الشاة والماعز والعجل، انظر: جروهمان (١٩٦٧) ١٠٨- ١١١، له نفسه أيضاً في: دائرة المعارف الإسلامية، ط٢ (١٩٦٥) ص ٥٤٠ (جلد).

*الرق (بفتح الراء)، قال القلقشندي في صبح الأعشى ٢/ ٤٧٤: قال المبرد: ها ما يرقق من الجلود ليكتب فيه. قال أيضاً: القرطاس والصحيفة، وهما بمعنى واحد وهو الكاغد.... قال أبن أبى السيار: القِرطاس كاغد يتخذ من بردى مصر، وكل كاغد قرطاس. (المترجم).

(١٠)ـ الأمثلة لدى جروهمان (١٩٦٧). ١١ ب (مدونات قرآن فخمة على رق الغزال)، وجروهمان (١٩٥٨) ٢٢٢ ولوحة ٥ أ قارن القلقشندي صبح الأعشى ٢ / ٤٨٦ ص ١٢ ـ ١٣: وأجمع رأى الصحابة (رضى الله عنهم) على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه أو لأنه الموجود عندهم حينئذ. حول أربع دفاتر رق مسيحية ـ عربية ترجع إلى سنة ٢٦٤ / ٨٧٢ و ٢٧٢ / ٨٨٥ و ٢٧٩ / ٨٩٢، وانظر:

A.S.Lwis and M.D. Gibsan : Forty - one facsimiles of deted christen Arabic Manuscripts Cambridge 1907 Tafel. 20 Wrigt (1875 - 1883) Tafel 20 (Frye :انظر

تزييف؟ احدى وأربعون مصورة لمخطوطات عربية مسيحية مؤرخة. {١٩٧٤} H.L.Fleischer : zur der arabischen Schrift In : ZDMG 18 (1864) 288 - 261 = حول تاريخ الخط العربيه

M. J. de Goeje L Bibliotheca Geographporum Arabicorum, IV Indices, glossarium ..... od partes I - III Leiden 1897 - 341

وقرطاس أيضاً، في البداية «البردى خلافاً للكاغد الورق»، قارن جلال الصابي: رسوم دار الخلافة ص ١٢٦ والقلشندي: صبح الأعشى ٢ / ٤٨٥ ٦ 7 ـورق.

(١١) بالعربية: كاغَد وكاغِد (فارسية < صينية؟) انظر: WKAS I 10.

*أغلب المصادر العربية تكتب الكلمة «كاغد» وجمعها «كواغد»

يطلق الثعالبي في ثمار القلوب، يقول (ص ٥٣٠) كواغد سمر قند:

هي من خصائصها التي عطلت قراطيس مصر والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها إلا أنها أنعم وأحسن وارفق ولا تكون إلا بسمر قند والصيني ويقول الفلشقندي في صبح الأعشى (٢/٤٧٦): ويسمى (الورق) أيضاً: الكاغد بغين ودال مهملة. (المترجم).

(١٢) ابن النديم: الفهرست ٤٠، ٢٣ F = 46، ١٠ T، ٤١، ٥ F = 46، ١٢ T (ورق صيني، ورق الصين) لو تعلق الأمر مع مخطوطات فقهاء اللغة التي رآها ابن النديم حقيقة بأصول من القرنين الأول والثاني الهجريين. حول شواهد أكثر قد ما واكتشافات الورق مِن وسط آسيا، انظر جروهمان (١٩٦٧) ١٩٩.

I B. Laufer : Sino - Iranica. Chinese contributions, to the history of civilization in ancient Iran . Chicago 1919 (Field Museum of Natural History Publication No-201) 557 - 559 .H إسهامات صينية في تاريخ الحضارة في بلاد إيران القديمة.

Hans H. Bockwitz : Ein Papierfund aus dem Anfang des 8 Jh . am Berge ر Mugh bei Samarkand

اكتشاف للورق يرجع إلى بداية القرن الثامن الميلادي على جبل موجه بالقرب من سمر قند In Papiergeschichte 5 (1955) 45 - 44.

(١٣)_ ابن النديم: الفهرست ٢١، ١٧ F = 23 و٣ T، والثعـالبى من ٥٤٣، سطر ٤ ينطق: كواغذ سـمر قند، نفـسه فى: لطائف المعـارف ٢١٨ = الطبقـة الانجليزية بوزورث (١٩٦٨) ١٤٠ (تبـعاً لكتاب المـسالك والممالك، ربما للعيهانى، قارن بوزورث، هامش ١٤٢).

*وردت كلمة « اتلخ» فى النص الأصلى، وهو تحريف والصحيح «اطلع» كما ورد فى نص الثعالبى فى ثمار القلوب إذا يقول: ص ٥٤٣ ذكر صاحب المسالك والممالك (الاصطنحرى): أنه وقع من الصين إلى سمر قند فى سبى سباهم زياد بن صالح فى وقعة «أطلع» من اتخذ « الكواغيد». (المترجم).

(١٤) يطلق الجاحظ (المتوفى ٢٢٥ / ٨٦٨) الورق باعتباره فتحا مستوراً من سمر قند (التبصر بالتجارة ٣٦) وتأكد حسب أسـتشهاد لدى الثـعالبى فى = لطائف المعارف ١٦١ (= بـوزورث ١٢٠)، كانت أهمية بردى مـصر للمغرب كأهمية ورق سمر قند للمشرق.

(١٥) حول تاريخ هذه العملية، انظر جروهمان (١٩٦٧) ٧٢.

(١٦) القلقشندى: صبح الأعشى ٢/ ٤٧٥، والمقريزى: المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار، نشر Wiet ٢/ ٣٣ ـ ٣٤ وابن خلدون: المقدمة ٢/ ٣٩٢ وكذلك لدى: كـرابتشيك (١٨٨٧) ١١٩ ـ ١٢٠. المصادر الأقدم صمـتت عن ذلك، وفى الحقيقـة ينبغى أن يقتـصر تبعا للجـهشيـارى فى الوزراء ص ١٣٨ على المنصور فى استخدام البـردى حتى تبعية بغداد الاقتـصادية لمصر، ومن جهة أخرى حاول كـذلك المعتصم أن يؤسس سنة ٢٢١/ ٨٣٦ فى سمراء مصنعا للبـردى. انظر: اليعقوبى: تواريخ Historia تحقيق هوستما ليدن ١٨٨٣، ٢/ ٥٧٧.

(١٧) الاسطخـرى: كتاب مـسالك المـالك: Viae regnorum، حقـقه م. ى دى خـويه، ليدن ١٨٧٠ (ط٢ ١٩٢٧) ٢٨٨، (عن أبى زيد البـلخى المتـوفى ٣٢٢/ ٩٣٤؟) قـارن الجـاحظ (والملاحظة١٤) والثـعـالبى (والملاحظة ١٣) الأخيـر ربما حسب مصـادره الأقدم لأنه هو نفسه قـد أكد أن الورق السمـرقندى حل محل البردى المـصرى والرق (أزاح قراطيس مـصر والجلود) ـ الورق الـسمرقندى الـذى يأتى من مدن إنتـاجه فى الشرق والغرب أيضا . بل لقد أكد جغرافيو النصف الثـانى من القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى أهمية إنتاج الورق من سمرقند ومـجاله: ا نظر ابن حوقل: كتاب الأرض، تحقـيق ى. هـ كرامرز، ليدن ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩.

465 = Configuration de terre. Trad. par J.H.Kramers et G.Wiet. Paris 1964, 447.

والمُقَدَّسى: أحسن التقاسـيم فى معرفة الأقاليم: Descriptio imperii moslemici {ألف سنة ٣٧٥/ ٩٨٥} تحقيق م، ى. دى خـويه ليدن ـ٢ ١٩٠٦، ٣٢٦، ٤ قارن متز (١٩٢٢) ٤٤٠، خلاف كـرابتشيك (١٨٨٧) ١٢١، وجروهمان (١٩٦٧) ١٠٠.

(١٨) جزئـيا، لدى كرابـتشك (١٨٨٧) ١٢١ ـ ١٢٤، ومـتز (١٩٩٢٢) ٤٤٠، وجروهـمان (١٩٦٧) ١٠٠، وعواد (١٩٤٨) ٤٢٦ ـ ٤٣٣، بابنجر (١٩٣١).

(١٩) تميم بن المعز بن باديس (المتوفى ٥٠١/ ١١٠٨) ـ أو ألف لهذا (قارن R. Sellheim, in : Sudhoffs Archiv 99 [1965] 207ff عمـدة الكتاب وعمـدة ذوى الألباب، بالإنجليـزية فى ليفى (١٩٦٢) ١٣ ـ ٥٠، حول عمل الورق الـباب ١١: فى عمل الكاغذ والأوراق، بالعـربية والألمانية فى كتـاب: كرابتشك (١٨٨٨) ٨٤ ـ ٩٠، موجز لدى جروهمان (١٩٦٧) ١٠١ ـ ١٠٤، حـول نصوص أخرى انظر عواد أيضا (١٩٤٨) ص ٤٥.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى (٢/ ٤٧٦) فى أنواع الورق: وأعلى أجناس الورق فيما رأيناه البغدادى،

وهو روق ثخين مع ليونه. . . ولا يكتب فـيه فى الغالب إلا المصاحف الشريفـة ودونه فى الرتبة الشامى وهو على نوعين: نوع يعـرف بالحـموى. ودونه فى الـقدر وهو المعـروف بالشـامى، ودونهمـا فى الرتبـة الورق المصرى، وهو أيضا على قطعين: القطع المنصـورى وقطع العادة، والمنصورى أكبر قطعا وقلمـا يصقل وجهاه معاً أما العادة فإن فيه ما يصقل وجهاه ويسمى فى عرف الوراقين المصلوح. (المترجم)

(٢٠)ـ ابن النديم: الفهرست ٢١، ١٨ F = ٢٣، ٤ T: القلقشندى: صبح ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، قارن: كرابتشك (١٨٨٧) ١٤٦ ـ ١٥٢، كرابتشك (١٨٨٨) ١١٢ ـ ١٧٧ وجروهمان (١٩٦٧) ٩٩، ١٠٤ وعواد (١٩٤٨) ٤٢١ ـ ٤٢٩، ٤٣٣ ـ ٤٣٥ حـول الأحجـام انظر كـرابتـشك (١٨٨٧) ١٤١ ـ ١٤٦ ١٥٧، وجروهمـان (١٩٢٤) ٥٨.

(٢١)ـ حول أسـعار الورق والكتاب انظـر ١٠١ شتور (والملاحظة٨) ص ٨٩، ٢١٢ و ٢١٦ و٣٦٦، حـيث كان الورق تبعا لما ورد لديه أرخص من البردى فى حوالى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى.

(٢٢) انظر نبـيه عـبود (١٩٤٩) وبخاصـة ١٤٦ ـ ١٤٩، وقارن فـيمـا يلى أيضا ص ٢٨١، حـول وثائق الورق المؤرخة التى ترجع إلى ٢٦٠ / ٨٧٣ ـ ٢٩٧/ ٩:٩ انظر كرابتـشك (١٨٨٧) ص ٩٠، وله نفسه: برديات الدورق راينر: Papyrus Erzherzog Rainer. Führer duch die Ausstellung. Wien 1894. 226. وجـروهمـان (١٩٢٤) ٥٨، وا. ديتـريش: A. Dietrich: Arabishe Papyri aus der Hamburger Staats- und Universitäts- Bibliothek Leipzig 49, 63f.
برديات عربية من مكتبة هامبورج الوطنية ـ الجامعية.

(٢٣) انظر كرابتـشك (١٨٨٧، ١٨٨٨) فيزنر (٨٨٧) حـول أوراق من صعيد مـصر مخلوط من خـيش الكتاب وخيـوط القطن ومغـرى بغراء نشا الحنطة، فـيزنر (١٩١١) فيـدل وبوفيـه (١٩٢٥) حول الأوراق من أصل تركمنستانى وصينى وفارسى وسريانى من القرن العاشر حـتى القرن السابع عشر الميلادى، وأعلمنا شيئًا أكثر دقة بابنجر (١٩٣١) وأونفر (١٩٥٦ و ١٩٦٢) وارسوى (١٩٦٣) عن نتاجات الصناعات العثمانية للورق.

(٢٤) حول وصفات الحبر فى عمـدة الكتاب انظر ليفى (١٩٦٢) ٧ ـ ٩ والباب ٢ ـ ٤ وقارن جروهمان (١٩٦٧) ١٢٧ ـ ١٣١ إلى أدوات الكتابة وموادها وجه جروهمـان بوجه عام (١٩٦٧) ١١٧ ـ ١٢٧ (مع قائمة مراجع أخرى).

(٢٥) الجاحظ: التبصر بالتجارة ٣٣، حسب الإشـارات إلى الأصل كما ظهرت فى عمدة الكتاب (ليفى[١٩٦٢] ٧) صنع المداد فى الشرق بصفة خاصة (العراق، وفارس، والهند).

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى (٢/ ٢٦٥): فى صنعة الحبر، وهو صنفان؛ النصف الأول ـ ما يناسب الكاغد، أى الورق: وهو حبر الدخان. . ثم بين كيف يصنع فيقول: يؤخذ من العفص الشامى قدر رطل. . وينقع فى ستة أرطال ماء مع قليل من الآس. . . ثم يضـاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربى ومن الزاج القبرسى كذلك، ثم يضاف إليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكه.

الصنف الثانى: مايناسب الرق، ويسمى الحبر الرأس ولا دخان فيه. . ثم بين كيفية صنعه أيضا (٢/٢٦٦).

(٢٦) روزنثال (١٩٤٧) ١٣ ب (فى نص مترجم لعبد الباسط بن موسى العلماوى [المتوفى سنة ١٥٧٣]: المعيد فى أدب المفيد والمـستفيد). حـول التقنية الكيمـائية انظر أيضا فيـزنر (١٨٨٧) ٢٣٩، وأ . لوكاس: A. Lucas أحبار مصـر القديمة والحديثة The inks of ancient and modern Egypt. In The Analyst 47 (Cambridge 1922) 9 - 15.

*يقول القلقشندى فى صـبح الأعشى (٢/ ٤٦٥) فى صنعة المداد: قال الوزير أبو على بن مـقلة رحمه الله

وأجود المداد ما اتخذ من سخام النفط، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال، فيجاد نخله وتصفيته، ثم يصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ومن العفص عشرة دراهم. (المترجم)

(٢٧) حول إدخال الدفتر في الديوان انظر فيما سبق ٢٧٤ ملاحظة ٧، أقلع تدريجيا عن شكل اللفائف أيضا مثل مادة البردى، قارن أورى (١٩٦٥) حول أحجام القرآن من الورق، جروهمان وارنولد (١٩٢٩) ص ١٢٤ ملاحظة ١٢١ لكن البردى ربط أيضا فى دفاتر برغم أن المادة الهشة لا تناسب ذلك إلا بقدر ضئيل، ذلك مثل الجامع فى الحديث لعبدالله بن وهب فى مخطوطة ترجع إلى ٢٦٧/ ٨٨٩، انظر فيما سبق ص ٢٦١، وقارن أيضا جروهمان وأرنولد (١٩٢٩) ص ١٢٩ ملاحظة ٢٠٢.

(٢٨) عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب (القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى، وكذا فيما سبق ملاحظة ١٩) الباب ١٢: فى صناعة التجليد وبخاصة فى كتاب بوش (١٩٦١) وليفى (١٩٥٢) لاسيما ص ٤١ ـ ٤٣. بكر بن إبراهيم الاشبيلى: كتاب التيسير فى صناعة التفسير (نهاية القرن السادس/ الثانى عشر الميلادى) تحقيق كنون ١٩٥٩ ـ أبو العباس أحمد بن محمد السفيانى: صناعة تفسير الكتب وحل الذهب (ألف ١٠٢٩/ ١٦١٩)، تحقيق ريكارد ١٩١٩، بالإنجليزية لدى ليفى (١٩٦٢) ٥١ ـ ٥٥ ـ حول بدايات التجليد العربى للكتب، التى وقفت على الوراقين، انظر عواد (١٩٤٨) ص ٢٠، وبوش (١٩٧٠) ص ١١٧ (عن ابن النديم: الفهرست ١٠، ٢١ F.

(٢٩) قارن ج برجشتراسرو أو. برتزل: G. Bergsträsser und O. Pretzl : Die Geschichte des Korantextes - Leipzig 1938 (The Nöldeke: Geschichte des Qorân2) 3 Teil تاريخ نص القرآن 253f، وانظر أيضا م. لنجز M. Lings: The Quranic Art of Calligraply and Illunination - London 1976. 20 - 30, Nr. 1b, 3, 4, 7, 8, 10, 11- 25, 27, 29.

طريقة الخط القديم والزخرفة القرآنية. (سجلات عرضية الحجم للقرآن ترجع للقرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى حتى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى من شمال أفريقيا ولا سيما من القيروان)، ٢٠ ـ ٢١ و٣٣، رقم ٢، ٥، ٩، ٢٦ (مماثلة لما من العراق وفارس) سجل عرضى الحجم دنيوى بخط كوفى، برلين، المكتبة الوطنية ٣٦٧ (الفارات: فهرس ١/ ١٣٧، انظر فيما يلى ٢٨٢).

*سمى الخط العربى بعدة أسماء هى الخط الحيرى، الخط الأنبارى الخط المكى ـ الخط المدنى ـ الخط الكوفى ـ الخط المصرى. انظر فى مناقشة أصل الخط العربى، قصة الكتابة العربية، د. إبراهيم جمعة من ١٦:٦. (المترجم)

(٣٠) بالعربية كراس (ـة) والجمع: كراريس، (مستعارة من الآرامية) انظر: WKAS I 1276.

(٣١) حول تقنية التجليد انظر إلى جانب المصادر المذكورة فيما سبق هامش ٢٨، المقدسى: أحسن التقاسم فى معرفة الأقاليم (وكذلك هامش ١٧) ١٠٠ (كان الجغرافى المشهور نفسه مجلد كتب، قارن جروهمان وارنولد (٢٩٢٩) ص ٣٦ وهامش ١٣١). وحسب ما ورد فى عمدة الكتاب (بوش {١٩٦١} ١٧) كانت صفحات المقدمة (بطائن، تقوّى) مألوفة فى المغرب ولكن ليس فى العراق. حول تفاصيل تجليد مخطوطات العصور الوسطى فى مرحلة متأخرة، انظر أيضا: آدم (١٩٠٥) ١٤٨ ـ ١٥٠.

(٣٢) حسب النموذج العباسى، قارن جروهمان وأرنولد (١٩٢٩) ٥١ ـ ٥٥، مع وصف دفاتر مبكرة للقرآن ترجع إلى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى. يطلق عالم الدراسات القرآنية الدانى (المتوفى ٤٤٨/ ١٠٥٣) على أقدم شكل للغلاف فى كتابه الصغير: المقنع فى معرفة مصاحف الأمصار، تحقيق أو. برتزل استانبول

١٩٣٢ (المكتبة الإسلامية ٣) ـ٣ فى عنوان الباب الأول: ذكر من جمع القرآن من الصحف أولا ومن أدخله بين اللوحين لا يعالج مع ذلك إلا الجمع، ولم يتطرق إلى شكله الخارجى.

(٣٣) فايسفايلر (١٩٦٢) ٢٧ ـ ٣٠، عن النماذج القبطية، قارن جروهمان وأرنولد (١٩٢٩) ٥٣ أسفل، ابن وهب، تحقيق دافيد، فايل (انظر فيما سبق ص ٢٦٩)! مع الهامش (دفتر البردى مع رباط طى، يرجع إلى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى).

(٣٤) جروهمان (١٩٢٩) ٣٠ ـ ٣١ وليفى (١٩٦٢) مع قائمة مراجع أخرى.

(٣٥) فايسفايلر (١٩٦٢) ١ ـ ٧٨، قارن أيضا بوش (١٩٧٠).

(٣٦) إلى جانب البحث الأساسى لفايسفايلر، تذكر الأعمال التمهيدية والبحوث المفردة لآدم (١٩٠٥ ـ ١٩٠٦، ١٩١٤ ـ ١٩١٥) وبوش (١٩٧٠) وجراتزل (١٩٢٤) ومارسيه (١٩٤٨) وبترسن (١٩٥٤)، ورجمرستر (١٩٦١) ساره (١٩٢٣) قارن فيما يلى أيضا الفقرة ٨ ـ ٢ ـ٢ (قائمة المراجع).

(٣٧) انظر فيما سبق فقرة ١ ـ ١ ـ ٣ ص ١٧٣ هامش ٦٥.

(٣٨) قارن فيما يلى فقرة ٤ ـ ٢ وكذلك خصائص السماع وملاحظات القراءة لدى موريتز (١٩٠٥) وفاجدا (١٩٥٨) واربرى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦) وزلهايم (١٩٧٦)، مثال لمسودة غير منقطة تقريبا لدى اربرى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦) ١ لوحة ٢٠، وهناك أيضا ولدى ريتر (١٩٥٣) خصائص مفيدة أخرى المخطوطات بخطوط العلماء ـ ليس فى الخطوط الرائقة المتقنة غالبا إلا التنقيط الأكثر ضرورة، مثال ذلك فى ليدن Or. 583 (أرسطو: السماع الطبيعى {طبيعة} مع شرح، مؤرخة بنسبة ٥٢٤/ ١١٣٠) انظر فيتكم (١٩٧٨) ص ١٤.

(٣٩) استثناءات فى المؤلفات المسيحية العربية، انظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ٨.

(٤٠) مثلا فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٠، ٤٩ ـ وضع مائل لأسطر الخط، بحيث تصير الأسطر المطابقة لوجه الصفحة المستطيل أكثر طولا ثم أكثر قصرا تارة أخرى نجده فى مخطوطات بلاد فارس عهد الصفويين، انظر مثلاً فان كونبرفلد والسمرائى (١٩٧٨) ١١٤، والفارابى: كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدى، بيروت ١٩٧٠ لوحة بعد ص ٢٠.

(٤١) مثلا اربرى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦) لوحة ١٣٩ (مؤرخة بـ ٦٨٦/ ١٢٨٧) فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٤، ٤٠، ٦٩، ٧٠، ٧٨، ٨١، ٩٤، زلهايم (١٩٧٦) لوحة ٣٨ حول شواهد متفرقة أكثر قدما انظر: جروهمان (١٩٢٩) ١٨ ـ ١٩ ولوحة ٨ د ـ د قطعة لصفحة مع إطار بخط الثلث.

(٤٢) قارن روزنثال (١٩٤٧) ص ٤٩ ـ يصور الهوامش غالبا فى شكل مسمارى يبين من خلال زاوية تشكل البداية لأسطر نص المتن المعنية ـ الكتاب العثمانيون كذلك مزخرفة على شكل مثلث أو هلال، انظر مثلا فان كوينجزفلد والسمرائى (١٩٧٨) ٢٨ ـ ظلت زيادة هوامش بأكملها على الهامش مستعمله أيضا مع الطبع العربى للكتاب فى القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين (انظر فيما يلى ص ٢١٥) مثال مخطوطى من بين أمثلة كثيرا استعيد فى (Dānišpažūh) (١٣٣٠ ـ ١٩٤٥) ٣ (= مشكاة ١٢٣) ص ٢٨٩ (ابن سينا: الشفاء مع عنوان، إطار وشرح على الهامش).

(٤٣) المترجم الكبير حنين بن إسحق (المتوفى ٢٦٠/ ٨٧٣) جعل حسب شهادة خاصة (ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء، تحقيق أ. مولر ١/١٩٧، ١٢ ـ ١٦، قارن أيضا ص ١٨٧ استشهدت بها نبيهة عبود {١٩٤٩} ١٤٧ مؤلفاته المرغوبة فى خط كوفى مميز وعلى أسطر متباعدة على ورق سميك حتى يرفع قيمتها لأنها كانت توزن بالذهب!

(٤٤) مصورة لمخطوط يرجع إلى ٣٢٥/ ٩٣٧ مع عنوان وبداية لدى فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٧، أمثلة للمعلومات

عن مؤلف وموضوع فى المقدمة لدى ب فرايمارك: المقدمة بوصفها شكلاً أدبيًا فى الأدب العربى. رسالة دكتوراة مونستر ١٩٦٧ ـ وكذلك أيضا ر. زلهايم فى: الإسلام (مجلة) عدد ٤٧ (١٩٧١) ٣٠٩ (نقد).

(٤٥) عناوين كوفية فى مخطوطات مبكرة بخط مائل، انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٧ (رسالة الشفاء فى مخطوطة من منتصف القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، قارن ما يلى ص ٢٨٢) ١٢١ (كتاب سيبويه، مؤرخة بـ ٣٥١/ ٩٦٢، قارن ما يلى ص ٢٨٢) ١٢٤ ـ ١٢٥ (الطبرى: اختلاف الفقهاء، القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى، قارن ما يلى ص ٢٨٢)، بخط ثلث: فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٧ ـ أمثلة تمييز جميل للمداخل والعناوين من خلال دوران قلم الغاب الواسع عند سحب الخط لدى اربرى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦) ٦ لوحة ١٧١ و٢ لوحة ٥٧ (مؤرخة بـ ٥١١/ ١١١٧)، من خلال خط الثلث: فى الكتاب السبق ٤ لوحة ١٢٣.

(٤٦) أمثلة لتشكيل الرمز (هـ) فى مخطوطات القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى لدى موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٠، ١٢٣.

(٤٧) أيضا فى أشكال أخرى وتأطير مطابق، قارن مثلا فان كوينجز والسمرانى (١٩٧٨) ١٢١ دانشپاچو (١٣٣٠ ـ ١٣٤٥) ٦ (= مشكاة ٣، ٤) ٢٥٢٠ (رومبوس) ـ حول تم ومثيلاتها انظر فيكته (١٩٦٣).

(٤٨) قارن زلهايم (١٩٧٦) ٧٠، ١١٢، ٢١٦، ماكاى (١٩٧١) ٧ أ.

(٤٩) انظر فيما سبق فقرة ١ ـ ٣ ص ١٨١ مع هامش٣.

(٥٠) قارن ما سبق هامش ٤٨.

(٥١) حول معلومات عن المحتوى فى المقدمة انظر فرايمارك (مثل هامش ٤٤) انظر أيضا روزنتال (١٩٤٧) ٢١. حول الإشارات (منذ القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى) فى معاجم التراجم، فى الكتاب السابق ص ٤٠.

(٥٢)ـ قارن أيضا نبيهه عبود (١٩٤١) ٨٢ والفقرة السابق ٢ (الخط القديم) حول الأنماط الأقدم للخط والتفريق بينها، انظر ما سبق ص ١٧١ وما بعدها.

*وينسبونه إلى الكوفة خطأ يقول أن أصل الأقلام المخترعة هو الخط الكوفى [خط جاف مائل إلى التربيع].

ويرد د. إبراهيم جمعة فى كتابه السابق على تلك النظرية بقوله:

والواقع غير ذلك، إذ المعروف المقطوع به الآن أن الخط الذى انتهى إلى العرب الشماليين من الأنباط ومن حوض الفرات الأوسط، من الحيرة والأنبار كان على نوعين: نوع شديد الجفاف مولد من خطوط العبرانيين والتدمريين وكلها اقتطاع من الأم الأرامية المربعة، ونوع آخر لين يميل إلى الاستدارة ، وكان تؤدى بكل نوع منها أغراض خاصة ص ١٦، ١٧. (المترجم)

*ويعنى ذلك أن الخط اليابس أو الجاف الأقرب إلى التثليث أم التربيع كان يستخدم فى الأغراض المهمة كتسجيل الأخبار والوقائع والأحداث وغير ذلك. والخط اللين الأقرب إلى الاستدارة الأكثر مطاوعة والأسرع إنجازا، وهو خط التدوين العادى كان يستخدم فى الأغراض اليومية كالمذكرات والمرسلات وغيرها.(المترجم).

كتبت المصاحف بعدة خطوط، وكان يختار منها مايتناسب مع جلال القرآن الكريم، فكتب بالخط الكوفى زهاء أربعة قرون، ثم كتبه الأتابكة بخط ابتدعوه هو خط النسخ، أما المماليك ففضلوا عليه خط الطومار وآثر الفرس خطى النسخى والتعليق والأتراك الرقعة والديوانى. (المترجم)

(٥٣) عبدالباسط بن موسى العلماوى (المتوفى ٩٨١/ ١٥٧٣): المعيد فى أدب المفيد والمستفيد، ومحمد بن إبراهيم بن جماعة (المتوفى ٧٣٣/ ١٣٣٣): تذكرة السماع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم، ترجمة لدى روزنتال

(١٩٤٧) ١٧ أ ، وهكذا مثلا فى المخطوطة تشستربتى ٣٤٤٧ (أبو نعيم الأصبهانى: أطراف الصحيحين المؤرخة بـ ٥١١/ ١١١٧، انظر اربرى {١٩٥٥ ـ ١٩٦٦} ٢ لوحة ٥٧ أمثلة أخرى، وغيرها من عمل تنجيمى، لدى روزنثال (١٩٤٧) ٣٦.

(٥٤)ـ قارن الفيروزابادى: القاموس المحيط. بولاق ١٣٠١ ـ ١٣٠٢/ ١٨٨٤ ـ ١٨٨٥ (حسب نموذجى مخطوطى: «ج» رمز لجمهرة ابن دريد، «ع» لكتاب العين للخليل، ورموز أخرى لمعاجم أخرى مستشهد بها)، وسيبويه: الكتاب، مخطوط باريس، المكتبة الوطنية suppl. ar.. 1155 (راوى الكتاب فى ملاحظات المقابلة، انظر هـ. ديرنبورج: le livre de Sibawayh. Paris 1881 - 1889 I VII f. كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧، الجزء الأول، التقديم ص ٤٥ «م خ» = نسخة المبرد، و «خ» = نسخة الزجاج ، و«ب» = أبو بكر السراج، و «ف أ » = أبو على الفارسى إلخ).

(٥٥) روزنثال (١٩٤٧) ١٢ ب (أنكرها الورعون).

(٥٦) روزنثال (١٩٤٧) ١٦ ب ـ ١٧ أ ، وبدر الدين الغزى: الدر النضيد ١٨١ ـ ١٨٣ تستخدم الاختصارات المذكورة آنفا كثيرا فى المخطوطات منذ زمن الصفويين وترد فى تحقيقات على الطباعة الحجرية، أمثلة من ابن سينا: الشفاء، طهران ١٣٠٣ هـ لدى روزنثال (١٩٤٧) ٣٦.

(٥٧)ـ روزنثال (١٩٤٧) ١٥ ب، قارن أيضا ١٦ أ (الرموز المستخدمة فى النص مع أشكال الحذف والمداخل) بدر الدين الغزى: الدر النضيد ١٧٥ ـ ١٧٨ (الإلغاء) ١٧٨ ـ ١٨٠ (التذييل)، قارن أيضا فيما سبق هامش ٥٤، أمثلة لدى زلهايم (١٩٧٦) ١٧٤، ٢٢٥ وما بعدها.

(٥٨) انظر ما سبق ص ٢٨٠ هامش ٤٦ ـ ٤٧. حول المختصرات فى وثائق البردى، انظر جروهمان (١٩٥٤) ص ١٠٠.

(٥٩) خطوط المؤلفين ومجموعة خطوط المؤلفين فى مكتبة تستشربيتى التى رتبها وشرحها ريتر (١٩٥٣) توصل انطباعا جليا من خلال خصائصها لدى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦).

(٦٠)ـ حول التغير الدلالى الكلمة مستملى «المملى عليه >خادم لأعمال الكتابة >ناقل للدرس. وحول وظيفة الدائرة وأهميتها، انظر فايسفابلر (١٩٥١) قارن أيضا متز (١٩٢٢) ١٧٢، الزيات (١٩٤٧) ٣١١ ـ ٣١٥.

(٦١)ـ حول مشكلة شكل الكتاب انظر كذلك جولدتسهير (١٨٨٩ ـ ١٨٩٠) ٢/ ٨ ـ ١١، ١٩٤ ـ ٢٠٢، سزكين: تاريخ التراث الربى ١/ ٥٣ ـ ٥٦ ـ ٦٩ ـ ٧٧، ٢٣١ ـ ٢٤٢، وزلهايم (١٩٧٦) ٣٣ ـ ٤١ (فى سياق مصادر القراءة المبكرة) قارن كذلك ف. روزنثال Fr. Rosenthal: Significant Uses of Arabic Writing In : Ars Orientlis 4 (1961) 15- 23 = استخدامات مهمة للكتابة العربية (وبخاصة ص٢٢) Rosenthal = Four Essays on Art and Literature in Islam. Leiden 1971. 50 - 62 أربع مقالات عن الفن (وبخاصة ص ٦٠) والأدب فى الإسلام

(٦٢) قارن: متز (١٩٢٢) ص ١٧١، روزنثال (١٩٤٧) ٣٠ ـ ٣٣، وزلهايم (١٩٧٢) ص ٤٠.

(٦٣) حول المصطلحات، انظر سزكين: تاريخ التراث العربى ١/ ٥٨، وكذلك ما يلى الفقرة ٤ ـ ٢ حول ملاحظات التثبت ـ الحضور الشخصى المطلوب أو الموصى به فى الأصل والنقل الشفهى للعلم (الرواية على الوجه، قارن : ل. ماسينيون Opera Minora، بيروت ١٩٦٣، ٢/ ٦٢) أدى إلى رحلات ممتدة فى طلب العلم، انظر عن ذلك: جولد تسهير (١٨٨٩ ـ ١٨٩٠) ٢/ ٣٣، ١٧٥ ـ ١٨٨، وخلافا له ف. سزكين: Bubari'nin Kaynaklari hakkinda araçtirmalar (أبحاث خاصة بمصادر البخارى) استانبول ١٩٥٦ ، ٢٣ ـ ٢٦ وتاريخ التراث العربى ١٦٩.

(٦٤)ـ قارن: ج. مقدسى: G. Makdisi: Madrasa and University in مدرسة وجامعة فى العصور الوسطى the middle Ages (وبخاصة ٢٦٠ـ ٢٦٤) In: Studia Islamica 32 (1970) 235 - 264

(٦٥) انظر: فايسفايلر (١٩٥١) ٣٤ ـ ٣٥.

(٦٦) قارن: جولد تسهير (١٨٨٩ ـ ١٨٩٠) ٢/ ١٨٨ ـ ١٩٣، هورنباخ (١٩٤٠) ١٠١ ـ ١٠٥، حول مصطلحات المناهج المختلفة وصياغات التقديم المتباينة للتقاليد المروية عنهم (حدثنى، أخبرنى، كتب إلى إلخ) سزگين: تاريخ التراث العربى ١/ ٥٨ وما بعدها.

(٦٧) سزگين: تاريخ التراث العربى: ١/ ٧٨ و ٢٤٠، وانظر أيضا روزنثال (١٩٤٧) ٢٣ أ.

(٦٨) قارن : زلهايم (١٩٧٦) ١٨١، وكذلك ص ١٧٦ وما بعدها و ٢٤٨ وما بعدها.

(٦٩) فايسفايلر (١٩٥١) ٤٧، وانظر أيضا ما يلى ص ٢٩٠، وفقرة (هـ).

(٧٠) قارن روزنثال (١٩٤٧) ٢٦، ور. فالسر: R. Walzer, Greek into Arabic. Oxford 1962 ff.

(٧١) فاجدا (١٩٥٦) سجل ٩ ملاحظات سماع من المخطوطات الطبية ومخطوطات العلوم الطبيعة والفلسفية. .

(٧٢) أقدم ملاحظة سماع فى النسخة المذكورة فيما سبق ص ٢٨١ لرسالة الشفاء (فى منتصف القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى) مؤرخة بسنة ٣٩٤/ ١٠٠٤، انظر: تحقيق شاكر ١٩٤٠، ص ٣٣.

(٧٣) علاوة على ذلك يوثق المستمعون سماعهم فى شهادات بخط أيديهم على هامش النسخة، قارن: الشفاء: الرسالة، تحقيق شاكر ١٩٤٠، ٦٥ ـ ٦٩ (توقيعات).

(٧٤) انظر: ى فون كرابتشيك: Papyrus Erzherzog Rainer Führer durch die Ausstellung. Wien 1994. 247 - 250 Nr. 946 (مصورة ص ٢٤٨)، وجروهمان (١٩٦٧)، لوحة ١٦، وجروهمان (١٩٢٩) ٢٨ ولوحة ١٤ (تميمة)، وجـ ليفى دافيدا: An Arabic Print. In: Scientific Monthly 59 (1944) 473 - 474.

(٧٥) حوالى ١٥٠٠ ـ ١٥٣٠، انظر: فوك (١٩٥٥) ٣٦، وشنورر (١٨٨١) ٤٠٢ ـ ٤٠٤ رقم ٣٦٧، شواب (١٨٨٣) ١٢ ـ ١٤ نالينو (١٩٦٥ ـ ١٩٦٦) ليفى دافيدا (١٩٣٩) ٣٢٢ هامش ١. ـ محاولات غيلوم بوستل Guillaume Postel (Grammaire arabe. Paris 1538 - 1539) وآخر إدخال الكلمات العربية مع نماذج محفورة على الخشب أو حروف مفردة إلى صف الكتابة اللاتينى انتهت إلى نتائج غير معقولة، انظر: فوك (١٩٥٥) ٣٠، ٣٢ (قوائم المفردات والنحو الغرناطى العربى لبدرودى الكالا (zum Vocabuliista und zur granadinisch - arabischen Grammatik von Pedro de Alcala. Granada 1905) ٣٩، ٥١ (سكالينجر ١٥٨٣) ٥٣.

(٧٦) أطلق على اسم الطابع فانو بوصفة مكان الطبع، وربما لا يرجع ذلك إلا لأسباب حقوق الطبع، انظر كرك (١٩٧٧)، وشنورر (١٨١١) ٢٣١ وج جراف: G. Graf: Geschichte der christlichen Arabischen Literatur. Citta del Vaticano 1944- 1953. I 636 تاريخ الأدب المسيحى العربى وشواب (١٨٨٣) ١٢ ـ ١٤، وحتى (١٩٤٢)، وفوك (١٩٥٥) ٣٥.

(٧٧) بناء على حافز من الدومنيكانى أوغسطينو جوستنيانى، انظر (١٩٦٤) ص ٩.

(٧٨) ينتو (١٩٦٥) ـ المؤلف المصرى سلاميش بن كوندغدى الصالحى للكتاب الغامض ليس معروفا إلا باسمه (القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى)، انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الملحق ٢/ ٤٨٩، انظر أيضا: نالينو: Le fonti (وأيضا هامش ٨٣) ٣٤٠.

(٧٩) شنور (١٨١١) ٢١ ـ ٢٣، رقم ٤١ ـ ٤٣، و٢٥ ـ ٢٧ ورقم ٤٧، ١٦٧ ـ ١٦٨ ورقم ١٨٧، ٤٤٩ ـ ٤٥١ رقم ٣٩٣، ٤٥٧ ـ ٤٦٢، ورقم ٤٠١، وبندينى (٨٧٨) وبابنجر (١٩١٩) ٨ هامش ٢، وفوك (١٩٥٥) ٥١ ـ ٥٣، وپنتو (١٩٦٤) ١١ وسميتسكاب (١٩٧٦) ٣٧ رقم ٣١.

(٨٠) شنورر (١٨١١) ٥٠٠ ـ ٥٠٦، وفاكارى (١٩٢٣) وفوك (١٩٥٥) ص ٥٦، و ٧٣.

(٨١) مونتيكون (١٩٢٥) وهنكل (١٩٧١)، حول الطباعة العربية وبخاصة ٣٣٧ و٣٤٦ ـ ٣٤٨.

(٨٢) شنورر (١٨١١) ٣٩ ـ ٤١ رقم ٦٤، وفوك (١٩٥٥) ٧٩ وپنتو (١٩٦٤) ١٤.

(٨٣) شنورر (١٨١١) ٤١٢ ـ ٤١٤ رقم ٣٧٧، كارل نالينو: C.A. Nallino Le fonti arabe manuscritte dell' opera di Ludovico Maracci sul Corano. In: Re ndiconti della Reale Accademia Nazinale die Lincei. Cl. sc. mor. Serie 69 vol. 7 (Roma 1931) 303 - 345. (المصادر العربية المخطوطية الخاصة بعمل لودفيكومارتشى بخصوص القرآن، فى: تقارير الأكاديمية الملكية الوطنية لآل لنشاى پنتو (١٩٦٤) ١٥ وبراون (١٩٥٩) ١٤٩.

(٨٤) شنورر (١٨١١) ٢٣ رقم ٤٤، وفوك (١٩٥٥) ٥٧، وفيايمان (١٩٥٧)، وبراشيس (١٩٧٥).

(٨٥) فوك (١٩٥٥) ٥٩ ـ ٧٣ وسميتسكامب (١٩٧٦) ٦٠ ـ ٧٥.

(٨٦) شنورر (١٨١١) ١٣٩ رقم ١٦٨، وفوك (١٩٥٥) ٨٨، وهارى كارتر وجون سيمون وجابريل سيمونس: Aspecimen of Arabic Types cast at the University Press in Matrices believed to have been bought at Leyden in 1637. Oxford 1957.

(٨٧) استخدمت هذه الحروف فى طباعة التحقيق الأساسى لكتاب أبى الفداء: المختصر فى تاريخ البشر، تحقيق جان جانير، أوكسفورد ١٧٢٣، وانظر: شنورر (١٨١١) ١١٨ رقم ١٥٧.

(٨٨) فوك (١٩٥٥) ٩٤، وبراون (١٩٥٩).

(٨٩) شنورر (١٨١١) ٤١٨ ـ ٤٢٠ رقم ٣٨٤، وكراتشكومسكى (١٩٥٧) ٤٩، وكرمولين (١٩٦٩) حول طبعة ١٧٨٧ للقرآن انظر بصفة خاصة رولينج (١٩٧٧) ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

(٩٠) شنورر (١٨١١) ٣٥١ ـ ٣٥٤ رقم ٣١٩، وشيخو (١٩٠٠) ٢٥١ ـ ٢٥٧ ونصر الله (١٩٤٨) ٣٥٥ ـ٣٥٩.

(٩١) شنورر (١٨١١) ٢٧٢ رقم ٢٦٧، ٣٧١ ـ ٣٧٥، رقم ٣٣٩ ـ ٣٤١، وشيخو ٣٥٥ ـ ٣٥٩.

(٩٢) ظهرت مع ميزان الزمان وقسطاس أبديات الإنسان، سنة ١٧٣٤ (عن الفرنسية، المؤلف: بيير فورماج، انظر ج جراف: G. Grag: Geschichte der christlichen Arabischen li ter atur {وكذلك هامش ٧٦} ٤/ ٢٢٨، قارن: شنورر (١٨١١) ٢٨١ ـ ٢٨٣ رقم ٢٨٢) ـ حول مطابع دير جوريجوريوس اليونانى الأرثوذكسى فى بيروت بدءاً من ١٧٥١، انظر: شنورر (١٨١١) ٣٨٣، رقم ٣٥٤، وشيخو (١٩٠٠) ٥٠١ ـ ٥٥٣ ـ ونصر الله (١٩٤٨). XXX

(٩٣) شيخو (١٩٠٠) ٥٠٤ ـ ٥٠٨ ، ونصر الله (١٩٤٨). XXX

(٩٤) شيخو (١٩٠٠) ٧٠٦ ـ ٧١٦، ٨٠٦ ـ ٨٠٨، و ٨٣٩ ـ ٨٤٤، ونصرالله (١٩٤٨)XXX، توقف الأعمال المذكورة أيضا على التطور التالى لشئون المطابع فى لبنان.

(٩٥) شيخو (١٩٠٢) ٦٩ ـ ٧٦.

(٩٦) شيخو (١٩٠٠) ٤٢٣ ـ ٤٢٩، و٨٤٠ ـ ٨٤١، وبطى (١٩٢٦ ـ ١٩٢٧).

(٩٧) جيرشك (١٩٣٩) وفايل (١٩٠٧) ٤٩، وبابنجر (١٩١٩) ص ٧، وهناك حول الاعتراضات على إدخال

الطباعـة العربية، وليس آخر من طرف الاقـباط (المستنسخـين) الذين يشتمل عـدد طائفهم سنة ١٧٣٠ على حوالى ٨٠ الف (؟) عـضوا، قارن شـوفين (١٩٠٧) ٢٥١ (حسب ف. ل. مـرسيجلى)، قـارن أيضا دودا (١٩٣٥) ٢٢٩، حول دوافع المعـارضين للمطبـعة انظر بصـفة خـاصة دميـر سمـان (١٩٥٤) ص ١١٣ وما بعدها.

(٩٨) هاينتس (١٩٦٧) وبخاصة ٦٨ ـ ٧٤ وكلدى ـ ناجى (١٩٧٤).

(٩٩) بابنـجـر (١٩١٩) ٩ أ، ودودا (١٩٣٥) ٢٣٣، وأومـــون (١٨٩٥) ١٩٣ ـ ٢٠٠، و٢٢٨ (مع ترجـــمـــة للمذكرة)، جرتشك (١٩٣٩). نشـريات أخرى حول إبراهيم متفرقه، انظر مـا يلى الفقرة ٨ ـ ٤ ـ ٢، قارن أيضا مـادة إبراهيم متفـرقه (لـ. ن. بيـركس)، فى : دائرة المعارف الإسلامـية ط٢، جـ ٣ (١٩٧١) ٩٩٦ ـ ١٩٩٨.

(١٠٠)ـ طبعت الفتوى والفرمـان معًا مع تقريظ القاضى عسكر الرسمى والسابق فى النشـر الأول لمختار الصحاح لوانقولى، انظر: بابنجـر (١٩١٩) ٩ ب ـ ١٠ أ و١١ ب ـ ١٢ أ، وفايل (١٩٠٧) ٥٣ والنصوص لدى دودا (١٩٣٥) ٢٣٦، صورة ١، ٢٣٧ ـ ٢٣٨، صورة ٢.

(١٠١) بابنجر (١٩١٩) ١٢ أ، وهـاينتس (١٩٦٧) ٧٤ و٩٤، وقارن أيضا دمـيرسـمان (١٩٥٤) ١٢٢ ـ ١٣١، الذى يشـيـر إلى دور لجنة الاختـبـار التى حلت مـحل مـؤسسـات الإشـراف فى درس الإمـلاء والسمـاع الكلاسيكى.

(١٠٢) بابنجر (١٩١٩) ١١ أ، وفايل (١٩٠٧) ٥٤.

*وأدرى ما سبب نسبة مختار الصحاح للجوهرى؛ فمعجم الجوهرى هو صحاح العربية، أما مختار الصحاح فهو للرازى. (المترجم)

(١٠٣) بابنجر (١٩١٩) ١١ ب ـ ١٢ أ.

(١٠٤) وصف مفصل لأعمال مفردة لدى بابنجر (١٩١٩) ١٢ ـ ١٨، قائمة قصيرة لدى فايل (١٩٠٧) ٥٤ ـ ٥٧ انظر أيضا جرتشك (١٩٣٩).

(١٠٥)ـ بابنجـر (١٩١٩) ١٨ ـ ٢٥ (انظر ٢٠ ـ ٢١ فرمـان عبـدالحمـيـد الثانى لسنة ١١٩٨/ ١٧٨٤ الذى هيـأ استئناف العمل فى المطبعة التى توقفت فترة).

(١٠٦)ـ قائمة كل المطبوعات حتى ١٨٣٠ (مئة رقم) لدى يوسف فون هامر يورجشتال: Joseph von Hommer - Purgstall: Geschichte des Osmanische Reiches. Wien 1827 - 1835. VII 583 ff تاريخ الامبراطورية العثمانيـة قارن أيضا تودرينى (١٧٩٠) ٢، ٢، ص ١٧٩ وما بعدها، وبيانشى (١٨٢١) تسنكر (٨٤٦ ـ ١٨٦١)، حول مـصادر أخرى، شـوفين (١٩٠٧) ٢٥٩ ـ ٢٦١. ليس التراث الدينى فـحسب، بل الأدب الجميل أيضا حافظ على مكانه باستمراره، أما النصوص التاريخية والجغرافية فقد كانت الغالبة.

(١٠٧)ـ كما أحـضرت أيضا خرامات مطبـعة ميدتشى المخـزنة فى فلورنسا فى سنة ١٨١١ إلى باريس، يجب أن تكون كلتاهما قد أعـيدتا بعد التحول فى وترلو ١٨١٥، بل ظل يحافظ على القوالب التى سكـتها الخرامات لكى تستعمل ثانية فى المطبعة القيصرية، انظر مرموتان (١٩٢٣).

(١٠٨) جايس (١٩٠٧) كانفيه (١٩٠٩)، عن مارسيل، برلين (١٨٢٤).

(١٠٩) قائمة بالمطبوعات لدى جايس (١٩٠٧) ١٤٦ ـ ١٥٠ (مع خصائص لوحة ١ ـ ٦).

(١١٠) بونولا (١٩٠٥)، جايس (١٩٠٨)، رضوان (١٩٥٣) ٤٧ ـ ٤٩ حول بعثة موسى بكيس.

(١١١) قائمة النشريات العشرة الأولى لدى جايس (١٩٠٨) ص ٢٠٣.

(١١٢) قـارن قائمـة المراجع لبـيانشى (١٨٤٣، ١٨٥٩ ـ ١٨٦٣ تـسنكر (١٨٤٠، ١٨٤٦ ـ ١٨٦١)، سركـيس (١٩٢٨ ـ ١٩٣١) شربجى (١٩٦٣).

(١١٣) رضوان (١٩٥٣) ١٥٦ ـ ٢٠٥.

(١١٤) استخدم الأولى لمختصر خليل بن إسحق (١٨٧٦)، والأخير لطبعة فارسية لمؤلف فريد الدين العطار من قبل (١٨٤٦)، انظر رضوان (١٩٥٣) لوحة ٨ و١٦. وضحت الخصائص فى معرض عالمى فى فيينا سنة ١٨٧٦، انظر: رضوان (١٩٥٣) لوحة ١٤ ـ ١٥.

(١١٥) زكى (١٩٥٣)، قارن ساباط (١٩٦٦) ٢١٩ ـ ٢٢١، أدخلت لجنة ملكية شكلت سنة ١٩٢٨ قواعد وضع علامات الوقف والأبواب التى كانت تعد من قبل خطأ (حروف التاج)، انظر كوفلر (١٩٣٢). بدءا من ١٣٤٢/ ١٩٢٤ ظهر هنا طبع القرآن الملتزم به إلى اليوم فى الإسلام السنى ـ العربى، انظر عن ذلك ج برجشتراسر فى: مجلة الإسلام ٢٠ (١٩٣٢) ٢ ـ ١٣.

(١١٦) شيخو (١٩٠١) ٨٧٧، حول التطور التالى فى الشرق العربى، انظر العرض المجمل لساباط (١٩٦٦).

(١١٧) شيخو (١٩٠٢) ٨٤٢.

(١١٨) دميرسمان (١٩٥٣/ ٣٦٩).

(١١٩) ايشا (١٩٦٤).

(١٢٠) بقيت المطبعة التى أنشاها الأمير عباس ميرزا نائب السلطة فى تبريز حوالى سنة ١٢٣٢/ ١٨١٦ حتى سنة ١٢٤٩/ ١٨٣٣، وأعيد تأسيسها سنة ١٢٤٠/ ١٨٢٤ فى طهران على يد عبدالوهاب ميرزا معتمد الدولة منوجهر خان وانتقلت كذلك إلى إشراف فتح على شاه سنة ١٢٦١/١٨٤٥. وأدخلت المطابع الحجرية الأولى بأجهزة من روسيا، وأنشئت بدءًا من ١٢٤٠/ ١٨٢٤ فى تبرير ظلت الطباعة الحجرية سائده ـ نشر القرآن أيضا بطبع حجرى (طهران ١٢٤٤/ ١٨٢٨ وتبريز ١٢٤٨/ ١٨٣٣، انظر شوفين {١٨٩٢ ـ ١٩٢٢} ١٠ ـ ٣٠ رقم، ص ٨١ وما بعدها، ٦٢ رقم، ص ١٢٩ وما بعدها) ـ حتى ١٢٩١ / ١٨٧٤، كتاب أيام السفر لنصر الدين شاه (روزنام سفرفرنجستان) أول طبع بالحروف ظهر فى دار طباعة دولت)، وبإدارة خلفه مظفر الدين شاه بصفة خاصة (١٨٩٦ ـ ١٩٠٧) صارت طباعة الحروف شعبية تارة أخرى، انظر أيضا براون (١٩١٤)، بابنجر (١٩٢١).

(١٢١) ستورى (١٩٣٣) ديل (١٩٧٣). رائد الطباعة العربية ـ الفارسية كان هنا عالم الدراسات الهندية تشارلز وليكتس الذى طبعت بحروفه فى كلكتا بدءا من ١٧٨١ مؤلفات فارسية، إلى جانب ذلك نشأت فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى مطابع حجرية فى بومباى ولكناو.

(١٢٢)ـ دمرسمان (١٩٥٣) شرح أسباب ازدهار الطباعة الحجرية فى شئون الطباعة الإسلامية، ص ٣٦٥، تاريخ إدخالها إلى كل بلد على حده.

(١٢٣)ـ قارن نقد جوزيف توسيه رينو فى JA serie 2, tome 8 (11831) 342 "Aucun ne port de fron-fispice, plusieures meme manquent de titre et de nom d'auteur, apeine si les pages y sont marquees". أى منها لا يحمل غلافا، وكثير منها ينقصها العنوان واسم الكاتب وأغلب أرقام الصفحات غير واضحة.

(١٢٤) قارن : خصائص فى بداية اللوحة لرضوان (١٩٥٣).

(١٢٥) قارن ادوارد ب. پلوى: Edward B. Plooy. A New System of Photo - Composing Arabic Script. In: Quaerendo 4 (Amsterdam 1974) 330 - 332. نظام جديد للتصوير المنضد للخط العربى
Walter tracy: Advances in Arabic Printing أشكال التطور فى الطباعة العربية، لوالترتراس
In: Britisch Society for middle Eastern Studies Bulletin 2 (1975) 87 - 93.

Pierre Mockay: The KATIB System a revolutinay Advancement in Arabic Script type-setting by means of the Computer, In: Scholarly Publishing 8,2 (Toront. 1977) 142 - 150

بييـر موكاى: نظام الكاتب (؟) تطور ثورى فى تنـضيد (تركيب) الحـرف العربى، موكـاى (١٩٧٧). حول الأخيـر أيضا دمـوكلس Diocles: On Burning Mirrors. Ed. by G. J. Toomer. Berlin 1976 ص٧ والنص ص ٣٥ وما بعدها.

ثانيا: المخطوطات العربية بخط سريانى (كرشونى)

(١)ـ انظر: المؤلف الأسـاسى (ج. جراف (١٩٤٤ ـ ١٩٥٣)، حـيث أشير أيـضا إلى مخطـوطات كرشونـية فى مؤلفات متفرقة.

(٢) هذا ما أورد جابريلى سونيتا وفوستوس نيرنيوس فى مقدمة طبعتهما للعهد الجديد سريانى ولاتينى: Novum Testamentum Syriace et hatine. Kom 1703 (غير متاح لى).

(٣) حسب اشتقاق مفقود من الفارسية كار «عمل» وشونى (اسم علم) قارن: دريان (١٩٠٤) ٧٨٦.

(٤) استشـهد به فى المتحف البـريطانى سريانى ١ فى إضافة غـير مؤرخة على لفـافة ١٧٧أ، انظر رايت (١٨٧٠ ـ ١٨٧٢) ١٢، مجموعة٢.

(٥) استشهد به مثلا فى المتحف البريطانى سريانى ٣٠٥ لوحة ٣٢ ب، انظر: رايت (١٨٧٠ ـ ١٨٧٢) ١/٢٣٨، مجموعة ٢.

(٦) بالتفصيل أيضا لدى هاتش (١٩٤٦) ص ٤٢.

(٧) انظر: هاتش (١٩٤٦) ٤٣، ودريان (١٩٠٤) ٧٨٦.

(٨) ورِيان (١٩٠٤) وبخاصة ص ٧٨٨، ينـدرج ضمن الاشتقاقـات التى استشهد بهـا وشرحها دريان: اشـتقاق أسماء الأشخاص كارشـون أو جرشون، والفعل السريانى (gras) التى تدل على معنى «غريب» تركيب كار مع الاسم العلم (شونى) (انظر هامش ٣)، تصغير: كارشا «تقليد» هو كرشونا: تقليد بسيط، المقلد.

(٩) اسمانى (١٨٥٦) ص ٢٥، أعيد طبعة لدى ر.باين سميث: المعجم السريانى R. Payne Smith: Thesaure Syriacus I. Oxford 1879. 790 تطرح أعمال أسـمانى هنا امكانتين للاخـتيار: اشتقـاق من اسم شخص سريانى جرشون فى اللاتينة Corscium (كذا) أو من المحتمل من اللفظة السـريانية، جرشون = فى اللاتينية Carscion التى تفهم حسب معجمى بر على وبربهلول «الغريب».

(١٠)ـ دافيد (١٨٩٦أ) ص ١٤٩، ودافيد (١٨٩٦ب) ص ١١٧.

(١١)ـ ينحاز هاتش أيضا (١٩٤٦) ص ٤٢ إلى هذا النطق.

(١٢) انظر ر.دوفـال: دراسـة فى النحـو السـريانى: R. Duval, Traité de grammaire syriaque باريس ١٨٨١. ١١ هامش ١.

(١٣)ـ انظر هاتش (١٩٤٦) ٤٣، ولاند (١٨٦٢) ١١ و ٩١، وكـذلك لوحـة ب رقم ١١ و١٣، وهـ. ينسن H. Jensen: Die Schrift in Verganenheit und Gegnwart الخط فى الماضى والحاضر، برلين ط ٣ ١٩٦٩ ـ ٣١١ وصورة ٢٩١ يصف ينسن هذا الخط بأنه سريانى مالاباري أو كرشونى.

(١٤) أثرى حصيلة من المخطوطات الكرشـونية توجد فى مجمـوعة منجانا فى برمنجهام، ولدى مكتـبة الفاتيكان فى روما والمكتبة الوطنية فى باريس وفى المتحف البريطانى فى لندن أيضا حصيلة غنية، وتوجد فى المكتبة الوطنية فى برلين، ولكن داخل مجموعات أخرى من المخطوطات أيضا، وبخاصة فى الشرق مخطوطات كرشونية كثيرة.

(١٥) انظر ما يلى هامش ٣٥.

(١٦) لدى المتحف البـريطانى. سريانى ٨٨٠ (رايت) واحـدة من أقدم المخطوطات التى ترجع إلى القـرن الثالث عشر الميلادى، انظر: رايت (١٨٧٠ ـ ١٨٧٢) ٢/ ١٠٢٣.

(١٧) برلين، سرياني ٢٦٢، لفافة ٦ أ ـ ١٦ ب، سورة ١٣، ٢١ ـ ٤٣، وسورة ١٤، ٤ ـ ٥١، وسورة ١٥، ٤ ـ ١٩، وسورة ١٦، ١ ـ ٢٧، وسورة ١١، ١٠٩ ـ ١٢٣ وسورة ١٢، ٢ ـ ٢٩، وسورة ١٣، ٢ ـ ٢١. العناوين بخط سري، الأبجدية المسماة بيردسان، انظر زخاو (١٨٩٩) ٧٩٤. هذه النصوص مزودة كاملا برموز الحركات العربية وعلامات التنقيط.

(١٨) مثلا: باريس، سرياني ٢٣٧ (من سنة ١٥٥٣ ميلاديا) للكاتب إبراهيم نسخت من مخطوطة مكتوبة بالعربية، دون أن يعرف اللغة (!)، انظر: تسوتنبرج (١٨٧٤) ١٩٠.

(١٩) إلى وجهة النظر الأخيرة انظر بصفة خاصة: دافيد (١٨٩٦ب) ١١٧. أكد ك. بروكلمان ما يخالفها في: كرشوني، في: دائرة المعارف الإسلامية ط١ ٢٢/ ٨٣٠ (١٩٢٧) أن السريان. مثل اليهود، استخدموا خطهم للغات أخرى، ليس بهدف التصرف المشترك وحده، بل باعتباره رمزًا وطنيا.

(٢٠) لوصف لغات أخرى بحروف سريانية بوجه عام قارن هاتش (١٩٤٦) ٤٣ وا. فان لانتشو A van Lant-shoot, un texte arménien In: Mélanges Eugène en lettres syriques نص أرميني بحروف سريانية Tisserant III 2. Città del Vaticano 1964. 419 - 428 وبخاصة ٤١٩. ـ نصوص أرمينية بخط سرياني تضم: أ فان فانتشو: نص أرميني ٤٢٢ ـ ٤٢٨ (معرفة إيمانية وتراتيل انجيلية من الفاتيكان ـ سرياني ٥٤٤ لسنة ١٧١١، لفافة ١٣ ـ ٧١٤، تضم المخطوطة لفافة ٧٩ و٧١٢ وكذلك باعوثة (Bacuta) ليعقوب بن سروج بالأرمينية بخط سرياني، قارن لانتشو (١٩٦٥) ٦٩ ـ المتحف البريطاني ٩٥٣، لفافة ١٥٤أ (الشرف للأب...) قارن زخاو (١٨٩٩) ٨٠٢، مينجانا سرياني ٥٢٠ (حوالي ١٨٠٠) لوحة ٦ أ ـ ١٠ ب (تراتيل، غالبا لأحد الزعف (١٩٣٣ ـ ١٩٣٦) ١٩٥٧، ـ د.س مرجليوث: D.S. Margoliouth اللهجة السريانية ـ الأرمينية: The Syro - Armenian Dialect In: fournal of the Royal Asiatic Society (1898) 839- 861 (بناء على مخطوطة لسنة ١٦٥٧ ـ ١٦٦٠، آنذاك ملك رندل هاريس مع جمع للمعاجم لبرعلي وبربهلول وآخرين).

(٢١) اليونانية بخط فلسطيني ـ مسيحي: متحف بيروت or. 4951 (القرن الثاني عشر الميلادي؟) انظر التحقيق لدى بلاك (١٩٣٨) ص ٢٧، ٥٨ ـ ٧١. وباليونانية بخط سرياني: الفاتيكان، سرياني ٤٧٧ (القرن السادس عشر ـ القرن السابع عشر الميلادي)، لوحة ١ أ ٧ (ملاحظة تاريخية، لوحة tr- or (خطبة إلى حديثي الزواج) لفافة r٧٣ ـ r٧٤ (خطبة إلى حديثي الزواج) قارن: لانتشو (١٩٦٥) ص ١٣ ـ فاتيكان سرياني ٤٨٩ (لسنة ١٧٠٦) لوحة r ٢٦٢ (مفردات يونانية) ، قارن لانتشو (١٩٦٥) ٢١ ـ برلين، سرياني ٢٧٠ (القرن التاسع عشر الميلادي)، لفافة ١٥٤ أ (الشرف للأب...) قارن: زخاو (١٨٩٩) ٨٠٢.

(٢٢) الكردية بخط سرياني: مخطوط. سرياني ٧ (لسنة ١٨٥١) مكتبة جمعية الألمانية للاستشراق في هاله، لفافة r١٨ ـ r٤٤، (مديحة مفريان باسيلوس شمعون من طور عابدين)، قارن اسفالج (١٩٦٣) ١٣٣ ـ ي.م. فوسته - J.M. Vosté: Catalogue de la Bibliothèque syro - chaldéene du couvent de Notre Dame des Semenecs Près d'Alqoś.. فهرس المكتبة السريانية ـ الكلدانية لدير نوتردام دي سيمونس بالقرب من القوش In: Angefieum 5 (Rom 1928) 488: coelex cccv.

(٢٣) اللاتيني بخط سرياني، المتحف البريطاني، سرياني ٢٨٣ (لسنة ١٥٤٩)، لفافة ٣ أ ـ ١٦٤ ب (Missale Romanum كتبها موسى من ماردين في روما) قارن. رايت (١٨٧٠ ـ ٨٧٢) ١٢١٤ ـ ٢١٦ ـ فاتيكان، سرياني ٤٩١ (لسنة ١٦٨٦) لفافة ٧١٠٨ ـ ٧١٠٩ "Parge lingua gloriosi") قارن لانتشو (١٩٦٥) ٢٣.

(٢٤) مالا يالم بخط سرياني: لاند (١٨٦٢) ١١ و ص ٩١ ـ باريس، سرياني ١٨٦ (القرن الثامن عشر

الميلادى): عـناوين وأعمدة كـثيـرة بالمالايالم، قارن: تسـوتنبرج (١٨٧٤) ص ١٢٩ ـ باريس سـريانى ١٨٧ (القرن السابع عشر الميلادى): عناوين وأعمدة كثيـرة غالبا بالمالايالم، لفافة ١ ـ ٤٣ نبدة كاملة حول الأسرار بالمالايالم، قارن: تسـوتنبرج (١٨٧٤) ١٣٠ ـ مينجانا، سـريانى ٦١١ (حوالى ١٥٥٠): أعمـدة حول جزء بالمالايالم، قـارن: مينجـاتا (١٩٣٣ ـ ١٩٣٦) ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٧. ـ كمبرج Add. 585، جزء ٣٣ (عرض مجاز النص الكتاب المقـدسى أو معالجة لاهوتية بالمالايام، جزء ٣٤ (جزء من نص طـقسى دينى بالسريانية، وأعمدة بالمالايام)، قارن: رايت وكوك (١٩٠١) ١١٢١.

(٢٥) المنغولية بخط سـريانى: كمبدج Add. 2820 (لسنة ١٨٨٢) لفافة ١٢٩ـ ١٣٢ r (مقاطع شعـرية للاحتفال الدمينكانى بالسريانية والمغولية [التترية]) قارن: رايت وكوك (١٩٠١) ٩٦٣.

(٢٦) الفارسية بخط سريانى: برلين، سريانى ٢٧٠ (القرن التاسع عشر الميلادى) لفافة ١٥٣ ب - Matth. 23,2 35) قارن: زخاو (١٨٩٩) ٢ ٨٠٢ مينجانا، سريانى ١٨٤، لفافة ٨٥ ب ـ ٩١ (تراتيل لأحد الزعف بالسريانية والعربية والتركية والفارسية وأغلبها بخط سريانى)، قارن مينجانا (١٩٣٣ ـ ١٩٣٦) ١٥٧٨.

(٢٧) الصغـدية بخط سريانـى: ف. و.ك. مولر F.W.K. Müller: Neutestamenthiche Bruchstrücke in soghdische Sprache قطع من العـهد الجديد بـاللغة الصـغدية In: Sitzungsberichte der Königlich preussischen Akademie der Wissenschaften. Phil - histor, Klassc Berlin 1907. 260 - 270.

(٢٨) التركية بخط سـريانى: أ. فان لانتشو: A.Van Lantschodt Marie- Madeleine en Provence (une recension tarque de la légende) مارى مادلين فى بروفـانس (تقويم تركى للأسطورة) In: le Museon 71 (1958) 87 - 96 باريس، سريانى ١٨٨ (لسنة ١٦٩٣) الـلفة الأولى (عقيـدة وصلاة) قارن: تسـوتنبرج (١٨٧٤) ١٣٠. Mr. or. quart. 1161 (لسنة ١٧٨٢) ص ٤١٧ ـ ٤٢٢ جيـوارجيس ورده onyata d pa- gra w- hapsa: (شعر)، قارن اسفالج (١٩٦٣) ٧٢، مينجاتا، سريانى ١٨٤، لفافة ٨٥ ب ـ ٩١ب (تراتيل لأحد الزعف)، قارن مينجانا (١٩٣٣ ـ ١٩٣٦) ١٩٥٧.

(٢٩) سريانى بخط عـربى: المتحف البريطانى، سريانى ١٩٠ (الـقرن الثالث عشـر الميلادى)، مفردات كثيرة فى الهامش وبين السطور لقارىء متأخر يحدد نطق كلمات سريانية من خلال كتابة عربية، قارن رايت (١٨٧٠ ـ ١٨٧٢) ١١٣٤ ـ المتحف البـريطانى ٣٨٦ (القرن الخامس عـشر الميلادى) لفافـة ٥١ ب إضافة قارىء اسـمه يوحنان تارة بالسريانية وتارة بالعربية، ولكن كله بخط عربى، قارن رايت (١٨٧٠ ـ ١٨٧٢) ص ١٣١٠.

(٣٠)ـ حول الخط المسيحى ـ الفلسطينى قارن: هـ. ينسن: H. Jensen: Die Schrift in Vergangenheit und Gegenwart (الخط فى الماضى والحـاضر، برلـين ط ٣. ١٩٦٩، ص ٣٤٤، وصورة ٢٨٠ (كـتابة مـدورة ملكانية هيروسولوميتانى، سريانية ـ فلسطينية)، د. ديدبنجر : الأبجدية D. Diringer: The Alphaet لندن ط ٣. ١٩٦٨ ص ١٢٢٥ (مسيحى فسطينى، فلسطينى سريانى) تجارب الكتابة لدى تيران (١٩١٤) لوحة ٣٨ و٣٩، ورايت (١٩٧٠ ـ ١٨٧٢) ٣ لوحة ١٨ ـ ٢٠ (١٩٤٦) لوحة CXXVIII (لسنة ١٠٣٠) ـ CC (لسنة ١١١٨) اسفالج (١٩٦٣) لوحة ٧ (لسنة ١١٨٧).

(٣١)ـ أمـثلة كـثـيـرة لـتطور الخط النسطـوريانى لدى هاتش (١٩٤٦) لوحـة CLX (لسنة ٥٩٩ ـ ٦٠٠) ـ CLXXXIII (لسنة ١٥٨٦).

(٣٢) هاتش (١٩٤٦) لوحـة X ٢٧ (لسنة ٧١١ ـ ٧٣٢) ـ CLIX (لسنة ١٥٩٣ ـ ١٥٩٤). للأسـف لا يقـدم هاتش أية خصـائص للمخطوطات الكرشـونية، مثـال لدى تيران (١٩١٤) لوحـة ٣٢ (من سجل Borg ar. 232 لسنة ١٥٦٢).

(٣٣) انظر: النحــو الأساسى ليــوشع بلاد J. Blau: A Grammar of Christian Arabic based mainly on south - Palestinian texts from the frist millenium نحو العربية المسيحــية، أقيم أساسا على نصوص فلسطينية جنوبية من الألف عام الأولى Louvain 1966 - 1967 (Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium 267 - 276 21 وهناك أيضا مصادر أخرى قارن أيضا ما سبق فقرة ٣ ـ ٢ ـ ١ .

(٣٤) تتبع الكتابة الصــوتية التمثيل الصوتى المعــتاد فى السريانية، دون ضرورة أن يقال بذلك شــيئا عن الوحدات الصوتية التى تلحق بها الحروف وتحققها.

(٣٥) عن بلاك (١٩٣٨) ص ٢٦، طبيــعة مشــابهة للكتابة الكرشــونية لدى م. بلاك: M. Black: Achristiqn Palestinian Syriac Horologien قراءة ســريانية فلسطنية مسيحــية للوقتBerlin Ms. or. oct. 1019 صورة أيضا لدى اسفالج (١٩٦٣) لوحة ٨ (لسنة ١١٨٧).

(٣٦) قارن دافيد (١٨٩٦ب) ١١٨ .

(٣٧) هكذا عن دافيد (١٨٩٦ب) ١٢، تطور التقويس عن جيم عربية صغيرة.

(٣٨) "t" مع نقطة فى الوسط يشــير فى المخطوطات الكــرشونية الــسريانيــة الغربيــة غالبا إلــى صوت «ض» فى العربيــة، وكذلك صوت «ظ» إذ كانت الوحــداتان الصوتيان اللتان يلحق بهــا كلا الرمزين كانتــا تطابقان فى النطق آنذاك فى ض أو ظ. انظر ما سبق ص ١٠١ .

(٣٩) انظر بلاك (١٩٣٨) ٢٧ .

(٤٠) انظر تيسران (١٩١٤) لوحة ٣٢ (codex Borg- ar. 232 لسنة ١٥٦٢). لا يتوصل من التحــديد المقتصد للرموز بأية حال إلى عمر مديد لأية مخطوطة كرشونية. ويوجد فى المخطوطات الأكثر حداثة من خلال ذلك تحديد غاية فى الاقتصاد للنقاط المميزة مع رموز الصوامت وتحديدًا قليلاً جدًا لرموز الحركات ومعينات القراءة الأخرى. ويسرى ما يــشبه ذلك على طبعات الكرشونى. وهكذا لاتثبت مثلا الطبعة المارونية للــعهد الجديد بالسريانية والكرشونى (باريس ١٨٢٤) إلا رموزا عربية للحركات قليلة حدا فلم يزود من رموز الصوامت إلا «t» بنقطة وسطى وبالنسبةd و z بنقطة مميزة (قارن هامش ٣٨)، بيد أن التشديد والتاء المربوطة وتنوين النصب وضعت هنا بشكل مطرد نسبيا.

ثالثا: مخطوطات عربية بخط عبرى

(١) ربما تشكل بعض كتــابات سعديا بن يوسف الفيــومى (٨٨٢ ـ ٩٤٢) استثناء ممكنا، وبهذا ليس إلى حــد بعيد بسبب شهادة إبراهام بن عزرا فى تفسيره للجينــزا (الباب ٢، ١١) بأن سعديا ـ ترجمه بلغة إسرائيل وخطها، إذ ربما نظر ابن عزرا فى النسخ القرائية أو السرمرية أو المسيحية لتــرجمة سعديا للأسفار الخمسة، بل الأرجح أن بعض المواضع الفاسدة فى كتابات سعديا يمكن أن تعالج بافتراض خط (كتابة) عربى أصلى. ولأن بعض أجزاء قليلة من مؤلفات سعديا بقيت بخط عــربى ـ وكما قيل ـ ظاهرة نادرة فى المصادر الربانية. ومن جانب آخر قد تكون نسخ ترجمة الأسفار الخمسة لسعديا بخط عربى التى ما تزال باقية، ذات أصل قرائى أو سامرى أو مسيــحى، بينما كل النسخ الربانية البــاقية بما فيــها قطع الجينزا ألفت بخط عــبرى، قارن حول المجــموعة الكاملة من التساؤلات يوشع بلاو (١٩٦٥) ٣٩ ـ ٤١ .

(٢) وكذلك أكثر مما يمكن أن يفترض بناء على ورد لدى بلاو (١٩٦٥) قارن: هـ. بن شامى فى الكتاب التذكارى ل ل. نيموى (تحت الطبع).

* ترجمة لمصطلح (Karäer)، وقد كان أول ظهور لاسم «القــراءون» فى النصف الأول من القرن التاسع، وذلك فى كتابات بنيامين النهــاوندى، أى بعد ما يزيد على مائة سنة من أيام عنان، كمــا أطلق عليهم أيضًا

«بنو المقرا» أو «أصحاب المقرا»، وجميعها تشير إلى هؤلاء الذين اعتمدوا على «المقرا» فقط باعتبارها المصدر الوحيد للتشريع. وهناك من ترجم الاسمين الأخيرين على أنهما «بنو الدعوة» أو «أصحاب الدعوة» باعتبار أن الكلمة الثانية في كل منهما مشتقة من الفعل "qara" بمعنى «دعا»، حيث كانوا يدعون إلى طريقهم، وينادون بوجوب عدم التقييد بالتلمود. واعتبر البعض أن استخدامهم للاسم بهذا المعنى ناتج عن تأثير عربى إسلامى، حيث إن «الداعى» أو «الداعية» هو من يدعو الناس إلى الطريق القويم، وقد أطلق على جماعتهم عند المسلمين «دعاة» أو «رسل دعوة»، وقيل إنه ربما كان للاسم «قراءون» نفس المعنى. انظر تفصيلا أكثر فى كتاب د. محمد الهوارى: الاختلاف بين القرائين والربانيين، ص ١٤، ١٥ (المترجم).

(٣) بلاو (١٩٦٥) ٤١ هامش ٦.

(٤) حين يستخدم صوت "g" العبرى بنقطة فى نصوص يهودية - عربية ذات أصل مصرى أيضا للإشارة إلى صوت الجيم العربى، برغم أنه - فى حالة ما كان النطق فى الحقيقة جيما وليس جيما معطشة - ربما احتيج فى الواقع إلى جيم دون نقطة، وهو ما يعكس التقليد المشترك للعربية اليهودية (قارن ما سبق ٣ - ٢ - ٢، ص ١٠١، هامش ٢٧ قرب النهاية).

(٥) بلاد (١٩٦٥) ٤١ هامش ٦.

(٦) بالنظر إلى القرآن يوضع فى الاعتبار بالنسبة للكتابة بخط عبرى سبب خاص أيضا وهو أن اليهود مثل أقليات دينية أخرى أيضا خشيت أن تمتلك القرآن بخط عربى.

(٧) للنصوص العربية غير اليهودية المكتوبة بحروف عبرية أهمية معينة أحيانا بالنسبة لمنشأ النص الأصلى، إذ تختلف بعض الحروف فى الخط العبرى اختلافا بينا، وهى فى الخط العربى تقترب من بعضها اقترابا شديدا. ومن ثم تؤدى غالبا إلى أخطاء فى النسخ، قارن حول المؤلفات العربية غير اليهودية المنتشرة بين اليهود: يوشع بلاو أيضا (١٩٦٥) ٣٦ - ٣٨.

(٨) بدأ نشر هذا الفهرس حين كان ما يزال هذا المعهد تابعًا لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية.

٩ - ٨ قائمة المصادر والمراجع

٩ - ٨ - ١ شؤون الكتاب والمكتبة

حول شؤون الكتاب والمكتبة يوجه إلى مادة كتاب (ر. زلهايم) فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢ [بالإنجليزية] ٥ (١٩٨٠) ٢٠٧ - ٢٠٨، وكتابخانه (ف. كرنكو، وف. هفننج)، فى: دائرة المعارف الإسلامية ط ١٠ (١٩٢٧) ٢/ ١١٢٢. ١١٢٥، وكذلك هولتر (١٩٥٣ - ١٩٥٧)، وبدرسن (١٩٤٦).
وعنى بوجه خاص بقواعد تقنية التحقيق ونقد النصوص: برجشتراسر (١٩٦٩)، وبلاشير وسوفاج (١٩٥٣) والمنجد (١٩٥٥).

Gotthold BERGSTRÄSSER: Uṣūl naqu an-nuṣūṣ wa- našr al-kutub. Muḥāḍārat... bi-Kullīyat al- Ādāb sanat 1931- 1932. Kairo 1969.

Régis BLACHÈRE et Jean Sauvaget: Règles pour éditions et traductions de textes arabes. Paris 1953 (Collection arabe publiée sous le patronage de l'Assocition Guillaume Budé).

Adolf GROHMANN und Thomas [Walker] ARNOLD: Denkmäler Islamischer Buchkunst. Florenz- München 1929.

Adolf GROHMANN and Thomas W. ARNOLD: The Islamic Book. A contribution to its art and history from the VIIth to the XVIIIth century. [Florenz] 1929= Grohmann und Arnold (1929) [englisch].

Adolf GROHMANN: Arabische Paläographie. T. 1.2. Wien 1969. 1971 (Österreichische Akademie der Wissenschaften. Phil.- hist. Klasse Denkschriften Bd. 94. 1.2. Forschungen zur islamischen Kulturgeschichte 1.2).
Maḥmūd Abbas HAMMŪDA: Tarīḫ al- Kitāb al-islāmī. Kairo 1979 (Silsilat ad-dirāsāt al-waṯā'iqīya5).
Adam MEZ: Die Renaissance des Islâms. (Hrsg. von H. Reckendorf). Heidelberg 1922.
Ṣalāhaddīn al- MUNAǦǦID: Qawāeid taḥqīq an- nuṣūṣ. In: Maǧallat Maʿhad al- Maḫṭūṭāt al-ʿArabīya 1 (1955) 317 - 337.
Johs. PEDERSEN: Den arabiske bog. Kopenhagen 1946.
Franz ROSENTHAL: The Technique and Approach of Muslim Scholarship. Rom 1947 (Analecta Orientalia 24).
Rudolf SELLHEIM: al-ʿIlm wa-l-ʿulamāʾ fi ʿuṣūr al-ḫulafāʾ. Beirut 1972= [erweiterte Fassung von] Gelehrte und Gelehrsamkeit im Reiche der Chalifen. In: Festgabe für Paul Kirn. Berlin 1962. 54 - 79.
Rudolf SELLHEIM: Materialien zur Arabischen Literaturgeschichte. T. 1. Wiesbaden 1976 (Verzeichnis der Orienalishen Handschriften in Deutschland. Bd. 17, Reihe A T.1).
Ḥabīb ZAYYĀT: al- Wirāqa wa- l- warrāqūn fi l- Islām. In: al- Mašriq 41 (1947) 305- 350.
٩ ـ ٨ ـ ١ ـ ٢ تاريخ المكتبات ومجموعات المخطوطات فهرس المجموعات الحالية لمخطوطات عربية : ف. سزكين في : تاريخ التراث العربي ٦ (١٩٧٨) ٣٨ ـ ٤٦٦ .
Gürgīs ʿAWWĀD: Ḫazā'in al- kutub al-qadima fi l-ʿIrāq mundu aqdam al-ʿuṣūr ḥattā sanat 1000 li-l-hiǧra. Ancient libraries of Iraq from the darliest times to the yera 1000 A.H. (1591 A.D.) Bagdad 1367/1948.
Alfred Felix Landon BEESTON: The Oriental Manuscript Collection of the Bodleian Library. In: Bodleian Library Record 5 (1954- 1955) 73 - 69.
Dharma BHANU: Libraries and their Management in Mughul India. In: Journal of Indian History 31 (1953) 157 - 173.
Dharma BHANU: The Mughul Libraries. In: Journal of the Pakistan Historical Society 2 (1954) 287 - 301.
Heribert BUSSE: Chalif und GroBkönig. Die Buyiden im Iraq (945- 1055). Beirut-Wiesbaden 1969. [523- 529: Bibliotheken].
G. DEVERDUN: Un registre d'inventaire et de prêt de la bibliothèque de la mosquée Ali ben Youssef a Marrakech daté de 1111 H.- 1700 J.C. In: Hespéris 31 (1944) 55- 59.
Albert DIETRICH: Zur Geschichte einiger anatolischer Bibliotheken: Afyon, Aksehir, çorum, Amasya. In: Deutsches Archäologisches Institut Abteilung Istanbul. Istanbuler Mitteilungen 17 (1967) 306 - 311.

Youssef ECHE [Yūsuf al-ʿIšš]: Les bibliothèques arabes publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen Age. Damaskus 1967.
Imad E. GHANEM: Zur Biblio theksgeschichte von Damaskus 549- 992/ 1154 - 1516. Dissertation Bonn 1969.
Walter Gottschalk: Die Bibliotheken der Araber im Zeitalter der Abbasiden. In: Zentralblatt für Bibliiothekswesen 47 (1930) 1-6. [nach Pinto (1928)].
Adolf Grohmann: Zur Bibiotheken und Bibliophilen im islamischen Orient. In: Festschrift der Nationalbibliothek in Wien. Hrsg. zur Feier des 200 jährigen Bestehens des Gebäudes. Wien 1926. 431- 442.
Kurt HOLTER: Der Islam. In: Handbuch der Bibliothekswissenschaft. Wiesbaden [2]1952-1965. III (1953- 1957) 188 - 242.
Abdallaṭif IBRĀHĪM: Min al- waṯāʾiq al-ʿarabīya. Dirāsāt fi l- kutub wa- l- maktabāt al-islāmīya. Kairo 1962.
Sayyid Muhammad IMAMUDDIN: Hispano- Arab Libraries, Books and Manuscripts. Muslim Libraries and Bookmen in Spain. In: Journal of the Pakistan Historical Society 7 (1959) 101- 109.
Sh. INAYATULLAH: Bibliophilism in Mediaeval Islam. In: Islamic Culture 12 (1938) 154- 169.
Mafizulla KABIR: Libraries and Academies During the Buwayhid Period 946 A.D. to 1055 A.D. In: Islamic Culture 33 (1959) 31- 33.
Giorgio LEVI DELLA VIDA: Ricerche sulla formazion del più antico fondo dei manoscritti orientali della Biblioteca Vaticana. Città del Vaticano 1939 (Studi e testi 92).
Ruth Stellhorn MACKENSEN: Four Great Libraries of Medieval Baghdad. In: The Library Quarterly 2 (1932) 279 - 229.
Ruth Stellhorn MACKENSEN: Moslem Libraries and Sectarian Propaganda. In: American Journal of Semitic Languages and Literatures 51 (1934 - 1935) 83 - 113.
Ruth Stellhorn MACKENSEN: Arabic Books and Libraries in the Umaiyad Period. In: American Journal of Semitic Languages and Literatures 52 (1935 - 1936) 245- 253; 53 (1936- 1937) 239- 250; 54 (1937) 41- 61; supplementary notes; 56 (1939) 149- 157.
Nāǧi MAʿRŪF: Tāriḫ ʿulamāʾ al-Mustanṣirīya. 2 Bde. Bagdad [2]1965. [II57-120: Maktabat al-Mustanṣirīya].
Max MEYERHOF: Über einige Privatbiliiotheken im fatimidischen Ägypten. In: RSO 12 (1929- 1930) 286 - 290.
Nemesio MORATA: Un catálogo de los fondos árabes primitivos de El Escorial. In: Al-Andalus 2 (1934) 87- 181.
Alina MROZOWSKA: Z dziejów najstarszego zasobu orientalisycznego Bibiloteki

Uniwersytetu Warszawskiego (L'origine du plus ancien fond oriental de la Bibliothèque de l'Université de Varsovie). In: Przeglad Orientalistyczny 31 (1959) 277-288.
Olga PINTO: Le biblioteche degli Arabi nell'età degli Abbasidi. In: Le Bibliofilia 30 (Firenze 1928) 139 - 165. [vgl. Gottschalk (1930)].
Olga PINTO: The Libraries of the Arabs during the time of the Abbasids [= Pinto (1928) engl.]. In: Islamic Culture 3 (1929) 210- 243.
Fuʾād QAZĀNǦĪ- Gürgīs ʿAWWĀD: Marāǧiʿ al-kutub- wa-l- maktabāt fī l-ʿIrāq. Ṯabt bi-mā našarahū l-ʿIrāqīyūn ʿan al-kutub wa-l-maktabāt. Bagdad 1975.
H.P.J. RENAUD: Un pretendu catalogue de la bibliothèque de la grande mosquée de Fes, até de 1268 Hég. (1851- 1852 J.C.). In: Hespéris 18 (1934) 76- 99.
Julián RIBERA y TARRAGÓ: Biblióﬁlos y bibliotecas en la España musulmana. In: Ribera: Dissertacitónes y opusclos. Madrid 1928. I 181- 228.
Hellmut RITTER: Litteratur über die türkischen Bibliotheken. In: Oriens 13 -14 (1960-1961) 336- 339.
Ahmet RUFAI: Über die Bibliophilie im älteren Islam. Nebst Edition und Übersetzung von Ǧâḥiẓ Abhandlung fi Madḥ al- kutub Istanbul 1935 (Dissertation Berlin 1935).
Ibrāhīm ŠABBŪḤ: Siǧill qadīm li-maktabat Ǧāmiʿ al-Qaiawān. In: Maǧallat Maʿhad al-Maḫṭūṭāt al-ʿArabīya 2 (1956) 339- 372.
Ahmed SHALABY [Aḥmad Šalabī]: History of Muslim Education. Beirut 1954. [II 71-111: Libraries].
Siǧill ǧalīl yataḍamman taʿlīmāt al-Maktaba al-Umūmīya fī Dimašq maʿa asmāʾ al-kutub al-mauǧūda bihā. Damaskus 1299/1881.
Otto SPIES: Die Bibliotheken des Hidschas. In: ZDMG 90 (1963) 83- 120.
Muḥammad Rāǧib at- ṬABBĀḪ: Dür al-kutub fi Halab qadiman wa-ḥadiṯan. In: Maǧallat al- Maʿhad al-ʿIlmī al-ʿArabī 15 (1937) 299- 310.
F. TAYLOR: The oriental Manuscripts Collection in the John Rylands Library. In: Bulletin of the John Rylands Library 54 (Manehester 1971- 1972) 449 - 478.
Renato TRAINI: I fondi di manoscritti arabi in Italia. In: Studi sul Vicion Oriente in Italia dal 1921 al 1970. Roma 1971 (Pubblicazioni dell'Istituto per l'Oriente 63) II 221- 276.
Vostokobednye fondy krupeejši bibliotek Sovetskogo Souuza. Stat'i i soobscenije. Moskau 1963.
S.A. ZAFAR NADVI: Libraries during the Muslim Rule in India. In: Islamic Culture 19 (1954) 329- 347; 20 (1946) 3- 20.

٩ ـ ٨ ـ ٢ المادة والتجليد

٩ ـ ٨ ـ ٢ ـ ١ المصادر العربية

تعالج مـواد الكتابة، وأدواتها والأحبـار والتجليد أغلب المصادر المذكـورة فى الفقرة السابقـة ٥ ـ ١ـ ٥ـ ١ أيضا، وبخاصـة: البغـدادى: الكتاب، العـذراء ص ٢٣٦ ـ ٢٣٩، والجهـشيارى: الوزراء ص ١٣٨، والـصولى: أدب الكتاب ص ٦٦ ـ ١١٧ وابن النديم: الفـهرست، وأبو حيان التوحـيدى: رسالة فى الكتابة، والقلـقشندى: صبح الأعشى ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٨٨ ـ الطبعة الثانيـة والثالثة ص ٤٢٠ ـ ٤٧٦، والسيوطى: الإتقان، والجغرافيـون المستشهد بهم فيما سبق ص ٢٧٥ هامش١٧، وكذلك توجد معلومات متعلقة بالموضوع فى المؤلفات التالية:

al- Ǧāḥiẓ, Abū Uṯmān ʿAmr ibn Baḥr (gest. 255/868): Kitāb at- Tabaṣṣur bi- t-tiǧāra. Ed. Ḥasan Ḥusnī Abdalwahhab. Beirut 1966. [S. 36].

Hilāl ibn al- Muḥassin aṣ- Ṣābiʾ Abū l-Ḥusain (gest. 448/1056): Rusūm dār al- ḫilāfa. Ed. Miha'il; Awwad. Bagdad 1383/1964.[S.126].

aṯ- Ṯaʿālibī, Abū Manṣūr ʿAbdalmalik ibn Muhammad (gest. 429/1038): Laṭāʾif al- maʿārif. Ed. Ibrāhim al- Abyari, Ḥasan Kāmil aṣ- Ṣairafī, Kairo 1379/ 1960 [S. 161; 218].

aṯ-Ṯaʿālibī [engl.]: The Book of Curious and Entertaining Information. The Laṭāʾif al-maʿārif of Thaʿālibī. Transl. with introduction and notes by C [lifford] E [dmund] Bosworth. Edinburgh 1968. [S. 120; 140; 148].

Aṯ- Ṯa'ālibi: Ṯimār al- qulūb fi- l-muḍaf wa-l-mansūb. Ed. Muḥammad Abu l-Faḍl Ibrāhīm. Kairo 1384/1965 . [S. 543].

Tamīm ibn al- Mu'izz ibn Bādis (422/1031-501 / 1108) [oder fur diesen verfabt ?]: 'Umdat al-kuttāb wa-'uddat dawi-l albāb . In: Levey (1962) 13-50.- [Auszug arabisch und deutsch] In : Karabaček (1888) 84- 109. - [Auszug englisch] In: Bosch (1961).

Al- Baṭalyausī, Abū Muḥammad 'Abdallāh ibn Muḥammad ibn as- Sayyid [Ibn as - Sīd] (gest. 521/1127) : al- Iqtiḍāb fi Šarḥ ʾAdab al- kuttāb. Ed. 'Abdallah al- Bustānī. Beirut 1901 .[Kommentar zu Ibn Qutaiba :ʾAdab al- Kātib; besonders S. 67-68].

al- Išbīlī, Bakr ibn Ibrāhīm (Ende des 6. / 12. Jh.) : Kitāb at - Taisīr fī ṣināʿat at- tasfir. In: Kannun (1959-1960).

Ibn Ḫaldūn, 'Abdarraḥmān ibn Muḥammad (gest. 789/1382): al- Muqaddima [engl.] = Ibn Khaldûn : The Muqaddimah. Transl. By Franz Rosenthal. 3 Bde. London 1958 .[II 392] .

Al- Maqrīzī, Taqīyaddīn Abū I-'Abbās Aḥmad ibn ' Ali (gest. 845/1442): al- Mawāʿiẓ wa-l-Ii'tbār fi ḏikr al- ḫiṭaṭ wa-l- āṯār (El- Mawâ'iz wa'l- I'tibar fi dhikr el- khitat wa'l-âthâr). Ed. Gaston Wient. T. 1- 5.1. Kairo 1911-1927 (Mélanges de l'Institut français d'archeologie orientale 30. 33. 47. 49. 53). [II33- 34].

Badraddin al-Ġazzī, Muhammad ibn Muhammad (gest. 984/1577): ad- Durr an - naḍīd fi adab al- mufīd wa - l- mustafīd. [Textauszug] In: Magallt Ma'had al- Mahrutat al- Arabiya 10 (1964) 167-184 .

As- Sufyānī, Aḥmad ibn Muhammad Abū - I-'Abbās: Ṣināʿat tasfīr al- kutub wa - ḥill aḍ-

dahab (verfaBt 1029/1619).= L'art de la dorure et de la reliur. Pubilé par Prosper Ricard avec une introduction et un index des termes techniques. Fes 1919. 2Paris 1925. - [englisch] In :Lavey (1962) 51-55.

٩ ـ ٨ ـ ٢ ـ ٢ العروض والبحوث

حول مواد الكتـابة والأحبار يوجه إلى جروهمـان (١٩٦٧) من ٦٦ – ١١٧ : مواد الكتابة، ومن ١٢٧ – ١٣١ : الأحبار، ومادة تجليد (أ. جروهمان) فى : دائرة المعـارف الإسلامية ، ط. ثانية [بالإنجليزية] 2/ (1963) 540-541، وكاغد (ك . هويار وأ . جروهمان)، فى : دائرة المعارف الإسلامية ، ط . ثانية [بالإنجليزية] 4 (1974) 419-420، وقرطاس (رز زلهـايم، فى : دائرة المعارف الإسـلاميـة، ط. ثانية [بالإنجليزية] 5 (1980) 173-174، وقرطاس (أ. جروهمـان) ، فى: دائرة المعارف الإسلامية مـجلد مكمل (١٩٣٨) ١٢٥-١٢٦ . ويتضمن قوائم البحوث حول تجليد الكتاب كرسول (١٩٦١ – ١٩٧٣، وجراتسل [وآخرون]. (1957)

Nabia ABBOTT : A Ninth- Century Fragment of the ,, Thousand Nights ". New light on the early history of the Arabian Nights. In : JNES 8 (1949) 129-64; Taf. XV- XVIII.

Paul ADAM : Über türksich - arabisch - persische Manuskripte und deren Einbände. In: Archiv für Buchbinderei 4(1905) 141-143; 145-152; 161- 168; 177 -185; 5 (1906) 3-9 .

Paul ADAM : Beiträge zur Entwicklung der frühislamitischen Einbände . In : Archiv für Buchinderei 14 (1914-1915) 90-97; 15 (1915) 29-30.

Gürgis ʿAWWĀD : al - Waraq au al-kāğad. Ṣinā'atuhū fī l-'uṣūr al-islāmīya. In : Mağallat' al- Magmac al-'Ilmī al-'Arabī 23 (1948) 409-438 .

Franz BABINGER : Papierhandel und Papierbereitung in det Levante. In: Wochenblatt für Papierfabrikation 62 (1931). 1215 -1217 .

Franz BABINGER : Zur Geschichte der Papiererzeugung im Osmanischen Reiche.Berlin 1931 .

Anne BASANOFF: Itimerario della cartta dall'Oriente all'Occidente e sua diffusione in Europa. Mailand 1965. [19-22: La carta nel mondo arabo. Techniche de fabricazione introdotte dagli Arabi]

André BLUM : Les origines du papier. Paris 1932. [S.17 ff.]

André BLUM : Les origines du papier. In : Revue historique 170 (1932) 435 - 447 .

Hans- Heinrich BOCKWITZ : Zu Karabačeks Forschungen über das Papier im islamischen Kulturkreis. In: Buch und Schrift. Jahrbuch der Gesellschaft der Freunde des Deutschen Beutschen Buchmuseums N. F. 1 (1938) 83 -86.

Hans Heinrich BOCKWITZ : Zur Geschichte des Papiers . Die Erfindung und Ausbreitung im Fernen Osten. In: Fritz Hoyer Einführung in die Papierkunde. Leipzig 1941. 1-42= H. H. Bokwitz : Beträge zur Kulturgeschichte des Buches. Ausgewählte Aufsätze. Leipzig 1956 . 35 - 65. [41-45 : Aufkommen und Ausbreitung im islamischen Kulturkreis].

Hans Heinrich BOCKWITZ: Zur SiebgröBe in der altislamischen Papiermacherei

Ägyptens. In: Gutenberg -Jahrbuch 1952. Mainz 1952 . 20 .
Hans Heinrich BOCKWITZ: Ein Papierfund aus dem Anfang des 8. Jahrhunderts am Berge Mugh bei Samarkand. In: Papiergeschichte 5 (1955) 42- 44 .
Gulanr BOSCH : The Staff of the Scribes and Implements of the Discerning : an Excerpt. In : Ars Orientalis 4(1961) 1-13.
Gulanr BOSCH : Medieval Islamic Bookbinding . Doublures as a dating factor. In: Proceedings of the Twenty - Sixth International Congress of Orientalists New Del ai, 4-10 Jan . 1964. Poona 1970 . IV 217 - 221.
Keppel Archibald Cameron CRESWELL : A Bibliography of the Architecture, Arts and Crafts of Islam to lst Jan. 1960. Kairo 1961. [607- 624: Bookbinding] - Supplement Jan. 1960 to Jan. 1972. Kairo 1973 . [S. 199- 202]
Osman ERSOY : XVIII ve XIX yüzyillarda Türkiye'de kâğit. Ankara 1963 .
Emil GRATZL : Islamische Bucheinbände des 14. bis 19 Jahrhunderts aus den Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek ausgewählt und beschrieben. Leipzig 1924.
Emil GRATZL, K. A.C. CRESWELL,Richard ETTINGHAUSEN : Bibilographie der islamischen Einbandkunst 1871 bis 1956. In: Ars Orientalis 2 (1957) 519 - 540 .
Adolf GROHMANN: Allgemeine Einführug in die arabischen Papyri nebst Grundzügen der arabischen Diplomatik. Wien 1924 (Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae III. Series arabica Bd. 1, T.1).
Adolf GROHMANN : Einführung und Chresstoma thie zur arabischen Papyruskunde. Bd. 1: Einführung Prag 1954 (Monografie Archivu Orientálního 13.1).
Adolf GROHMANN : Arabische Papyruskunde. In : Handbuch der Orientalistik. Abteilung 1. Ergänzungsband 2, Halb - band 1. Leden 1966 . 49- 118; Tef . 1-10 .
G. D. HOBSON: Some Early Bindings and Binders' Tools . Coptic binding . In : The library ser. 4, Vol .19 (1939) 202-214 .
'Abdallāh KANNŪN [Hrsg.]: El libro de„ Le facilidad (que trata) de la industria de encuadernación por Bakr ibn Ibrāhīm de Sevilla. In : Revista del Instituto de Estudios Islamicos en Madrid (Ṣaḥīfat Ma'had ad- Dirāsāt al- Islámiya fi Madrid 7-8 (1959-1960) 1-42 ;[spanische Zusammenfassung] 197-199 .
Joseph KARABAČEK : Das arabische Papier. In: Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer 2-3 (Wien 1887) 87-178; Taf . III .
Joseph KARABAČEK : Neue Quellen zur Papiergeschichte. In : Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer 4 (Wien 1888) 75-122; Taf . III .
Martin LEVEY : Mediaeval Arabic Bookmaking and its Relation to Early Chemistry and Pharmacology. Philadelphia 1962 (Transactions of the American Philosophical Society N.S. 25,4) .

Hans LOUBIER : Der Bucheinband von seinen Anfängen bis zum Ende des 18. Jahrhunderts. Leipzig 21926 (Monographien des kunstgewerbes. Bes. Bd. 21. 22). [Kap. 7, S. 117-141 mit Abb. 104-124: Der orientalische Einband)

Georges MARÇAIS et Louis POINSSOT : Objets Kairouanais IXe au XIIIe siecles. Fasc. I: Reliures. Avec le concours de Lucien Gaillard. Tunis -Paris 1948 (Direction des Antiquités et Arts Tunis. Notes et documents 11).

Solange ORY : Un nouveau type de muṣḥaf. Inentaire des Corans en rouleaux de provenance damascaine conservés à lstanbul. In : Rel 33 (1965) 87 - 149 mit 35 Abb., Taf. Und 2 Faltblättern.

Theodore C. PETERSEN : Early lslamic bookbindings and their Coptic relations. In: Ars Orientalis (1954) 41-64.

I'timād Yūsuf al- QUṢAIRĪ: Fann taǧlid al-kitāb 'ind al-muslimīn mundu bidāyat al-'aṣr al-islāmi la nihāyat al- qarn al- ḥādi 'ašar li-l- hiǧra. Bagdad 1971; 2/1979.

Berthe van REGEMOSTER : Some Oriental Bindings in the Chester Beatty Library. Dublin 1961.

Friedrich SARRE : Islamische Bucheinbände. Berlin 1923(Buchkunde des Orients. Bd. 1).

A. Süheyl ÜNVER : Xvinci asirda kullandiğimiz filigranli kağitlar üzerine. In : Beşinci Turk Tarih Kongresi Ankara 1956 . Tebligler. Ankara 1960. 388-391 .

A. Süheyl ÜNVER : Xvinci yüzyilda Turkiye'de kullanilan kağitlar ve su damgalari. In: Turk Tarih Kurumu Belleten 26, no.104 (Ankara 1962) 739-750; 751-62 (Abbildungen).

L. VIDAL et R. BOVIER : Le papier de Khanbaligh et quelques autres anciens papiers asiatiques. In : JA 206 (1925) 159-170.

Max MEISWEILER : Der islamische Bucheinband des Mittelalters. Nach Handschriften aus deutschen, holländischen und türkischen Bibliotheken. Wiesbaden 1962 (Beiträge zum Buch- und Bibliothekswesen . Bd. 10).

Julius von WIESNER: Die Faijûmer und Uschmûneiner Papiere. In : Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzher- zog Rainer 2-3 (Wien 1887) 179-260 .

Julius von WIESNER : Über die ältesten bis jetzt aufgefundenen Hadernpapiere. In: Sitzungsberichte der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien 168, Abhandlung 5 (1911) 1-26 .

Ḥabib ZAYYĀT: Ṣuḥuf al-kitāba wa-ṣinā'at al-waraq fi l-islām. In: al- Masriq 48 (1954) 1-30; 458-498; 625-653 .

٩ ـ ٨ ـ ٣ فن الخطوط القديمة والرواية العلمية

٩ـ ٨ـ٣ـ١ فن الخطوط القديمة

انظر بيانات المراجع حول فن الخطوط القديمة وبخاصة للمصاحف المبكرة، ماسبق الفقرة ٥-١-٥-٣، وتتضمن

نماذج مصورة من مخطوطات مؤرخة المختارات المجموعة للخطوط القديمة الواردة فيها : اربرى (١٩٣٩)، ومـوريتز (١٩٠٥) ، والمنجـد (١٩٦٠) وفاجـدا (١٩٥٨) ورايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) وزين الدين (١٩٦٨) وزين الدين (١٩٦٨). وصورت خصائص قيمة لمخطوطات مختارة بخطوط المؤلفين ومخطوطات أخرى جديرة بالملاحظة إلى جانب عناوين ونهايات وملاحظات الرواية فى فهارس المخطوطات فى برلين (زلهايم [1966]، انظر ما سبق ص ١٩٣)، ودبلن (اربرى ([1955- 1966] وطهران (دانشياجوه). ويقدم فيتكام (١٩٧٨) نماذج مشروحة شرحاً جيداً من محتويات ليدن. ومن الجدير بالذكر إعادة استنساخ مخطوطات بخط المؤلف ريتر (١٩٥٣) والزركلى (١٩٦٩-١٩٧٠)، وبخصوص استنساخ القوائم فان كوينجسفيلد والسمرائى (١٩٧٨). وباستثناء البحوث المفردة الواردة هنا فإن الأعمال المذكورة فى الفقرة السابقة ٨ـ٥ أيضاً لـ ن ـ عبود (١٩٤١ب ، و١٩٤٩ و١٩٥٧ - ١٩٧٢) من الأهمية بمكان. حول الاختصارات يوجه إلى مادة اختصارات فى : دائرة المعارف الإسلامية، ط٢٠ الملحق ١ (١٩٨٠) وابن شنب (١٩٢٠).

Arthur John ARBERRY : The Chester Beatty Library . A Handlist of the Arabic Manuscripts. 1-8. Dublin 1955- 1966.

M. BEN CHENEB : Liste des abréviations employées par les auteurs arabes. In : Revue Africaine 302-303 (1920-1921) 134-138 .

Muḥammad Taqī DĀNIŠPAŽŪH : Fihrist- i Kitābḫāna-i Markazī-i Dānišgāh- i Tehrān (1-7 : Fihrist- i Kitābḫāna-i ihdā'i-I Āqāy-I Sayyid M. Miškāt bi- Kitābhāna-i Danišgāh-I Tehrān 1.2.3, 1-5). Bde. Teheran 1330-1345 H.s./ 1951-1966 [6 = 3, 3. 2461 -2559 und passim].

Lajos FEKETE: Tamma und seine synonyme. In : Trudy Dvadcat'pjatogo Meždunarodnogo Kongressa Vostokovedov Moskva 9-16 avgusta 1960 avgusta 1960 g. Moskau 1963. II 374-377 .

Richard Nelson FRYE: An Early Arabic Script in Eastern Iran . In : Orientalia Suecana 3 (1954) 67-74 .

Richard Nelson FRYE: Islamic Book Forgeries from Iran. In: Islamwissenschaftliche Abhandlungen Fritz Meier zum 60. Geburtstag. Wiesbaden 1974. 106-109; Taf. I-II.

Albert zaki ISKANDAR : A Catalogue of Arabie Manuseripts on Medicine and Science in the Wellcome Historionl Medical Library. London 1967. [mit 34- Facsimile - Tafeln] .

P.S. yan KONINGSYELD and O[asim] Al- SAMARRAI: Localities and Dates in Arabic Manuscripts. Descriptive catalogue of a collection of Arabic manuscripts in the possession of E.J. Brill. Leiden 1978 (Catalogue no. 500).

Hellmut RITTER : Autographs from Turkish Libraries. In: Oriens 6 (1953) 63-90; Taf . 2-23.

Yasin Hamid SAFADI: Select Arabie Maunseripts. Deseriptive and illustrated catalogue of a collection of Arabic manuscripts. London 1979 .

Samuel Miklos STERN: A Manuscript from the Library of the Ghaznawid ʿAbd al- Rashīd. In: Paintings from Islamic Lands. Ed. By R. Pinder - Wilson. Oxford 1969 (Oriental Studies 4) . 7-31 .

J.J. WITKAM : Seven Specimens of Arabic Manuscripts Preserved in the Library of the University of Leiden. Leiden 1978.

Ḫairaddīn az- ZIRIKLĪ: al- A'lām. Qāmūs tarāǧim aš̌har ar- riǧāl wa-n- nisā' min al-ʿarab wa- l- musta'ribīn. 11 Bde. und Mustadrak 2. Beitut 3/1389-1390/1969-1970 . [Guz' 11, 1.2; Mustadrak 2; al- ḫuṭūṭ wa- ṣ- ṣuwar] .

٩ ـ ٨ ـ ٣ ـ ٢ الرواية العلمية وشهادات الرواية :

تقدم معلومة حول شئون الرواية فى العملية التعليمية الإسلامية مادة حديث (ر.روبن)، فى : دائرة المعارف الإسلامية ، ط٢ {بالإنجليزية} 28-23 (1965) 3بخاصة ٢٧-٢٨ : دراسة التراث ونقله وإجارة (ج . فاجدا)، فى دائرة المعارف الإسلامية ز ط ٢ [الإنجليزية . 1021-1020 (1969) 3]وفضلاً عن ذلك عولج هذا الموضوع فى ف . سزكين فى : ناريخ التراث العربى، المجلد الأول ، وروزنثال (١٩٤٧) ، ورلهايم (١٩٧٦)، وانظر المصادر الواردة فيما سبق ،ص ٣٠٨ أيضاً.

A. BEN SHEMESH : Taxation in Islam. Vol. 1: Yahya ben Adam's Kitab al- Kharaj. Leiden 2/1967. [139-172: Certificates of hearing] .

Robert BRUNSCHVIG : Le système de la preuve en droit musulman. In : Recueil de la Société Jean Bodin 18 :La Preuve. Brüssel 1964. 169-186. [besonders S. 173] .

Albert DIETRICH : Zur Überlieferung einiger Schriften des Ibn abi d-Dunya . In: Studia Orientalia in memoriam Caroli Brockelmann. Halle 1968 (Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin - Luther - Universität Halle. Gesellschafts - und Sprach- wissenschaftliche Reihe 17) 35- 44 .

Albert DIETRICH : Zur Überlieferung einiger hadit - Handschriften der Ẓāhiriyya in Damaskus. In: Orientalia Hispanica sive studia F.M. Pareja octogenario dicata. 11 . Leiden 1974. 226-244 .

Ignaz GOLDZIHR : Muhammedanische Studien . T.1.2. Halle 1889- 1890 [1 1- 274: Über die Entwickelung des Ḥadīth] .

Wihelm HOENERBACH : Das nordafrikanische Itinerar des Abdari ... vom Jahre 688/1289. Leipzig 1940 (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes XXV,4). [S. 101-105] .

Raif Georges KHOURY : Asad b. Mūsa (132-212/750-827). Kitab az- Zuhd. Nouvelle éditon, revue, corrigée et augmentee de tous les certificates de lecture [S.91 - 108] d'apres les deux copies de Berlin et de Damas avec une étude sur l'auteur. Wiesbaden 1976 (Codices Arabici Antiqui II) .

Gérard LECOMTE : À propos de la resurgence des ouvrages d 'Ibn Qutayba sur le hadit aux VIIe/ XIIe et VIIe/ XIIIe siècles.

Les certificats de lecture du K. Ġarīb al-ḥadīṯ et du K. Iṣlaḥ al- ġalaṭ fī Ġarīb al- ḥadīt li-Abī 'Ubayd al- Qāsim ibn Sallām. In : BEO 21 (Damaskus 1968) 347-409 ; 10 Tafeln, Faltbatt.

GérardLECOMTE : Bedeutung der,, Randzeugnisse " (samā'āt) in den alten arabischen Handschriften. In: VII. Deutscher Orientalistentag Würzburg 1968. Vorträge. Wiesbaden 1969 (ZDMG Supplemental) T. 2. 562 - 566.
Pierre A. MACKAY: Certificates of Transmission in a Manuscript of the Maqamat of Ḥarīrī (MS Cairo, adab 105) Philadelphia 1971 (Transactions of the American Philosophical Society N.S.61, part 4).
George MAKDISI : Madrasa and University in the Middle Ages. In: Studia Islamica 32 (1970) 255-264.
Ṣalāḥaddīn al-MUNAǦǦID : Iǧāzāt as- samā' fi l-maḫṭūṭāt al- qadīma. In : Maǧallat Ma'had al- Maḫṭūṭāt al-'Arabīya 1 (1955) 232-251; 6 Tafeln.
James ROBSON : The Transmission of Muslim's Ṣaḥīḥ. In: JRAS 1949 49-60.
James ROBSON : The Transmission of Abū Dāwūd's Sunan. In: BSOAS 14 (1952) 579-588; Taf. 12-14.
James ROBSON : The Transmission of Tirmidhī's Jāmi'. In: BSOAS 16 (1954) 258-270; Tafel.
Aḥmad Muḥammad ŠĀKIR [Hrsg.] : ar Risāla li-l-Imām al- Muṭṭalibī Muḥammad ibn Idrīs aš- Šāfi'i ʿan aṣl bi- ḫaṭṭ ar- Rabi' ibn Sulaimān Katabahū fi hayat aš- Šāfi'i . Kairo 1358/1940.
Samuel Miklos STERN: Some Noteworthy Manuscripts of the Poems of Abu'l- 'Alā' al-Ma'arrī, In: Oriens 7 (1954) 322-347.
Georges VAJDA: Quelques certificates de lecture dans les manuscripts arabes de la Bibliothèque nationale de Paris. 1 :La transmission du Kitab al- Harag de Yahya b. Adam. In : Arabiea 1 (1954) 337-342.
Gerges VAJDA : Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliotheque nationale de Paris. Paris 1956 (Publications de l'Institut de recherche et d'histoire des textes 6).
Georges VAJDA : La transmission de la mašyaḫa (Asnā l-maqāṣid wa-a'ḏab a- mawārid) d'Ibn al- Buḫārī d'après le manu- scrit Reisülküttad 262 de la Bibliothèque Süleymaniye d'Istanbul. In : RSO 48 (1973-1974) 55-74.
Max WEISWEILER : Das Amt des mustamlī in der arabischen Wissenschaft. In: Oriens 4 (1951) 27-57.

٩ ـ ٨ ـ ٣ ـ ٢ التاريخ والجدولة الزمنية

Albert DIETRICH: Zur Datierung durch Brüche in arabischen Handschriften. Göttingen 1961. In: Nachrichten der Akademie der Wissenscha ften in Göttingen I.Phil - hist. Klasse 1961. Nr. 2. 27-33.

Adolf GROHMANN: Arabische Chronologie. In: Handbuch der Orientalistik. Abteilung 1. Ergänzungsband 2, Halbband 1. Leiden- Köln 1966. 1-48 .
Enno LITTMANN: Über die Ehrennamen und Neubenennungen der islamischen Monate. In: Der Islam 8(1918) 228-236.
Hellmut RITTER : Philologica 12: Datierung durch Brüche. In: Oriens 1 (1948) 237-247 .
Bertold SPULER : Con amore oder einige Bemerkungen zur islamischrn Zeitrechnung. In: Der IsIam 38 (1962) 154-160.

٩ ـ ٨ ـ ٤ طبع الكتاب وفن الطباعة

يضم قائمة بالمصادر والمراجع عن الطباعة العربية للكتاب

Yasin Hamid SAFADI: Arabic Printing und Book Production . In: Arab Islamic Bibliogeraphy . The Middle East Library Committee Guide. Ed. By Diana Grimwood - Jones [u.a.} . Hassocks 1977. 221-234 .

٩ ـ ٨ ـ ٤ ـ ١ طبعات عربية فى أوربا

Angelo Maria BANOINI : La stamperia mediceo - orientale. Frammento di una memotia in parte inedita, pubblicato de G. Palagi . Florenz 1878 .
A. BERTOLETTI : Le tipographie orientali e gli orientalisti a Roma nei secoli X VI e XVII. Notizie e documenti raccolti per cura di A. Bertoletti. Florenz 1878.
Frédéric BONOLA Bey: Note. Sur l'origine de l'imprimerie arabe en Europe. In : Bulletin de l'I nstitur égyptien . Série 5, t.3 (kairo 1909) 74-80.- [Dazu:] Albert Geiss: Observations à la suite de la note de M. Bonola Bey. Edenda S. 81- 84 .
Ernst BRACHES: Raphelengius's Naschi and Maghrib. Some Reflections on the Origin of Arabic Typography in the Low Countries. In: Quaerendo 5 (Amsterdam 1975) 235-245 .
Hellmut BRAUN: Der Hamburger Kora von 1694. In: Libris et litteris. Festschrift für Hermann Tiemann zum 60. Geburtstag. Hamburg 1959. 149-166.
Victor CHAUAVIN: Bibiographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 a 1885. 12 Bde. Liege 1892-1922 .
Johann FÜCK : Die arabischen Studien in Europa bis in den Anfang des 20 Jahrhunderts. Leipzig 1955.
Albert GEISS : Observations à la suite de la suite de la note de M. Bonoda Bay (1909).
Joseph de GUIGES : Essa historique sur la typographie orienale et grecqe de l'Imprimerie royale. Paris 1787.
Willi HENKEL : The Polyglot Printing - Office of the Congregation. In : Sacrae Congregationis de Propaganda Fide memoria rerum 1622-1972, cura et studio J. Metzler edita. 1,1 (Rom- Freiburg -Wien 1971) 335-350 .
Willi HENKEL : The Polyglot Printing Office during the 18 th and 19 th Century. In: Sacrae Congregationis de Propaganda Fide memoria rerum 2 (1973) 299-315 .

Philip Khurì HITTI : The First Book Printed in Arabic . In: Princeton University Chronicle 4 (1942) 5-9 .

A G. KARIMULLIN : Vozniknovenie rossijskogo kingopečatanija arabskim šriftom (The emergence of book-printing in Arabic charavters in Russia) . In: Narody Azii i Afrki 1969, 3.95-103 .

I.J . KRATSCHKOWSKI [Ignatij Julianovič Kračkovskij]: Die russische Arabistik. Umrisse ihrer Entwicklung (Očerki po istorii russkoj arabistiki). Ubers. und dearb. von Otto Mahlitz . Leipzig 1957. [45-50].

Miroslav KREK : Was the First Arabic Book Really Printed at Fano? In: Middle East Librarians Association Notes 10 (1977) 11-16 .

Paul MARMOTTAN : La tupographie orientale des Médicis et Napoleon. In : Revue des Etudes Historiques 89 (1923) 313-328 .

Giuseppe MOTICONE : Per la storia della „ Stamperia Poliglotta" della Sacra Congregazione „ de Propaganda Fide" . In : Gutenberg- Festschrift zut Feier des 25jāhrigen Bestehens des Gutenberg - Museums in Mainz. Mainz 1925. 423 -443 .

Maria NALLINO: Una cinquecentesca edizione del Corano stampata a Venezia. In: Atti dell' Istituto Veneto di scienze, lettere ed arti. Cl. di scienze morali, lettere ed arti 124 (1965- 1966) 1- 12.

Olga PINTO: La tipografia araba in Italia dal XVI al XIX secolo. In: Levante. Revante. Rassegna del Centro per le Relazioni Italo- Arabe 11 (1964) 8 - 16.

Olga PINTO: Una rarissima opera araba stampata a Roma nel 1585. In: Studi bibliografici. Atti del convegno dedicato alla storia del libro italiano. Bolzano 1965. Florenz 1967 (Biblioteca di bibliografia italiana 50) 47 - 51.

Horst RÖHLING: Koranausgaben im russischen Buchdruck des 18. Jahrhunderts. In: Gutenberg- Jahrbuch 1977. Mainz 1977. 205- 210.

Christianus Fridericus de SCHNURRER: Bibliotheca arabica. Auctam nune atque integram ed. Halle a. d. Saale 1811. [siehe auch Chauvin 91892- 1922) l. XLI- CXVII: Table alphabétique de la Bibliotheca arabica de Schnurrer].

Moïse SCHWAB: Les incunables orientaux et les impressions orientales au commencement du XVIe siècle. Paris 1883. [Nachdruck] Nieuwkoop 1964.

R. SMITSKAMP: Philologia Orientalis. A description of books illustrating the study and printing of Oriental languages in Europe. l. Sixteenth century. Leiden 1976.

Alberto VACCARI: I caratteri arabi della "Typographia Savariana". In: RSO 10 (1923 - 1925) 37 - 47.

H.F. WIJNMAN: The Origin of Arabic Typography in Leiden. In: Books on the Orient published by E.J. Brill. Leiden 1957. VII- XV.

Germain AYACHE: L'apparition de i'imprimerie au Maroc. In: Hespéris- Tamuda 5 (Rabat 1964) 143 - 161.

Franz BABINGER: Stambuler Buchwesea im 18. Jahrhundert. Leipzig 1919.

Franz BABINGER: Die Einführung des Buchdruckes in Persien. In: Zeitschrift des Deutschen Vereins für Buchwesen und Schrifttum 4 (1921) 141- 142.

Rafā'il BAṬṬĪ: Tārīḫ aṭ- ṭibāʿa al-ʿirāqīya (Histoire de la presse en Mésoptamie). (Maṭābiʿal-Irāq wa- ṯamarātuhā min sanat 1856 ilā sanat 192( ). In: Luġat al-ʿArab 4 (1926) 147 - 152; 197- 206; 471 - 280; 471 - 473; 591 - 595; 5 (1927) 271- 276; 334; 529 - 534. [Besonders über die Druckerei der Dominikaner in Mossul].

F.A. BELIN: Note nécrologique et littéraire sur Marcel. In: JA Série 5, t. 3 (1854) 553 - 562. [Jean - Joseph Marcel, 1776 - 1854].

Niaz BERKES: Ilk Türk matbaasi kurucusnun dinî ve fikrî kimliği. In: Türk Tarih Kurumu Belleten 26 (Ankara 1962) 715 - 737.

Niazi BERKES: lbrahim Müteferriḳa. In: EI^2 [engl.] III (1969) 996-998.

Thomas- Xavier BIANCHI: Catalogue des livres turcs, arabes persans imprimés à Constantinople depuis l'introduction de l'imprimerie en 1726- 1728 jusqu'en 1820.- Beigedruckt in: Bianchi: Notice sur le premier ouvrage d'anatomie et de medecine imprimé en turc à Constantinople en 1820. Paris 1821. 33- 40.

Thomas- Xavier BIANCHI: Catalogue général et détaillé des livres arabes, persans et turcs imprimés à Boulac en Egypte depuis l'introduction de l'imprimerie dans ce pays en 1822 jusqu'en 1842. Paris 1843. [Aus: JA Série 4, t.2 (1843) 24 - 61].

Thomas - Xavier BIANCHI: Bibliographie ottomane ou notice des ouvrages publiés dans les imprimeries turques de Constantinople et en partie dans celles de Boulac en Égypte derniers mois de 1856 jusqu'à ce moment. Paris 1863. [Aus: JA Série 5, t. 13 (1859) 519 - 555; 14 (1859) 287 - 298; 16 (1860) 323 - 246; Série 6, t. 2 (1863) 217 - 271].

Frédéric BONOLA Bey: Una visita a Moaamed Ali nel 1822. La prima stamperia ed il primo giornale. In: Revue Internationale d'Egypte 2 (1905) 146 - 151.

Edward Grancille BROWNE: The Press and Poetry on Modern Parsia parrly based on the manuscript work of Mirzá Muḥammad 'Alí Khán "Tarbiyat" of Tabríz. Cambridge 1914 [7-9].

R.G. CANIVET: L'imprimerie de l'expédition d'Égypte. Les journaux et les procès-verbaux de l'Institut (1798- 1801). In: BUlletin de l'Institut Egyptien Série 5, t. 3 (Kairo 1909) 1-22.

Victor CHAUVIN: Notes pour l'histoire de l'imprimerie à Constantinople. In: Zentialblatt für Bibliotheskswesen 24 (1907) 255-262. [Im Anschluß an Weil (1907).

Louis CHEIKHO [Šaiḫü]: Tārīḫ fann aṭ- ṭibāʿ fī l-mašriq. In: al-Mašriq 3 (1900) 78- 85; 174 - 180; 355- 362; 501- 508; 706 - 716; 804- 808; 839- 844, 998-1003; 1030-1033; 4 (1901) 86 - 90; 224 - 229; 319- 325; 471- 474; 520-524; 877-881; 5 (1902) 69-76; 423-429; 840- 488.
A. DEMEERSEMAN: Une étape importante de la culturer istlamique. Une parente méconnue de l'imprimerie arabe et tuni-sienne: La lithographie. In: IBLA Revue de l'Iastitut des Belles Lettres Arabes 16 (Tunis 1953) 347- 389; Taf. I-IX.
A. DEMEERSEMAN: Une étape décisive de la culture et de la psychologie sociale islamique: Les données de la controverse autour du problème de l'imprimerie. In: IBLA 17 (1954) 1- 48; 113- 140.
A DEMEERSEMAN: Une page nouvelle le Phistoire de l'imprimerie en Tunisie. In: IBLA 19 (1956) 275 - 312.
A. DEMEERSEMAN: Contribution à Phistoire de l'imprimerie arabe en Tunisie. Un livret daté de Redjeb 1276 H. In: IBLA 25 (1962) 135- 145.
Katherine Smith DIEHL: Lucknow Printers 1820- 1850. In: Comparative Librarianship. Essays in honor of D.N. Marshall. Ed. by N.N. Gidwani. Delhi [usw]. 1973. 115- 128.
Herbert W. DUDA: Das Druckwesen in der Türkei. In: Gutenberg- Jahrbuch 1935. Mainz 1935. 226- 242.
Werner ENDE: Bibligraphie zur Geschichte des Druckwesens und der Presse in Saudi-Arabien. In: Dokumentationsdienst Moderner Orient. Mitteliungen 4,1 (1075) 29-37.
Osman ERSOY: Türkiyeye matbaamn girişi be ilk bastlan eserler. Ankara 1959.
Albert GEIss: Histoire de l'imprimerie en Égypte. [1] 2. In: Bulletin de l'Institut Egyptien Série 5, t. 1 (1907) 133- 157; 2 (1908) 195- 220.
Selim Nüzhet GERÇEK: Türk matbaaciliği. 1: Ibrahim Müteferrika matbaasi. 2: Mühendishane ve Usküdar matbaalari, 3: Darüttibaa ve Takwimhane matbaalari. Istanbul ²1939.
G. GUASTAVINO GALLENT: Ediciones anteriores a 1800 conserbadas en la Biblioteca General de Tetuán. In: Tamuda 5 (Rabat 1957) 27 - 86.
Tibor HALASI-KUN: Ibrahim Müteferrika. In: Islam Ansiklopedisi 5,2 (cüz49) Istanbul 1951. 896- 900.
Wilhelm HEINZ: Die Kultur der Tulpenzeit des Osmanischen Reiches. In: WZKM61 (1967) 62- 116.
Taufiq ISKĀRŪS: Tārīḫ aṭ-ṭibāʿ fī wādi n- Nīl In: al- Hilāl 22 (1913- 1914) 105- 112; 198-204; 426-433.
Gyula KÁLDY: Beginnings of the Arabic Letter Printing in the Muslim World. In: The Muslim East. Studies in honour of Julius Germanus. Ed. by Gy. Káldy-Nagy. Budapest 1974. 201-211.

Hans KOFLER: Ein Erlaß des ägyptischen Unterrichtsministeriums zur Reform der arabischen Schrift. In: Islamica 5 (1932) 354- 362. [Erlaß vom 30. Safar 1349` 26. 7. 1930: Ḥurūf at-tāǧ wa-ʿalāmāt at-tarqīm wa-mawāḍiʿ istiʿmālihā. al. Qāhira: Wizārat al-Maʿārif al-ʿUmūmīya 1931].
Ignatij Julianovič KRAČKOVSKIJ: Tureckij pervopečatnik Ibrahim Mutafarrika i ego raboty po geografii. In: Jjurkologičeskij Sbornikl Leningrad 1951. 120 - 126.
ʿIṣām Muḥammad MAḤMŪD: Maṭbūʿāt al-Mauṣil mundu 1861 ilā 1970. Mossul 1971.
M. Ṣāliḥ al- MUHAIDĪ: Tārīḫ aṭ- ṭibāʿa wa-n- našr bi- Tūnis 1965.
Joseph NASRALLAH: L'imprimerie au Liban. ßeirut 1984.
Henri OMONT: Documents sur l'imprimerie à Constantinople au XVIII^e siècle. In: Revue des Bibliothèques 5 (1995) 185- 200; 228- 236.
A. H. RAFIKOV: Očerki istorii knigopečatnija b Turcii. Leningrea 1973.
Abū l- Futūḥ RIḌWĀN: Tārīḫ maṭbaʿat Būlāq wa- lamḥa fī tarīḫ aṭ- ṭibāʿa fi buldān aš- šarq al- ausaṭ. Kairo 1953.
ḤalīlṢĀBĀṬ: Tārīḫ aṭ- ṭibāʿa fi š-šarq al-ʿarabī Kairo [1]1958. [2]1966.
Muḥammad ʿAbdarraḥmān aš- ŠĀMIḪ: Ẓuhūr aṭ- ṭibāʿa fi bilād al- Ḥaramain aš- šarīfain. In: ad- Dāra 4.4 (Riad 1399/ 1978) 37 - 60.
Yūsuf Alyān SARKĪS: Muʿǧam al-maṭbūʿāt al-ʿarabīya wa- l- muarraba wa-huwa šāmil li-asmā' al-kutub al-maṭbūʿa fī l-aqṭār aš-šarqīya wa- l- ġarbīya maʿa ḏikr asmāʾ muallifīhā wa- lamʿa min tarǧamātihim wa-ḏālika min yaum ẓuhūr aṭ- ṭibāʿa ilā nihāyat as-sana al-hiǧriya 1339 al-muwāfiqa li-sanat 1919 al-mīlādīya (Dictionnaire encyclopédique de bibliographie arabe). 2 Bde und 2 Supplement- Bde. Kairo 1928-1931.
Aladár von SIMONFFY: Ibrahim Müteferrika Bahnbrecher des Buchdrucks in der Türkei. Budapest 1944.
Charles Ambrose STOREY: The Beginnings of Persian Printing in India. In: Oriental Studies in Honour of Cursetji Erachji Pavry. London 1933. 457- 461.
Muḥammad Ǧamāladdīn ŠURBAǦĪ: Qāʾima bi-awāʾil al-maṭbūʿāt al-ʿarabīya al-maḥfūẓa bi-Dār al-Kutb ḥatta sanat 1862. Kairo 1963.
Giambattista TODERINI: Letteratura turchesca 1- 3 (3: Tipografia turca). Venedig 1787. - [Französisch] De la littérature des Turcs. Trad. de l'italien en françois par [Antoine] de Cournand. Paris 1789.- [Deutsch] Litteratur der Türken. Aus dem Italienischen bon Philipp Wihelm Gottlieb Hausleutner. 1. 2, 1.2. Königsberg 1790.
W.J. WATSON: Ibrahim Müteferrika and Turkish Incunabula. In: JAOS 88 (1968) 435- 441.
Gotthold WEIL: Die ersten Drucke der Türken. In: Zentralblatt für Bibliothekswesen 24 (1907) 49- 61.

Ǧurǧi ZAIDĀN: Tāriḫ aṭ- ṭibāʿa. In: al- Hilāl 6,7 (1897) 249- 254.
Aḥmad ZAKĪ: Ḫulāṣa waǧīza ʿalā mabāḥiṯ wa-aʿmāl laǧnat iṣlāḥ wa- taḥsīn al- ḥurūf al-ʿarabīy. Bulaq 1903.
Julius Theodor ZENKER: Bibliotheca orientalis. Pars I libros continens arabicos, persicos, turcicos inde ab arte typographica inventa ad nostra uwque tempora impressos. Leipzig 1840. [Alles Erschienene' enthält nur arabische Titel].
Julius Theodor ZENKER: Bibliotheca orientalis. Manuel de bibliographie orientale. I: contenant les livres arabes, persans et turcs imprimés depuis l'invention de l'im~rimerie jusqu'à nos jours tant en Europ qu'en Orient. 1.2. Leipzig 1846-1861.

٩ ـ ٨ ـ ٥ مخطوطات مسيحية ـ عربية بالخط الكرشوني

Stephan Evodius et Joseph Simonius ASSEMANI: Bibliothecae Apostolicae Vaticanane Codieum Manuscriptorum Catalogus. 12. Rom 1756.
Julius ASSFALG: Syrische Handschrifter. Syrische, Karšunische, christlich-palästinensische, neusyrische und mandäische Handschriften. Wiesbaden 1963 (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd.5).
Matthew BLACK: Rituale Melchitarum. A Christian Palestinian Euchologion. Stuttgart 1938 (Bonner Orientalische Studien).
Yūsuf DARYĀN: Aṣl lafẓat karšūnī. In: al- Mašriq 7 (1904) 785- 790.
C. J. DAVID: Grammaire de la langue araméenne. Mossul 1896.
C. J. DAVID: Grammatica Aramaica seu Synaca. Mossul 1896.
Georg GRAF: Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur. 5 Bde. Città del Vaticano 1944- 1953 (Studi e Testi 118. 133. 146. 147. 172).
W. H. P. HATCH: An Album of Dated Syriac Manuscripts. Boston, Mass. 1946.
J. P. N. LAND: Anecdota Syriaca I. Leiden 1862.
Arn van LANTSCHOOT: Inventaire des manuscrits syriaques des Fonds Vatican 490- 631 Barberini Oriental et Neofiti. Città del Vaticano 1965 (Studi e Testi 243).
G. MARGOLIOUTH: Descriptive List of Syriac and Karshuni MSS. in the British Museum acquired since 1873. London 1899.
A. MINGANA: Garshūnī or Karshūnī? In: JRAS 1928. 891- 893.
A. MINGANA: Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts now in the Possession of the Trustees of the Wood-brooke Settlement, Selly Oak, Birmingham. Vol. I. II. Cambridge 1933-1936.
Eduard SACHAU: Verzeichnis der syrischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. Berlin 1899.
Eugen TISSERANT: Specimina codicum orientalium. Bonn 1914.
William WRIGHT: Catalogue of Syriac Manuscripts in the British Museum Acquired since

the Year 1838. 3 Bde. London 1870- 1872.

W. WRIGHT and S.A. Cook: A Catalogue of the Syriac Manuscripts Preserved in the Library of the University of Cambridge. Cambridge 1901.

H. ZOTENBERG: Catalogue des manuscrits syriaques et sabéens (mandaites) de la Bibliotèque Nationale. Paris 1874.

٩ ـ ٨ ـ ٦ مخطوطات يهودية ـ عربية بخط عبرى .

Joshua BLAU: The Emergence and Linguistic Background of Judaeo- Arabic. A study of the origins of Middle Arabic. Oxford 1965.

I. BROIDÉ: Catalogues of Hebrew Books. In: The Jewish Encyclopedia III. New York-London 1903. 618- 620.

D.S. LOEWINGER and E. KUPFER: Hebrew Manscripts. In: Encyclopedia Judaica XI. Jerusalem [2]1972. 899- 907.

G. MARGOLIOUTH: Catalogue of Hebrew and Samaritan Manuscripts in the British Museum. 3Bde. London 1899 - 1915.

A. NEUBAUER: Catalogue of Hebrew Manuscripts in the Bodleian Library and in the College Libraries of Oxford. Oxtord 1886.

D.S. SASSOON: Descriptive Catalogue of the Hebrew and Samaritan Manuscripts in the Sassoon Library. 2 Bde. Oxford 1932.

A. Z. SCHWARZ: Handschriften I: Hebräische. In: Encyclopedia Judaica VII. Berlin 1931. 943- 944.

Moritz STEINSCHNEIDER: Die arabische Literatur der Juden. Ein Beitrag zur Literaturgeschichte der Araber größtenteils aus handschriftlichen Quellen. Frankfurt a. M. 1902.

State of Israel Ministry of Education and Culture. Institute of Hebrew Manuscripts. List of Photocopies in the Institute. I: N.A. Allony and D.S. Loewinger: Hebrew Manuscripts in the Libraries of Austria and Germany. Jerusalem 1957. - II: N.A. Allony and E. Kupfer: Hebrew Manuscripts in the Libraries of Belgium, Denmark, the Netherlands, Spain and Switzerland, Jerusalem 1964. - III: N.A.Allony and D.S. Loewinger: Hebrew Manuscripts in the Vatican. Jerusalem 1968.



مختصرات

ArOr = Archiv Orientálni. Praha.
BASOR = Bulletin of the American Schools of Oriental Research. Chicago.
Bibl. Or. = Bibliotheca Orientalis. Leiden.
BEO = Bulletin d'Études Orientales (Institut Français de Damas). Damaskus
CIS = Corpus Inscriptionum Semiticarum. Paris.
EI = Enzyklopaedie des Islam. Leiden- Leipzig 1913 - 1934.
EI^2 = Encyclopaedia of Islam. New Edition [engl.]. Leiden- London 1960 1960ff.
GAL = Carl Brockelmann: Geschichte der Arabischen Literatur. Zweite de Supplement-bänden angepaßte Auflage. Leiden 1937 - 1949.
GAS= Fuat Sezgin: Geeschichte des Arabischen Schrifttums. Leiden 1967 ff.
GLECS= Groupe linguistique d'études chamito- sémitiques: Comptes rendues. Paris.
IBLA= Revue de l'Institut des Belles- Lettres Arabes. Tunis.
JA = Journal Asiatique. Paris.
JAOS= Journal of the American Oriental Society. New Haven, Conn.
JNES = Journal of Near Eastern Studies. Chicago.
JRAS = The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London.
JSS = Journal of Semitic Studies. Manchester.
MCIA = Matériaux pou un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Kairo 1894 - 1956 (vgl. S. 193).
MO = Le Monde Oriental. Uppsala.
MSOS= Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen (2. Abteilung: West-asiatische Studien). Berlin.
MUSJ= Mélanges de l'Université Saint- Joseph, Beirut.
OLZ= Orientalistische Literatur- Zeitung. Leipzig- Berlin.
PER= Papyrus Erzherzog Rainer in Wien (vgl. S. 268).
PSR = Papyri Schott- Reinhardt in Heidelberg (vgl. S. 28).
RS = Rückseite (vgl. S. 228).
RSO = Revista degli Studi Orientali. Roma.
SI = Studia Islamica, Paris.
VS = Vorderseite (vgl. S. 228).

WKAS = Wörterbuch der Klassischen Arabischen Sprache. Wiesbaden 1970 ff. (vgl. S. 50)
WZKM = Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes. Wien.
ZA = Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete. Leipzig.
ZAL = Zeitschrift für Arabische Linguistik. Wiesbaden.
ZDMG = Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft. Leipzig- Wiesbaden.
ZDPV = Zeitschrift des Deutschen Palästina - Vereins. Leipzig.

فهرس المحتوى

